

صَحِيحُ الْإِخْبَارِ

عَمَّا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مِنَ الْأَشَارِ

تأليف
الشيخ محمد بن عبد الله بن بلجهد

الجزء الخامس

الطبعة الثالثة ١٤١٨ هـ

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

أحمد الله تعالى على ما مَنَّ به من إتمام الجزء الرابع من كتابنا « صحيح الأخبار » وعلى ما قوَّى به عزيمتنا على الشروع في طبع الجزء الخامس بعد إعداده ، وأصلى على رسوله الكريم نحر العروبة ؛ وباعث مجدها ؛ وداعم أركانها بكتاب الله الذي أنزل عليه رحمة للعالمين ، وبحديثه الذي دونه أعلام الأمة في كتبهم ؛ فجعلوه نبأً لهم في القول والفعل ، وفي الأدب والعلم ، وفي الفتر وفي الشعر ، فاحمَلْنَا على ما تجسَّمناه في تأليفنا هذا من مشاق البحث ومصاعب التحقيق ، إلا بقاء هذه اللغة الكريمة خالدة مع الزمان على أحداث الأيام ببقاء كتابها الذي أنزل على رسولها ، وبقاء حديثه العذب في بطون الصحاح من الكتب ، يرويها الأبناء عن الآباء ، وهل كلام الله وكلام نبيه إلا الذي دونه الأولى للغة أولئك الأجداد فنا بشرحها وتحريرها ، وإزالة اللبس عما دخل فيها على من قبلنا من المحققين بطول الزمان أو بعد المسكان أو وهم الجنان أو سبق اللسان .

أحمد الله تعالى على كل ذلك ، وعلى ما يسره لي مما أعانني به فقرب لي البعيد وسهل علي الصعب ، وأحمد على هذه النهضة الدينية والأدبية والعلمية التي بعثها فأحيائها في بلادنا العربية السعودية ملكها العربي المهام أمد الله في عمره — وأحمد على أن جعل من أبنائه البررة ورجال دولته العالمين سواعد تحقق وأعضاء تعين وعقولانوجه ، حتى جعل من مرضى صحة ؛ ومن ضعفي قوة ، جلست حكمتهم وعظمت قوتهم ، وقد ذكرت في المقدمات السابقة لما سلف من الأجزاء كثيراً مما لقيت من عناء البحث في الكتب وعناء النقلة إلى الأمكنة لأكون شاهد عيان على ما أقول ما فيه الكفاية .

ولعل فيما انتهجته أخيراً من الكلام على أسماء الأماكن عموماً وتبعمها بتحقيق ما أخطأ

فيه السابقون دون التقيد في ذكرها بغير ما يطمئن إليه الباحث المدقق والعالم المحقق . وقد سلكت في هذا الجزء ملكي في الجزء الثالث والرابع .

وأرجو أن تكون هذه مجالة لما بعدها مما يدور في خاطري من شروعي في الجزء السادس وأوضح منهجي فيه فيما بعد بمشيئة الله إن كان في الأجل فسحة وفي البدن صحة . وتنبيهه في نجد إن شاء الله .

أسأل الله تعالى أن يوفقني إلى السكال كما أسأله أن يعينني على الإكمال إنه سميع الدعاء .

المؤلف

محمد بن بلهر

قال ياقوت (الجُرْدَةُ) ^(١) بزيادة الهاء من نواحى الجمامة عن الحفصى .

الجردة

قال المؤلف (الجردة) ما أعلم موضعاً ينطبق عليه هذا الاسم إلا موضعاً واحداً وهى الجردة التى تباع فيها الإبل وهى فى بلد بريده تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكن بلد بريده ما بعثت إلا قريب آخر القرن التاسع وهى بعد ياقوت بمدة طويلة إلا أن يكون هذا الاسم لها من العهد الجاهلى ويمكن أن العبارة الواردة بعد هذه تؤيد ما ذهبنا إليه وهو الشاهد الذى عن ابن السكيت الذى يقول فيه جرد القصيم .

قال ياقوت (الجُرْدَةُ) ^(٢) بالتحريك، جبل فى ديار بنى سليم . وَجَرْدُ الْقَصِيمِ فى طريق مكة الجرد من البصرة على مرحلة من القريتين والقربتان دون رامة بمرحلة ثم إمرة الحمى ثم طخفة ثم ضريبة : قال النعمان بن بشير الأنصارى فى جَرْد .

يا عمرو لو كنت أرقى الهضب من بَرْدَى أو العلى من ذرى نَعْمَانَ أو جَرْدَا

وأنشد ابن السكيت فى جَرْدِ الْقَصِيمِ .

يازيها اليوم على مبين على مبين جَرْدُ الْقَصِيمِ

قال المؤلف (الجُرْدَةُ) موضع قريب الطائف . وأما ما ذكره بن السكيت على جرد القصيم فهو صحيح ، ويمكن أن الجردة التى مر ذكرها من ذلك الجردة الواقعة فى القصيم . وأما ما ذكره النعمان بن بشير فعلى جبال ليست بجرد . والجرد محيطه بالقصيم .

قال ياقوت (شوزن) ^(٣) بالزاي من مياه بنى عقيل قاله أبو زياد الكلابى وأنشد شوزن للأعور ابن براء .

ظلت على الشوزن الأعلى وأرتمها برق بقرْدَة أمشال المقاييس

إن الأفة من كتمان قد منعت جار ابن أخرم وللمأنوس مأبوس

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٨٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٠٧ .

قال المؤلف (شوزن) يظهر من الشاهد الذى أورده أبو زياد للأعور بن براء أنها موضعان لأنه قال : الشوزن الأعلى ، وهذا يدل على أن هناك موضعاً أسفل منه ، واسكنى لم أعثر عليه . وكتبت موضع ولا أعرفه ، وأما الموضع الذى أعرفه فهو عردة . وقد مر الكلام عليه الذى يقال له في هذا العهد عردان راجع ج ٢ ص ٢٨٠ من هذا الكتاب فتجده محذوفاً تحديداً شافياً . وأما شوزن فلا أعرف إلا البندقية التى يقال لها شوزن . وقد اشتركت في إسمها مع هذه البقعة .

الصفين قال ياقوت (الصفين) ^(١) ثنية الصفين الذى قبله موضع في شعر الأعشى .

كسوت فتود العيس رحلاتها مائة بد كذاك الصفين فاقداً

قال المؤلف (الصفين) ما أعرفه بهذه الثنية بل أعرف موضعاً يسك الماء في جهة الصمان يقال له (صفين) وربما أن الشاعر ثناه لضرورة الشعر وإقامة وزنه أو أنه استعمل التغليب وأضاف معها ما يجاورها من ملازم الماء وعندها خسياء ومعقلاء . وصفية تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

ظير قال ياقوت (ظير) ^(٢) قال نصر : واد بالحجاز في أرض مزيّنة أو مصاب لها والله أعلم بالصواب .

قال المؤلف (ظير) ليس في أرض مزيّنة ولا قريب منها بل في بلاد بنى عقيل وهو أول ما ترد من مياه الهضب يقال له الظيران والإسم لهضبتين حراوين وبينهما ماء والهضبتان شبهتا على الناقة وظيرها لعدم افتراقهما .

الفق قال ياقوت : (الفق) ^(٣) بالفتح وسكون القاف وآخره همزة . قال ابن الأعرابي الفق الحفرة في الجبل ، وقال غيره الفق الحفرة في وسط الحرّة وجمعه فقّات وهو إسم موضع بعينه قال نصر : الفق قرية باليمامة بها منبر وأهلها ضبة والعنبر .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٧١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٨٨ .

قال المؤلف (الْفَقْهُ) وادى سدير معروف بهذا الإسم يعرفه جميع أهل نجد والمواقع المذكورة في هذا الكتاب بلفظه الفقى جميعها تنطبق على وادى سدير وما ذكرناه في تعليقنا أنه في شمالى اليمامة وهو صحيح في شمالها .

قال ياقوت (قَارَات) ^(١) جمع قارة والقور أيضاً جمع قارة وهى أصغر الجبال وأعظم قارات الآكام وهى متفرقة خشنة كثيرة الحجارة قارات الحُبَل موضع باليمامة بينه وبين حجر اليمامة يوم وليلة . . قال الشاعر :

ما أبالى التيمَّ سَـبَـبِى أم عوى ذئبٌ بقارات الحُبَل

قال المؤلف (قارات) لا تكون إلا عريض وما حوله أو الجبال المجاورة لطريف الجبل في غريبه وقارات الجبل الثانية مجاورة لعريق (بنبان) المحيطة به من القور وهذان الكتبان هما المجاوران لحجر اليمامة والمسافة التى ذكرها ياقوت تنطبق على نفيد بنبان .

قال ياقوت (قُرْدُ) ^(٢) بضم أوله وفتح ثانيه بوزن زُفر مرتجل . موضع عن المرانى .

قال المؤلف (قرد) ما أعلم موضعاً يقارب هذا الإسم إلا جبلاً ليس بالكبير مجاوراً لبلد (ضرى) يقال له (قُرَادان) يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وربما أنه هو الذى عناه ياقوت .

قال ياقوت (قُرْقَرَى) ^(٣) بتكرير القاف والراء وآخره مقصور وقد تقدم اشتقاقه أرض باليمامة إذا خرج الخارج من وشم اليمامة يريد مهب الجنوب وجعل العارض شمالاً فإنه يعلو أرضاً تسمى قرقرى فيها قرى وزروع ونخيل كثيرة ومن قراها الهزمة فيها ناس من بنى قريش وبنى قيس بن ثعلبة وقرماً والجواه والأطواء وتوضَّحْ وعلى قرقرى يمر قاصد اليمامة من البصرة يدخل مرأة قرية المرائى الشاعر ينسب إليها وفي قرقرى أربعة حصون : حصن لكندة ، وحصن لتيم ، وحصنان لثقيف قال : ذلك كله أبو عبيد الله السكونى رحمه الله تعالى فقد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٥٦ .

سرتني بما أوضعه مما لم يتعرض له غيره . وحدث ابن الأباري أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد ابن بشار حدثني محمد بن حفص بإسناده عن يزيد بن العلاء بن مرقش قال : حدثني أخى موسى ابن العلاء قال : كنا مع يحيى بن طالب الحنفى أحد بنى دُهل بن الذؤل بن حنيفة كان مولى لقریش وكان شيخاً ديتاً يقرئ أهل اليمامة وكانت له ضيعة باليمامة يقال لها البرة^(١) العليا ، وكان يشتري غلات السلطان بقرقرى وكان عظيم التجارة وكان سخيّاً فأصاب الناس جذبٌ فجلا أهل البادية فزولوا قرقرى ففرق يحيى بن طالب فيهم الغلات وكان معروفاً بالسخاء فباع عامل السلطان أملاكه وعزّه الدينُ فهرب إلى العراق وقد كان كتب ضيعة من ضياعه لقوم فراراً لهم بها لئلا يبيعها السلطان فيما يبيع فكابره القوم عليها فخرج من اليمامة هارباً من الدين يريد خراسان فلما وصل إلى بغداد بعث رسولا إلى اليمامة وكنا معه فلما رآه فى الزورق أغرورقت عيناه بالدموع وكان معدوداً من الفصحاء . . . فأنشد يقول :

أحقاً عباد الله أن لستُ ناظراً إلى قرقرى يوماً وأعلامها العُبر
كأنّ فؤادى كلما مرّاً راكبٌ جناحُ غراب رام نهضاً إلى وَكر
أقول لموسى والدموع كأنها جداولُ فاضت من جوانبها تجري
أهل الشيخ وابن ستين حجةً بكى طرفاً نحو اليمامة من عذر
وزهدنى فى كل خير صنعتُهُ إلى الناس ماجرت من قلة الشكر
إذا ارتحلت نحو اليمامة رفقاً دعاك الهوى واحتاج قلبك للذكر
فوا حزنى مما أجنى من الأسى

ومن مُضمر الشوق الدخيل إلى حجرى
تفرّبت عنها كارهاً وهجرتها وكان فراقها أماً من الصبر
فيا راكب الوجناء أبت مسلماً ولازلت من ريب الحوادث فى ستر
إذا ما أتيت العرض^(٢) فاهتف بأهله سُقيت على شحطِ النوى مُسبَل القطر

(١) البرة العليا هى الثمانية المجاورة للبرة وبها آثار وبها نخيل باقية إلى هذا العهد .

(٢) العرض المذكور فى قصيدة يحيى بن طالب هو الموجود اليوم باسم عريض وهو فى قرقرى فى جهتها الشمالية .

فإنك من واد إلى مَرَجَبُ وإن كنت لا تزدد إلا على عقرى
- المَرَجَب - العَظَم . . . ومنه قول الأنصارى :

أنا جُدَيْهَا الحَكِّكُ وعُذِيْقُهَا المَرَجَبُ

وبه سُمي رَجَب لتعظيمهم إياه . . . وحدث أحمد بن عبيد بن ناصح النحوى قال أخبرنى
أبو الحسن على بن محمد المدائنى قال : كان يحيى بن طالب الحنفى مولى نقرىش باليمامة وكان
شيخا فصيحاً ديناً يقرئ الناس وكان عظيم التجارة وذكر مثل ما تقدم فخرج إلى خراسان
هارباً من الدين ، فلما وصل إلى قومس قال :

أقول لأصحابى ونحن بقومس ونحن على أنباج ساهمة جرد
بَعْدْنَا وَبَيْتَ اللَّهِ عَنْ أَرْضِ قَرَقَرَى وعن قاع موحوش وزدنا على البعد
فلما وصل إلى خراسان . . قال :

أيا أثلاث القاع من بطن توضح حنينى إلى أطلا لكن طويل
ويا أثلاث القاع قلبى موكل بكن وجذوى خيركن قليل
ويا أثلاث القاع قد مل صحبتى مسيرى فهل فى ظلكن مقيل
الاهل إلى شم الغزamy ونظرة إلى قرقرى قبل المات سبيل
فاشرب من ماء الحبيلاء شربة يدأوى بها قبل المات عليل
أحدث عنك النفس أن لست راجعاً إليك فخرنى فى الفؤاد دخيل
أريد انحداراً نحوها فيصدنى إذا رُمته دين على ثقيل

. . . قال أبو بكر بن الأنبارى وقد غنى بهذه الأبيات عند الرشيد فسأل عن قائمها فأخبر به

فأمر برده وقضاء دينه فسئل عنه فقيل : أنه مات قبل ذلك بشهر . . . وقد قال :

خللى عوجاً بارك الله فيكما على البرة العليا صدور الركائب
وقولا إذا ما نوه القوم للقرى ألا فى سبيل الله يحيى بن طالب

قال المؤلف (قرقرى) هى المعروفة بهذا الاسم فى الزمن القديم ، وأما فى هذا العهد يقال
لها (ضرى) وقد أوردنا هذه الجملة لما اشتملت عليه من الفوائد والشواهد و (قرقرى) حدها
الشمالى طريف الحبل وحدها الجنوبى قرية المزاحمية وجميع تلك النواحي يعُمها هذا الاسم
(قرقرى) .

القرو قال ياقوت (الْقَرَوُ) ^(١) من حصون اليمن نحو صنعاء ابنى الهرش .

قال المؤلف (القرو) دخلت تربة في سنة ١٣٣٧ هجرية فوجدت بها جماعة من غامد وزهران يقال لهم (القرو) فسألت أهل تربة عن هذه التسمية فقالوا : جميع من جاءنا من الحجاز اليماني نسميهم (القرو) وهي مشهورة في تلك الناحية .

القصب قال ياقوت (الْقَصَبَاتُ) ^(٢) بالفتح جمع قَصْبَة وقَصْبَةُ القرية والقصر وسطه وقصبة الكورة مدينتها العُظْمَى والقصبات مدينة بالمغرب من بلاد البربر والقصبات من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد أيام مُسَيْلَمَة .

قال المؤلف (القصبات) معروفة إلى هذا العهد بهذا الاسم يقال لها (القصب) وهي بلدة كبيرة نتاجها (البُر) وبها معدن ملح الطعام بينها وبين قرى الوشم الكتيب الأحمر ولها ملحقات كثيرة قصور ومزارع . وهي بلد الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب بن زاحم الموجود في هذا العهد رئيساً لقضى المدينة .

قلات قال ياقوت (قِلَاتٌ) ^(٣) بكسر أوله وفي آخره تاءٌ مشاة من فوق وهو جمع قَلَتْ وهو كالنقرة تكون في الجبل يستنقع فيه الماء . قال أبو زيد : القلتُ المطنن في الخاصرة والقلت ما بين الترفوة والعين والقلت بين الركبة والقلت ما بين الإبهام والسبابة .

وقال الليث : القلت حفرة يحفرها ماءٌ واشلٌ يقطر من سقف كهف على حجر أبرٍ فيؤقب فيه على مرّ الأحقاب وَقَبَةً مستديرة وكذلك إن كان في الأرض الصلبة فهي قَلْتَةٌ وَقَلْتُ التريدة انقوعتها .

وقال الأزهري : وقِلَاتُ الْعَمَانِ نَقَرٌ في رُؤُوس قفانها يملؤها ماء السماء في الشتاء وَرَدَتْهَا مرة وهي مُنْقَعَةٌ فوجدتُ القلت منها يأخذ مائة راوية وأقل وأكثر وهي حُفَرٌ خلقها الله تعالى في الصخور الثَّصَمَ ، وقد ذكرها ذو الرُّمَّة . . . فقال :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٦٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٩٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٤٢ .

أمن دِمْنَةٍ بين القلات وشارع تصاييتُ حتى ظَلَّت العين تَنْفَعُ

قال المؤلف (قَلَات) ما أعلم جبلا في نجد إلا وبه قلات مفردها قلته وفي عرض ابني شمام قصر يزعم وبه سكان يقال له (القلته) وهناك موضع في وادي من أودية أثنية به عين ماء ونخل يقال لتلك الموضع (القلت) وقد مضى الكلام عليه في هذا الجزء . وهناك هضاب في عالية نجد الجنوبية يقال لها أم القلات وهي قريب منهل المحدث .

قال ياقوت (طَيْرُ) ^(١) بكسر أوله ومكون ثانيه يجوز أن يكون من باب إضْمِتْ وأُطِرَ قَا طير وهو موضع كان فيه يوم من أيام العرب كأنهم لما هربوا منه بُنِيَ له اسمٌ مما لم يُسمَ فاعله أى طاروا مثل الطير هرَبَا .

قال المؤلف (طَيْرُ) أعرف موضعين يطلق عليها الاسم الأول وادى في العرمة يقال له (الطيرى) به ملازم ماء إذا امتلأت من المطر تبقى بها المياه مدة طويلة لا تقل عن شهرين والثاني برفاء يقال لها (برقاء طوير) وهي في عالية نجد الجنوبية وربما أن اليوم الذى ذكره ياقوت أنه بها وهي في تخوم بلاد بنى بكر بن كلاب وياقوت رحمه الله ما ذكر القبائل التي كان بينها هذا اليوم .

قال ياقوت (الطَّيْنُ) ^(٢) بلفظ الطين من التراب عقبة الطين . من نواحي فارس لها الطين ذكر في الفتوح وقصر الطين من قصور الحيرة .

قال المؤلف (الطين) الذى خارج من بلاد العرب لا أعرفه ولا أعرف تحديده والذى أعرفه وادى يقال له (طينان) سيله يأتى من النير من وادى بحار وغيره وتمر هذا الوادى السيارات الذاهبة إلى مكة وبالعكس وإذا سال لم تجيزه السيارات تبقى على ضفتيه حتى يكف ماؤه وموقعه بين جبل ذُرَيْعَ وبين منهل القاعية .

قال ياقوت (ظَفَرٌ) ^(٣) اسم موضع قرب الحَوَّاب في طريق البصرة إلى المدينة اجتمع ظفر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٧٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٦ .

عليه فُلَّالٌ طَلِيحَةٌ يوم بُرَاخَةَ ، وقال نصر : ظَفَرٌ بضم أوله وسكون ثانيه موضع إلى جنب الشَّمِيط بين المدينة والشام من ديار فزارة هناك قُتِلَتْ أُمُّ قُرَّةَ واسمها فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت تُؤَلَّبُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها اثنا عشر ولداً قد رَأَسَ وكانت يوم بُرَاخَةَ تُؤَلَّبُ الناس واجتمع إليها فلان طليحة فقتلها خالد وبعث رأسها إلى أبي بكر فعلقه فهو أول رأس عُلِّقَ في الإسلام فيما زعموا .

قال المؤلف (ظَفَرٌ) أعرف منهل يقال له (أظفِير) وهو الواقع في بلاد غطفان قريب وادي الرمة ، وقد مضى الكلام عليه في الجزء الثالث على ذكر (حمى ضرية) في رواية البكري لها بالاستشهاد على كليات في قصيدة القتال الكلابي حين قال :

يادارها بين كليات وأظفار والحتين سقاك الله من دار

وهو معروف عند جميع أهل نجد ، وهو الذي على طريق البصرة كما ذكره ياقوت .

قال ياقوت (ظَلَّالٌ)^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وقد جاء في الشعر مخففاً ومشدداً والتشديد أولى فيما ذكر الشَّيْبِيُّ إنه فَعَالٌ من الظل كأنه موضع يكثر فيه الظل وظلال بالتخفيف لا معنى له قال وأيضاً فَإِنَّا وجدناه في الكلام المنثور مشدداً وكذلك قُيِدَ في كلام ابن إسحاق في السيرة ووجدته أنا في بعض الدواوين المعتبرة الخط بالطاء المهملة والأول أصح . وهو مالا قريب من الرِّبْذَةِ عن ابن السكيت ، وقال غيره : هو واد بالشرْبة ، وقال أبو عبيد : ظلالٌ سوانٌ على يسار طخفة وأنت مصعد إلى مكة وهي لبني جعفر بن كلاب أغار عليهم فيه عُيَيْنَةُ بن الحارث بن شهاب فاستخفَّ أموالهم وأموال السَّلَيعِيِّين وأكثر ما يجيء مخففاً ... وقال عُرْوَةُ بن الورد .

ظلال

وأى الناس آمَنُ بعد بَلَجٍ وقَرَّةٌ صاحبي بذي ظَلَّالٍ
أَلَمَّا أَغْرَزْتَ فِي الْعُسِّ بَرْكُ وَدِرْعَةٌ بَنَتْهَا نَسِيَا فَعَالِي
سَمِينٌ عَلَى الرِّبْعِ فَهِنَّ ضَبَطَ لَهْنٌ لِبَالِبٍ حَوْلَ السَّخَالِ

قال عبد الملك بن هشام : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان ، وكان الذي هاجها أن عروة الرخال بن عتبة بن جعفر ابن كلاب أجار أليمة للنعمان بن المنذر ، فقال له البراض بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة : أنجيها على كنانة ؟ قال : نعم وعلى الخلق كله ، فخرج فيها عروة ، وخرج البراض يطلب غفلة حتى إذا كان بتيمن ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه فقتله في الشهر الحرام ، فلذلك سمي الفجار . وقال البراض في ذلك :

وداهية تهمُّ الناس قبلي شددتُ لها بني بكر ضلوعي
هدمتُ بها بيوت بني كلاب وأرضعتُ الموالى بالضرورع
رفعتُ له يديّ بذى ظلال فخرٌ يمد كالجزع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة :

فأبلغُ أن عرضت بني كلاب وعامر والخطوبُ لها موالى
وبلغ أن عرضت بني مُـيـرٍ وأخوال القتيل بني هلال
بأز الوافد الرخال أمسى مقياً عند تيمن ذي ظلال

قال عبد الله : الفقير إليه في هذا عدة اختلافات بعضهم يرويه بالطاء المعجمة ، وبعضهم يرويه بتشديد اللام والطاء المعجمة وقد حكيناها عن السهيلي ، وبعضهم يرويه بتخفيف اللام والطاء المعجمة ، وأكثرهم قال اسم موضع ، وقال قوم في قول البراض أن ذا ظلال اسم سيفه ، قال السهيلي : وإنما خففه لبيد وغيره ضرورة قال : وإنما لم يصرفه البراض لأنه جعله اسم بقعة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث ، فإن قيل كان يجب أن يقول بذات ظلال أي ذات هذا الاسم المؤنث ، كما قالوا بذى يجوز أن يكون وصفاً لطريق أو جانب يضاف إلى ذي ظلال اسم البقعة . . . وأحسن من هذا كله أن يكون ظلال اسماً مذكراً علماً ، والاسم العلم يجوز ترك صرفه في الشعر كثيراً .

قال المؤلف (ظلال) الذي وقع في هذا التحديد هو بالطاء وليس بالطاء ، هو منهل ماء يقال له في هذا العهد (طلال) وقد دار فيه معركتان كلاهما في القرن الثالث عشر ،

وهو معروف عند جميع أهل نجد موقعه في بلاد غطفان ، ولا أعلم موضعا بالظاء إلا موضعا واحدا يقال له (مظلة) وهي واد عظيم به سكان وقصور ومزارع موقعه جنوب عن الطائف والتحديد الذي ذكره الأقدمون هو تحديد طلال ، وهو الواقع في الشربة ، وهو الواقع في بلاد غطفان .
 خرم قال ياقوت : (خُرْمٌ)^(١) بضم أوله وتسكين ثانيه ، والخُرْمُ أنف الجبل ، وجمعه خُرُم مثل سُفٍّ وسُفٍّ . . . وقال أبو منصور : الخرم بكاطمة جُبيلات وأنوف جبال .

خرم

قال المؤلف : (خُرْمٌ) ما أعرف في نجد موضعا يقارب هذا الإسم إلا المواضع التي مضى الكلام عليها على كلام زهير حين قال :

* يفرد بين خرم مفضيات *

وهي - الخرماء وخريمان والخرم . أما هذا الموضع فلا يقارب له إلا موضعا واحدا . وهو وادي الخرمة وهي واقعة في عالية نجد الجنوبية وسكانها من الأشراف وسبيع و بطون أحرمن ثمداء وغيرها .
 الحريرة قال ياقوت : (الحريرة)^(٢) تصغير الخرزة آخره زاي . مائة بين الحمض والعزاة .

الحريرة

قال المؤلف : (الحريرة) ما أعلم موضعا بهذا الإسم إلا موضعين : الأول في وسط بلد حنيزة ، يقال لتلك الموضع (الحريرة) وظنى أن هذا الإسم إسم قديم ، والموضع الثاني بئر في جبل اليمامة الجنوبي في وادي برك يقال لتلك البئر (الحريرة) وكلا الموضعين يحمل إسمه إلى هذا العهد (الحريرة) . والتي في وادي برك قد وردتها وأنا في صحبة الملك عبد العزيز سنة الحريق نحن وعبد الرحمن البواردي ، فعرض علينا الملك حفظه الله فقال : غنوا يا أهل شقراء ، فتعاذبنا الأصوات بأبيات منها :

حننا رجعنا من الأفلاج كل اللوازم قضيناها
 والهجن فوق الحريرة داج ضامى وعطن على ماها

وهذه البير هي التي قال الحفصي الخرزة من نواحي اليمامة انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٩
 قال البكري : (الهياش)^(٣) بكسر أوله ، وبالشين المعجمة : بلد . قال ابن أحر :

الهياش

بِصَحْرَاءِ الْهِيَّاشِ لَهَا دَوِيُّ غَدَاةٍ قَتَّامٌ لَمْ يَفْنَمْ صِرَرًا
 قَتَّامٌ : أَيْ تَهَبُّ وَأَخَذَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : قَتَّمَ لَهُ مِنَ الْمَالِ .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٧ .

(٣) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٥٧ .

قال المؤلف : (الهياش) واد معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكنه أنت بعد أن كان مذكرا يقال له وادى (الهيشة) مجاور لوادى نفاء وكلا الواديين يصب في وادى الرشاء ، فإن لم نجد شاهدا من شعر العرب ، فنورد شاهدا من الشعر النبلى وهو من شعر عبد الله ابن سبيل الشاعر المشهور حين قال من قصيدة له :

يا مَلْ قَلْبَ بين الأضلاع يَوْمى أو ماى صتار لطيره ولا جاء
طيره يخلق مع طيور نحوى قام يترفع بالخضيرى وخله
إلى أن قال :

سقوى إذا جو يتعمون الرسوى تناولوا وادى الهيشة من أقصاه
الرسوم - هى مواقع للطر المبكر فى أوائل الموسم .

قال البكرى : (حَرَّةُ الوَبْرَةِ)^(١) يفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة . موضع حرة الوبرة قد تقدم ذكره فى رسم النقيع .

قال المؤلف : (حَرَّةُ الوَبْرَةِ) الوبرة منهل معروف فى عالية نجد الشمالية فى بلاد بنى عبد الله ابن غطفان قريب الشعبة وليست فى بطنها بل خارجة منها ، وأقرب ما يكون لها ماء البدنة الذى يقال لها فى الجاهلية عدنة وماء الوبرة عذب وهى بين مرورات غطفان .

قال البكرى : (الوَعْر)^(٢) يفتح أوله ، على لفظ تقيض السهل : وادٍ فى ديار بنى تغلب الوعر قد تقدم ذكره فى رسم النقيع ، قال الأخطل :

زَعَمْتُمْ بِيَطْنِ الوَعْرِ أن قد مَنَعْتُمْ ولم تَمْنَعُوا بالوَعْرِ بَطْنًا ولا ظَهْرًا
وقال جميل :

أنى وأنى منك حَى ساكنٌ يَحْنُوبِ وَعْرِ والجبالُ تَنُوبُ

قال المؤلف : (الوَعْر) أعرف موضعين يحب علينا ذكرها ، ولو أن الشاهدين اللذين

(١) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٦٧ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٨٠ .

أوردتها البكرى للأخطل وجميل ليسا من ناحيتنا . والموضعان في جهة الوشم الأول وادى يصب على القصور التي بين شقراء وثرمداء ، يقال لذلك الوادى (الأوعر) والثانى يصب على بلد الفرعة يقال لها (الوعرى) وهذا في شمالى الوشم وذاك في وسط الوشم ، وكلاهما يحمل اسمه إلى هذا العهد .

أفصح قال البكرى (أفصح)^(١) على مثل حروف الأول ، إلا أنه ساكن الفاء مفتوح الياء ، وهو علم في ديار بني عَمِيل .

قال المؤلف (أفصح) أعرف في بلاد العرب ثلاثة مواضع : الأول وادى فيحان القريب من حزن بنى يربوع ، وهذا قد مضى الكلام عليه وقد أوردنا شاهداً عليه بيت جرير حين قال : « فيحان فالحرثن فالصمان فالوَكَّفُو » ووادى ننى يقال له (فيحان) وهذا شاهد من قصيدة لابن مسعر في حزام ابن حشر حين قال :

شَلْنَا وَخَلَيْنَا زَبُونِ الْحَفَايَا عَلَى نَنَى شَرْقٍ عَنِ الْقَعْمَرِ نَزَالِ

فِي جَالِ فِيحَانَ عَلَيْهِ الْبَنَايَا خَلَوْهُ فِي خَرَبِ الْجَبَا مَظْلَمِ الْجَالِ

وبلد الجمعة عاصمة قرى مدير يقال لها الفيحا وهذا شاهد من الشعر النبلى قاله عبد العزيز المسكر :

زَمَةُ الْفِيحَا لِيَا شَفْتَ مَبْدَاهَا عِنْدَى أَحْلَى مِنْ مَرَاغَى الْكَلَابِيَّةِ

البويب قال البكرى (البويب)^(٢) تصغير باب ، وهو مدخل أهل الحجاز إلى مصر . وانظره في حرف الباء والوار ، فذلك الموضع به أمَلَك .

قال المؤلف (البويب) هناك موضع ثان أشهر مما ذكره البكرى ، وهو الطريق النافذ من بلد الرياض إلى بلد الأحساء وبلد الكويت وهى عقبة تنفذ معها السيارات القاصدة تلك النواحي أو العائدة منها يقال لذلك الطريق (البويب) .

(١) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ١٧٨ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ١ ص ٢٨٥ .

قال البكرى (رِيشَان) ^(١) بفتح أوله وبالشين المعجمة : مدينة باليمن تَلْقَاءُ صِرَواح ، ريشان قال أبو عَنكَمَ :

بَرَأَقِشْ وَمَعِينُ نَحْنُ عَامِرُهَا وَنَحْنُ أَرْبَابُ صِرَواحِ وَرِيشَانَا
وقال في موضع آخر . ريشان : هو جبلٌ مِلْحَان .

قال المؤلف (رِيشَان) أعرف هضبة حمراء شاهقة في السماء ليست بالكبيرة ، وهي قريبة من منهل (طينان) يقال لتلك الهضبة (الريشة) تصغير (الريشة) وهي معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (الزُّوْلَانِيَّة) ^(٢) بفتح أوله : ماء مذكورة في رسم فيد . الزولانية

قال المؤلف (الزولانية) ما أعلم موضعاً يقارب لهذا الإسم إلا موضعاً واحداً ، وهو رملة بين بلد الرياض وجبل العرمة يقال لتلك الموضع (الزويلية) تصغير (زولية) .

قال البكرى (السَّيْلُ) ^(٣) بفتح أوله على انْفِظ المصدر من سَالَ يَسِيلُ : موضع مذكور السيل في رسم القهر .

قال المؤلف (السَّيْلُ) ميقات أهل نجد ، وهو قرن المنازل الذي عُرِفَ بتحديد الميقات والسيل أشهر اليوم في السِّنة أهل نجد وهو معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (الشَّجَرَة) ^(٤) التي أُحْرِمَ منها النبي صلى الله عليه وسلم ، وبُويِعَ تحتها شجرة بيعة الرضوان : مذكورة محددة الموضع في رسم النقيع .

قال المؤلف (الشجرة) هي شجرة الحديدية التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه تحتها ، وهناك شجرة في مسجد الشميسي ، وكلما كبرت أمرت الحكومة بقطعها خوفاً من

(١) أنظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٨٨ .

(٢) أنظر معجم البكرى ج ٢ ص ٧٠٦ .

(٣) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٧١ .

(٤) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٨٢ .

افتتان الناس بها ، وأهل الحجاز يقولون أن هذه الشجرة هي شجرة البع ، وأنا لا أظن بذلك والذي قوى هذا الظن اتفاق التأخرين أن موضع الشمسي هو موضع الحديبية ، وأن الشجرة في المسجد والله أعلم بالصواب .

الشوى قال البكري (الشوى)^(١) بفتح أوله ، وكسر ثانيه بعده ياء مشددة : موضع ذكره أبو الفتح ، وأنشد :

أَتَعْرِفُ دِمْنَةً مِنْ آلِ هِنْدٍ عَفَّتْ بَيْنَ الْمَذِيلِ وَالشَّوْيِ
وَأُنْشِدُ لابْنَ مَفْرُغٍ :

وما أهلُ الشَّوْيِ لَنَا بِأَهْلٍ وَلَا رَاعِي الْمَخَاضِ لَنَا بِرَاعٍ
قال إبراهيم بن محمد بن عرفة : الشَّوْيُ هنا : جمع شاه ، كما تقول : تَمَزَّزَ وَمَعِيزَ ، وَكَلَبٌ وَكَلِيبٌ :

قال المؤلف (الشوى) ماء ، ان يقال للأول (الشاه) وللثاني (الشواه) ، والماءان قريب بعضهما من بعض ، وهما من مياه (الشَّريف) قريب من (الشبكة) و (شيكان) وهما من أشهر مناهل (الشريف) .

الصراة قال البكري (الصَّراة)^(٢) : نهر يتشعب من الفُرات ، ويمجرى إلى بغداد . ويقال الصَّرا ، بلا هاء أيضاً ، سُمِّيَ بذلك لأنه صَرِيَ من الفرات ، أى قُطِعَ ، وإياه عَنَى أبو الطَّيِّب بقوله :

أَوْ مَا وَجَدْتُمْ فِي الصَّراةِ مُلُوحَةً مِمَّا أَرْقَرُوا فِي الْفُراتِ دُمُوعِي ؟
ومن رواه بالسين فقد صَحَّفَ .

قال المؤلف (الصَّراة) التي في جهة العراق لا أعرفها ، بل أعرف موضعاً في شمالي عاصمة (الأحساء) وهي بلد (المَهْهوف) يقال لتلك الموضع (الصراة) وهو باق بهذا

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨١٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٢٩ .

الإسم إلى هذا العهد ، وفي طرف (الصراة) موضع يقال له (السيفة) وهو الموضع الذي نزل فيه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود أدام الله بقاء ليلة هجومه على (الأحساء) لإخراج الترك منه فتم ذلك المبحوم واستولى عليها .

قال البكري (الأساود)^(١) جمع أسود : ظراب ، مذكورة في رسم الصلحاء الأساود فانظرها هناك .

قال المؤلف (الأساود) هي (الأسودة) المعروفة بهذا الإسم في غربي (نهلان) الجنوبي جبال سود متصل بعضها ببعض ، ومياها (مليّة) و (أبو سقاء) و (نخلان) وهي تحمل هذا الإسم إلى هذا العهد .

قال البكري (الإسمحمان)^(٢) بكسر أوله وإسكان ثانيه وكسر الحاء المهملة على وزن الاسحمان أفعلان من السحمة . وهو جبل قد ذكرته وحددته في رسم الجيزل . هكذا ذكره سيويو في الأمثلة مع إمدان ، وهو موضع أيضا . فأما الإمدان في شعر زيد الخليل ، فهو الماء [الملح] والزر على وجه الأرض ، قال زيد الخليل :

فاصمحن قد أفهين عني كما أبت حياض الإمدان الظماء القوامح

وقال كراع : أسمعان بفتح أوله ، وفتح الحاء : جبل ، قال : ولا مثال له إلا يوم أرونان ، أي كثير الجلبة ، من الرّون وهو الجلبة ، وأخطبان طائر ، وتجين أنبخان . قال غيره : أي فاسد حامض منتفخ . وقال غيره : يوم أرونان ، أي شديد . وقال سيويو : وما جاء على أفعلان : عجين أنبخان ، ويوم أرونان ، ولا نعلم غير هذين . وقد تقدم ذلك في رسم إمدان .

قال المؤلف (الإسمحمان) هي (السحاميات) السحامية السوداء والسحامية البيضاء وكلا الانتين جيبيلات وأبارق وهضاب وهما في بلاد بني كلاب قال عامر بن السكاهن بن عوف بن الصّوت بن عبد الله ابن كلاب :

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٤٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٤٨ .

ومن يرنا يوم السحابة فوقنا عجاجة أذوادهن حوائر
وقد مضى الكلام عليهما في ج ١ ص ٩٦ من هذا الكتاب وحددنا موقعهما تحديداً
شافيا وذكرنا أنهما بين نهلان ودمخ فانظرهما هناك .

أشمس قال البكري (أشمس)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، وفتح الميم وضمها معاً ، بعدها
سين همزة على وزن أفعل وأفعل ، وهو جبل في شق بلاد بني عقيل ؛ قالت لئلي
الأخيلية :

ولم يملك الجرّد الجياد يقودها بسرّة بين الأشمات فأبصر
جمعت فقالت الأشمات ، أرادت الجبل وما يليه من البقاع . ومن رواه أشمس بضم
الميم ، فقد يمكن أن يريد جمع شمس . وهو ما معروف قد ذكرته في موضعه من حرف الشين
وانظر أشمس في رسم التلواء .

قال المؤلف (أشمس) الذي أعرفه قريب من بلاد بني عقيل منهلين متقاربين : يقال
للأول (الشمس) ، وللثاني (الشمسية) وفي جهة القصيم موضعان : يقال للأول (الشماس)
والثاني (الشماسية) والموضعان من ملحقات بلد (بريدة) . والموضعان الأولان في جنوبي
صفراء الوشم ، والموضعان الأخيران قريبان من بلد (بريدة) وفي بلد الرياض يترى له الشمسية
وفي أول بيت لئلي الأخيلية في الشطر الأخير في أوله قالت : (بسرّة) والسرّة وادي معروف
في عالية نجد الجنوبية وتصب في الركا في بلاد بني عقيل .

نمرة قال ياقوت (نمرة)^(٢) بفتح أوله وكسر ثانية أنثى النمر ناحية بعرفة نزل بها النبي
صلى الله عليه وسلم .

وقال عبد الله بن أفرم رأيت بالقاء من نمرة وقيل الحرم من طريق الطائف على طرف
عرفة من نمرة على أحد عشر ميلاً .

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ١٥٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣١٢ .

وقيل : نمرة الجبل الذى عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف .
قال الأزرقي : حيث ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وكذلك عائشة
ونمرة أيضاً موضع بقديد عن القاضي عياض إن لم يكن الأول .

قال المؤلف (نمرة) معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد وهى على حد عرفة ينزل فيها الحاج
يوم الوقوف ثم يتروحوها منها ويحيطوا بجبل الصخرات والفاصل بينها وبين عرفة وادى عرفة
التي لا يجوز الوقوف في بطنها وهى تحمل اسمها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد .

قال البكرى (يَبْرِين)^(١) ويقال : يَبْرُون ، على ما تقدّم في غير ما موضع من الأسماء
التي على هذا المثال وهو رمل معروف في ديار بنى سعد من تميم . وقال أبو إسحاق الخري .
وقد ذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم : « شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَاءَ
وَحَكَمَ » : حَيَّانَ الْيَمِينِ فِي آخِرِ رَمْلِ يَبْرِين وَهُوَ عَلَى قَوْلِهِ مِنْ حَدِّ الْيَمِينِ : وَقَالَ الْحُلَيْثَةُ :

إِنَّ أَمْرًا رَهْطُهُ بِالشَّامِ مَنَزَلُهُ
رَمْلُ يَبْرِين جَارُهُ شَدَّ مَا اغْتَرَبَا
هَلَّا التَّمَسَّتْ لَنَا إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً
مَالًا فَيُسْكِنُنَا بِأَنْخُرَجٍ أَوْ نَشْبَا

قال : وأَخْرَجَ : في اليمامة . وقد علق الأستاذ مصطفى السقا على هذا فقال : ظهر لنا من
كلام البكرى وياقوت وهامش ق وتاج العروس والنهاية لابن الأثير : أى يبرين علم مشترك
لثلاثة مواضع : الأول في البحرين أو اليمامة ، وهو الذى في ديار بنى سعد من تميم . والثانى في
اليمن كما يؤخذ من الحديث وشرّاحه . والثالث في الشام من أعمال حلب أو حمص ، وهو الذى
قتل فيه النعمان بن بشير ، بعد موقعة مرج راهط . وهاك في هامش ق ، قال ويبرين أيضاً :
قرية من قرى حمص . قال أحمد بن محمد بن عيسى في تاريخ حمص : وفيها قتل النعمان بن بشير ؛
وذلك أنه لما بلغه وقعة راهط وهزيمة الزيرية ، وقتل الضحاك ، خرج نحو حمص هاربا ،
فسارلية متحيراً ، واتبعه خالد بن خلى الكلاعى فيمن خف معه من أهل مصر ، فلحقه هناك
وقته ، وبث رأسه إلى مروان .

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٣٧٦ .

قال المؤلف (يبرين) معظمه لبنى سعد رهط الأحنف بن قيس وليس في البحرين ولا في اليمامة إنما هو في قطعة من الدهناء وهو مشهور بهذا الاسم . وقد ذكرته شعراء نعيم وغيرهم .
قال جرير :

لما تذكرت بالديرين أرقتني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
أقول للركب إذ جسد المسير بنا يابعد يبرين من باب الفراءيس

وكلام جرير صحيح لأن المسافة بين (يبرين) وباب الفراءيس مسافة بعيدة لأن باب الفراءيس من أبواب دمشق وإذا كنت في يبرين فالمسافة بينك وبين اليمامة مثل المسافة التي بينك وبين هَجَرَ ولا نعلم موضعاً يمانى يقال له (يبرين) غير الموضع السالف ذكره فإنه متوسط بين اليمامة وهجر واليمن وأما (يبرين) الذي ذكره السقا أنه قتل فيه النعمان بن بشير ما ذكره البكري بل ذكره ياقوت حين قال : ويبرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عَزَازَ . لم يزد عن هذه العبارة حرفاً واحداً وقد ذكر الخطيئة في بيتي الشعر في الأخير منها الخرج ونشب فانخرج باق بهذا الاسم إلى هذا العهد وأما نشب فلا أعلم أين موضعه .

الغار

قال ياقوت (الغار)^(١) آخره راء نبات طيب الرائحة على الوقود ومنه السوس والغار الفم بغطائه الخنكَيْن والغار مغارة في الجبل كأنه سَرَبٌ والغار لفة في الغيرة والغار الجماعة من الناس والغاران فم الإنسان وفرجه والغار الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث فيه قبل النبوة غار في جبل حِرَاءَ وقد مر ذكر حراء والغار الذي أوى إليه هو وأبو بكر رضي الله عنه في جبل ثور بمكة وذات الغار بئر عذبة كثيرة الماء من ناحية السوارقية على نحو ثلاثة فراسخ منها . . . قال الكندي . . . قال غزيرة بن قطاب السلمي :

لقد رعتموني يوم ذي الغار روعة بأخبار سوء دونهن مَشِيبي

وغار الكنز موضع في جبل أبي قبيس دَفَنَ فيه آدم كُتِبَه فيما زعموا وغار المعرة في جبل نساح بأرض اليمامة لبنى جُثَم بن الحارث بن أوى عن الحفصي .

قال المؤلف (الغار) قد ذكر ياقوت جميع المواضع التي ذكر فيها الغار . وهناك منهل ماء لم يذكره . وهو أقرب للصواب من جميع تلك المواضع المذكورة وهي (أم غور)

غزال

قال ياقوت (غَزَالٌ)^(١) بلفظ الغزال ذكر الظباء مُنْيَةً يقال لها قرنُ غزال . . .
قال الأزهري : الغزال الشادن حين يتحرك ويمشي قبل الأثناء . قال غَرَام : وعلى الطريق
من ثنية هَرْمَشِي بينها وبين الجحفة ثلاثة أودية مسميات ، منها غزال . وهو واد يأتيك من
ناحية شَمَنْصِير وذَرَوَة ، وفيه آبار وهو لخزاعة خاصة ، وهم سكانه أهل عمود ولذلك . . .
قال كثير يذ كر إبلًا .

قَلَنْ عُسْفَانٍ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعًا طالعَاتٍ عَشِيَةً مِنْ غَزَالٍ
قَصْدَ إِمْتٍ وَهْنٌ مُتَسِفَاتٍ كَالْعَدَوِيِّ لِحَقَاتِ التَّوَالِي

قال المؤلف (غزال) أعرف ببلدة بين بلاد طيء وبلاد بني أسد في غربي رمان .
يقال لتلك البلدة (الغزالة) . أما (غزال) الذي ذكره غَرَام ، فهو باق إلى هذا العهد ،
وليس به خزاعي واحد ، بل هو لقبيلة (الرُّوْقَة) الذين لهم شمنصير وحاذة ، إلا أن يكون
خزاعة إندجحت في وسط هذه البطون وحالقتهم واندجحت فيهم وصارت منهم .

الفراء

قال ياقوت (الفراء)^(٢) بالفتح والمدة . وهو تأنيث الأغرّ وفرسٌ أغر إذا كان ذا غرة
وهو بياض في مقدم وجهه . والفريطور سود بيض الرؤوس من طبر الماء . الواحدة غَرَاء ،
ذكر أكان أو أثنى . والأغرّ الأبيض . وقد يستعار لكل مدح . وقال الأصمعي :
الفراء : موضع في ديار بني أسد بنجد ، وهي جُرَيْمَة في ديار ناصفة . وناصفة : قُويرة
هناك ، وأنشد :

كَأَنَّهُمْ مَا بَيْنَ أَلِيَّةٍ غُدُوَّةٍ وَنَاصِفَةِ الْفَرَاءِ هَدْيٌ مُجَلَّلٌ

في أبيات . . وذكر ابن النقيع في عقيق المدينة . قال ثم ذو الضروبة ، ثم ذو الفراء .
وقال أبو وجزة :

كَأَنَّهُمْ يَوْمَ ذِي الْفَرَاءِ حِينَ غَدَتِ نَكَبًا جَاهِلُهَا لِلْبَيْنِ فَانْدَفَعُوا
لَمْ يَصْبَحِ الْقَوْمُ جِيرَانًا فَكُلُّ نَوَى بِالنَّاسِ لَا صِدْعَ فِيهَا سَوْفَ تَنْصَدَعُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٨٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧١ .

قال المؤلف (الفراء) موضع في الحَجَرَة مما يل (السَّلمان) وهما هضبتان متقابلتان يقال للأولى (شعاع) وللثانية (الفراء) وهى التى يقول فيها بصرى الوضحي من قصيدة نبطية له ، منها :

يا على واخلى وَرَدَ جبو جدلا وشعاع والغراء نسفن يمينه
أقنى مع زبن الحدير أخو بتلا فوق أشقح كَنَ المطارق يدينه

غدير

قال ياقوت (غَدِيرٌ)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه . وأصله من غادرت الشيء إذا تركته وهو فعل بمعنى مفعول كأن السيل غادره في موضعه . فصار كل ماء غودر من ماء المطر في مستنقع صغيراً كان أو كبيراً غير أنه لا يبقى إلى القيظ . سى غديراً ، وغدير الأشطاط في شعر ابن قيس الرقيات . ذكر في الأشطاط ، وغدير خَمَ بين مكة والمدينة . بينه وبين الجحفة ميلان . وقد ذكر خَمَ في موضعه . . وقال بعض أهل اللغة : الغدير فعيل من الغدر . وذلك أن الإنسان يمرُّ به وفيه ماءٌ فرمما جاء ثانياً طمعاً في ذلك الماء . فإذا جاءه وجده يابساً فيموت عطشاً . وقد ضربه صديقنا فخر الدولة محمد بن سليمان قطرمش مثلاً في شعر له ، فقال .

إذا ابتَدَرَ الرجالُ ذُرَى المَعَالى مُسَابِقَةً إلى الشرف الخطيرِ
يُفَسِّكُ في غُبَارِهِمُ فلان فلافى العير كان ولا النفير
أجفَّ ثَرَى وأخدعَ من مراب لظمانٍ وأغدرَ من غدير
والغدير ماء لجعفر بن كلاب وغدير الصلب ماء لبنى جذيمة . . قال الأصمعي والصلب جبل محدّد . . قال مُرَّة بن عباس :

كَأن غدير الصلب لم يصب ماؤه له حاضرٌ في مربع ثم رابع
قال المؤلف (غدير) أما الغدير الذى ذكره في آخر العبارة وضربه مثلاً فكأنه غديراً قريب الدهناء يقال له (التريبي) يبعثون الناس له روادا ويبيتونه ملأنا فيأتونه من كل ناحية لورده والاستقاء منه ثم يجدونه جافاً ليس به ماءً فهنا تقوم قياتهم وقد صدق الشاعر حين قال من قصيدة له نبطية :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٦٩ .

متى هموتك يردون الإسلاف حوالى حدام من الصّان لاهوب قيضية
 عسى ياردون الجو وأنا على حالى دلوه طروب وكل طيب يجى فيه
 وفد وصفوا غدير التريبي واختلافه وغروره لورّاده وقد قال شاعر من شعراء النبط :
 وراك تنسى هرجتى يا حبيبي ونسيت ذاك العهد من مدة أيام
 وغديت مثل موردن التريبي لقوه ناشف وأصبح الورد حيتام
 وفى وادى محرم موضع يقال له (الغديرين) وفى نجد موضعان يقال للأول (غدير
 الطرس) والثانى (غدير الحاج) .

گران قال ياقوت (غَرَّانُ)^(١) بضم أوله وتخفيف ثانيه ... كذا ضبطه أبو منصور وجعل نونه
 أصلية مثل غراب وما اراه إلا علماً مرتجلاً وقال هو اسم موضع بتهامة وأنشد :
 بَغْرَانُ أو وادى القرى اضطربت نكباء بين صبا وبين شمال
 وقال كثير عزة يصف سحابا :

إذا خرّ فيه الرعدُ عَجٌّ وأرْزَمَتْ له عُوذٌ منها مطافيلُ عُكْفُ
 إذا استدْبَرْتَه الریحُ كى تستخفهُ تَزَاجِرُ مِلْحَاحٌ إلى المَكْثِ مرجفُ
 ثقيلُ الرَّحَى وأهى الكفافِ دناله يبيض الرِّبا ذو هيدَبٍ متعصفُ
 رَمَا بَغْرَانٍ واستدارت به الرِّحَا كما يستدير الزاحف المتغيفُ
 فذاك سعى أم الحويرث ماؤه بحيث انتوت وأهى الأسرة مرزفُ

وقال ابن السكيت غران واد ضخم بالحجاز بين ساية ومكة .

وقال غرّام بن الأصمغ وادى رُهاط يقال له غران وقد ذكر رهاط فى موضعه وأنشد :

فإن غراناً بطن واد جنة لساكنه عقد على وثيقُ

قال وفى غريبه قرية يقال لها الحديبية . . وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب
 من خط ابن اليزيدى :

تأملُ خليلي هل ترى من ظمائن بذى السرح أو وادى غَرَّانِ المصوب

جَزَعَنَ غُرَانًا بعد ما متع الضحى على كل مَوَارٍ المِلَاطِ مَدَرَّب

قال ابن إسحاق في غزاة الرجيع فسلک رسول الله صلى الله عليه وسلم على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ثم على تخييض ثم على صُخَيْرَاتِ اليَامِ ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة ثم استبطن السیالة فأغذَّ السير سريعاً حتى نزل على غُرَان وهي منازل بنى لحیان وگران واد بين أَمَجَّ وعُسفان إلى بلد يقال له ساية .

قال السکلبی ولما تفرقت قضاة عن مأرب بعد تفرق الأزد انصرفت ضبيعة بن حرم ابن جَعَل بن عمرو بن جُشَم بن وَدَم بن ذبیان بن هُثَيم بن ذهل بن هَني بن بَليّ في أهله وولده في جماعة من قومه فنزلت أَمَجَّ وغُرَان ، وهما واديان يأخذان من حرّة بنی سُلَيم ويفرغان في البحر فجاءهم سيل وهم نيام فذهب بأكثرهم وارتحل من بقى منهم فنزل حول المدينة .

قال المؤلف (غُرَان) وادی يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد بين سايه والفرع سيله يتجه إلى الغرب ورواية عَرَام بن لأصبغ حين قال وادی رهاط يقال له غران ورهاط قريب سايه ورواية بن إسحاق حين قال فسلک رسول الله صلى الله عليه وسلم على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام وهذا خطأ لأن غراب ليس على طريق الشام بل مما يلي نجد وهو آخر مياه الشعبة للقاصد المدينة وغراب باقى على اسمه إلى هذا العهد ، وانظر مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم . حين قال ثم على (محيط) إلى أن قال : حتى نزل على غران وهي منازل بنى لحیان وگران يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد وليس بواد رهاط كما ذكره عرام .

قال ياقوت (العَرَسُ)^(١) بالفتح ، ثم السكون وآخره سين مهملة ، والعَرَسُ في لغتهم الفسيل أو الشجر الذي يفرس لينبت ، والعرس غرسك الشجر وثمر غرس بالمدينة جاء ذكرها في غير حديث ، وهي بقباء ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ، ويبارك فيه لعلى رضى الله عنه حين حضرته الوفاة : إذا أنا متُ فَاغسلنى من ماء بئر غرس ببيع قرب ، وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه بَصَقَ فيها وقال : إن فيها عيناً من عيون الجنة ، وفي حديث ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قاعد على شفير غرس :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧٦ .

رأيت الليلة كأنى جالس على عين من عيون الجنة ، يعنى بئر غرس ... وقال الواقدي :
كانت منازل بنى النضير ناحية الغرس ، وما والاها مقبرة بنى حنظلة ، ووادى الغرس بين
معدن النقرة وفدك .

قال المؤلف (الغرس) جميع النخل يطلق عليه الغرس وأخص منه أشباهه ، وهو اسم
عام لجميع النخل ، ومنه قول ابن جوعان من موالى الفيثات حين قال :

يا غرس يالى فى مفايظ الحمر من تحت الأبرق فى مقيظ شعابه

وفى الغرس تفرقة وتفصيل والتي عليها كربها لم يهدم ، ولم يسقط منه شيء ، فهذى
يقال لها غرسه ، وأما التي قد تجردت من كربها ، فيطلق عليها ثلاثة أسماء (عَوْدَةٌ)
(وَعَيْدَانَةٌ) (وَدْقَانَةٌ) ومنه قول الهزاني :

قلبي كما عيـدانة والمسوا صلف وإن هب ذعذاع الهوا توجف أو جيف
وقوله أيضا :

أذن لى مثل الحنايا للمعوج عوص أو عراجين العيـاد المنحيات
قال ياقوت (غَرْقَةُ)^(١) بضم أوله ، وسكون ثانيه والفاء والفرقة العلية من البناء ،
وهو اسم قصر باليمن ... قال لبيد :

ولقد جرّى لبدٌ فأدرَكَ جَرِيَهُ رَبِيبُ المَنُونِ وكان غير مثقل
لما رأى لبدٌ النُورَ تطايَرتْ رفع القوادم كالعقير الأعزل
من تحته لُقمان يرجو تهضة ولقد يرى لقمان ألا يأتلى
غلبَ الليالى خلف آل محرق وكما فَعَلَنَ يَهْرُمُز وبهرقل
وغلبن أبرهة الذى ألقينه قد كان خلدٌ فوق غرفة مؤكل

وقيل موكل اسم رجل .. وقال الأسود بن يعفر :

فإن يك يومى قد دنا واخا له لوارده يوماً إلى ظلّ منهل

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٧٨ .

قَبْلِي مات الخالدان كلاهما عميدُ بني جَعْوَانَ وابن المفضل
وعمر بن مسعود وقيس بن خالد وفارس رأس العين سلمى بن جندل
وأسبابه أهلكن عاداً وأنزلتُ عزيزاً يغنى فوق غَرْفَةٍ مَوْ كل
تغنيه بَحَاءِ الفناءِ بحيدة بصوت رخيم أو سماع مرتل

وقال نصر: غَرْفَةٌ بأوله غين معجمة مفتوحة ثم راءٌ سا كنة بعدها فاءٌ موضع من اليمن
بين جَرْشٍ وصُعْدَةٍ في طريق مكة . . قلت: والأول أصح، وبيتُ أبيد يشهد له إلا أن
يكون هذا موضعاً آخر .

قال المؤلف (غَرْفَةٌ) الشواهد التي أوردها ياقوت متفقة على موضع واحد، وهو
(غَرْفَةٌ مَوْ كل) والشاهدان اللذان ذكرهما أبيد والأسود بن يعْفَرُ كلاهما صحيح . وأنا
أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأول (الغريف) الواقع بين بلد (تربة) وبين بلد
(الخزمة) . والموضع الثاني في وادي الخرج، يقال له (الغرف) . قال جرير:

يا حبذا الخرج بين الدَّامِ والأدَى والرمث من برقة الروحان والغرف
وكلا المرعمين المذكورين باق على اسمه إلى هذا العهد . وأنا (موكل) الذي ذكر
كلا من الشاعرين المذكورين، فلا أعلم أين موقعه . والظاهر من كلامهما أنه في جهة اليمن،
وأنا لا أعلم تحديده .

قال ياقوت (غُرْبٌ)^(١) بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره باءٌ موحدة علم مرتجل لهذا
الموضع، اسم جبل دون الشام في ديار بني كلب، وعنده عين ماء تسمى غُرْبَةٌ . . .
قال المتنبي:

* عَشِيَّةُ شَرْقِ الحِذَالِ وَغُرْبُ *

وقال أبو زياد: غُرْبٌ ماءٌ بنجد ثم بالشَّريف من مياه بني نمير . . قال جرَّانُ
العود النميري:

أيا كبدًا كادت عشيّة غُرَبٍ من الشوق إثرَ الطاعنين تصدّع
عشيّة ما في من أقام بغُرَبٍ مقامٌ ولا في من مضى مُتَسَرِّعُ
قال لبيد :

فأتى أو أن ما تجئني مَنِيْنِي بقصدٍ من المعروف لا أنعجب
فلست بركن من أبان وصاحه ولا الخالدات من سَوَاجِ وغُرَبِ
قضيتُ لُباناتٍ وسَلَّيتُ حاجةً ونفس الفتى رهنٌ بعمرة مؤرب
أى بعمرة ذى إِرْبٍ ودِيهِ .

قال المؤلف (غُرَبٌ) خمس أكيّات سود في شرقي (الشريف) يتفرع منها وادى التمرير الذى يصب في القرنة التي تسلكها السيارات الناهبة إلى مكة وبالعكس يأتي من الشمال إلى جهة الجنوب والتمرير الثانى يتفرع منها ، يأتي من الجنوب ويتجه شمالا حتى يصب في وادى الرشاء يمر السالك من قرى السر الشمالية وهى بلد (الفيضة) وما حولها المتوجه إلى بلد نفء وبالعكس و (غُرَبٌ) المذكورة تقرن في أشعار العرب بجمران لأنه قريب منها ، وتوجد عجائب جغرافية إذ أن (غُرَبٌ) هذه يجاورها هضبات يقال لها (واردات) وواردات المجاورة لسميراء عندها هضبات يقال لها (غُرَبٌ) وواردات المجاورة لبلد (رنية) عندها هضبات سودية يقال لها (غُرَبٌ) و (غُرَبٌ) التي كنا في ذكرها هي في شرقي (الشريف) وغربي صفراء السر .

التيس قال ياقوت (التيس)^(١) بلفظ الواحد من التيوس فحل الشاة رِجْلَةُ التيس . موضع بين الكوفة والشام . وتيس أيضا جبل بالشام فيه عدة حصون .

قال المؤلف (التيس) أعرف جبلا في بلاد غطفان يقال له (التيس) ويمكن أنه الذى أضيفت إليه رجلة فيقولون لها (رجلة التيس) وقال سَلَامَةُ بن جَنْدَل :

نحن رَدَدْنَا ليربوع مَوَالِيَهُمْ بِرِجْلَةِ التَّيْسِ ذَاتِ الحَمَضِ وَالشَّيْحِ
وَيَدُلُّكَ أَنَّهَا تِلْقَاءُ الرَّوْحَاءِ قول الراعى :

شُقْرُ سَمَويَّةَ ظَلَّتْ مُحَلَّاةٌ بِرِجْلَةِ التَّيْسِ فَالزَّوْحَاءِ فَالْأَمْرِ

وأعرف جبلاً ثانياً في عالية نجد الجنوبية يقال له (التيس) وهو الذي ذكره الراعي لأنه ذكر معه (الأمر) وهو جبل في غربي سواد باهلة به ماء والذي ذكره سلامة بن جندل هو الواقع في بلاد غطفان .

قال ياقوت (التيه)^(١) الهاءُ خالصة وهو الموضع الذي ضلّ فيه موسى بن عمران عليه التيه السلام وقومه ، وهى أرض بين أبلّة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من أرض الشام . . يقال أنها أربعون فرسخاً في مثلها ، وقيل اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ وإياه أراد المتنبي بقوله :

ضربت بها التيه ضرب القمار إماً لهذا وإما لهذا

والغالب على أرض التيه الرمال ، وفيها مواضع صلبة وبها نخيل وعيون مفترشة قليلة يتصل حدّ من حدودها بالجفار ، وحدّ بجبل طور سيناء ، وحدّ بأرض بيت المقدس وما اتّصل به من فلسطين وحدّ ينتهى إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ، ويقال إن بنى إسرائيل دخلوا التيه وليس منهم أحد فوق الستين إلى دون العشرين سنة فماتوا كلهم في أربعين سنة ولم يخرج منه من دخله مع موسى بن عمران عليه السلام إلا يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وإنما خرج عقبهم .

قال المؤلف (التيه) الذي ذكره ياقوت وأورد بيت المتنبي شاهداً عليه هذا لا أعرفه ولا أعرف حدوده ولكنى أعرف جبلاً ليس بالكبير يقال له (المتياه) وعندها أبرق شمالها يقال له (أبرق المتياه) والمتياه وأبرقها كلاهما يقعان شمالاً عن جليل (المضباع) يعرفها قسم من أهل نجد .

قال ياقوت (الحوة)^(٢) بالضم وتشديد الواو وقيل الحوة حمرة تضرب إلى السواد والحوة الحوة في الشفاء ثمرة فيها وهو موضع ببلاد كلب . . قال عدى بن الرقاع .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤٤٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٧٢ .

أوطية من طلباء الحوة انتقلت منابتاً فحرت نبتاً وحجراًنا

قال المؤلف (الحوة) التي أورد ياقوت عليها شاهداً لعدى بن الرقاع لا تكون إلا شمالاً لأنه من شعراء تلك الناحية ، وأعرف مائة قليلة يقال لها (حويتة) وفيهم من يسميها (حويتا) أو (الحويتانية) ومن ذكر أنها (حويتا) مستدلاً بقول الشاعر :

إذا تزحت عني حويتا وأهلها فلا تزحت عني تميم وعامر

و (حويتا) المذكورة هي الفاصل بين بلاد بني تميم وبلاد بني عامر . وحدود بلاد بني تميم الغربية (حويتا) وما حولها ، وشرقيها ساحل الخليج الفارسي وبلاد بني عامر منهم بني تميم وغيرهم شرقي بلادهم كتيب السمر التي (حويتا) في شرقية ، وغرب بلاد بني عامر الحجاز وما حولها ، والشاعر يقول : إن حدثت وجدت بني تميم وإن غربت وجدت بني عامر ، ولم أسأل عن (حويتا) أو غيرها .

قال ياقوت (دهقان)^(١) بكسر أوله ، وبعد الهاء قاف وآخره نون ، وهو بالفارسية الثاني صاحب الضياع . إسم موضع في شعر الأعشى . وقال ابن الأعرابي : هي رملة في قول الراعي :

دهقان

فظل يملو لوى الدهقان معترضاً في الرمل أظلافه صفراً من الزهر

قال المؤلف (دهقان) معروف إلى هذا العهد ، ولكن المتأخرين أبدلوا هاءه لاما ، فيقولون له في هذا العهد (دلقان) وقد صدق ابن الأعرابي والراعي في قولها أنها رملة لأن (دلقان) في منقطع كتيب السمر في جهته الجنوبية يقال لتلك الموضع مجذم دلقان يعرفه أعراب نجد وحاضرتها ، وهو يحمل هذا الإسم إلى هذا العهد (دلقان) .

قال ياقوت (جفن)^(٢) بالفتح ثم السكون ونون . ناحية بالطائف . قال محمد بن عبد الله النميري ثم الثقي :

جفن

طربت وهاجتك المنازل من جفن ألا ربما يعتادك الشوق بالحرز

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١١٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١٦ .

ستدراك على ذكر الزولانية في ص ١٧ من هذا الجزء وتثبتنا عن موضعها أنها بين العتق و بلد
العودة يمرها السالك عن طريق ضاحك وليست بين الرياض والعمره ويقال لها في هذا العهد الزولانية
قال المؤلف (جفن) قال ياقوت : إنه ناحية بالطائف لما رأى الشاهد لرجل من ثقيف
والطائف جميع أهله ثقيفون ، وأما الموضع الذي يطلق عليه هذا الاسم ليس في الطائف ،
ولا قريب منه ، هو منهل ماء جاهلي في شرق النبر مما يلي القطب الشمالى يقال لذلك
المنهل (جفناء) مده المتأخرون فزادوا في آخره ألفا وهمزة ، وهو قريب المنزع على ظهر
الأرض لو أجرى لجرى به بقايا نخل ، وهى التى ذكرها ياقوت بدون شك ولا تردد ،
وهناك ماء من مياه الديبول يقال له (جفن ضب) وقصور ابن سكران كان يقال لها (جفن)
قبل أن تضاف إلى ابن سكران وهى من ملحقات السمر.

قال ياقوت (الجلاميد)^(١) جمع جلمود ، وهو الصخر ذات الجلاميد موضع بالحزن ، الجلاميد
حزن بنى يربوع من ديار تميم . . . قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالباً أبا الفرزدق في قصة :
زعتم بنى الأقيان أن لم نضر كم بلى والذي تروجى لديه الرغائب
لقد عض سيفى ساقى عود قناتكم وخر على ذات الجلاميد غالب
قال المؤلف (الجلاميد) ليست موضعاً وما يؤيد هذا الخبر الشاهد الذى أورده ياقوت :
* وخر على ذات الجلاميد غالب *

سقط غالب على حجارة ، وجميع الحجارة يطلق عليها جلاميد ، وهنا شاهد كانت مطير
أيام صرام النخل قاطنة على بلد التويم الواقع في سدير ، فإذا جن الليل تسرب الأعراب
على الحدائق ، وكانوا يتراجون بالأحجار ، فلما اجتمعوا في مسجدهم قال أميرهم : يا أهل
التويم خذوا سلاحكم فن جاءكم من الأعراب فارموه بينادقكم ، فإن الجلاميد ماتتكم
التويم ، ما يفكك إلا مدرم الرصاص ، فبقيت هذه الكلمة مثلاً عند أهل نجد :
(الجلاميد ماتتكم التويم ، ما يفكك إلا مدرم الرصاص) . واستعمل هذا المثل شعراء نجد ،
قال شاعر من شعراء النبط :

إن كان مؤرذت السيوف الحدايد فلا يفك التويم الجلاميد

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١١٩ .

ومنه قول امرئ القيس :

مُكِرٍ مُفِرٍ مُقْبِلٍ مُذْبِرٍ مَعَا كَجُلُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عَلِيٍّ

وقد أوردنا هذه الشواهد لنوضح للقارىء أن الجلاميد ليس موضعا .

جماجيم قال ياقوت (جُماجيم) ^(١) بالضم ، وهو من أبنية التكثير والمبالغة ذو جُماجيم . من مياه العمق على مسيرة يوم منه وقد يقال فيه بالفتح أيضا .

قال المؤلف (جماجيم) منهل ماء يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (أم الجماجيم) زادها المتأخرون على طول الزمن فأضافوا إليها (أم) وهى فى جبل (بجزل) تعد من مياه (البطينيات) وهى تعد إذا عدت (البتراء) و (القاعية) و (أم الجماجيم) .

جمال قال ياقوت (جُمال) ^(٢) بالضم والتخفيف . موضع بنجد فى شعر حميد بن ثور الهلالي .

قال المؤلف (جُمال) أعرف فى شرق بلاد بنى سليم هضبتين طويلتين ، يقال لهما (أجمال) وفيهم من يسميها (جمال) وفيهم من يسميها (جلين) وهما باقيتان بهذا الاسم إلى هذا العهد .

خدد قال ياقوت (خُدُد) ^(٣) بضم أوله وفتح ثانيه كأنه جمع خُدَّة ، وهو الشق فى الأرض ، وهو موضع فى ديار بنى سليم وخُدُد أيضا عين بهجر .

قال المؤلف (خُدُد) باقية فى هجر إلى هذا العهد ، وهى نهر تيار يقال له فى هذا العهد (الخدود) وقد ذكره حميدان الشويرى من قصيدة نبطية له فقال :

هرج الرخا يوردك برّيت بالضحى وبالضيق ما ترد الخدود قران

ومعنى هذا البيت أنك لا تطعم الناس أيام الرخاء لأنهم يتركوك فى الضيق فريداسو برّيت . منهل على طريق الشام ذكروا أن رشاه ستون باعا ، والخدود نهر على ظهر الأرض ، ومعنى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٤ .

قوله (ما ترد الحدود قران) ما تقدر أن تسقى ناقتين مقرونتين بجبل من الحدود النهر الذي على ظهر الأرض ، وهو باق بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الخَرْبَةُ)^(١) . . . قال الحنفى : إذا خرجت من حجر وطئت الشئ ، الخربة فأول ما تطأ موضعاً يقال له الخربة ، وهو جبل فيه خَرَقٌ نافذٌ بالنبك . . . قال نصر : خَرْبَةٌ بالضم ماء في ديار بني سعد بن ذبيان بن بغيض ، بينه وبين ضرية ستة أميال وقيل فيه خَرْبَةٌ . قال المؤلف (الخربة) هي التي تسمى اليوم (أبو مخروق) جبل فيه خرق في جهة الرياض الشرقية معروف عند عامة العرب .

قال ياقوت (خَرْشَانُ)^(٢) بفتح أوله وبعد الراء الساكنة شين معجمة . موضع . خرشان قال المؤلف (خرشان) هضبة في عالية نجد يقال لها (الخرشاء) وفي جبل شعلان هضبة يقال لها (الخرشاء) وفي عرض ابني شمام قطعة جبل يقال لها الخرشاء ، وفي حرة الروقة قطعتان منها يقال للأولى خرشاء وللثانية الخريشاء ، وربما أن الموضع الذي ذكره ياقوت أحد هذه المواضع ، وهو للموضعين اللذين في حرة الرُّقَّة أقرب .

قال ياقوت (الخَرْقَاهُ)^(٣) بفتح أوله وتسكين ثانيه ثم قاف وألف ممدودة وأصلها المرأة الخرقاء التي لا تحسن شيئا ، وهي ضد الرقيقة . . . قال أبو سهم الهذلي :

غداة الرُّعْن والخرقاء تدعو وصرح باطن الكف الكذوب

. . . قال السكري الخرقاء والرعن موضعان .

قال المؤلف (الخرقاه) آبار في وادي (رنية) في الجهة الشرقية منه يقال لها (الخرقان) وهي قريب الجبل الذي يقال له (سلى) وهذا الاسم هو اسم الجاهلي (والخرقان) لم يبدلوا من اسمه القديم إلا هزته أبدلوا نونا .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٩ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢١ .

الحرار

قال ياقوت : (الحرار)^(١) الحرير صوت الماء والماء خرار بفتح أوله وتشديد ثانيه ، وهو موضع بالحجاز يقال : هو قرب الجحفة . . . وقيل : واد من أودية المدينة ، وقيل : مالا بالمدينة وقيل : موضع بخيبر . . . وفي حديث السرايا قال ابن إسحاق : وفي سنة إحدى وقيل سنة اثنتين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الحرار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيداً .

قال المؤلف (الحرار) جميع المواضع التي ذكرها ياقوت ما أسمع أن باق منها شيء يحمل هذا الاسم والموضع المشهور بهذا الاسم واد في غربى الطائف وشرق بلاد بني سفيان يقال له (الحرار) جثته وأنا في حجة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ، قد دعاه أمير الطائف عبد العزيز بن فهد بن معمر لتناول الغداء هناك ، ورأيناه فوجدناه على اسمه يصب من الجبل إلى السهل ونسمع خريره ونحن بعيدون عنه ، ولا يعرف عند أهل تلك الناحية إلا بالحرار .

الحراوة

قال ياقوت (الحراوة)^(٢) تأنيث الذي قبله موضع قرب السيلحون من نواحي الكوفة له ذكر في الفتوح .

قال المؤلف (الحراوة) مشهورة ملزم ماء يأخذ فيها السيل ، فإذا امتلأت يبقى بها الماء ما يقرب من ثلاثة شهور فأكثر يقال لها (الحراوة) وقد أقنسا عليها ونحن في صعبة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود في بعض غزواته أدام الله بقاءه ، وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

خبي

قال ياقوت (خبي)^(٣) بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد يائه . موضع بين الكوفة والشام وخبي الراج وخبي معتور خبراوان في الملتقى بين جراد والمروت لبني حنظلة من نيم ، والخبي أيضاً موضع قريب من ذى قار عن نصر كله .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٧ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٠ .

قال المؤلف (خبي) الذى ذكره ياقوت أنه لبنى تميم باق بهذا الاسم إلى هذا العهد ولكن على طول الزمن أطلق عليه ثلاثة أسماء وهى (الخوايى) و (الخويبيات) و (الخويبية) وهى ملازم ماء وقت المطر تردها الأعراب وهى فى وسط (المستوى) معروفة بهذه الأسماء إلى هذا العهد وهى التى فى بلاد بنى تميم بين بلد الزلفى والقصيم .

قال ياقوت (خَتْلَانُ)^(١) بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره نون بلاد مجتمعة وراء النهر ختلان قرب سمرقند وبعضهم يقوله بضم أوله وثانيه مشدد والصواب هو الأول وإنما الخُتْلُ قرية فى طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدَّشْكِرَة قاله السمعاني وفيه نظر لما يأتى . . وينسب إليها السمعاني نصر بن محمد الختلى الفقيه الحنفى شارح كتاب القُدُورى على مذهب أبى حنيفة كان من قرية يقال لها قراسوا من محلة خم ميانة من قرى ختلان ، قال : كذا كتبه لى بعض الفقهاء الحنفية وكان من ختلان وذكر أن النسبة إليها الختلى .

قال المؤلف (ختلان) الخارج عن بلاد العرب ما تحدده والذى ينطبق عليه هذا الاسم هضبات ليست بالكثيرة متصل بعضها ببعض يقال لها (الخاتلة) خارجة من العرمة قريب منهل (الحسى) المشهور قريب (دقلة) وهى معروفة عند جميع أهل نجد تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الخاتلة) .

قال ياقوت (جَنَانُ)^(٢) بالفتح وآخره نون أيضاً بلفظ الجنان الذى هو رَوْع القلب يقال جنان ما يستقر جنانه من الفزع . . وقال قيس : الجنان الأمر الخفى . . وأنشد :

الله يعلم أصحابي وقولهم
إذ يركبون جناناً مسهباً ورباً
أى يركبون ملتبساً فاسداً وجنان المسلمين جماعتهم وجنانٌ جبل أو واد بنجد . . قال ابن مقبل :

أناهنَّ لَبَّانٌ بيض نعامه حواها بذى الأصبين فوق جَنَانٍ
لَبَّان — اسم رجل وكان جنان منزلاً من منازل الخضر من محارب وكان به منزل كأُس

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٤٤ .

صاحبة صخر بن الجعد الخضرى وكانت ارتحلت عنه فى قومها إلى الشام فرّ به صخر بن الجعد
فبكى بكاءً مرّاً ثم أنشأ . .

بليتُ كما يَبْلَى الرِّداء ولا أرى جَنَانًا ولا أكنافُ ذِرْوَةٍ تَخْلُقُ
أَلْوَى حِيازِي بهنّ صباة كما يتلوى الحَيَّةُ المَشْرِقُ

قال المؤلف (جَنَانٌ) وكأس معشوقة للصخر لقد انتصفا منه حين أبكياه كما أبكى صخر
سياراً حين أخذ ماله وتركه فقال صخر قصيدته الرائية المشهورة المذكورة فى ص ١٠٥
من ج ٤ .

جران قال ياقوت (جُجْرَانُ) ^(١) بالضم ثم السكون كأنه مرتجل . . قيل : هو جبل بحى ضريبة
قال ربيعة :

أمن آل هند عرفت الرسوما بجُجْرَانٍ قَرَأْتُ أَنَّ تَرِيماً
وقال مالك بن الرِّيب اللّازنى :

على دماه البُذْنِ إن لم تفارق أباً حَرَدَبَ يوماً وأصحاب حَرَدَبِ
سرت فى دُجاليل فأصبح دونها مفاوزُ جُجْرَانِ الشَّرِيفِ فغَرَبِ
تظالم من وادى الكلاب كأنها وقد أنجدت منه فريدة رَبَرَبِ

وقال نصر : جُجْرَانُ جبل أسودٌ بين اليمامة وقَدَمِ ديار تميم أو مُتَمِيمِ بن عامر .
وقال أبو زياد : جمران جبل مرّت به بنو حنيفة منهزمين يوم النّشاش فى وقعة كانت
بينهم وبين بنى عُقَيْل . . فقال شاعرهم .

ولو سَلْتُ عنّا حنيفةً أَخْبَرْتُ بما لقيت منا بجمران صِيدُها

قال المؤلف (جران) جبل أسود أعرفه كأنى أراه بين (جبله) و (غُرب) وهذا
التحديد أصوب من تحديد نصر و (جران) مذكور فى أشعار كثيرة مع (غُرب) لأنها قريبة
منه لا تبعد عنه أكثر من مسافة ثلث يوم لحاملات الأثقال وطريق المنهزم من النشاش

الذى يعرف في هذا العهد بالنشاش يمره القاصد اليامة كبنى حنيقة لما هزمتهم بنوعميل وقد قال شاعرهم :

* كَمَا لَقِيتُ مِنَّا بِحِمْرَانٍ صِيدُهَا *

وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (جمران) وهذا الاسم يطلق على تلك الجبل الصغير ومنهل ماء في ضفته ويشملهما هذا الاسم .

قال ياقوت (جَمَلٌ)^(١) بالتحريك بلفظ الجمل وهو البعير ، بئر جمل في حديث أبي جهم بالمدينة ، ولَحْيُ جَمَلٍ بفتح اللام وسكون الحاء المهملة بين المدينة ومكة وهو إلى المدينة أقرب وهناك احتجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ولَحْيُ جَمَلٍ أيضاً موضع بين المدينة وقيد على طريق الجادة بينه وبين فيد عشرة فراسخ ، ولَحْيُ جَمَلٍ أيضاً موضع بين نجران وتلث على الجادة من حضرموت إلى مكة ، ولَحْيَا جَمَلٍ بالثنية جبلان باليامة في ديار قشير ، وعَيْنُ جَمَلٍ ماءٌ قرب الكوفة سمي بجمل مات فيه أو نسب إلى رجل اسمه جمل والله أعلم ، وجملٌ موضع في رمل عالج . . قال الشَّامُخُ :

كَأَنَّهَا لَمَّا اسْتَقَلَّ النَّسْرَانِ وَضَمَّهَا مِنْ جَمَلٍ طِمْرَانِ

قال المؤلف (جمل) الذي أعرفه بهذا الاسم إلى هذا العهد قطعة رمل مملومة يقال لها (عرقوب الجمل) وهي من رمال قنيقذة في الجهة الشمالية منها .

قال ياقوت (الْجُمُنُ)^(٢) بضمين يجوز أن يكون جمع مُجَانٍ وهو خَرَزٌ من فضة يتخذ الجن شبه اللؤلؤ ، وقد توهمه ليبد لؤلؤ الصدف البحري . . فقال :

وَتَضَىءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مَنِيرَةً كَحِمَاةِ الْبَحْرِ سُلً نَظَامُهَا

والجُمُنُ جبل في سوق اليامة . . قال ابن مقبل :

فَقُلْتُ لِلْقَوْمِ قَدْ زَالَتْ حِمَائِلُهُمْ فَرَجَّ الْحَزِيْزُ إِلَى الْفَرَعَاءِ فَالْجُمُنُ

قال المؤلف (الْجُمُنُ) أعرف للموضعين اللذين ذكرهما ابن مقبل وهما (الحزير)

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٣٩ .

و (القرعاء) . فالخزير هو (خزير وضاح) الذى يقال له فى هذا العهد (صفات وضاح) وقد ذكر تحديد (الخزير) مع تحديد (شهمد) الذى يعرف فى هذا العهد (بحميد الردامى) الذى قال فيه شاعر من شعراء النبط من قصيدة له :

غَطَّى حيد الردامى من عجاج الخليل عكنافى
وهل جوبة وضاح أرجف بهم قاع الوطن كله

وأما القرعاء فهى روضة ليس بها شجر فإنها قرعاء على اسمها وموقعها غربى بلد (شقراء) وبلد (القرائن) يمرها السالك من أحد البلدين إلى طريق الحجاز وهى تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد . ويمكن أن الجن منهل الجناتية الواقعة فى غربى السير الشمالى .

رحبة قال ياقوت (رُحْبَةُ)^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة . مالا لبنى قرير بأجاء والرحبة أيضا قرية بمحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة على يسار الحُجَّاج إذا أرادوا مكة ، وقد خربت الآن بكثرة طروق العرب لأنها فى ضفة البرّ ليس بعدها عمارة .

قال السكونى : ومن أراد الغرب دون المغيثة خرج على عيون طفلة الحجاز فأولها عين الرُحْبَة وهى من القادسية على ثلاثة أميال ثم عين خَفِيَّة والرُحْب بالضم فى اللغة السعة والرُحْب بالفتح الواسع ورُحْبَة قرية قريبة من صنعاء المين على ستة أميال منها ، وهى أودية تنبت الطلح وفيها بساتين وقرى لها ذكر فى حديث العنسى والرُحْبَة ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادى القرى عن نصر ، وقال لى صاحب الأكرم : أحسن الله رعايته فى طرف اللُجَاة من أعمال صلخد قرية يقال لها الرُحْبَة .

قال المؤلف (رُحْبَة) موجودة بهذا الاسم تضاف إلى شقراء فيقال لها (رحبة شقراء) حدودها الشرقية المعمور من شقراء وحدودها الغربية (الصفراء) وحدها الشمالى (وادى الريمة) وحدها الجنوبى الطريق النافذ إلى بلد (القرائن) وفى شرقها حدائق ونخيل طيبة تضاف إليها فيقال لها (نخيل الرحبة) وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٣٤ .

قال ياقوت (رَدَفَانُ) ^(١) بالتحريك هو قَمَلَان من الرَدَف وهو الذى يركب خلف ردفان الراكب . موضع .

قال المؤلف (رَدَفَانُ) يسى فى هذا العهد (الردايف) وهى هضبات سود ، وهى التى يقول فيها الظَّمِيَّانُ الخضرى من قصيدة نبطية له :

يا أهل العيرَات خلّوهن شلّه وانطلوبى عندكاملة الوصايف
مع غروب الشمس ودّونى محله بين حد الجندليه والردايف

— العيرات — عند أهل نجد يستعملونها فى قصائد المنيبية ، تطلق على النجائب من الركب الطيبة السريعة فى السير . والجندلية تطلق على موضعين موضع شرق الدهناء وموضع قريب بلد الرّس

قال ياقوت (رَزْمُ) ^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه ، وأظنه من رَاَزَمَتِ الإبلُ إذا رَعَتْ مَرَّةً سَحْضًا ، ومرة خلة ، وفعلها ذلك هو الرَزْمُ .
قال الراعى :

كلّى الحمض عام الفحمين ورازمى إلى قابلٍ ثم أغدري بعد قابلٍ
وهو موضع فى بلاد مُراد ، وكان فيه يوم بين مراد ، وهدان ، والحارث بن كعب فى اليوم الذى كانت فيه وقعة بدر . وقال مالك بن عامر الشاعر الجاهلى :

كفينا غداة الرّزْمِ همدان آتيا كفاه وقد ضاقت برزْمِ دروعها
قال المؤلف (رَزْمُ) ليست فى بلاد همدان . والذى أعرفه هضبات حر ، يقال لها (الرزام) وهى فى تهامة بين وادى (يللم) ميقات أهل اليمن ، وهو الذى فيه بئر (السعدية) وبين (سمياء) البئر المشهورة فى وسط تلك الرمال الحر ، (والرزام) إذا كنت سالكا طريق تهامة المتوجه من مكة إلى (الليث) ، وكنت فى المنتصف بين (سمياء) وبين (السعدية) فالتفت على يمينك فترى هضبات (الرزام) قريبة منك . وأما اليوم الذى بين

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٧ .

همدان ومراد فهو صحيح قبيل إسلامهم ، وقد ذكره البكري بأبسط من ياقوت .
وتحديدي لهضبات الرزام عن خبرة ودراية ، لأنى سلكت تلك الطريق مراراً
أيام حصار جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » (جلد ٤) ، وأنا أوّل من افتتح
ذلك الطريق .

الرئيس قال ياقوت (الرُّسَيْسُ) ^(١) تصغير الرّس ، واد بنجد عن ابن دريد لبنى كاهل من
بنى أسد بالقرب من الرّس . وقول القتال الكلّابى يدل على أنه قرب المدينة :

نظرتُ وقد جلى الدجى طاسم الصّوّى بسلع وقرنُ الشمس لم يترجل
إلى ظعنُ بين الرُّسَيْسِ فعاقل عوامد للشّيقين أو بطنَ خنثلٍ
ألا حبذا تلك البلاد وأهلها لو أنّ غداً لى بالمدينة ينبجلى
وقال الخطيبه :

كانى كسوتُ الرجلَ جَوْنًا رَباعياً شَنُونًا تَرَبّته الرئيسُ فعاقلُ
قال المؤلف (الرُّسَيْسُ) ليس فى بلاد أسد كما ذكره ياقوت ، بل فى بلاد غطفان ،
وهو الذى يقول فيه زهير بن أبى سلمى :

لمن طلل كالوحى عاف منازله عفا الرّسُ منه فالرُّسَيْسُ فعاقلهُ

فالرّس والرُّسَيْس وعاقل ثلاثة هذه الأودية تأتى من الجنوب ، وتنتجه إلى جهة الشمال ،
ونصبُ فى وادى الرّمة شرقها عاقل الذى باق من اسمه (العاقل) وأوسطها (الرّس)
وغربها الرُّسَيْس ، جميع ثلاثة هذه الأودية تحمل أسماءها إلى هذا العهد . وأما قول ياقوت
أنه قرب المدينة لما رأى قول القتال الكلّابى عند ذكره لسلع ، وهو لا يعلم أن جميع جبال
نجد لا تخلو من هذا الاسم (سلع) . وأما قول القتال الكلّابى :

إلى ظعنُ بين الرُّسَيْسِ فعاقل عوامد للشّيقين أو بطنَ خنثلٍ

والمسافة الواقعة بين الموضعين (الرُّسَيْس) و (بطن خنثل) سحيقة لا تقل عن سبعة
أيام لحاملات الأثقال .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥١ .

قال ياقوت (رَغْمٌ)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وهو فى الأصل الشحم والرَّعَامُ مُحَاط رعم الشاة وهو اسم جبل فى ديار بَجِيلَة وفيه روضة ذكرت وقال ابن مُقْبِل :

هل عاشق نال من دهماء حاجتهُ فى الجاهلية قبل الدين مرحومُ
بيض الأنوق برعم دون مسكنها وبالأبارق من طِلْخَامٍ مَرَكُومُ
وقال أيضاً :

فصَبَّحَن من ماءِ الوحيدين نُقْرَةً بيمزان رَعَم إذ بدا صَدَوَاتُ
- بيمزان - رعم أى بما يوازنه .

قال المؤلف (رَغْمٌ) لم أَعثر على موضعه بل الموضوعان المذكوران معه فى بلاد غطفان وهما الوحيدان وطلخام . فالوحيدان فى عالية نجد الشمالية متنى ومفرد وقد ذكر البكرى الوحيد فقال نقا من أنقاء رمل الدهناء مستدلاً عليه بقول الراعى :

مهاريس^(٢) لاقت بالوحيد سحابة إلى أُمْلِ العَرَافِ ذات السلاسل
وظلخام هضبتان طويلتان شمالى وادى الجريب قريب منهل الغنمة تسميها الأعراب فى
هذا العهد (طلخفات) وهذا غلط منهم بل اسمه الصحيح (طلخام) وهى التى ذكرها لبيد
حين قال :

فصوائق إن أيمنت فظنة منها وحاف القهر أو ظلخاما
وقدمضى تحديده فى الجزء الأول من هذا الكتاب بأوضح من هذا فى ص ١٨٤ فانظره هناك .

قال ياقوت (رُغْوَةٌ)^(٣) بضم أوله بلفظ رغوۃ اللبن وغيره ماءٌ بأجا أحد جَبَلِي طِيء .
قال المؤلف (رغوۃ) المشهورة وهى أشهر من رغوۃ التى فى أجا وموقعها فى أسفل الواديين
وادى يشة ووادى رنية ماؤها مُر إذا نزلتها العرب يتناوبون لشربهم ماء عذب فى جبل يقال
له شثير ، ورغوۃ وشثير غربى الهضب ورغوۃ تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهى فى عُمث كثير
الشجر وقد وردتها وهى فى القطعة التى تملكها سبيع .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٢ .

(٢) المهاريس : الإبل الجسام .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٥ .

الرقاشان قال ياقوت (الرقاشان) ^(١) بفتح أوله وبعد الألف شين وآخره نون تننية رقاش قال ابن الأعرابي الرقاش الخط الحسن وراقش اسم امرأة وراقش هذا يجوز أن يكون من ذلك وهما جيلان وقال العمراني : ذو الرقاشين اسم موضع وفي كتاب الأصوصم الرقاشان جيلان بأعلى الشّريف في مُلتقى دار كعب و كلاب وهما إلى السّواد وحولهما برات من الأرض بيض فهي التي رقصتهما قال الشاعر :

سقى دار لَيْلَى بالرقاشين مُسبِلٌ مهيبٌ بأعناق النّمام دَفوقُ
أغرّ سِماكِي كَأَن رَبَّابَهُ بِناتِي صُفَّتْ فَوْقَهُنَّ وَسُوقُ
كَأَنَّ سَناءَ حِينَ تَقْدَعُهُ الصّبا وتُلْحَقُ أخْراءَ الجَنُوبِ حَرِيقُ

وقال أبو زياد ومن جبال عمرو بن كلاب الرقاشان وهما عمودان طويلان من الهضب ...
قال الشاعر :

سمعت وأصحابي نَحْبُ رُكابِهِمْ لَهْدَ بَصْحَراءِ الرِّقَاشينِ دَاعِيا
صُوبَتَا خَفِيفًا لَمْ يَكْذُ يَسْتَبِينِ لِي عَلَى إِنِّي قَدْ رَاعَنِي مِنْ وَرائِيا

قال المؤلف (الرقاشان) قد أصاب أبو زياد حين قال : وهما عمودان طويلان من الهضب والذي نعرفه في هذا العهد مفرداً يقال له (الرقاشي) وهو جبل وقد أكثر شعراء العرب من ذكره وكذلك شعراء النبط وهو بين أربع قبائل كلهم أعداء لبعضهم (عتيبة) وفيهم من بقايا بني عمرو بن كلاب وسبيع وهم من عُقيل بن عامر وقحطان والدواسر وجميع تلك القبائل فيما سبق كانوا يتقاتلون قبل هذا الأمان الذي تم على يد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود . قال سَنَدُ ابن حفيظ الدوسري الراي المشهور الذي قتل ثلاثا من الخيل في رمية واحدة وهو فارس معلوم من قصيدة له نبطية :

يا هَلْ الأَنْضاءَ سَريعَاتِ الماشِئِ قَرَّبُوا مِرواحِكُمْ مِنْ دارِ نوره
وَخَطَرُها الصَّبَحَ مَعَ خِشمِ الرِّقَاشِ وَإِنْ حَصَلَ لِي كَاملُ المَرجَةِ بَزورِهِ ^(٢)

والرقاشي يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو في الجهة الجنوبية من نجد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٨ .

(٢) قول ابن حفيظ : خشم الرقاشي كقول النابغة :

خذوا أنف هرشا أو قفاها فإعما كلّي جانبي هرشا لمن طريق

قال ياقوت (رُوشَانُ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه ثم شين معجمة اسم عين .
 قال المؤلف (روشان) ما أعلم موضعاً يقارب هذا الاسم إلا موضعاً واحداً في بلد (بيشة)
 وهي محلة بنى سلول يقال لتلك المحلة (الروشن) كما أن جيرانهم بنى معاوية يقال لخلتهم (نمران)
 و (الروشن) معلوم بهذا الاسم إلى هذا العهد يعرفه جميع أهل نجد .
 قال ياقوت (الرُّؤَيْلُ) ^(٢) واد قرب الحاجر ينزله الحاجر وهو في ديار بنى كلاب عن أبي الرويل
 زياد وأنشد :

لَيْحًا لَهُ بطن الرويل نَجْنَةٌ ومنه بأبقارٍ الحريداؤِ مَكْنَسُ

قال المؤلف (الرُّؤَيْلُ) ليس في ديار بنى كلاب كما نسب عن أبي زياد ولكنه في بلاد
 غطفان يقال له في هذا العهد (الرويلية) منهل ماء ترده الأعراب ولم يتغير إلا بانتقاله من التذكير
 إلى التأنيث يعرفها معظم أعراب نجد بهذا الاسم (الرويلية) وهي في وسط بلاد غطفان .

قال ياقوت (زبارا) ^(٣) موضع أظنه من نواحي الكوفة ذكر في قتال القرامطة زبارا
 أيام المقتدر .

قال المؤلف (زبارا) ليست من نواحي الكوفة بل مجاورة بلاد القرامطة من قرى
 البحرين وقراه (النامة) و (المحرق) و (الحد) و (الزبار) وهي التي كنا في ذكرها نحمل
 هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (زُبْدُ) ^(٤) ذو زُبْدٍ في آخر حدود اليمامة .

قال المؤلف (زبد) ليست في حدود اليمامة بل هي ملازم ماء في المستوى يقال لها في هذا
 العهد (زبدة) ولا تكون إلا إياها وهي معروفة عند جميع العرب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٠٦ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٣٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٧٣ .

(٤) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٧٤ .

زهو قال ياقوت (زَهْو) ^(١) موضع في ديار بني عقيل كانت فيه وقعة بينهم . . . قال الشنانُ ابن مالك من بني معاوية بن حزن بن عُبادة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة :

ولو شهدتني أم سلم وقومها ببغلاء زهو في ضحى ومَقِيل
رأتني على ما بي لها من كرامة وسالف دهر قد مضى ووسيل
أذل قياداً قومها وأذيقهم مناكب ضوجان لمن صليل

قال المؤلف (زَهْو) أعرف (عبلاء) المضافة إلى (زهو) وهى في غربى بلاد عقيل يقال لها في هذا العهد (أعبلية) وهى قريب وادى عنان الذى مر ذكره في الجزء الثالث ص ٦٤ من هذا الكتاب ، وهى في جنوبى عرض ابني شمام يعرفها جميع أهل تلك الناحية ، وأما (زهو) فلم أسمع له ذكراً .

الزهيرية قال ياقوت (الزَهِيرِيَّة) ^(٢) بلفظ التصغير ، وهو ربض زهير بن المسيب في شارع باب الكوفة من بغداد قريب سويقة عبد الواحد بن إبراهيم ، والزهيرية أيضاً ببغداد قطعة زهير ابن محمد الأبيوردى إلى جانب القطيعة المعروفة بأبى النجم مما يلي باب التبن مع حد سور بغداد قديماً إلى باب قَطْرُئِيل ، وكان عندها باب يعرف بالباب الصغير . . . وزهير هذا رجل من الأزد من عرب خراسان من أهل أبيورد ، وهذا كله الآن خراب لا يعرفه أحد .

قال المؤلف (الزَهِيرِيَّة) روضة في غربى صفراء القراين إذا خرج الطريق من الصفراء ، فهى هناك يمرها سالك ذلك الطريق تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الزهيرية) .

الزنانير قال ياقوت (زَنَانِيرُ) ^(٣) بلفظ جمع زَنَارِ النصارى . . . قال أبو منصور : قال أبو عمر :

والزنانير الحصى الصغار . . . قال أبو زيد :

ونحن للظماء مما قد ألمَّ بها بالهجل منها كأصوات الزنانير

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٢١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٢٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٠٦ .

واحدها زُنَيْر وزَنَار ... وقال العمراني : هي أرض قرب جُرَش ، ذكره لبيد في شعره ... فقال :

لهِنْد بأعلى ذى الأغرَ رُسُومُ إلى أحد كَأَنَّهُنَّ وُسُومُ
فَوَقَفَ فسَلَّى فأَكْنَفَ ضلفُ ترَجَّعَ فِيهِ تارةً وتَقِيمُ
بِمَا قد تحلُّ الوادين كليهما زَنَانِيرُ مِنْهَا مَسْكَنٌ فتَدُومُ

... وقال بن مقبل :

يا دار سَلَمَى خلاء لا أَكَفَّهَا أَلَا المَرَانَةَ كَمَا تعرف الدينا
تهْدِي زَنَانِيرَ أرواحِ المصيف لها ومن ثَنَائِهَا فروحَ السَّكُورِ تَأْتِينَا
قالوا الزَنَانِيرُ ههنا رَمْلَةٌ والسَّكُورُ جَبَلٌ .

قال المؤلف (زنانير) ليست برملة كما ذكر ياقوت بل جبالا لها رؤوس بين (جرش) وبين بلد (رنية) وجميع المواضع التي ذكرت معها تحمل أسماءها إلى هذا العهد ، وهي (سَلَى) و (ضلفع) و (تدوم) و (السكور) . فالموضعان الأولان شرقي رنية و (تدوم) قريب منها و (السكور) غربيها .

قال ياقوت (زُلْفَةُ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وفاء . والزلفة والزلفى القرية والمنزلة ، زلفة وهو ماء شرقي سميراء . . قال عبيد بن أيوب اللص .

لعمرك إني يوم أقوac زُلْفَةُ على ما أرى خلفَ القَنَا لَوَقُورُ
أرى صارمًا في كف أشمط نائر طوى سره في الصدر فهو ضميرُ

وقال عبد الرحمن بن حزن :

سقى جدًّا بين الغنيم وزُلْفَةُ أحْمُ الذرى واهى العزالي مطيرُها
إذا سكنت عنها الجنوبُ تجاوبت جِلَادُ صراييعِ السحابِ وخورها
وإني لأصحاب القبور لغابط بسوداءَ إذ كانت صَدَى لَأزورها
كأن فتادى يوم جاء نعيمها ملاءةَ قَرَزَ بين أيدِ تطيرُها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٩٨ .

قال المؤلف (زلفة) التى ذكرها ياقوت قريبة من سميراء لا أعرفها ، بل أعرف الموضع الذى قال فيه الخطيئة :

الله قد نجاك من أراط ومن زليفات ومن لغاط

فالزليفات للذكورة فى هذا البيت ، هى بلد (الزلفى) والتابع لها من القرى يقال لها : زليفات ، وقد ورد لها ذكر فى أشعار العرب وأخبارها ، وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الزلفى) .

ربعة قال ياقوت : (ريمة^(١)) بكسر أوله بوزن ديمة ، وادبنى شبة قرب المدينة بأعلاه نخل لهم . قال كثير :

إربع فحى معالم الأطلال بالجزع من حرّض فحنّ بوال
فشراج ريمة قد تقادم عهدُها بالسفح بين أثيل فبعال

وريمة أيضاً ناحية باليمن . . ينسب إليها محمد بن عيسى الريمى الشاعر ، ومن شعره :

لبس البهاء بسعيك الإسلام وتجملت بفمالك الأيام
فك الملوك فضائلاً وفواضلاً وعزائم عزت فليس ترام
خطبوا العلاء وقد بذلت صداقها فكاحها إلا عليك حرام

قال المؤلف (ريمة) التى أورد ياقوت عليها قول كثير ، وذكر أنها قرب المدينة ، لا أعرفها ، بل أعرف موضعين : الأول منهل ماء فى شرق كشب الشمال ، يقال له (الريمة) ، وقد ورد فى أشعار العرب ، وفارنوه بالحرب لأنها قريبة منه . والثانى الوادى الشمالى من أودية شقراء ، يقال له : (الريمة) فيها آبار ونخيل ، وكلا الموضعين يحمل اسمه إلى هذا العهد .

الزعفرانية قال ياقوت (الزعفرانية^(٢)) عذّة مواضع تسمى بهذا الاسم منها الزعفرانية قرية على مرحلة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٥٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣٩٠ .

من همدان . . منها محمد بن الحسين بن الفرّج يعرف بأبي العلاء أبو ميسرة الزعفراني .
روى عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن سلفة الحرّاني ، وطالوت بن عباد روى عنه محمد
ابن سلمان الحضرمي ، وأبو سعيد أحمد بن محمد بن الأعرابي ، وغيرها . وكان صدوقاً عالماً
بالحديث . . ومنها الزعفراني الشاعر الذي يقول :

إذا وردت ماء العراق ركائبى فلا حبذا أرؤند من همدان

والزعفرانية قرية قرب بغداد تحت كلّواذى . . منها الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني نزل
بغداد وإليه ينسب درب الزعفراني وأكثر الحديثين ببغداد منسوبون إلى هذا الدرب وهو
الذي قرأ على الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه كشيء القديعة قال له الشافعي من أيّ
العرب أنت فقال ما أنا بعربيّ إنما أنا من قرية يقال لها الزعفرانية ، قال : فقال لي أنت سيد
هذه القرية وكان ثقة ومات في سنة ٢٦٠ .

قال المؤلف (الزعفرانية) بئر عذبة بين أملاح غطفان وموقعها بين منهل المبيع وبين
جبل رحرحان وقد وردتها فوجدت عليها أعراباً فسألتهم ما السبب في تسميتكم هذه البئر بهذا
الاسم فسكتوا وكان معهم عجوز ، فردّت عليّ ، وقالت : قرّب مني وأنا أخبرك ، فدنوت
منها ، فقالت : إن هذه البئر يملكها رجل من قومنا يقال له الزعفران ، فسميت باسمه ،
فقلت لها : هل هي قديمة أم حديثة ، فقالت : « قف عني » سألتني عن الأولى ،
فأخبرتني . أما الثانية : فلا أعرف عنها شيئاً . وإذا كنت على هذه البئر رأيت جبال
الدَّيْر التي كانت تسميها العرب في جاهليتهم (الدارات) ليست بعيدة عنك . والزعفران صاحب
تلك البئر من قبيلة تخلف ، وتخلف تابعة لعوف . وعوف من مسروح ومسروح من حرب

قال ياقوت (رُمّاخ)^(١) بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره خاء معجمة . والرّمخ بكسر
أوله وفتح ثانيه من أسماء الشجر المجتمع من كتاب العين . وقال ابن الأعرابي : الشاة الرّمخاء

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٨٩ .

السكفة تأكل الرمخ وهو الخلال بلغة طيء ، وهو موضع بالدهناء . وقال العمراني : يقال بالحاء المهملة ، وقد جاء به ذو الرمة بالمهملة . . فقال :

وفي الأظعان مثل مها رُمَاحٍ عليه الشمس فادَّرَعَ الظلالا
وأُنشد على الحاء :

وقد قامت عليه مها رُمَاحٍ حواسر ما تنام ولا تُنمُ
قلت : أنا إن صح رُمَاح بالحاء بالدهناء . فرُمَاح بالحاء في موضع آخر ، وذلك لأن الدهناء كلها رمال . وقد جاء في شعر أعرابية : أن الرُمَاح حرَّتان . والحرار لا تكون في الرمال . . قالت :

خليلي إن حانت بمورة ميتي وأزعمتا أن تحفرا لي بها قبراً
ألا فاقربا مني السلام على فتى وحرّة ليلى لا قليلا ولا نزرّاً
سلام الذي قد ظن أن ليس رانها رُمَاحاً ولا من حرّتيه ذرّي خُصراً
وقال كثير :

كان الثيّان الفرّ وسط بيوتهم نعاجٌ بجوّ من رُمَاح خلاها
لهم أنديات بالعشي وبالضحى بها ليل يرجو الراغبون نواها
. . قال ابن حبيب في تفسير رُمَاح بنجد . قال ابن السكيت : رُمَاح نقاً بالدهناء .
ويقال نقاً آخر برمل الوركة ، وهي عن يسار أضاح من شرقها . والصحيح أن رُمَاح بالحاء اسم موضع لا شك فيه لقول جرير حيث قال :

أنصحو أم فؤادك غير صاح عشية همّ صَحْبُكَ بالرواح
تقول العاذلاتُ عَلاكَ شيب أهذا الشيب يمنّني مِزَاجي
يكلّني فؤادي من هـواه ظمائنٌ يمتزغن على رُمَاح
ظمائنٌ لم يدن مع النصاري ولا يدريّن ما سمك القراح

قال المؤلف (رُمَاح) ما أعلم موضعا يطلق عليه هذا الاسم بالحاء ، فإن كان هناك

موضع فهو بالدهال بدلا عن الرءاء (دماخ) . فأما الاسم المشهور بالخاء فهو منهل ماء ، يقال له :
(رماح) بعيد المنزع وهو الذى يقول فيه جرير :

* ظَمَائِنَ يَجْتَزِغَنَّ عَلَى رُمَاحٍ *

وهو أعظم منهل فى تلك الناحية . وأشهرها . والعجب من ياقوت رحمه الله حين قال
رماح اسم موضع لا شك فيه . وموقعه فى شرق العرمة فى واد به منهل آخر ، يقال له :
(الرحمة) و (رماح) المذكور هو الذى يقول فيه براك بن سحمان لما ورد مع ابن
شَوَيْهَ رئيس الجمالين ، ورأى طولاه وبعُدْ منزهه بَعْدَ موارده التى فى نجد . مثل (الرَّشَاوِيَّة) ،
و (النَّبوان) و (القَاعِيَّة) و (جفناء) . . قال :

يَا وَتَيَّ وَنْتُ هَزِيلَ المَعاوِدِ عَلَى القَلِيبِ إِلَى طَوَالِ حِدَرِهَا
أَشْكِي مِنَ الفِرْقِ وَطُولِ المَوارِدِ وَزَمِلَى مِنَ أَقَامِهِ تَنَاقُتَ دَبَرِهَا
يَا مِلْ عَيْنِ وَدَّهَا بِالمَسانِدِ مَا تَرْزُقُ إِلَّا فى عِلَاوَى دِيرِهَا
إِذَا تَرَكْتَ رُمَاحَ كَأَنَّهُ ضَحَّاعِدِ يَوْمَ الفَرَحِ رَبِى تَفَلَّلَ شِهْرِهَا
يَا لَيْتَنِي مَعَ شَارِعِ التَّوَمِ ^(١) وَفَهِيدِ مِنْ فَوْقِ عَيْرَاتِ تَفَارِعِ بَدَرِهَا
وَبَيُونِهِمْ يَمُّ العَرِيفِ مَشَايِدِ فى رَقَّةٍ مَحَلَّى تَخَالَفَ زَهَرِهَا

وهى قصيدة طويلة اكتفينا بورود هذه الأبيات منها . (ورماح) يحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد .

عارض قال ياقوت (عارض ^(٢)) بالراء ثم الضاد المعجمة عارض اليامه . والعارض اسم للجبل
المعارض ، ومنه سمي عارض اليامه . وهو جبل . . وقال الخفصى : العارض جبال مسيرة
ثلاثة أيام . قال : وأوله خزير ، وهو أنف الجبل . . قال أبو زياد : العارض باليامه . .
أما ما يلى المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة ، وما يلى الشرق وظاهره فيه أودية تذهب نحو مطلع

(١) شارع التوم من القرافين بطن من الشياطين من قبيلة الشاعر وفهيد الحضرى هو أبو محمد
الحضرى العقيد المشهور من قبيلة الدعاجين من عتية .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٣ .

الشمس كلها العارض هو الجبل ، قال : ولا نعلم جبلا يسمى عارضاً غيره وطرفُ . العارض في بلاد بني تميم في موضع يسمى القرنين فتم انقطع طرفُ العارض الذي من قبل مهب الشمال ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولاً ، ثم انقطع واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفرط الذي يقول فيه قتيبة الجرمي في الجاهلية :

أَسْأَلُ مَجَاوِرَ جَرَمٍ هَلْ جَنَيْتُ لَهُمْ حَرْباً تُزِيلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْخُطُطِ
وَهَلْ عَلاوَتْ بِجَرَّارٍ لَهُ لُجْبٌ يَلُو الْحَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفُرْطِ
وَقَدْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَعُولَةً فِي عَرَصَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْعُجْبِ

قال المؤلف (عارض) هو عارض اليامة شهرته تغني عن تحديده ، وقد مضى تحديده على قول عمرو بن كلثوم حين قال :

فَأَعْرَضَتْ الْيَامَةُ وَاشْتَخَرَتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلِّتِينَ
وأما قول ياقوت واسم طرفه الذي في رمل الجزء الفرط فهو يقال له في هذا العهد المندفن إلا أن يكون الفرط معروف عند أهل تلك الناحية فنحن لانعرف إلا المندفن .
وهذا الجبل يقسم بأسمائه ، فإكان منه قريب بلد الرياض ، يقع عنها غرباً وجنوباً وشمالاً ، فيقال لتلك القطعة منه (العارض) والجهة الشمالية منه يقال لها (طويق) .
والجهة الجنوبية منه يقال لها (المويرض) ويطلق على هذا الجبل كله ، وما حوله اسم (العارض) . وأما (المرَض) فيطلق عليه اسمين (سواد باهلة) و (عَرْض ابني شمام) وقد مضى الكلام عليهما في مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

ظلم قال ياقوت (ظَلِيمٌ)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وهو ذكر النعام واد بنجد عن نصر . .
وقال أبو دؤاد الإيادي :

مَنْ دِيَارِ كَاهِنٍ رَسُومُ لُسْتَيْمِي بِرَامَةِ فَتْرِيمُ
أَقْفَرُ الْخَيْبِ مِنْ مَنَازِلِ أَسْمَاءَ خَنْبِئَا مُقْلَصِ فُظْلِيمُ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٨٩ .

قال المؤلف (ظَلَمَ) هنا موضعان قريبان من هذين الاسمين المذكورين الأول (الخَبْ) المشتهر بهذا الاسم (خَبَّة عرقوب الجبل) ويليهما روضتان يقال لكل منهما (ظلاء) الأولى من رياض الجبل ، وهى قرية من الخبة المذكورة ، والثانية روضة عن الشمية جنوبا إذا سالت من سيل الوسم كثر الخصب بها ، واجتمع بها أهل الوشم وأهل البرة وأهل ضرمى والمزاحمة لجمع النبات من الروض وغيره .

قال ياقوت (عَاهِنٌ)^(١) بكسر الهاء ثم نون ، اسم واد يجوز أن يكون مثل تاسر ولابن عاهن من العهن وهو الصوف المصبوغ لكثرة الصوف فى هذا الوادى ويقال فلان عاهن أى مسترخ كسلان ... قال ثعلب : أصل العاهن أن يتقصف القضيب من الشجرة ولا يبين منها ، ويبقى معلقا مسترخيا ، والعاهن الطعام الحاضر .

قال المؤلف (عاهن) فى جبل العرض وادٍ يقال له (العهن) وفيهم من يصفره فيقول له (العهين) ولا أعلم فى بلاد العرب موضع بهذا الاسم غير هذا الموضع الواقع فى غربى عرض ابني شمام معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (عَائِرٌ)^(٢) يقال بعينه ساهك وعائر ، وهو الرمدُ ، ويقال كلب عائر خير عائر من كلب رابض ، وهو المتردد وبه سى العير ، ويقال جاءه سهم عائر فقتله وهو الذى لا يدري مَنْ رماه وجبل عير ، وفى حديث عَل عائر ... قال الزبير : وهو جبل بالمدينة . وقال عمه مصعب : لا يعرف بالمدينة جبل يقال له عير ولا عائر ولا ثور . وفى حديث الهجرة ثنية العائر عن يمين ركوبة ويقال ثنية العائر بالعين المعجمة ... قال ابن هشام : حتى هبط بهما بطن رُم ثم قدم بهما قباء على بنى عمرو بن عوف .

قال المؤلف (عَائِر) أعرف جبل رمل يقال له (أم عائر) وقد تكون من هذا الجبل عداة عظيمة ، وهذه العداة تسمى (أم عائر) وهى فى كئيب السرىمرها السالك فى طريقه إلى قرى السرىمرها جميع أهل تلك الناحية .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٣ .

عبيدان قال ياقوت (عُبَيْدَانُ)^(١) بلفظ تصغير عَبدان فَمَلان من الصودية ... وقال الفراء :
يقال ضل به أمٌ عُبِيد ، وهى الفلاة ، قال : وقلت للفتاني : ما عُبِيد ؟ فقال : ابن الفلاة ،
وأنشد للناطقة :

لينا لكم أن قد رقيتم بيوتنا مُنَدَى عُبَيْدان المُحَلَّاء باقرُهُ
... وقال الحطيئة :

رأت عارضاً جونا فقامت غريرةً بِمسحاتها قبل الظلام تبادرُهُ
فما فرعت حتى علا الماء دونه فَسُدَّتْ نواحيه ورقَّعَ دائرُهُ
وهل كنتُ إلا نائياً إذ دعوتنى منادى عُبَيْدان المُحَلَّاء باقرُهُ

قال المؤلف (عُبَيْدَانُ) على ما ظهر لى من هذه الشواهد أن (عبيدان) ليس موضعاً
بعينه ، ولكن ياقوت أورده على أنه موضع ، والذي أعرفه جيبيل صغير أسود فى ضفة
وادی الرشاء ، يقال لهذا الجيبيل (عبيد الرشاء) والعبيد الثانى جيبيل مثل الذى قبله
فى المستوى يقال له (عبيد المستوى) وهذا العبيد هو الذى يقول فيه السبيعى الشاعر النبطنى
من بلد أشيقر :

ظهر عبيد المستوى منه لطويق وغطاه يوم النجوم أDBCنًا

وقد أوردنا هذا البيت فى غير هذا الموضع ، ولما دعت الحاجة إلى إيراد أوردناه
وربما أن الشاعرين الذين أورد ياقوت شواهدهما بثنية العبيدين أنهما قصدهما (عبيد الرشاء)
(وعبيد المستوى) .

عناث قال ياقوت (عَنَاثُ)^(٢) جبال صغار سودّ مما يلى يسار العرائس وهى أجبل فى وضح
الحى بضريّة مشرفات على وادى مهزول اندفنت بالرمل .

قال المؤلف (عناث) هى التى يقول فيها ياقوت (عناث) بالنين المعجمة لأن تحديدها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٠ .

واحد وهى المسماة فى هذا العهد (غثاة) . والعنات لا أعرفها بهذا الإسم والعنث فى ظاهر لى من اللغة النجدية يطلق على كل أرض مستوية . ومنه قول شاعر من أهل سدير من قصيدة نبطية له :

لو أن ما بى يصيب طويق وهضابه كان أصبح الضلع هو القاع متساوى
أو أن ما بى يصيب ازكون حطابه كان أصبحت عثث رعى بها الشاوى
— حطابه — هضبة قريبة من بلد المجمة . وأما العنات المذكورة فى تحديد (غثاة) فلا أعرفها فى تلك الناحية .

قال ياقوت (العجماء)^(١) بلفظ تأنيث الأعجم فصيحاً كان أو غير فصيح وفيه غير ذلك العجماء والعجماء من أودية العلاء باليمامة .

قال المؤلف (العجماء) يطلق هذا الإسم على كل وادى ليس له منفذ أو هضبة ليس بها طريق يقال لها (عجماء) وبالأخص جبال اليمامة لأنها وعرة المسالك ، وهذه اللغة تستعملها قبائل قحطان وأغلب ألقابهم باللغة القديمة التى فطروا عليها وفى نجد لغة مستعملة إذا أن الرجل صار عليه من الأمور الهامة شئ قال : « نَشَبْتُ فى عجماء » .

قال ياقوت (عَجَلَز)^(٢) كذا وجدته مضبوطاً فى النقائض وقد ذكر فى عجلز . . عجلز قال جرير :

أخو اللؤم ما دام النضا حول عجلز وما دام يُسقى فى رَمَادانَ أَحَقَفَ
وقال ياقوت (عجلزة) بكسر أوله ولامه ثم زاي . . وقد ذكر فى عجلز .

قال المؤلف (عجلز) لا أشك أنه فى جهة القصيم وقد حدده ياقوت وأجاد فى تحديده واستقصى بالشواهد وما يثبت أنه بالقصيم أو قريب منه قول زهير :

عَفَا مِنْ آلِ لَيْلَى بَطْنُ سَاقٍ فَأَكْتَبَةُ التَّجَالِزِ فَالْقَصِيمُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٤ .

والغضا الذى ذكره ياقوت فى قول جرير حول عجلز فى القصيم لأن أرضه منبات للغضا .
ورمادان ما أمرفه فى جهة القصيم ولكنى أعرف ثلاثة مواضع : الأول يقال له : رمادان مجلس لأهل
تربة وهو كالميدان فى لغة أهل مصر ، والموضع الثانى (الرمادية) الواقعة بين وادى الرشاء ،
وبين وادى (طينان) وهى على طريق السيارات الذاهبة إلى مكة وبالعكس ، والموضع الثالث
(الرمادة) الواقعة قريب من مياه (الشواجن) وظنى أن رمادان الذى ذكره ياقوت ليس من
المواضع الثلاث المذكورة (وعجلز) و (عجلزة) من القصيم أو قريبتان منه .

عجرجم

قال ياقوت (عَجْرُومٌ)^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وضم الراء وآخرهميم ، موضع بعينه
ويضاف إليه ذو . . والعَجْرُومة شجرة عظيمة لها عُقْد كالكماب يتخذ منها القسي وعجرجمتها
غلظ عُقْدُها والعِجْرِمُ دَوْبِيَّةٌ صلبة كأنها مقطوعة تكون فى الشجر وتأكل الحشيش . .
قال بشر بن سَلَوَة :

واقْد أمرت أخاك عمراً إمرةً فعصى وضيَّعَها بذات العُجْرُم

قال المؤلف (عجرم) هو الذى يقال له فى هذا العهد (العجرى) منهل ماء فى شرق
كثيب السربين (المتباعدة) وبين (الفويلق) ترده الأعراب . وإذا تتابع الجذب قلّ ماؤه
إلا لاسلاك الطريق والعجرجم نبات معروف فى نجد شكله غير الشكل الذى ذكره ياقوت
وعيد انه بها عقد ، كما ذكره ياقوت . والى أعرفها لا تصلح للقسي بل تصلح لرعى الإبل
لأنها من نوع الحمض . إذا مدح الأعراب أرضاً قالوا أنها محتوية على سبع الحمضات ومن
السبع العجرجم . وقد ذكرتنى هذه العبارة سوالى محمد بن ضويان عن قول والده سعد بن حمد
ابن ضويان من قصيدة له نبطية :

فم سَوَ فنبجال ترى الراس مصدوع زلّه وصفه من كثير الخموع

فنبجال فيه مخموس الكيف مجموع ودلال يَشْدِنَّ الغباسى الوقوع

فقلت له : ماهى الأنواع الخمسة ؟ فقال : القهوة والمهيل والزعفران والقرنفل ثم سكت ،
فقلت له : هذه أربعة ، فقال : الخامس النونخة .

قال ياقوت (العَذِيْبَةُ)^(١) تصغير العَذْبَةِ . . وقال ابن السكيت ماء بين ينبع والجار العذبية والجار بلد على البحر قريب من المدينة . وقال في موضع آخر العذبية قرية بين الجار وينبع وإياها عنى كثير عزة ، فأسقط الهاء .

خليلٌ إن أم الحكيم تحملتُ وأخت بنخيات العذيب ظللها
فلا تسقياني من تهامة بعدها بلالاً وإن صوب الربيع أسالها
وكنتم تزينون البلاد فقارت عشية بتم زينها وجمالها
قال المؤلف (العذبية) قد تكلمنا في أول كتابنا على ذكر العذيب في الجزء الأول ص ٢٢ ، وأوردنا الدلائل التي وجدناها ، وبعد قدومي إلى مصر قابلت رجلاً من عَزَّة من جماعة العواجي ، واندفع يحدثني في سلسلة من حديثه . قال : وزلنا العذيب . فقلت له : قف هل هناك عذيب يوجد بهذا الاسم ؟ قال : نعم . فقلت له : حدد لي موقعه ، فقال هو واد عظيم به آبار ونخيل وسكان ، وموقعه بين الملا وبين تبوك قريب الحجر والحجر هذا هو الذي ذكره القرآن الكريم ، وهو باق باسمه إلى هذا العهد . وحديثي رجل أثق بحديثه من جماعة أهل ذات غسل ، يقال له محمد بن سحان ، وقد بعثه عبد الرحمن ابن عبد الله السبيعي للتجارة . قال لي صدق الله العظيم (وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين) . وقد رأيت هذه البيوت ، وهي من أعجب ما رأيت من إتقان نحتها ، وهي أحسن منازل وادي القرى المحكمة البناء .

قال ياقوت^(٢) (عَرَّارٌ) بالفتح وتكرير الراء ، وهو بنت طيب الريح . . . عرار قال بعضهم :

تمتع من شميم عَرَّارٍ نجدٍ فما بعد العشي من عَرَّارٍ
وقولهم بَاءَتْ عرار بكحل ، وهما بقرتان قَتِكَتْ إحداها بالأخرى ، وذاتُ عرار :
واد بنجد له ذكر في شعرهم عن نصر .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٣١ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٣٢ .

قال المؤلف (عرار) يحتمل أنه موضع (عرار) الموجودة في جبل الهضب التي ذكرها
امرؤ القيس حين قال :

* وحلّت سليبي بطن قوّة فرعرا *

وهي التي قال فيها حذيفة بن أنس المذلي :

فلو أسمع القوم الصراخ لقوربت مصارعهم بين الدخول فرعرا
وأما قول ياقوت أن (عرار) واد بنجد ، فأنا لأعلمه ، ولم أر له ذكرًا في كتب المعاجم
كالبكري وغيره . وأما النبات الذي مدحه ياقوت فالذي أعرفه شجيرة كأنها جنجانة زهرها
أصفر ، ويريحها ليس بطيب إلا أن الشعراء تنغني به ، واسم هذه الشجيرة (عرعة) .

عراقيب

قال ياقوت (عراقيب^(١)) جمع عُرقوب ، وهو عُقْبٌ مؤنث خلف الكعبين ، ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم « وَيْلٌ لِلْعَرَاقِيبِ مِنَ النَّارِ » والعُرقوب من الوادي منحني فيه ،
وفيه التواء شديد ، وهو معدن ، وقرية ضخمة قرب حمى ضرية قرية للضب . . وقال :

طَمَمْتُ بِالرَّيْحِ فطاحت شاتي إلى عراقيب العرقبات

كان هذا الشاعر قد باع شاة بدرهمين فاحتاج إلى إهاب فباعوه جلدًا بدرهمين .

قال المؤلف (عراقيب) ليست معروفة كما حددها ياقوت ، بل العراقيب تحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد ، وهي إذا خرجت من منهل المصلوب قاصداً الغرب فهي على شمالك حتى تطلع
على (الحصى) وهي معروفة عند جميع أهل نجد وهذا شاهد من الشعر النبطي لمتعب بن جبرين
لما قتل أخوه لأمه تريحيب بن شري ، وقد عزم على الأخذ بثأره ، فقال :

ياهل الرّمك زيد والهن في البريره نبي ندوّر فوقه تريحيب

لا بد من يوم يثور صبيره عسامه أكبر من خشوم العراقيب

وهي تعرف إلى هذا العهد في تلك الموضع الذين حددناه .

قال ياقوت (عُرْفَة ساق)^(٢) قال المرار في هذه وأخرى معها فيما زعموا :

عرفة ساق

والسرّ دونك والأنيعم دوننا والعرفتان واجبل وصحار

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٣٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٢ .

قال المؤلف (عرفة ساق) معروفة إلى هذا العهد ولكنها بعيدة عن ساق قريب صارة ،
وهي يقال لها عرفة ساق وهي سناف أسود شمالا عن ساق وجنوباً عن صارة وساق وصارة ،
قد مضى الكلام عليهما في الجزء الأول ص ١٥١ .

قال ياقوت (عُرْفَةُ صَارَةَ)^(١) وهو موضع أضيفت العرفة إليه وقد تقدم ذكره . . وقال عرفة صارة
محمد بن عبد الملك الأسدي :

وهل تبدون لي بين عرفة صارة وبين خراطيم القنان حُدُوج
وقال الراجز :

لعمرك اني يوم عرفة صارة وإن قيل صَبَّ للهوى للغلوب

قال المؤلف (عرفة صارة) هي عرفة ساق السافة الذكر ، وهي لصارة ، أقرب
منها لساق ، وقال ياقوت : قال الراجز : وهو بيت شعر ، وليس له علاقة بالراجز .

قال ياقوت (عرفة مَنعَج)^(٢) المنعج السمين ومنعج الموضع . . . قال جحدر اللص : عرفة منعج

تربعن غولاً فالرَّجَامَ فَمَنعِجًا فَعُرْفَتَهُ فَالْمِثَّ مِثَّ نَضَادٍ

قال المؤلف (عرفة منعج) ليس في بيت جحدر الذي أورده ياقوت ما يدل عليها
أنها عرفة منعج ، ولا أعرف قريب منعج موضعاً يطلق عليه هذا الاسم ، ومنعج
هو موضع دخنة اليوم ، وجميع المواضع التي ذكرها جحدر باقية على أسمائها (غول)
و (الرجام) و (نضاد) . وقد ذكرناها في كتابنا هذا في الجزء الأول ص ١٧٠ ،
انظر غول ، والرجام ، وتحديدوها في الصحيفة المذكورة ، ونضاد ، وتحديدته أنظره
في ج ٢ ص ١٦٣ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٢ .

عزاز قال ياقوت (عَزَّازُ) ^(١) بفتح أوله وتكرير الزاي ، وربما قيلت بالألف في أولها ، والعزاز الأرض الصلبة ، وهي بليدة فيها قلعة ، ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم ، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب وإذا أخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما حكى ، وليس بها شيء من الهوام . . . وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة : أن عزاز بالرفقة ، وأنشد عليه لاسحاق الموصلي :

إن قلبي بالتلّ تلّ عزاز عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشأم وفيه مع ظرف العراق لطف الحجاز

قال المؤلف (عزاز) أوردنا هذه الأبيات ، ليرى القراء أن في أهل الحجاز لطافة ، ممتازة على غيرها ، وأما عَزَّازُ فلا أعلم موضعاً بهذا الاسم ، بل أعرف بئراً في عالية نجد الشمالية ، يقال لها : العزيزية ، وظنى أن هذا الاسم منسوب إلى بني عزيز المروفيين بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهم بطن من غطفان ، والبئر المذكورة في بلادهم .

العزف قال ياقوت (العزْفُ) ^(٢) بالفتح ثم السكون وآخره فاله العزف ترك اللهو ، والعزف صوت الرمال ، ويقال : لصوت الجن أيضاً ، وهو ملا لبني نصر بن معاوية بينه وبين شَعَفَيْن مسيرة أربعة أميال . . . وقال رجل من بني إنسان بن غزيرة بن جُثَم ابن معاوية بن بكر :

سرت من جنوب العزف ليلاً فأصبحتُ بشَعَفَيْن ما هذا يادلّاج أعبد

قال المؤلف (العزف) يسمى به قطعة رمل في وسط اللبلاء يقال لها (قوز اللبلاء) وفيهم من يسمى هذا القوز (العزف) وفيهم من يقول له (أبرق العزاف) فسألت رجلاً من أعراب تلك الناحية . ألم تكتفوا بتسمية هذا القوز بقوز اللبلاء ؟ فلم تسمونه العزاف ؟

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٩ .

فقال هل تعرف أن العزف أصوات الجن ؟ فقلت : وهل في هذا الموضع جن ؟ قال : لو أنك بتّ حوله لعلت أن به جنا . وقد مضى الكلام على (قوز اللعباء) في الجزء الثالث ص ١٩٥ فإذا أردت الاطلاع على بقية خبره وما تعتقد العرب فيه من الخرافات التي لا يتصورها العقل فانظرها هناك .

قال ياقوت (عَدَنَةُ)^(١) بالتحريك واشتقاقه من الذي قبله وهو موضع بنجد في جهة الشمال من الشرقة . . قال أبو عبيدة في عدنة عُرَيْقَنَات وأَفْرُ والزوراء وكُنَيْبٌ وعُرَاعِر مِيَاهُ مَرَّة . قال الأصمعي : في تحديد نجد ووادي الرُّمَّة يقطع بين عَدَنَة والشرقة فإذا جرعت الرمة مشرقاً أخذت في الشرقة وإذا جرعت الرمة إلى الشمال أخذت في عدنة .

قال المؤلف (عدنة) أبدل المتأخرون العين باء فيقولون لها (بدنة) فثقل هذا الإبدال لا يستنكر لأن شكله كثير مثل قولهم وبرة بدلا من ثبرة وهو اسمها الجاهلي . قال النابغة في اعتذاره من النعمان بن النذر :

وبالمرفلات من لصف وثبرة يزرن إلاّ سيرهن تدافع

ولصف هذا اسمها الجاهلي ولا تعرف اليوم إلا بالصفة وعدنة المذكورة تعرف في هذا العهد (بدنة) وهي معروفة بين أملاح بني عبد الله بن غطفان .

قال ياقوت (عَدَنَةُ)^(٢) كاللدى قبله إلا أنه يضم أوله وسكون الدال ثنية قرب مَلَل لها عدنة ذكر في المغازي . . قال ابن هرمة :

عَفَتْ دَارُهَا بِالْبَرَقَتَيْنِ فَأَصْبَحَتْ	سَوَيْقَةً مِنْهَا أَقْفَرْتُ فَنظَيْمَهَا
فَعُدْنَةُ فَلَأَجْرَاعُ أَجْرَاعُ مَثْمَرِ	وَحَوْشٌ مَغَانِيهَا قَفَارٌ حَزْوِهَا
أَجْدُكَ لَا تَغْشَى لِمَى مَحَلَّةَ	بَابِاسَ تَزَقُّوْا آخِرَ اللَّيْلِ بَوْمَهَا
فَتَصْرِفُ حَتَّى تَنْجِمَ الْعَيْنَ عِبْرَةً	بِهَا وَهْيَ مِنْهُمَا وَشَيْكُ سَجْوَمَهَا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٨ .

أَمُوتُ إِذَا شَطَّتْ وَأَحْيَا إِذَا دَنَتْ وَتَبِعْتُ أَحْزَانِي الصَّبَا وَنَسِيمَهَا

قال المؤلف (عُدْنَةُ) لا أعرف إلاَّ عُدْنَةَ التي مر ذكرها وأظن أنها لم تكن إلا هي .
وقد ذكر البكري عدنية ، وذكر معركة بين غلمان ونساء من بني سليم ، وقد أغارت عليهم
غطفان فانهزم الغطفانيون وقتل بعضهم ، فقال في ذلك صخر بن عمرو السلمي :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا قَوْمَنَا إِذْ دَعَاهُمْ بَعْدَ نَيْتَةِ الْحَيِّ الْخُلُوفُ الْمَصْبَحُ

كَأَنَّهُمْ إِذْ يُطْرَدُونَ عِشِيَّةً بِقُنَّةٍ مِلْحَانَ نَعَامٍ مُرُوحُ

مِلْحَانَ : جبل هناك . فهذا يومُ عَدْنِيَّة . ويومُ قُنَّةٍ مِلْحَانَ . انتهت عبارة البكري
وأنا لا أعرف في تلك الناحية إلاَّ عُدْنَةَ المعروفة بالبدنة وجبل مِلْحَانَ قطعة من رحرحان واقعة
في جنوبية بينهما مسافة ساعة للماشي على قدميه .

عدوة قال ياقوت (عَدْوَةٌ) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح واوه والعدوة مذ البصر وعَدْوَةٌ
السبع هو اسم موضع في قول التتال الكلابي أنشد السكري فقال :

إِنِّي اهْتَدَيْتُ ابْنَةَ الْبَكْرِىَ مِنْ أُمِّ مِنْ أَهْلِ عَدْوَةٍ أَوْ مِنْ بُرْقَةِ الْخَالِ

قال المؤلف (عدوة) كل أرض مرتفعة في لغة أهل نجد يقال لها عدوة . أما الخال
الذى قرنه بعدوة فهو جبل معروف مجاور لمنهل الدفينة والبرقة المضافة إليه هي أبرق يقال له
(أبرق الجلبة) وهذا الأبرق هو الذى يقول فيه دليم الطر المرشدى وقد أغار عليهم مقبول
ابن هريس الشلوى :

يَمُ أَبرَقُ الْجَلْبَةِ جَرَّ إِلَى عَشِيهِ لَوَّى هَنِ إِلَى عَنْ أَسْبَابِهَا غَابَ

جانا مع ابن هريس قوم رويه جونا وجينام نرمتى بلسلاب

يوم اعزينا العزوة المرشديه نادى عليهم قال يا ولاد حطاب

وقد مضى الكلام على هذا الموضع في الجزء الثانى ص ١٥٨ على رسمنا للطريق فإذا أردت
أيها القارىء الإطلاع على هذه القصيدة كاملة انظرها هناك .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٨ .

قال ياقوت (عِذَارٌ) ^(١) بالكسر وآخره راءٌ والعذارُ المستطيل من الأرض عُدْرٌ والعذار موضع بين الكوفة والبصرة على طريق الطفوف ومنه يقضى إلى نهر ابن عمر وفي حديث حاجب بن زرارَةَ بن عُذْسَ التميمي لما رهن قوسه عند كسرى وقبلها منه كتب إلى عُمال العذار بالإذن للعرب في الدخول إلى الريف قال والعذار ما بين الريف والبدوم مثل المذيب ونحوها .

قال المؤلف (عذار) أعرف موضعين وهما أوضح مما ذكره ياقوت الأول في بلد الخرج من ملحقات الدلم يقال له العذار لم يَزِدْ ولم يُنْقَصْ والموضع الثاني قريب الرياض يقع في شماله بينه وبين بلد الرياض الوشام يقال لتلك الموضع المَعْدَر يعرفه جميع أهل نجد وفيه شجرة كبيرة معروفة يقال لها شجرة المَعْدَر أيام الأسفار على الركاب في الواقِذات على جلالة الملك وهذه الشجرة ينتابها سلاك الطريق وكلما أتيتها تبادر في روعي بيت امرئ القيس حين قال :

بمحنة قد آزر الضال نبتها ممر جيوش غامين وخيب

وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (التَّوَالِي) ^(٢) بالفتح وهو جمع العالي ضدَّ السافل وهو ضيعة بينها وبين العوالي المدينة أربعة أميال وقيل ثلاثة وذلك أداها وأبدؤها ثمانية .

قال المؤلف (العوالي) قد أقت بهاسته أشهر للاتجار في آخرها سجنَت بأمر الحسين بن علي بتهمة سياسية وأنا ليس لي أي علاقة بالسياسة وبقيت في السجن ليلة واحدة وسبب خروجي منه كنت ضيفاً عند دعيان بن جميدان وهو من خيرة بني علي ومبتي في السجن في الليلة الثامنة من جمادى الثاني سنة ١٣٤١ هجرية وبعد فتح مكة في سنة ١٣٤٣ قال لي عبد الله الجفالي رحمه الله أن الليلة التي سُجنتَ فيها قال لي إبراهيم بن مُعتق وهو من أخص رجال الحسين المطلعين على أسرارهِ في صبيحتها هل علمت أن ابن بلعيد حُبس في المدينة وسيؤتى به إلى مكة ويُشنق في الخريق الموضع المعروف في مكة ؟ فقلت له : عافاني الله من شره وأما

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٨ .

العوالى فوقها معروف وسكانها من بطون مسروح كما أن العميون سكانها من بنى سالم والرفيق من مسروح لايجريك إلا على قبيلته مسروح والسالى كذلك .

عنز قال ياقوت (عَنْزٌ) ^(١) بلفظ العنز من الشاة موضع بناحية نجد بين اليمامة وضريبة ومسجد بنى عَنْز بالكوفة . . منسوبة إلى عَنْز بن وائل بن قاسط بن هَنْب بن أفضى بن دُعْمَى ابن جديلة ابن أسد بن زيار وَعَنْز أيضاً موضع فى شعر الراعى حيث قال :

بأعلام مركوزٍ فَعَنْزٍ فَعَرْبٍ مغانى أم الوبر إذ هى ماهياً

قال المؤلف (عنز) قطعة أحجار كأنها حرة وهى فى موضع يقال له الثنادى ومفردها تندوة وفيهم من يسميها تندوة عنز وقد ذكرت عنز فى مساجلتى أنا وفهيد بن سكران فقلت :
أنشدك ما عنز ثناديها يسار وعنهما يمين سرها يبرأها
فقال من فوره :

بين الثنادى والمربّع والعمار الهضبة إلى من رزين جبالها

وعنز التى بين اليمامة ، وضريبة هى التى ذكرها الراعى
وأما غَرْب فعلى باقية على اسمها إلى هذا العهد ومركوز فهو مركوز جهران وقد قال شاعر من شعراء البسيط .

تتطلعوا هناك مركوز جهران وغَرْب وطارفت العرب من وراءها
وعنز وغَرْب ومركوز جميع ثلاثة المواضع باقية على أسمائها إلى هذا العهد .

عمق قال ياقوت (عُمُقُ) ^(٢) بوزن رُفَرٍ علم مرتجل على جادة الطريق إلى مكة بين معدن بنى سُلَيْم وذات عِرْق والعمامة تقول العُمُق بضمين وهو خطأ . . قال الفراء وهو دون النقرة وأنشد لابن الأعرابي وذكر ناقته :

كانها بين شَرَوْرَى والعُمُقُ وقد كَسَوْنَ الجِلْدَ نَضْحًا من عَرَقِ
* نَوَاحَةٌ تَلَوَى بِجَلْبَابِ خَلِقِ *

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٢٤ .

قال المؤلف (عمق) منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد . . . قال ياقوت : أنه بين معدن بنى سليم وذات عرق ، وهذه الرواية خطأ ، وقد أخطأ الفرّاء بقوله : أنه دون التّقرة ، والفرّاء من أهل بغداد ، وعلى تحديده يكون العمق شرقاً عن التّقرة ، وموضعه الصحيح أنه بين التّقرة ومعدن بنى سليم ، وهو في بلاد بنى عبد الله بن غطفان ، معروف ، وهو في وسط أملاحها ، ولا بعد منها لأن ماءه أحسن من المياه الذي حوله إلا ماء الوبره كأنها أعذب منه .

العمقة

قال ياقوت (الْعَمَقَةُ) ^(١) . . . قال أبو زياد : من مياه بنى نمير العمقه ببطن واد ، يقال له العمق .

قال المؤلف (العمقة) ما أعرف إلا منها يقال له (الْعَمَقُ) ، وهو منهل معروف ليس في بلاد بنى نمير ، بل في بلاد بنى قشير ، ونمير ، وقشير ينتهي نسبهما إلى عامر ابن صعصعة ، والعمق المذكور هو العمقة التي ذكرها أبو زياد ، والعمق يطلق على المنهل وواديه ، وهو يعد من أملاح الدّوآسر ، وقحطان . وقد ذكرناه في ذكر الأملاح الواقعة في جنوبى نجد ، وهو قريب من لجع وبتران الذي يضاف إليه الجفر ، فيقال (جفر بتران) .

عقيربا

قال ياقوت (عُقَيْرَبَا) ^(٢) ناحية بمحصر عن نصر .

قال المؤلف (عقيربا) ليس بمحصر كما ذكر نصر في رواية ياقوت بل هو منهل من مناهل بنى عبد الله بن غطفان يقال له (عقيربان) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، والمحيط به من المناهل منهل يقال له النفازى يقع في شماليه ، وطلال في جنوبيه ، والأطروحة في شرقيه ، واللعباء في غربيه .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٢٤ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٨ .

عمود قال ياقوت (عمود^(١)) بفتح أوله . هو عمود الخباء خشبة تُطَنَّبُ بها الخيمُ وبيوت العرب . هضبة مستطيلة عندها ماء ابنى جعفر . وعمود البان . . . قال عرام : أسفل من صفينة بصحراء مستوية عمودان طويلان لا يرقاها أحد إلا أن يكون طائراً ، يقال لأحدهما عمود البان ، والبان موضع . وللآخر عمود السفح وهما عن يمين طريق المصعد من الكوفة على ميل من أفيعية وأفاعية . وعمود الحفيرة موضع آخر ذكر في الحفيرة ، وعمود سوادمة أطول جبل ببلاد العرب يضرب به المثل . . . قال أبو زياد : عمود سوادمة جبل مُصَمَّلَك في السماء والمصمِّلَك الطويل . وعمود غَرْيَقَة في أرض غنى من الحمى . وعمود المحدث ماء لحارب بن خَصَفَة ، والمحدث ماء بينه وبين مطلع الشمس كانت تنزله بنو نصر بن معاوية قال الأصمعي : ومن مياه بني جعفر . عمود الكود ، وهو جَرُورُ أنكد عن الأصمعي ، يقال بنو جرورى ، أى بعيدة القعر والآنكد انشؤم المنقب المستقى أنكد عن الأصمعي ، والعمودان في بلاد بني جعفر بن كلاب عمود بلال وذات السواسى جبل .

قال المؤلف (عمود) أعرف ثلاثة أعمدة :

الأول : (عمود الكود) وهو الذى يقال له فى هذا العهد (الكودة) وموقعها بين (القاعية) وبين (شِغَر) يراها على شماله القاصد (القاعية) من (عفيف) حينما يخرج من (أبقار) وهو يراها حتى يصل (القاعية) .

والثانى : (عمود المحدث) وهو قرن أسود رفيع قريب منهل المحدث الواقع بين جبل الينوفى وبين كتيب الصخرة .

والثالث : جبل شاهق فى السماء جنوباً عن أبان الحمر يقال لهذا الجبل (عمودان) وهو الذى يقول فيه شمهليل المظبرى :

شَدَّ الذويبي من جوانب عمودان واقفى مع الوادى تزاوج ظمونه
وجميع المواضع المذكورة تحمل أسماءها إلى هذا العهد (الكودة) و (عمود المحدث) و (عمودان) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٢٦ .

قال البكري (عُصَام) ^(١) بضم أوله : قَصْرٌ بشرق نَاعِط ، في بلاد هَمْدَان ، عَصَام من اليمن .

قال المؤلف (عصام) الذي أعرفه غير ما ذكره البكري منهل ماء غربي جَبَلَة يقال له (عصام) وعنده منهل ثان يقال له (عصيم) وهما معروفان باسميهما إلى هذا العهد ، والرواية التي أوردها البكري رحمه الله لم تُسْتَنْدَ على شيء يؤيد ما ذكر . وأما هذان المنهلان يؤيدها أسماهما اللذان يحملانهما إلى هذا العهد . وأقرب ما يكون لهما من القرى المعروفة قرية القُرَيْن التي بعثت في العهد الأخير ، بعثها خاتم بن مسعد الدلبحي وجماعة من قومه الدلبحية .

قال البكري (العَصَاء) ^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، ممدود على وزن فَعْلَاء : العَصَاء أرضٌ قريب من عَزْوَور ، قال عمر بن أبي ربيعة :

ظَلَلْنَا لَدَى الْعَصَاءِ تَلَفَحْنَا الصَّبَا وَظَلَّتْ مَطَايَا بَغْيِرٍ مُعَصِّرٍ .

قال المؤلف (العصلاء) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم ، ولكنهما مذكوران . الأول وادي من أودية العرمة . يقال لتلك الوادي (العَصَلُ) وهو معروف عند جميع العرب بهذا الاسم . والموضع الثاني يقال له (عُصَيْل) وهو من أودية الحرة يقع في شمالها . وهو قريب من بلد (عرواء) وجري في هذا الوادي الذي يقال له (عصيل) قصة طريفة . وهي أن ابن شفلوت شيخ عبيدة من قحطان جاء غازيا من الجنوب وكانت (سعدية) امرأة من العَصَمَة صاحبة مال ومطاعة في قومها ، وينزل معها سلف ليس بالقليل نازلة في وادي (عُصَيْل) المذكور فرأى ابن شفلوت إبلها على بعد ، فأمر قومه بالغارة عليها . وكانت هذه الغارة على بعد . فانتلت خيولهم وهجّت إبل (سعدية) وقومها فعاف القحطانيون الطمع وجاء رجل منهم على جواده فأخذت منه (سعدية) جواده وأمنت على رقبتها فاشتهرت (سعدية) بأخذ الجواد . فجاء هَذَا بن فهد الشيباني وضاف

(١) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٤٦ .

(٢) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٤٦ .

(سعدية) وهى نازلة قريب (تيماء) الهضبة المجاورة لبلد (الشعراء) فى الجهة الجنوبية منها وهو قاصد الشعراء نيته يشتري من الشعراء دفوعا لزواجه . فقالت له سعدية : إني أخشى عليك من قحطان فخذ هذه الفرس فأخذها وقضى غرضة . فلما أقبل من الشعراء اندفع يحدو على ظهرها ، ويقول :

شيخ الجمادر فى شعيب عصيل من رمح سعدية قزى
تملئت فيهم بقلع الخليل والشيخ فى الهضبة وزى

ذوعلق

قال البكرى (ذوعلق)^(١) بفتح أوله وثانيه ، بعده قاف : جبل فى ديار بنى أسد ، ولهم فيه يوم مشهور ، وهو يوم نثية ذى علق . قتلت فيه بنو أسد ربيعة بن مالك ابن جعفر أبا لييد ، وهو ربيعة المقتربين ، قال لييد :

ولا من ربيع المقتربين رزئته يذى علقى فأقنى حياءك وأصيرى
والملق ياسكان ثانيه : موضع مذكور فى رسم مراح . فانظره هناك .

قال المؤلف (ذوعلق) أعرف الموضع الذى ذكره لييد قرية من قرى الزناني يقال لها فى هذا العهد (علقة) حذيف المضاف على طول الزمن ، وهذا الاسم لم يتغير من العهد الجاهلى إلى هذا العهد . وذكروا فى أخبار القرى أن رجلا من أهل (علقة) تقابل مع رجل عراقى فى مكة فى أيام الحج ، فقال العراقى للرجل : أين بلدك ؟ وما اسمها ؟ فقال له : (علقة) فقال العراقى له : أين علة من العراق ؟ قال : قريبة جدا . فقال له : بكم تحملنى إلى علة ؟ قال الرجل : بثلاثين جنيهاً عصملى وأكلك وشربك على . فقال العراقى : ومن علة بكم توصلنى بلدى ؟ فقال الرجل : بعشرين متليكا^(٢) تجد من يوصلك . فلما وصل إلى علة تركه الرجل . فالتبس العراقى من يوصله إلى بلده ، فطلبوا منه ثلاثين جنيهاً . فرجع إلى صاحبه وقال : بكم تحملنى إلى بلدى ؟ قال : بعشرين جنيهاً عصمليا فانقعا ورحل به إلى بلده . وكانت هذه القصة مثلاً عند أهل نجد . (عشرين متليكا توذيك من علة للعراق) .

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٦٤ .

(٢) التليك عملة يستعملها أهل ذلك العصر لانبغأ أكثر من نصف قرش وأكثر استعمالها فى جهة العراق

قال ياقوت (الْمُقَيْرُ)^(١) تصغير المقر وقد مرّ تفسيره قرية على شاطئ البحر بمحذاء هجر العقير والعقير باليمامة نخل لبني ذهل بن الدئل بن حنيفة وبها قبر الشيخ بن عربي الذي كان والي اليمامة في أيام بني أمية والعقير أيضاً نخل لبني عامر بن حنيفة باليمامة كلاهما من الحفصيّ .

(العقير) بفتح أوله وكسر ثانيه وهو فاعيل بمعنى مفعول مثل قتيل بمعنى مقتول اسم فلاة فيها مياه ملحة ويرى بلفظ التصغير عن ابن دريد . (الْمُقَيْرَةُ) تصغير عقرة بلفظ المرأة الواحدة من عقرة يعقره عقرة قرية بينها وبين أقر نصف يوم وقد مرّ ذكر أقر .. قال النابغة :

قومٌ تذكرك بالعقيرة ركضهم أولاد زردة إذ تركت ذميا

وقال الحازمي العقيرة : مدينة على البحر بينها وبين هجر ليلة .

قال المؤلف (الْمُقَيْرُ) جميع المواضع التي ذكرت لم يبق منها إلا (المُقِير) الذي على سيف البحر مما يلي هجر معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يعرفه جميع أهل تلك الناحية وغيرهم والمواضع التي ذكرها ياقوت في جهة اليمامة عن الحفصيّ تغيرت أسماءها ولا أعرفها ، ويمكن أن أهل تلك الناحية يعرفونها .

قال ياقوت (الْعُشَيْرَةُ)^(٢) بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيرة ، قال الأزهرى هو موضع بالصمان معروف نسب إلى عُشْرَة نابتة فيه والعشر من كبار الشجر وله صمغ حلوى يسمى العشر وغزا النبي صلى الله عليه وسلم ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة . وقال أبو زيد العشيرة حصن صغير بين ينبع وذى المروة يفضل تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرزني والمجوة بالمدينة . . قال الأصمعي خوٌّ واد قرب قطن يصب في ذى العشيرة واد به نخل ومياه لبني عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرُّمة مستقبل الجنوب وفوق ذى العشيرة مبهل . . قال بعضهم :

غشيت لليلى بالبرود منازلًا تقادمنَ واستننتَ بهن الأعاصرُ
كأن لم يُدمنها أنيس ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامرُ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨١ .

ولم يعتلج في حاضر متجاورٍ قفا الغضن من ذات العشيرة سامرُ

وقال أبو عبد الله : السكونى ذات العُشيرة . ويقال ذات المُشر من منازل أهل البصرة إلى النجاج بعد مَسْقَط الرَّمْل ، بينهما رمل الشيعة تسعة أميال قبله سَمِيرَاءُ على عقبة ، وهو لبنى عبس . . قلتُ أنا وهى التى ذكرها الأزهرى . وأما التى غزاها النبى صلى الله عليه وسلم ، فى كتاب البخارى : العشيرة أو المُشِيرَاءُ ، وهو أضعفها . وقيل : العسيرة أو العسِيرَاءُ بالسین المهملة . . قال السهيلي : وفى البخارى أن قتادة سُئل عنها ، فقال العسير ، وقال معنى المُسَيَّرَةِ والعسِيرَاءِ بالسین المهملة أنه اسم مصغرُ العَسْرَى والعسراءِ . وإذا صغر تصغير الترخيم قيل : عُسيرة . وهى بقلة تكون آذنة ، أى عصفة ، ثم تكون سِحَاءً ، ثم يقال لها العَسْرَى . .

قال الشاعر :

وما منعها الماءَ إلا صَيَانَةٌ بأطراف عَسْرَى شوكها قد تَجَرَّدَا

ومعنى هذا البيت كعنى الحديث لا يمنع فضل الماءِ ليمنع به الكلاءُ على اختلاف فيه . والصحيح أنه المُشِيرَةُ بلفظ تصغير المُشرَةِ للشجرة ، ثم أضيف إلى ذات لذلك قال ابن إسحاق : هو من أرض بنى مُدَلَج ، وذكره ابن الفقيه فى أودية العقيق ، وأنشد لعروة بن أذينة :

ياذا العشيرة قد هِجَّتَ العداةَ لنا شوقاً وذَكَرْتَنَا أَيَّامَكَ الأَوَّلَا

ما كان أَحْسَنَ فَيْكَ العيشَ مؤْتَمِقَا غَضًّا وَأَطْيَبَ فى آصَالِكَ الأَصْلَا

قال المؤلف (العشيرة) قد اختلف أهل المعاجم فى تلك المواضع التى تسمى العشيرة . واختلفوا فى ذكر الموضع الذى بالصَّانِ على قول عنتره :

صعل يعود بذى العشيرة ييضمه كالعبد ذى الفرو الطويل الأصل

وقد استوفينا على تلك المواضع المذكورة فى ج ١ ص ٢١٨ من هذا الكتاب .

قال ويبيضه الذى ذكره بذى العشيرة . والنعام لا يبيض إلا فى أرض فلاة خالية من الأنيس ، ولا يكون هذا الموضع إلا بالصمان .

وجاءنا رجل ونحن فى بلد الشعراء من الذين يستعملون الأسفار إلى جهة الكويت ، وغيره ، واندفع يحدثنى عن رحلته . وفى قطعة من حديثه قال : وقيلنا فى جوّ عشرين . قلت له : قف صفلى هذا الجو . فقال : هو أعظم جو بالصمان يعد عن الأصفه مسافة يوم فى غربتهما . والمواقع المعروفة بهذا الاسم (عشيرة) الواقعة فى وادى العميق ، وعشيرة التابعة لقرى سدير وبين شقراء وثرمداء قصر به مزرعة يقال لتلك القصر أم عشيرة وثلاثة هذه المواقع تعرف باسمها إلى عهدنا هذا . قال ياقوت (العش)^(١) بالضم على لفظ عَش الغراب وغيره على الشجر إذا كُفَّ وضخم .

العش

وذو العش من أودية العميق من نواحي المدينة . . قال القتال الكلابى :
 كأن سحيق الإيمد الجونِ أقبَلتْ مدامعُ عُنْجُوجٍ حَدَوْنَ نَوَالِهَا
 تتبعَ أفانفَ الأراكِ مقيَلها بذى العش يُعْرِى جانبِيه اختصالها
 وما ذكره بعد الصبي عامريه على دَبَرٍ وَلَتِ وولى وصالها
 . . وقال ابن ميادة :

وآخر عهد العين من أم جَحْدَرٍ بذى العشِ إِذْ رُدَّتْ عليها العرامسُ
 عرامسُ ما ينطقنَ إلا تبغاً إذا أَلْقَيْتَ تحتَ الرحالِ الطنافسُ
 وإني لأنّ أَلْكَ يا أم جَحْدَرٍ ويمتلُ أهْلانا جميعاً لآيسُ

وقال نصر : ذات العش فى الطريق بين صنعاء ومكة على النجدة دون طريق تهامة ، وهو منزل بين المكان المعروف بقبور الشهداء وبين كُتْنَة .

. . وقال ابن الحائك : العشان من منازل خولان ، وأنشد :

قد نالَ دون العش من سنواته مالم تنلْ كَفَ الرئيسِ الأشيب

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٠ .

قال المؤلف (العشي) وادى فى سواد باهلة ، معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .
وأما المواضع التى ذكرها ياقوت ما أعلم هل هى باقية إلى هذا العهد أو تغيرت ،
ولكنى لم أسمع لها ذكرًا فى هذا العهد . وأما الشواهد التى أوردها ياقوت للقتال الكلابى
وابن ميادة لبس بها ما يؤيد ما ذهب إليه .

وأما الوادى الذى ذكرناه أنه فى سواد باهليه ، فهو معروف بهذا الاسم .

قال ياقوت (العَسِيلَةُ)^(١) بلفظ تصغير عَسَلَة ، وهو تأنيث العسل مشبه بقطعة من
العسل ، وهذا كما يقال : كنا فى لحمه ونبيذة وعسلة ، أى فى قطعة من كل شئ منها ،
ومنه : حتى تذوقى عسيلته ويدوق عسيلتك ، وهو ماء الرجل ونطقته . .

العسيلة

وقال الشافعى : هو كناية عن حلاوة الجماع ، وهو جيد حسن ، والعسيلة ماء فى جبل
القنآن شرقى سميراء . .

وقال القحيف بن حُمَيْرِ العُقَيْلى :

يقود الخليل كلَّ أشقَّ نهْدٍ وكلَّ طميرة فيها اعتدالُ
تكادُ الجن بالندواتِ منَّا إذا صفتُ كتابها تُهَالُ
فبتنَّ على العُسَيْلة ممكات بهنَّ حرارة وبها اغتلالُ

قال المؤلف (العسيلة) التى ذكرها ياقوت شرقى سميراء ، واستدلَّ عليها بقول
القحيف العقيلي ليست كما ذكرها ياقوت ، بل الذى ذكرها العقيلي هى العسيلة الواقعة فى
بلاد بنى عقيل هى فى أعلا وادى الرّين ، بين قصور الرّين ووادى القضاظ معروفة إلى هذا
العهد ، وهناك موضع ثانى يقال له عسيلة ، وهو فى المصور القديمة منهل ترده الأعراب ،
وعمر فى العهد الأخير ، واختارته قبيلة الحفاة من الروقة وسكنته وبنت به قصور أو غرست به نخلا
ليس بالكثير . وأعلم أنهم ضيعوا يوم الجمعة فكان الأكترون منهم اتفقوا على يوم الخميس وصلوا
صلاة الجمعة نهار الخميس وكان قاضيه الشيخ عبدالرحمن بن عودان غائبًا فقدم عليهم ضحوة الجمعة

فقال لهم : سرينا البارحة خوفاً أن تفوتنا صلاة الجمعة فقالوا له متى الجمعة ؟ فقال لهم : اليوم ، فقالوا له : صلينا الجمعة أمس ، فقال لهم : الجمعة اليوم ومستصليها وموقعها بين قرية البرود ونفود السر .

قال ياقوت (مهايع)^(١) كأنه جمع مهْيَع وهو الطريق الواضح . قرية كبيرة غنّاء بتهامة بها ناس كثير ، ومنبر يقرب ساية ، ووالها من قبل أمير المدينة .

قال المؤلف (مهايع) أعرف موضعاً غربى صفراء الوشم غربى بلد أنثية يقال له المهيح ، وعنده زور من الصفراء يقال له خشم المهيح يعرفه جميع أهل تلك الناحية . وهو معروف بهذا الإسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (المياه)^(٢) يقال لها بالفارسية الماشية باليامة . قال أبو زياد وللوغليين وهم آل وَعَلَة الجرّميون حلفاء بني نمير المياه مياه الماشية والبر إلى أجيال يقال لها المعانين .

قال المؤلف (المياه) معروفة إلى هذا العهد بإسمها الذى تعرف به فى هذا العهد منهل ماء يقال لها المياهية وهى شرقى السلى جنوبى خشم العان ، وهذا الجبل هو الذى ذكره ياقوت حين قال : والبير إلى أجيال يقال لها : المعانين وهذه الأجيال هى خشم العان وما حوله .

قال ياقوت (نُخَيْل)^(٣) تصغير نخيل ، وهو اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال نخيل وإياها عني كثير :

جعلن أراخى النخيل مكانه إلى كل قرّة مستطيل مقنّع

وذو النُخَيْل أيضاً قرب مكة بين مُغَمَس وأثيرة ، وهو يفرغ فى صدر مكة وذو النخيل أيضاً موضع دُوَيْن حضرموت . والنخيل أيضاً ناحية بالشام . ويوم النخيل من أيام العرب قال لبيد :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٢٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦ .

ولقد بكت يوم النخيل وقبله مران من أيا منا وحريم
منا حمة الشعب يوم تواعدت أسد وذيان الصفا وتيم

قال المؤلف (نخيل) الذى ذكره كثير هو النخيل المعروف فى وادى الحناكيه ترده قبائل حرب وبنو عبد الله بن غطفان ، وهناك منهل ثانى يقال له النخيل وهو قريب بلد الجمعة ، وهناك نخيل ثالث ، وهو الواقع عن بلد مرارة جنوباً وجميع ثلاثة هذه المواضع تحمل اسمائها إلى هذا العهد .

نزوة قال ياقوت (نَزْوَةٌ)^(١) بالفتح ثم السكون وفتح الواو ، والنزوا الوئب والمرّة الواحدة نَزْوَةٌ جبل بعمان وليس بالساحل عنده عدّة قرى كبار يسمى مجموعها بهذا الاسم فيها قوم من العرب كالمعتكفين عليها وهم خوارج أباضية يعمل فيها صنف من الثياب منقمة بالحرير جيدة فائقة لا يعمل فى شيء من بلاد العرب مثلاً ومازر من ذلك الصنف يبالغ فى أثمانها رأيت منها واستحسنتها .

قال المؤلف (نزوة) قرى معلومة كما حددها ياقوت وأعرف قريب سنة ١٣٢٥ كثر فى قرى الوشم نوع من القهوة يقال لها : نزوة ، إما أنها نابتة فى جبال تلك القرى أو واردة من الهند ونزلت بها ، وكان لى صاحب من أهل مرارة يقال له : عبد الحكيم بن دعيج فاشترى من هذه القهوة مبلغاً وخرج بها إلى قبائل قحطان لتأجير بها ، وهذه القهوة ليست طيبة فسمت هذه القهوة قبائل قحطان (حكيمية) وانتشر هذا الاسم فى البادية والحاضر فحيت قحطان بعد عبد الحكيم بسنة قصدى الاتجار ومعى قهوة طيبة ، فبعاءنى المشترون منهم وقالوا لى : إن كانت قهوتك حكيمية فأرجع بها من حيث أتيت ، فقلت لهم : إنها طيبة ولكم التجربة . فرغبوها واشتروها ونزوة باقية على اسمها إلى هذا العهد .

الشنشاش قال ياقوت (الشَّنْشَاشُ)^(٢) بالفتح وسكون ثانيه ثم نون أخرى وآخره شين فَمَلال

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨٩ .

من قولهم نشنش الطائر ريشه إذا تنفه وألقاه والنشنة العجلة . إسم واد في جبال الحاجر على أربعة أميال منها غربى الطريق لبني عبد الله بن غطفان . قال أبو زياد النشاش مالا لبني نمير ابن عامر وهو الذى قُتلت عليه بنو حنيفة .

قال المؤلف (النشاش) الذى قُتلت فيه بنو حنيفة يقال له النشاش وهو الذى في بلد بني نمير وأوردنا هذه العبارة ليطلع القراء على غلطة أبي زياد التى أوردها ياقوت .

قال ياقوت (النشاش)^(١) بالفتح ثم التشديد وتسكير الشين يقال له سبخة نشاشة النشاش تنش من النثر والقدر تنش إذا أخذت تغلى والنشاش واد كثير الحمض كانت فيه وقعة بين بني عامر وبين أهل اليمامة . قال :

وبالنشاش مقتلةً ستبقى على النشاش ما بقيت الليالى

وقال المصحف العقيلي :

تركنا على النشاش بكر بن وائل وقد نهأت منها السيوف وعلمت

قال المؤلف (النشاش) موجود إلى هذا العهد بهذا الاسم وهو جبيل أسود له رؤوس وليس بعماء إلا أن يكون عنده ماء في الجاهلية وعلى طول الزمن نضب وانقطع خبره والمشهور بهذا الإسم هو الجبل (النشاش) .

قال ياقوت (النطّاق)^(٢) بكسر أوله وآخره قاف والنطّاق أن تأخذ المرأة ثوباً فتلبسه ، النطّاق ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل وهو اسم قارة معروفة منطقة ببياض وأعلىها بسواد من بلاد بني كلاب ويقال لها ذات النطّاق . وقال أبو زياد : ذات النطّاق قارة متصلة بنهر .

وقال ابن مقبل .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٩٦ .

صَحَّوْا عَلَى عَجَلٍ ذَاتِ النِّطَاقِ فَلَمْ يَبْلُغْ ضُحَاؤُهُمْ هَمًى وَلَا شَجَنًى
وَقَالَ أَيْضًا :

خَلَدَتْ وَلَمْ يَخْلُدْ بِهَا مِنْ حَلِّهَا ذَاتِ النِّطَاقِ فَبِرْقَةِ الْأَمْهَارِ

قال المؤلف (النطاق) يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ولكن المتأخرين حذفوا مضافه
فيقولون له (نطاق) وقد رأيت هذا الجبل مراراً في أسفاري ورأيت عليه نطاقاً من رمل
وهذا سبب تسميته بهذا الاسم (نطاق) وإذا كنت في طرف نهلان الجنوبي فهو قريب منك
وهو من جبال السحابية وبعض أهل نجد يعرفون هذا الجبل بهذا الاسم .

نفرأ قال ياقوت (نَفْرَاء)^(١) بالفتح ثم السكون وراء وألف ممدودة . موضع جاء في الشعر
عن الحازمي .

قال المؤلف (نَفْرَا) هي (نفرأ الطريق) المشهورة بهذا الاسم وهي التي يمر بها السالك .
طريق المذق وقد مضى الكلام عليها في ج ٣ ص ٢٩٠ من هذا الكتاب .

نفر قال ياقوت (نَفَرٌ)^(٢) بالتحريك بلفظ النفر وهم دون العشرة وفوق الثلاثة لا واحد له
من لفظه ويقال ليلة النفر والنفر وذو نفر موضع على ثلاثة أميال من السليلة بينها وبين
الربذة وقد قيل خلف الربذة بمرحلة في طريق مكة ويروى بسكون الفاء أيضاً :

قال المؤلف (نفر) قد أخطأ ياقوت في هذا التحديد فالنفر معلومة أربع هضبات يقال لها
(النفر) يتركها المتجه من عشيرة إلى المويه على شماله وهي من ملحقات كشب وهي قطع جبال
متفرقة وقد مضى الكلام عليها في ج ٣ ص ٢٩٠ من هذا الكتاب .

النخيلة قال ياقوت (النَمِيلَةُ)^(٣) تصغير نخلة من مياه ثادق . ونخلة قرية لبنى قيس بن ثعلبة رهط
الأعشى باليمامة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٣ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣١٨ .

قال المؤلف (النملة) الذى أعرفه بئر جاهلية فى مقاطعة ترمذاء يقال لتلك البئر (النملة) ومنهل ثانى يقال له نملان وهو من مياه الأسود وأما ما ذكره ياقوت عن أنها باليمامة فأنا لا أعرف فى اليمامة قرية بهذا الاسم وقد ذكر نادق ونادق يطلق على موضعين الأول من ملحقات اليمامة والثانى قريب أبان فى جهته الشمالية ولا أعلم بئراً بهذا الاسم قريب أبان .

قال ياقوت (النقرة)^(١) يروى بفتح النون وسكون القاف ورواه الأزهري بفتح النون النقرة وكسر القاف .. وقال الأعرابي كل أرض منصبة فى وهدة فهى النقرة وبها سميت النقرة بطريق مكة التى يقال لها معدن النقرة وهذا هو المعتمد عليه فى اسم هذه البقرة .. ورواه بعضهم بسكون القاف وهو واحد النقر للرحى وما أشبهها وهو من منازل حاج الكوفة بين أضاخ وماوان .. قال أبو زياد فى بلادهم نقرتان لبنى فزارة بينهما ميل قال أبو السور .

فَصَبَّحَتْ مَعْدِنَ سَوِّقِ النَّقْرَةِ وما بأيديها تحسُّ فترّة
فى روحة موصولة بُبْكِرَة من بين حرف بازل وبَكْرَة

.. وقال أبو عبيد الله السكونى النقرة هكذا ضبطه ابن أخى الشافعى بكسر القاف بطريق مكة يحىء المصعد إلى مكة من الحاجر إليه وفيه بركة وثلاث آبار بئرو تعرف بالمهدى وبئران تعرفان بالرشيد وآبار صغار للأعراب تنزحُ عند كثرة الناس وماؤهن عذب ورشاؤهن ثلاثون ذراعاً وعندها تفرق الطريق فمن أراد مكة نزل المغيشة ومن أراد المدينة أخذ نحو العسيلة فنزلها .

قال المؤلف (النقرة) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وأنا أعرفها وقد وردتها وهى فى هيج من الأرض وجدت عليها أعراباً فسألتهم عن معدنها فقالوا انظره فهو عند هذه الحفائر وإذا جيل أسود عنها غرباً والحفائر فى صدره الذى يلينا وأقرب ما يكون لها من الناهل منهل الحاجر وانتقلنا منها أنا ورفقاءى قاصدين الحائط الذى يسمى فى الجاهلية (فذك) وسلكنا ثنية الريع الذى يقال له (قعضب) وهذا الريع فى شرق الجبل الذى يقال له (العلم) وبثُ الليلة الثالثة فى بلد (الحائط) وكانت المسافة بين الحائط والنقرة ثلاثة أيام .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٨ .

الشتر

قال ياقوت (الشتر^(١)) بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره راء. جبل عن العمراني وهو علم مرتجل غير مستعمل في شيء من كلام العرب .

قال المؤلف (الشتر) هذا الجبل معروف يقال له في هذا العهد (شتر) وهو جبل منقطع من المضب في غريبه ، وقد سررت به مراراً عديدة في بعض أسفاري وعرضنا عليه يوماً والماء الذي معنا مرُّ ، فقال لنا رجل من أهل تلك الناحية : اعطوني قربة فارغة وضخوا هنا واشربوا القهوة وأنا آتيكم بماء عذب من هذا الجبل ، فأعطيناه ما طلب وضخينا ، وجاء بقربة من الماء العذب فقلت له : أهذا الماء من ماء السماء أم من بئر ؟ فقال : من بئر . وعندما مرنا قاصدين بلد رنية تركنا (شتر) على يميننا ومنهل (رغوة) على شمالنا وأمسينا عند آل حداد في الخرقان وهم من أهل (رنية) والخرقان وأهلها تابعون لأهل رنية والمعروف من اسم هذا الجبل (شتر) وأما اسمه القديم فقد تغير .

الخيام

قال البكري (الخيام^(٢)) على لفظ جمع خَيْمة : موضع مذكور في رسم العقيق ، فانظره هناك .

قال المؤلف (الخيام) أعرف في نجد موضعين : الأول يقال له (الخَيْمة) وهي المضافة إلى قطن فيقال لها (خيمة قطن) وهي هضبة بيضاء على شكل الخيمة ، والموضع الثاني يقال له (خيم) وربما أن هذا الموضع هو الذي عناه البكري وهو الذي عناه جرير حين قال :

أقبلن من شعلان أو وادي خيم على قلاص مثل خيطان السلم

فالخيمة الأولى في عالية نجد الشمالية وخيم الثانية في عالية نجد الجنوبية . وقد مضى الكلام على (خيمة) في ج ٣ ص ١٥٢ ومضى الكلام على (خيم) في ج ١ ص ٧٠ ، ١٣٥ من هذا الكتاب

شبة

قال ياقوت (شَبوة^(٣)) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه : موضع قد تقدم ذكره

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٣٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٢١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٧٨٠ .

في رسم دَهْر ، وفي رسم مَرَّان . وهو موضع قِبَل روضة الأجداد . . . قال عبد الرحمن ابن جُهَيْم الأَسَدِي :

عَفَّتْ روضةُ الأجداد منها وقد ترى بِشَبْوَةٍ تَرعى حيث أَفْضَتْ لِصَاحِبِهَا
وَشَبْوَةٌ أَيْضاً : مدينة باليمن ، تِلْقَاءَ حَضْرَمَوْت ، ما بين بَيْحَانَ وحَضْرَمَوْت . وقال
بِشْر بن أبي خازم :

أَلَا ظَمَنَ الْخَلِيطُ غَدَاةَ رِيُمَا بِشَبْوَةٍ وَالْمَطِيُّ بِنَا خُضُوعُ
قال المؤلف (شَبْوَةٌ) المذكورة في جهة اليمن وهي باقية إلى هذا العهد ، وأذكر في سنة ١٣٥٥ جاء أهل عشر من الركاب محرمين وأناخوا ركبهم عند قصر الحكم في مكة ، واستأذنوا للسلام على سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز ، فأذن لهم ، فرأيت رجالاً لحام سود فسألت واحداً منهم : أين بلادكم ؟ قال : نحن من أهل شبوة ، فلما تأملتهم وعظم لحام وأشخاصهم كأنهم من آل مرة وركبهم مربوطة بخطمها في شباك القصر المذكور ، ومنظر ركبهم فيها من رسم الغمانيات لكنها أضخم منها ، وليس على ظهورها إلا الفوالين^(١) ، وقرب فيها ماء ومعههم غذاء قليل فقلت لواحد منهم : ربما تكثر السيارات ونحجون عليها ، فقال : لو ملأت السيارات الأرض لا نبدل الركاب بغيرها . وشبوة تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وشبوة الأولى الواقعة في بلاد بني أسد قد اندرس اسمها .

قال البكري (صَاحَةٌ)^(٢) بالحاء المهملة : جبل أحمر بين الرِّكَاء والدَّخُول . قال عبيد : صَاحَةٌ

لَمَن الدِّيارُ بِصَاحَةٍ فخرَوسِ دَرَسَتْ مِنَ الإِفْوَاءِ أَيْ دُرُوسِ
وقال سلامة :

لَأُثْمَاءُ إِذْ تَهَوَّى وَصَالَكَ إِنِّهَا كَذِي جُدَّةٍ مِنْ وَخْشٍ صَاحَةٌ مُرْشِقِ
وقال يعقوب : قال أبو زياد الكلّابي : صَاحَةٌ : هَضْبَتَانِ عَظِيمَتَانِ ، لهما زيادات وأطراف كثيرة ، وهي من عَمَاة ، تَلِي مَغْرِبَ الشَّمْسِ ، بينها فرسخ ؛ وأنشد للبيث :

(١) الفوالين : نوع من الرحال يكون في مؤخر الظهر .

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٢٠ .

سُلَافَةُ إِسْفَنْطٍ بِمَاءِ غَمَامَةٍ تَصْمَمُهَا مِنْ صَاحَتَيْنِ وَقِيعٍ
يَفْنِي الْمُهْضَبَتَيْنِ . وقال لبيد :

وَحَطَّ وَحُوشَ صَاحَةٍ مِنْ ذَرَاهَا كَأَنَّ وَعُولَهَا رُمُكُ الْجِمَالِ
وَأَضَافَهَا مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى مُبْرِقٍ ، فقال :
الْعَهْدَ مِنْ لَيْلَى نَكَّرْتُ عَلَى النَّوَى أَمْ عَهْدَ مَنْزِلِهَا بِصَاحَةِ مُبْرِقٍ
هَكَذَا نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ الزِّيَادِيِّ وَلَعَلَّهُ « بِصَاحَةِ مُبْرِقٍ » بِالسِّنِ .

قال المؤلف (صَاحَةٌ) باقية إلى هذا العهد ، وإذا أردت أيها القارئ الأطلاع على
تحديد موقعها ، وموقع صوحة ، فأنظرهما في الجزء الأول ص ٩٧ من هذا الكتاب ،
وبعد الأطلاع عليهما لعلك ترضى .

فريث قال ياقوت (فَرِيثٌ)^(١) من قرى واسط نزها عمران بن حِطَّانٍ في آخر عمره لما هرب
فأقام بها إلى أن مات .

قال المؤلف (فريث) الذي أعرفه وادى يقال له فريثان يصب من جبل اليمامة وسكنه
في العهد الأخير قبيلة الصعران يرأسهم مشارى ابن بصيص ، وهم ينتمون إلى قبيلة بربه من
مطير ، وقد بسطنا على ذكر نسبهم على ذكر أم دَبَابٍ ، وعلى ذكر يعقوب الحميداني ،
وذكرنا أن الصعران من عنزه ، وأنهم حالفوا مطير وفريثان يحمل اسمه إلى هذا العهد
كما أن قريب منه وادى يقال له الفروثى وكلا الواديين يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

مهشمه قال ياقوت (مُهْشَمَةُ)^(٢) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الشين وكسرهما . . .
وعن الحفصى : مُهْشَمَةُ بفتح الشين . . . قال ابن شميل : كل غائط من الأرض يكون
وطيئاً ، فهو هشيم والمنهشمة التى يبس كلاًها . . . وقال ابن شميل : الأرض إذا لم يصبها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢١٣ .

مطر ، ولا نبت فيها تراها مهنشة ومهنشة . . . ومهنشة هذه من قرى اليمامة . . .
قال الحفصى : مهنشة قرية ونخل ومحارث لبنى عبد الله بن الذئبل باليمامة . . .
قال الشاعر :

يَارُبُّ بِيضَاءَ عَلَى مَهْشَمَةٍ أَعْجَبَهَا أَكَلُ الْبَعِيرِ النَّيْمَةِ

قال المؤلف (مهنشة) لا أعرف التى ذكرها الحفصى ، فقال : أنها قرية باليمامة وربما أنها
قد اندرس ذكرها ، والذي أعرفه ثلاثة مواضع تقارب لهذا الاسم الأول روضة فى وسط جو
من جَبَّان الصمان يقال لها (أم الهشيم) ، وقد نزل بها جلالة الملك عبد العزيز فى تقنصه .
والموضع الثانى طريق يقال له (المشامى) . وهناك دخل يعرف بهذا الاسم (المشامى) .
وهناك طريق فى جبل اليمامة يسلك ثنية يقال لها (أم الهشيم) وهى تفضى على بلد الحريق ،
وأما مهنشة فلا أعرف موضعاً بهذا الاسم .

قال ياقوت (مِيَاءٌ)^(١) بكسر أوله ، وآخره هاء خالصة جمع ماء ، وتصغيره مَوِيَّةٌ والنسبة
إليها ماهيَّة . موضع فى بلاد عُذْرَةَ قرب الشام ووادى المياه من أكرم ماء بنجد لبنى نُفَيْل
ابن عمرو بن كلاب . . . قال أعرابيٌّ وقيل مجنون ليلى :

أَلَا لَا أَرَى وَادِى الْمِيَاءِ يُثِيبُ وَلَا الْقَلْبُ عَنْ وَادِى الْمِيَاءِ يَطِيبُ
أَحَبُّ هَبْوَطِ الْوَادِيَيْنِ وَانِّى لِمُسْتَهْزَاةٍ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ
وَمَا عَجَبُ مَوْتِ الْحَبِّ صِبَابَةٌ وَلَكِنْ بَقَاءِ الْعَاشِقَيْنِ عَجِيبُ
دَعَاكَ الْهَوَى وَالشَّوْقُ لِمَا تَرَمْتُ هَتُونُ الضَّحَى بَيْنَ الْفُصُونِ طَرُوبُ
تَجَاوَبَهَا وَرُقَى أَعْنَ لَصَوْتَهَا فَكَلٌّ لِكُلِّ مَسْعَدٍ وَجَجِيبُ
أَلَا يَا حَامِ الْأَيْكَ مَالِكٌ بَاكِئًا أَفَارَقْتَ إِلْفًا أَمْ جَفَاكَ حَبِيبُ

قال المؤلف (مِيَاءٌ) أعرف وادى المياه لأن به مياه كثيرة تردّها الأعراب ، وهى منهل الرضم
والسكلاء والصنوية وبرقيه وبطاحه وقلب الطحش ، وهذى المياه هى التى نسب إليها هذا

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٢١ .

الوادي ، وهذا الوادي ، ووادي الشبرم يجتمعان ويصبان في وادي الجريب ثم تتجه وتصب في وادي الزمة ووادي المياه يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

نضل قال ياقوت (نَضْلٌ)^(١) بالفتح ثم السكون من المناضلة ، وهو المراماة بالشاب
قال الحازمي : موضع أحسبه بلداً يمانياً .

قال المؤلف (نَضْلٌ) ليس بلداً يمانياً إنما هو منهل ماء ترده الأعراب يقال لهذا المنهل (أبو نضل) وهو في وادي الشعراء بين بلد الشعراء وبين منهل مضلة معروف عند أهل تلك الناحية وغيرهم يقال له (أبو نضل) .

الهمج قال ياقوت (اَلْهَمَجُ)^(٢) بالتحريك والجيم ، الهمج في كلام العرب البعوض والهمج الجوع ، ثم يقال لأرذال الناس هَمَجٌ ، والهمج ماء وعيون عليه نخل من المدينة من جهة وادي القرى .

قال المؤلف (اَلْهَمَجُ) ليس كما ذكره ياقوت لأنه لم يورد على ما ذكر شواهد شعرية بل الهمج أعرفها ، وأعرف مواضعها . (الهمجة) و (الهميعة) منهلان في عالية نجد الجنوبية قريب السوادة ، وإذا أضفنا عليها منهلًا ثالثًا ، وقلنا : (الهمجة) و (والهميعة) و (الهميج) قريب الحُمَيَّ يقال له هميج رحمه غير الواقع في بلاد عبدالله بن غطفان هذه المواضع ينطبق عليها ما ذكره ياقوت الهمج .

فالق قال ياقوت (فَالِقٌ)^(٣) . . . ثم قالوا : الفلقُ الصبح ، وقيل : الفلقُ الخلق في قوله تعالى : (فَالِقُ الْخَبِّ وَالنَّوَى) والفلقُ المطمئنُّ من الأرض بين المرتفعين ، والفلقُ القطرة ، والفلقُ الشقُّ ونحلة فالق إذا انشقت عن الكافور ، وهو الطلع ، وفالقُ اسم موضع بعينه . . .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٤ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٢٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦ .

قال الأصمعي : ومن منازل أبي بكر بن كلاب بنجد ، الفالق وهو مكان مطمئن بين حزمين به مؤبهة يقال لها ماء الفالق وجوئ جبل لبني أبي بكر بن كلاب . . . ويقال خليته بفالق الوركاء ، وهي رملة عن الأزهرى والحارثنجي .

قال المؤلف (فَالِقُ) أعرف موضع يقال له في هذا العهد الفويلق ، وهو كما ذكره الأصمعي حين قال : ومكانه بين حزمين مطمئن هذى صفة الفويلق ، وذكر أنه فالتق الوركاء عن الأزهرى ، فهذا خطأ لأن الوركاء في كتيب ، قنيضة ، والفويلق في حد كتيب السر الغربي .

قال ياقوت (الغَوِيرُ)^(١) هو تصغير الغور ، وقد تقدم اشتقاقه ، قيل : هو ماء لكلب الغوير بأرض السماوة بين العراق والشام . . . وقال أبو عبيد السكوني : الغوير ماء بين العقبة والقاع في طريق مكة فيه بركة ، وقباب لأم جعفر تعرف بالزبيدية ، والغوير : موضع على القرات فيه ، قالت الزبابة : عسى الغوير أبوساً . . . قال القصري : قلت لأبي عليّ الوشائي قوله عسى الغوير أبوساً حال ، قال : نعم كأنه قال عسى الغوير مهلكا ، والغوير واد . . . قال ابن الخشاب . أن الغوير تصغير الغار ، وأبوس جمع بأس . . . والمعنى أنه كان للزبابة سرب تلجأ إليه إذا ضربها أمر ، فلما لجأت إليه في قصة قصير ارتاب واستشعرت ، فقالت : عسى الغوير أبوساً ، وفيه من الشذوذ أنها تميز خبر عسى اسمها والمستعمل أن يقال عسى الغوير أن يهلك وما أشبه ذلك أخرجه عن الأصل المرفوض لكنها أخرجه مخرج المثل والأمثال كثيرا ما تخرج عن أصولها المرفوضة .

قال ياقوت أيضا (غَوِيرٌ) موضع في شعر هذيل ويروى بالعين المهملة . . . قال عبد مناف ابن ربع الهذلي :

ألا أبلغني ظفر رسولاً وريب الدهر يحدث كل حين

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣١٦ .

أحقاً أنكم لما قتلتم ندامائى السكرام هجرتمنى
فأن لى التناضب من غوير أباعمرو يخر على الجبين

قال المؤلف (الغوير) أعرف ماء يقال له أبو غوير شرق الكتيب ماءه مر وهو من مياه
الحاده معروف بهذا الاسم وبلغنى إن آل برئين وردوا هذا الماء وهم على ضمن فنزل فى البير
أخوم هنىدى ابن برئين فقالوا له أخوته إشرب من الماء واخبرنا عن حلاوته لعلنا نملأ قربنا
منه فشرب منه ورفع رأسه إلى إخوانه فقال إخرجونى فإنى شربت الأبول كثير وقليل فـ
طلعت أمر من ماء أبى غوير وهنىدى هذا مشهور بالكلام الزائد عن الحد .

فارع قال ياقوت (فارغ) . . قال أبو عدنان الفارع المرتفع العالى الهنىء الحسن . . وقال
ابن الأعرابى الفارع العالى والفارع المستقل وفرعت إذا سعدت وفرعت إذا نزلت وفارع
اسم أطم وهو حصن بالمدينة . . قال ابن السكيت وهو اليوم دار جعفر بن يحيى ذكر ذلك
قول كثير :

رما بين سلع والعقيق وفارع إلى أحد للعزن فيه غشامير

كلها بالمدينة . . قال عرام وساية وادى الشراة بالشين المعجمة وفى أعلاه قرية يقال لها
الفارع بها نخل كثير ومساكنها من أفناء الناس ومياها عيون تجري تحت الأرض وأسفل منها
مهايع قرية كان رجل من الأنصار قتل هشام بن ضبابه خطأ فقدم أخوه مقيس بن ضبابه على
النبي صلى الله عليه وسلم مظهراً للإسلام وطلب دية أخيه فأعطاه رسول الله عليه الصلاة والسلام
ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق بمكة وقال :

شفأ النفس أن قد مات بالقاع مسنداً فضرع نويه دماء الأخادع
وكانت هموم النفس من قبل قتله تلم فتحمينى وطاء المضاجع
حلت به وترى وأدركت ثورتى وكفت إلى الأوثان أول راجع

تَأَثَّرْتُ بِهِ قَهْرًا وَحَمَلْتُ عَقْلَهُ سَرَاةَ بَنِي النَّجَارِ أَرْبَابَ فَارِعَ

قال المؤلف (فَارِغُ) البلقى من هذا الاسم وادى الْفَرْعُ الذى تسكنه بنوا عمرو وهو فى جهة بلاد مسروح الجنوبية وهناك جبل ثانى فى غربى سواد باهله يقال لتلك الجبل الْفَرْعُ وعنده ماء يقال له ماء الفرع وهذا الاسم يشمل الماء والجبل ومن قرى الوشم الشمالية قرية يقال لها الفرعة والجبل الذى يقال له الفرع هو أقرب للصواب . وهناك وادى قريب بلد الحلوه المجاورة لحوطة بنى تميم يقال لتلك الوادى الفارعة وهى معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد .

غيل قال ياقوت (غَيْلٌ)^(١) بالفتح ثم السكون ثم لام وهو الماء الذى يجرى على وجه الأرض ومنه الحديث ما يسقى الغيل ففيه الغيل والغيل فى حديث آخر لقد همت أن أنهى عن الغيلة ثم ذكرت أن فارس والروم يفعلونه فلا يضرهم . . قالوا الغيلة هو الغيل وهو أن يجامع المرأة وهى مرضع وقيل أن ترضع الطفل أمه وهى حامل والغيل أيضاً الساعد الممتلئ الرِّيان وغيل موضع فى صدر يَلُمُ فى قول ذؤيب بن بينة بن لاي .

لَعَمْرَى لَقَدْ أَتَيْتُ قَرْيَةً وَأَوْجَعُوا بِجَزَعَةِ بَطْنِ الْغَيْلِ مَنْ كَانَ بَاكِياً
وغيل أيضاً موضع قرب اليمامة . . قال بعضهم .

يَبْرَى لَهَا مِنْ تَحْتِ أَرْوَاقِ الْإَيْلِ عَمَلَسَ الرِّقَ مِنْ حَمَى الْغَيْلِ
والغيل أيضاً واد لبنى جعدة فى جوف العارض يسير فى الفلج وبينهما مسيرة يوم وليسلة والغيل غيل البرمكى وهو نهر يشق صنعاء اليمن وفيه يقول شاعرهم :

واعويلا إذا غاب الحبيب عن حبيبه إلى من يشتكى
يشتكى إلى وإلى البلد ودموعه مثل غيل البرمكى

وهذا شعر غير موزون وهو مع ذلك ملحون أوردناه كما سمعنا من الشيخ أبى الربيع سليمان ابن عبد الله الرِّيمانى صديقنا أيداه الله وأنشد أبو على لأبى الجياش .

وَالْغَيْلُ شَطَّانٌ حَلَّ الذُّومَ بَيْنَهُمَا شَطَّ الْمَوَالِىِ وَشَطَّ حَلَّةِ الْعَرَبِ

تغلغل اللؤم في أبدان ساكنه تغلغل الماء بين الآيف والكرب

.. وقال أبو زياد الغيل فلج من الأفلج وقد مرّ الفلج في موضعه .. وقال نصر الغيل
وادي لجمدة بين جبلين ملآن نخيلاً وبأعلاه نفر من بني قشير وبه منبر وبينه وبين الفلج سبعة
فراسخ أو ثمانية والفلج قرية عظيمة لجمدة .. وقال البُحترى الجعدى :

ألا باليلُ قد برّحَ النهار وهاج الليل حُرناً والنهار
كانك لم تجاوز آل ليلى ولم يوقد لها بالغيل نارُ

.. وقال عثمان بن صمصامة الجعدى ومرّ به حمزة بن عبد الله بن قرّة يريد الغيل :

وقد قلتُ للقرى إن كنتِ راحماً إلى الغيل فاعرض بالسلام على نعم
على نعمنا لانعم قوم سواننا هي الهمم والأحلام لو يقع الحلم
فإن غضب القرى في أن بعثته إليها فلا يبرح على أنفه الرّغم

والغيل بلد بصدّة باليمن خرج منه بعض الشعراء . منهم محمد بن عبيد أبو عبد الله بن أبي
الأسود الصعدي شاعر قديم وأصله من غيل صعدة .

قال المؤلف (غِيلٌ) معروفة إلى هذا العهد وهي التي قال ياقوت أنها وادي لبني جمده
وهي تحمل هذا الاسم من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

المدركة قال ياقوت (المَدْرَكَةُ)^(١) بالضم ثم السكون وراية مفتوحة وكاف ماء لبني ربوع .. قال
عمرّام إذا خرجت من عُسفان لقيت البحر وانقطعت الجبال والقرى إلا أودية مسمّاة بينك وبين
مر الظهران يقال لوادٍ منها مَسِيحة ولوادٍ آخر مدركة وهما واديان كبيران بهما مياه كثيرة منها
ماء يقال له الحديبية بأسفله مياه تنصب من رؤس الحرة مستطيلين إلى البحر .

قال المؤلف (المَدْرَكَةُ) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد رتب فيها جلالة الملك
عبد العزيز أماره ومركزاً لأنها متوسطة من تلك الناحية وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا
العهد . (المدركة) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤١٦ .

مظمن

قال ياقوت (مُظْمِنٌ) ^(١) بضم أوله وسكون ثانيه وكسر العين المهملة وآخره نون واد بين الشقياء والأبواء عن يعقوب في قول كثير عزة :

إلى ابن أبي العاصي بدوة أذلجت وبالسفع من دار الرثا فوق مظمن

قال المؤلف (مظمن) أعرف جبلا شرق بيشة مما يلي الشمال يقال له (ظاعن) لا مظمن وهو من الجبال المعروفة في عالية نجد الجنوبية ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (ظاعن) . وقريب ظاعن بئر بعثها مولى من موالى أهل رنية فكثرت النزاع بين سبيع وقحطان واقتتلوا وأمرت الحكومة بدفنها ودفنت وجاء المولى مالهكا وترجى من سمو الأمير فيصل ، وقال : ليس لى ذنب فى هدمكم بئرى وأوصانى صاحب السمو أن أشتريها منه وبوقفها على عابر السبيل فمادار بينى وبينه قال أقرب ما يكون لها من الجبال جبل ظاعن ترعاه الإبل التى أهلها على هذه البير فتم الاتفاق بيننا وبينه بقيمة مرضية فوقها سمو الأمير فيصل على العادى والرايح من بادى وحاضر أعاضه الله الأجر والثواب وأعرف موضعاً ثالثاً قريب بلد البرة جبيل يقال له القطيعة يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (خَمْرٌ) ^(٢) شعب من أعراض المدينة وهو ملحق بوزن بَمَّ وشَلَم وخَضَم وبَذَر . قال المؤلف (خمر) الذى أعرفه قريب هذا الاسم هى الأودية التى فى وادى الحيسية يُقال لها (الخمر) وهى على الطريق الذاهب إلى الرياض والخارج منه إلى مكة وهى معروفة بهذا الاسم عند جميع أهل نجد وموقعها بين المصيفة وحوّجان .

قال ياقوت (خَنْفَسٌ) ^(٣) . قال نصر من أعمال اليمامة قريبة من خرالا ومُرَيْفَق بين خنفس جرّاد وذى طلوح بينها وبين حجر سبعة أيام أو ثمانية كذا قيل .

قال المؤلف (خنفس) معروفة يقال لها فى هذا العهد (خنيفة) وهى خارجة من سواد باهلة تقع فى غربيه . وقول ياقوت أنها قريبة من خرالا . فالذى أعرفه يقارب هذا الاسم (جزالى) ويمكن أن هذا التحريف خطأ مطبعى ، وقد ذكر البكرى (جزالى) وقد علقنا عليها فى كتابنا ج ٣ ص ٦٢ . و (خنيفة) تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهى قصور يزرعها أهل الرويضة وعندها قصور أخرى يقال لها (الجر بوعة) وعند أهل نجد فى النطق (خنيفة والجر بوعة) وخنيفة معروفة بهذا الاسم عند جميع العرب .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٦٤ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧٢ .

الخنق

قال ياقوت (الخنقُ) ^(١) بالتحريك أرض من جبال بين القلج ونجران يسكنها أخلاط من همدان ونهد بن زيد وغيرهم من اليمانية .

قال المؤلف (الخنق) الذى فى جهة اليمن لا أعرفه بل أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأول قريب من المدينة فإذا كنت فيها فهو المعروف بالطريق النجدى الذى يسلكه حاج الشام وغيره يقال له (الخنقُ) والثانى بين أبانين وهو مسلك وادى الرمة وإذا كنت عند بادية المدينة ظننت أن هذا الخنق أشهر وإذا كنت عند بادية حرب وبنى عبد الله ابن غطفان المقيمين قريباً من أبانات ظننت أن الخنق الواقع بين أبانين أشهر وأبعد ذكرًا وكلاهما يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

الخنس

قال ياقوت (الخنس) ^(٢) بالكسر من نواحى اليمامة .

قال المؤلف (الخنس) لم يتغير اسمه إلى هذا العهد وهو من نواحى اليمامة كما ذكره ياقوت ، والمعروف عند أهل نجد فى النطق الرويضات والخنس وهى التى فى اليمامة ، وعناها ياقوت وهناك موضع ثان يسمى بهذا الاسم وادٍ فى شرقي العرض (عرض ابنى شمام) يقال له (الخنس) والأودية القريبة منه أسفل (الخنقة) والسديرى وأبو مَرْوَة وداحس ، وهناك واد ثالث يملكه المؤلف يقال له : وادى الخنس يصب سيله على بلد القرين ذات غسل والوقف وهو منهل معروف ترده الأعراب .

دخلة

قال ياقوت (دَخَلَةُ) ^(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه قرية توصف بكثرة التمر أظنها بالبحرين .

قال المؤلف (دخلة) ليست بالبحرين كما ظنها ياقوت بل هى من قرى سدير المعروفة بكثرة التمر يقال لها فى هذا العهد (الداخلة) والتغير فى اسمها قليل بزيادة ألف بعد الدال وهى فى أعلى وادى سدير موقعها بين الروضة والتويم . والتويم بلد معروف وأهله بهم نغارة وقد قال شاعرهم وهو ابن عبيان :

قل لابن عسكري يحينا ترى العود الوعد ما تعذر من جواب وأنا الى قايله
والعود — موضع فى التويم والداخلة كما ذكرنا .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٧٢ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٩٨ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٤ .

قال ياقوت (دَرَوَزَق) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الألف زاي وآخره قاف دروازق وأصله دَرَوَازَه ماسرجستان ودروازه بلسانهم يراد به باب المدينة قرية على فرسخ من مرو عند الديوقان وهى قرية قديمة نزل بها المسلمون لما قدموا مرو لفتحها . منها أبو المثيب عيسى ابن أبى عبيد الكندى الدَرَوَازَق حدث عن عكرمة القرشى مولاىم والفرزدق بن جواس وغيرهما روى عنه الفضل بن موسى الشيبانى .

قال المؤلف (دروازق) أوردنا هذه العبارة على لفظة دروازه وأنها إسم للباب فهذا هو المعروف عند جميع أهل نجد أن الباب يقال له : الدروازه ولا يختلف فيها اثنان .

قال ياقوت (دَقُوقَاه) ^(٢) بفتح أوله وضم ثانيه وبعد الواو قاف أخرى وألف ممدودة دقوقاه ومقصورة مدينة بين أربل وبغداد معروفة ، لما ذكر فى الأخبار والفتوح كان بها وقعة للخوارج فقال الجهمدى بن أبى صَمَام الذهلى يرثيهم .

شباب أطاعوا الله حتى أحبهم وكلهم شارٍ يخاف ويطمع
فلما تبوءوا من دَقُوقَا بمنزل لمعاد إخوان تداعوا فأجمعوا
دَعَوْا خَصَمَهُم بالحكمات وبينوا ضلالتهم والله ذو العرش يسمع
بنفسى قتلى فى دَقُوقَا غودرت وقد قطعت منها رؤوس وأذرع
لئبك نساء المسلمين عليهم وفى دون مالا فىن مبكى وتجزع

قال المؤلف (دَقُوقَاه) الذى أعرفه يقارب لهذا الإسم هضبة طويلة يقال لها (مدقة) مطلة على بلد (الرويضه) الواقعة بين سواد باهلة وجبال الحمرة .

قال ياقوت (المَجَزَل) ^(٣) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وتشديد الزاى المعجمة وفتحها : جبل المجزل فى ديار بنى تميم . قال العجاج :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٥٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٦٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٥ .

بِالْمُزْعِ بَيْنَ عُنْزَرَةِ الْمُجَزَّلِ وَالنَّعْفِ عِنْدَ الْإِسْحِمَانِ الْأَطْوَلِ
وَالْمُقَرَّةِ : موضع هناك ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحُمْرَتِهِ ، وهو موضع به رَمْلٌ أَحْمَرُ .
وَالْأَسْحِمَانِ [بفتح الحاء وكسرهما] : جبل آخر تَلْقَاءُ الْمُجَزَّلِ . وقال العَجَّاجُ أيضا :

جاء به مرَّ البريد المرسل
من السَّراةِ ناشِطا للأجْبِلِ
بُعَاهِنُ الْقَهْبِ والمَجْزَلِ

ناشطا : يخرج من أرض إلى أرض . وُبُعَالُ الْقَهْبِ : جبلان أيضا .

قال المؤلف (المجَزَّل) جبل معلوم شمال العرمة بشرقي سدير ، ويمتد إلى جهة الشمال حتى يختلط
بالتياسى و به مناهل كثيرة وأودية ، وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو في الجاهلية وصدر
الاسلام لبني تميم ، وفي هذا العهد الأخير يُعَدُّ من مناهل مطير ، وفي عهد جلالة الملك
عبد العزيز آل سعود ليس لأحد مُلْكٌ ، والغرض من كتابنا هذا وتصنيفه ذكر الأسماء
الباقية من العهد الجاهلي إلى هذا العهد . ومجَزَّل من أعظم الجبال وأشهرها ، ويُعَدُّ من
جبال الحِمْيَاة .

العقاب قال البكري (العُقَاب) ^(١) بضم أوله ، على لفظ اسم الطائر : موضع قد تقدم ذكره في
رسم المصنَّحَان . قال الأخطل :

وظَلَّ له بين العُقَابِ وَرَاهِطٍ صَبَابَةٌ يَوْمَ مَا تَوَارَى كَوَاكِبُهُ
وينسب إليه وادي العقاب .

قال المؤلف (العُقَاب) الذي أعرفه باق بهذا الاسم إلى هذا العهد هضبة طويلة من
هضاب الحُمْرة يقال لها (العقابة) وهي في بلاد عقيل في الجاهلية وفي هذا العهد يشترك فيها
قبائل قحطان وقبائل (برقاء) وبالأخص العصمة ، وهي تعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ،
وأما ما ذكره البكري واستشهد عليه بقول الأخطل ، فلا يكون إلا في أرض الشام أو قريب منها
لأن راية خالد بن الوليد رضى الله عنه يقال لها (العقاب) ويمكن أن بعض المواضع التي تسمى بهذا

الاسم كثنية العقاب منسوبة إلى هذه الراية لما طلعت معها ، والعقابة المذكورة معروفة عند أهل تلك الناحية بهذا الاسم .

قال ياقوت (المَزْرَعَةُ)^(١) تصغير المزرعة . قرية بالبحرين لبنى عامر بن الحارث المزيرعه ابن عبد القيس .

قال المؤلف (المزرعة) ليست قرية بالبحرين إنما هي موضع قد نزل فيه جلالة الملك في تقنصه يقال له (المَزْرِع) حُذِفَتْ منه تاء التأنيث وهذا الموضع في جهة العرمة .

قال ياقوت (المَسْلَحُ)^(٢) بالفتح ثم السكون وفتح اللام والحاء مهملة . اسم موضع من المساح أعمال المدينة عن القتيبي . . . قال ابن شميل : مسلحة الجند خطاطيف لهم بين أيديهم ينفضون لهم الطريق ويتجسسون خبر العدو ويملمون لهم علمهم لئلا يهجم عليهم ، ولا يدعون أحداً من العدو يدخل بلاد المسلمين ، وإن جاء جيش أنذروا المسلمين والواحد مسلحاً .

قال المؤلف (المَسْلَحُ) معروف وليس من أعمال المدينة بل في بلاد الرؤوفة منهل ماء يقال له (المسلح) وعنده جبيلات يقال لها (جبيلات المسلح) ، وهو خارج جبال الحجاز في الجهة الشرقية منه يمر القاصد من جده إلى المهد ، والقاصد المهد من عشيرة يتركه على شماله مسافة بعيدة ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد ، وله شبيه بهذا الاسم منهل ماء في طرف العرمة يقال له (السِّلَح) .

قال ياقوت (مَفْرَةُ)^(٣) بالفتح ، وهو الطين الأحمر . . . قال الحازمي : هو موضع مفرّة بالشام في ديار كلب .

قال المؤلف (مفرّة) ليس بالشام ولا في ديار كلب بل بئر عليها قصر وبها مزرعة يقال لها (المفرّة) وهي من قصور الحُمرة ومن ملحقات الرويضة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (مفرّة) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٥٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٠٣ .

المطف

قال ياقوت (المطف) ^(١) موضع بنجد ويضاف إليه ذو . . وقال يزيد بن الطثريه :

أَجْدَّ جَفُونِ الْعَيْنِ فِي بَطْنِ دِمْنَةٍ بَذَى الْمَطْفَ هَمَّتْ أَنْ تُحْمَمَ فَتَذْمَعَا
فَقَا وَدَعَا نَجْدًا وَمِنْ حَلٍّ بِالْحُلَى وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا
سَأْنَى عَلَى نَجْدٍ بَمَا هُوَ أَهْلُهُ قَفَا رَاكِبِيْ نَجْدٍ لَنَا قَلْتُ أَسْمَعَا

قال المؤلف (المطف) يطلق على كل محنية وادى أو مسيلة ماء أو طريق كل شىء .
إذا انحنى يقال له المطف ويستعمل هذه اللغة أهل اليمن قحطان وغيرهم وتمتد هذه اللغة إلى
بلاد شُبيح وفيهم من يقول عطف الوادى وفيهم من يقول عطفة الوادى ولا أعلم موضعاً معيناً
بهذا الاسم .

عظم

قال ياقوت (عظم) ^(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وعظمُ الشىء ومعظمه أكثره وذو
عُظْمٍ بضمّتين كأنه جمع عظيم عُزُضٌ من أعراض خَير فيه عيون جارية ونخيل عامرة . .
قال ابن هرمة .

ولو هاج صُحْبُكَ شَيْئًا مِنْ رَوَاحِلِهِمْ بَذَى شَنَاصِيرَ أَوْ بِالنَّعْفِ مِنْ عُظْمٍ
وَيُرَى عُظْمٌ بِنَفْتَحَيْنِ .

قال ياقوت (المُظْمُومُ) ذات العظوم فى شعر الحصين بن الحمام المرعى حيث قال :

كَانَ دِيَارَكُمْ بِجَنُوبِ بُسَّ إِلَى تَقَفٍ إِلَى ذَاتِ الْمُظْمُومِ

قال المؤلف (عظم) الذى أعرفه منه يقال له (العظيم) فى بلاد بنى أسد معروف بهذا
الاسم وأعرف جبل رمل يقال له (أم العظام) وهذا الجبل فى كَثِيبِ السَّرِّ والأول أقرب
إلى الصواب .

العقربة

قال ياقوت (العُقْرَبَةُ) ^(٣) وهى الأثنى من العقارب ويقال للذكر عُقْرُبَانُ . . قال
بعض العربان :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٧ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٤ .

كَأَنَّ مَرَعَى أَمَكُم إِذْ غَدَتْ عَقْرِبَةُ يَكُومُهَا عُقْرَبَانُ
.. وقال أبو عبيد السكوني المقربة رمالٌ شرقى الخَزَيْمِيَّةِ فى طريق الحاج .. وقال
الأديبى المقربة ماء لبني أسد .

قال المؤلف (المقربة) هى التى مضى الكلام عليها فهى واقعة بين بلاد بنى أسد وبين
بلاد عبد الله بن غطفان وهو المنهل الذى قد ذكرنا أنه يقال له (عقيربان) .

قال ياقوت (عَقْرَبَاءُ)^(١) بلفظ المقرب من الحشرات ذات السموم والأنف الممدودة
فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك وعقرباءُ منزل من أرض
اليمامة فى طريق التباغ قريب من قرقرى وهو من أعمال العُرُض وهو لقوم من بنى عامر
ابن ربيعة كان لمحمد بن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين وخرج إليها مُسَيْلَمَةُ لما بلغه سُرى
خالد إلى اليمامة فنزل بها لأنها فى طرف اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء
ظهره فلما انقضت الحرب وَقُتِلَ مُسَيْلَمَةُ قَتَلَهُ وَحَشَى مولى جُبَيْر بن مطعم قاتلُ حمزة .. قال
ضرار بن الأزور .

ولو سُنَّتْ عَنَّا جَنُوبٌ لِأَخْبَرْتُ عَشِيَّةَ سَالَتْ عَقْرَبَاءُ وَمَلَهُمْ
وسال بفرع الواد حتى ترقرت حجارته فيه من القوم بالدم
عشية لا تغنى الرماحُ مكانها ولا النَّبْلُ إِلَّا المَشْرِقُ المَصَّمُ
فإن تبغى الكفار غير ملىة جنوبٌ فإنى تابع الدين مسلمُ
أجاهد إذا كان الجهاد غنية والله بالمرء المجاهد أعلمُ

وكان للمسلمين مع مسيلة الكذاب عنده وقائعٌ وعقرباءُ أيضاً اسم مدينة الجولان وهى
كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك غَسَّانَ .

قال المؤلف (عقرباء) انظر رواية ياقوت واختلافها على ذكره ، عقرباء وعقرباء
موضعها معروف يمرها طريق قاصد الرياض ، إذا خلف الجبيلة إبتدأ فى عقرباء وهى تحمل
هذا الاسم إلى هذا العهد وفيها روضة تزرع على الطريق يقال لتلك الناحية (عقرباء) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٩٣ .

قال ياقوت (المَعْمَلُ)^(١) "بوزن مَعْمَرُ إِلَّا أَنْ آخِرَهُ لَامٌ قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ مَكَّةَ قَالَ أَبُو مَنْصُورِ ابْنُ هَاشِمٍ فِي وَادِي بَيْشَةَ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ الْمَعْمَلُ وَكَانَ أَوَّلُ أَمْرِ الْمَعْمَلِ أَنَّهُ كَانَ بُنَى مِنْ بَيْشَةَ بَيْنَ سُلُولٍ وَخَثْعَمٍ فَيَحْفَرُ السُّلُولِيُّونَ وَيَضْعُونَ فِيهِ الْفَسِيلَ فَيَجِيءُ الْخَثْعَمِيُّونَ وَيَنْتَزِعُونَ ذَلِكَ الْفَسِيلَ وَيَهْدُمُونَ مَاحِزَّ السُّلُولِيِّونَ وَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ الْخَثْعَمِيُّونَ فَيَزِيلُونَ الْفَسِيلَ وَلَا يَزَالُ بَيْنَهُمْ قِتَالٌ وَضَرْبٌ فَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانَ يُسَمَّى مَطْلُوبًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْعَجِيرُ السُّلُولِيَّ الشَّاعِرَ تَحْوُفٌ أَنْ يَقَعَ بَيْنَ النَّاسِ شَرٌّ هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ فَأَخَذَ مِنْ طِينِهِ وَمِائِهِ ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى لَحِقَ بِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَوَصَفَ لَهُ صِفَتَهُ وَأَنَاءَ بَنَائِهِ وَطِينَهُ وَمَاؤُهُ عَذِبَ فَقَالَ لَهُ هَشَامُ كَمْ بَيْنَ الشَّمْسِ وَبَيْنَ هَذَا الْمَاءِ قَالَ أُبْعَدُ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ قَالَ فَأَيْنَ هَذَا الطِّينَ قَالَ فِي الْمَاءِ وَأَخْبَرَهُ بِمَا جُوفَ بَيْشَةَ وَبَيْشَةَ مِنْ أَعْمَالِ مَكَّةَ عَمَّا يَلِي بِلَادَ الْيَمَنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى خَمْسِ مَرَاهِلَ وَأَخْبَرَهُ بِمَا فِي بَيْشَةَ وَالْأَوْدِيَةِ الَّتِي مَعَهَا مِنَ النَّخْلِ وَالْفَسِيلِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ ذَلِكَ يَحْتَمِلُ نَقْلَ عَشْرَةِ آلَافٍ فَسِيلَةً فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَرْسَلَ هَشَامٌ إِلَى أَمِيرِ مَكَّةَ أَنْ يَشْتَرِيَ مَائَتِي زَنْجِيٍّ وَيَجْعَلَ مَعَ كُلِّ زَنْجِيٍّ امْرَأَتَهُ ثُمَّ يَحْمِلُهُمْ حَتَّى يَضْعُمَهُمْ بِمَطْلُوبٍ وَيَنْقُلَ إِلَيْهِمُ الْفَسِيلَ فَيَضْعُمُونَهُ بِمَطْلُوبٍ فَلَمَّا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ قَالُوا أَنَّ مَطْلُوبًا مَعْمَلٌ يَعْمَلُ فِيهِ فَذَهَبَ اسْمُهُ الْمَعْمَلُ إِلَى الْيَوْمِ قَالَ الْعَجِيرُ السُّلُولِيُّ :

لَا نَوْمَ لِلْعَيْنِ إِلَّا وَهِيَ سَاهِرَةٌ حَتَّى أَصِيبَ بِفَيْظٍ أَهْلَ مَطْلُوبٍ
أَوْ تَغْضَبُونَ فَقَدْ بَدَلْتُ أَبْنِيَّكُمْ ذَرْقَ الدَّجَاجِ وَتَجَفَّافَ الْيَعَاقِيَّتِ
قَدْ كُنْتُ أَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي سَوْفَ يَمْلِكُهَا بَنُو أُمَيَّةَ وَعَدَا غَيْرَ مَكْذُوبٍ

الأيكة — جماعة الأراك وذلك أنه نزع ووضع مكانه الفسيل .

قال المؤلف (المعمل) أوردناه ليرى القراء الاختلاف عند البقاع حتى أنهم يقتلعون الفرس أنظر ما حدث بين خثعم وبين بني سلول كما حدث بين معاوية وبين بني سلول في هذا العصر الأخير وربما أن معاوية من بقايا خثعم ، وأما بنو سلول فمن العهد الجاهلي إلى هذا العهد منازلهم بيشة وما حولها وما معاوية كذلك من أعلى بيشة القدامى .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩٩ .

قال ياقوت (المعينة) ^(١) من مخاليف اليمين .

قال المؤلف (المعينة) هو الموضع الذى يقال له فى هذا العهد (رجال المم) وهم باقون على اسمهم إلى هذا العهد وهم معروفون عند جميع الناس بهذا الاسم .

قال ياقوت (لوى النَجيرة) ^(٢) مذكور فى شعر عنترة العيسى حيث قال :
فلتعلنن إذا التقت فرساننا بلوى النجيرة أن ظنك أحق

قال المؤلف (لوى النجيرة) ما أعلم لواء يقارب لهذا اللواء إلا عريق الدسم وعنده مويبة فى جهته الشمالية يقال لها المنجورة ور بما أنها هى التى عنها عنترة وأما المياه التى يطلق عليها اسم المنجور فهى كثيرة منها منهل فى جبل شهان يقال له المنجور ، وفى عرض ابني شمام منهل يقال له : المنجور ، ومن أملاح الدبول ما يقال له : المنجور ، وعنده لواء ولا كنه بعيد من بلاد بنى عيس .

قال ياقوت (اللوح) ^(٣) بالفتح بلفظ اللوح من الخشب ناحية بسرقة يقال لها : اللوح وادى اللوح .

قال المؤلف (اللوح) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم بل أعرف موضعاً فى بلاد بنى عبد الله ابن غطفان يقال له اللياح وأما اللوح الذى من الخشب ، فهو معروف يستعمله القرءاء فى قرى نجد ، وقد قال شاعر من شعراء النبط :

أبو بطن مثل اللوح ماعلقه قارىء ولاخط فيه البسملة والألوهية

قال ياقوت (اللوقة) ^(٤) بقرب اللوى بين جبل طيىء وزبالة ركايًا طوال .

قال المؤلف (اللوقة) منهل معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لها : لوقة وماؤها بعيد المنزع .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٣٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤١ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٣ .

اللقاطة

قال ياقوت (اللقاطة) ^(١) موضع قريب من الحاجر من منازل بني فزارة قُتل فيه مالك ابن زهير أخو قيس الرأى ابن زهير ملك بني عبس دس عليه حذيفة بن بدر من قتله عوضاً عن أخيه عوف بن بدر، ولذلك احتاجت حرب داحس والغبراء . وفيه قال الربيع بن زياد في الحماسة .

أقيم مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظهار
قال المؤلف (اللقاطة) الذي أعرفه بئر في شرقي أجا يقال لها : اللقيطة وعليها نخل وزرع
وهي معروفة بهذا الإسم إلى هذا العهد .

ماغرة

قال ياقوت (ماغرة) ^(٢) بالغين المعجمة والراء هو من المغرة وهو الطين الأحمر وتأتيها للأرض إسم موضع عن الزمخشري عن الشريف علي بن عيسى بن حمزة الحسني .
قال المؤلف (ماغرة) منهل لبني عبد الله بن غطفان يقال له في هذا العهد (أبو مغير) وهو في عالية بلاد غطفان الشمالية يقال له إلى هذا العهد (أبو مغير) وفي عالية نجد الجنوبية منهل ماء يقال له مغيراً بعثها في هذا العهد الأخير محسن بن بدر الهيفل موقعا شرق سواد بابه
وياقوت لم يحدد الموضع .

المريسة

قال ياقوت (المريسة) ^(٣) بفتح أوله وتخفيف الراء وياء ساكنة وسين مهملة جزيرة في بلاد النوبة كبيرة يجلب منها الرقيق .
قال المؤلف (المريسة) الموضع الذي في بلاد النوبة لا أعرفه بل أعرف قرية من قرى الطائف يقال لها المريسة ، يملكها حود بن زيد الشريف وبها آبار ومزارع يتركها سالك الطريق إلى الطائف على شماله بعد أم حمضة .

الناعة

قال ياقوت (الناعة) ^(٤) بالفتح وهو مصدر منع الشيء مناعة إسم جبل في شعر ساعدة ابن جؤية الهدلى :

-
- (١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٣٥ .
 - (٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٦٦ .
 - (٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤٠ .
 - (٤) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٦٦ .

أرى الدهر لا يبقى على حدثائه أبودُ بأطراف المناعة جَلْعَدُ
— الأَبودُ — الأَبْدُ وهو المتوحش — والجلعد — السمين .

قال المؤلف (المناعة) جبل معروف في بلاد هذيل مما يلي الثنية طريقها الذى يتركه
سالك الطريق بعد الشرائع على يمينه إذا انعرج به الطريق إلى يدعان ، وهناك بئر في بلاد
القرائن يقال لها (مناعة) وبها غروس .

قال ياقوت (الموقف)^(١) مَقْل من وقف يقف محلة بمصر . . ينسب إليها أبو جرير الموقف
الموقفى المصرى يروى عن محمد بن كعب القرظى روى عنه عبد الله بن وهب ، وسعيد بن كثير
وعُفَيْر ، وهو منكر الحديث .

قال المؤلف (الموقف) الذى بمصر لا أعرفه ، وليس له ذكر بل الموقف المشهور موقف
عرّفه الذى يجتمع به الحاج ، وهناك القرية الثانية من القرائن يقل لها الوقف ، وهى معروفة
بهذا الاسم وهى مما يلي شقراء في الجهة الجنوبية منها مسافة نصف ساعة للماشى المجتد على قدميه
وست دقائق للسيارة ، والفاصل بينه وبين ذات غسل الوادى الذى يقال له (العنبرى) فهذه
التسمية تدلّ على أنها لبني العنبر التميمين وفي هذا العهد أغلب سكناها بنى خالد وبنى تميم .

قال ياقوت (مَهْرَاتُ)^(٢) بلد بنجد من أرض مَهْرَة قريب حضرموت .

قال المؤلف (مَهْرَات) أنظر أيها القارىء كلام ياقوت حين قال مَهْرَات بنجد من أرض
مَهْرَة ، فأين أيها القارىء نجد من بلاد مَهْرَة ، والذي في نجد هضبة في جهة المستوى يقال لها
(مَهْرَة) وموضع المستوى بين الكتيبين ، الكتيب الأول المجاور لبلد الزلفى الذى فيه
صعافيق ، والكتيب الثانى الذى شرق القصيم .

قال ياقوت (مَنَجَلٌ)^(٣) بالكسر ثم السكون وفتح الجيم ولام ، والمنجل ما يستنجل
من الأرض أى يستخرج ، وقيل المنجل الماء المستنقع اسم واد في شرابن مُقْبِل :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٠٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٧٣ .

أَخَالَفَ رَبْعٌ مِنْ كَيْدَمَةٍ مَنْجِلًا وَجَرَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ أَخْوَلَ أَخْوَلًا
وَالْمَنْجَلُ مَوْضِعٌ بِغَرْبِ صَنْعَاءِ الْبَيْنِ لَهُ ذِكْرٌ . . . قَالَ الشُّغْفَرِيُّ :
أَمْسَى بِأَطْرَافِ الْحِمَاطِ وَتَارَةً تُنْفَضُ رِجْلِي مُسَبِّطًا مُعْضَفَرًا
وَأَبْنَى بَنِي صَعْبٍ بِحَرِّ دِيَارِهِمْ وَسَوَفَ الْأَقِيمِمْ إِنَّ اللَّهَ يَسَّرًا
وَبِیَوْمِ بَذَاتِ الرَّسِّ أَوْ بَطْنِ مَنْجِلٍ هُنَالِكَ تَبْغَى الْعَاصِرُ الْمُتَنَوِّرَا

قال المؤلف (منجل) عندى شك أنه في غربى صنعاء لأن الشغفرى قرنه بالرّس ،
والمشهور بهذا الاسم هو الوادى الذى يصب في وادى الرّمة في جنوبها ، إلا أن يكون
في غربى صنعاء وادى يقال له (الرّس) . ولا أعلم في نجد موضعا يقال له (منجل)
إلا المنهل المشهور في جنوبى كتيب السّر ، ولكن هذا لا ينطبق عليه لأن أول الأول ميم
وأول الثانى همزة ولام (الأنجل) .

منجور قال ياقوت (مَنْجُورُ)^(١) أظنها التى قبلا لأنها أيضاً من قرى بلخ . . . منها على
ابن محمد المنجورى أبو الحسن كان من العبّاد توفى في ذى القعدة سنة ٢١١ ذكره أبو عبد الله
محمد بن جعفر الوراق البلخى في تاريخه .

قال المؤلف (منجور) قد ذكرنا هذه الأسماء ومواقعها على ذكر النّجيرة ولا أحببت إعادتها
هنا لأن القارىء يراها قبل هذه العبارة .

المضيق قال ياقوت (المُضِيقُ)^(٢) قرية في لحف آرة بين مكة والمدينة أغارت بنو عامر ورئيسهم
عَلَقْمَةُ بْنُ عَلَّانَةَ عَلَى زَيْدِ الْخَيْلِ الطَّائِي فَالتَقُوا بِالْمُضِيقِ فَأَسْرَمَ زَيْدُ الْخَيْلِ عَنْ آخِرِهِمْ وَكَانَ فِيهِمْ
الْحَطِيشَةُ فَشَكَا إِلَيْهِ الضَّايِقَةُ فَمِنْ عَلَيْهِ فَقَالَ الْحَطِيشَةُ :

إِلَّا يَكُنْ مَا لِي بَنَاتٌ فَانَّهُ سَيَأْتِي شَأْنِي زَيْدًا ابْنَ مِهْلٍ
فَا نَلْتَنَّا غَدْرًا وَلَكِنْ صَبَحْتُنَا غَدَاةَ التَّقِينَا فِي الْمُضِيقِ بِأَخِيلٍ
كَرِيمٍ تَفَادَى الْخَيْلِ مِنْ وَقَعَاتِهِ تَفَادَى خَشَاشِ الطَّيْرِ مِنْ وَقَعِ أَجْدَلٍ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٨٣ .

والمضيق فيما قيل موضع مدينة الزبّاء بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن اذينة السميذع ابن هوير العماليق قاتلة جذية قالوا : وهى بين بلاد الخانوقة وقرقيسيا على الفرات .

قال المؤلف (المضيق) هى الموضع المعروف على طريق نجد فى نخلة الشامية مشهورة بهذا الاسم يقال لها عين المضيق وهى التى يقول فيها شاعر من شعراء النبط :

كبد يا كبد يأتى سبلها^(١) حريق يا مراهيش الأمزان رشتها
والله إن لوتجى العين عين المضيق خمسة أيام ما ظن يطفئها

وهذه العين تملكها قبيلة الحرث من الأشراف ، وأميرهم فى هذا العهد على بن الحسين الحارثى . فلولا أن ياقوت قال إنها بين مكة والمدينة لم نذكرها .

قال ياقوت (مَرَسٌ)^(٢) بالتحريك والسين المهملة . موضع بالندبة فى نونية ابن مقبل ، ومرس الحبل والمرس شدة العلاج ينسب إليه أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن القاسم بن اسماعيل العلوى المرسى المدينى روى عن أبيه عن جده قال بن مقبل :

واشتقت القُهْب ذات الخرج من مَرَس شَقَّ المقاسم عنه مِذْرَع الرِّدْن
وقالوا فى تفسيره قال خالد الخرج ببلاد اليمامة ومرس لبني نمير .

قال المؤلف (مَرَس) الحبال كما ذكر ياقوت معروفة عند أهل نجد بهذا الاسم ، وأمّا الخرج والقهب ، فهى فى عالية نجد لا فى اليمامة القهب قريب منهل البقرة تقع عنها فى جهة مطلع الشمس ، والخرج عن منهل عفيف جنوباً يعرف فى هذا العهد بفتح الراء (اَنْجَرَجُ) وأمّا المرس فليس له ذكر لا فى اليمامة ، ولا فى بلاد بنى نمير ، ولا فى عالية نجد هذا الذى ظهر لى والله أعلم بالصواب .

قال ياقوت (مَمَانُ)^(٣) بالفتح وآخره نون والحديثون يقولونه بانضم وإياه عنى أهل اللغة معان

(١) سبلها كناية عن سبل الزرع أنه حريق يابس من شدة الحبة فطلب من مراهيش الأمزان أن ترشها كناية عن معشوقاته ثم عمل الشاعر تورية فجاء بعين المضيق اخفاء لحقيقته .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٣ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٩٢ .

منهم الحسن بن علي بن عيسى أبو عبيد المعنى الأزدي المعاني من أهل معان البلقاني روى عن عبد الرزاق ابنه همام روى عنه محمد وعاصم ابن خزيمة وعمرو بن سعيد بن سنان المنبجي وغيرهم وكان ضعيفا والمعان للزل يقال الكوفة معاني أي منزلى .. قال الأزهري وميمه ميم مفعول وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا إلى موته فيه زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة فساروا حتى بلغوا معان فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن تجمع من الجيوش وقيل قد اجتمع من الروم والعرب نحو مائتي ألف فنهاهم عبد الله بن رواحة وقال إنما هي الشهادة أو الطعن .. ثم قال :

جَلَبْنَا الحِيلَ من أجاء وفرج تُفَرُّ من الحشيش لها العُكُومُ
حَذَوْنَاهُمْ من الصَّوَّانِ سِبْتَا أَرْزَلْ كَأَنَّ صفحته أديمُ
أقامت ليلتين من مُعَان فَأَعْقَبُ بعد فترتها جُجُومُ
فَرُحْنَا والجِيَادُ مَسُومَاتُ تنفَسَ في مناخرها السُّومُ
فلا وأبى مآبَ لَاتَيْنَهَا وإن كانت بها عَرَبٌ ورومُ
فعبأنا أعينهم فجاءت عَوَابِسَ والفُجَارُ لها بريم
بذى تجلب كأن البيض فيها إذا برزت قوائها النجومُ

قال المؤلف (معان) وكانت بعد ما ذكره ياقوت معركة موتة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لهذه السرية أميركم زيد بن حارثة فإن قتل فأمركم جعفر بن أبي طالب فإن قتل فأمركم عبد الله بن رواحة ثم سكنت ، فلما كانت المعركة قتل زيد بن حارثة ، فأخذ الراية جعفر بن أبي طالب ثم قطعت يده ، فأمسك الراية بيده الأخرى ، فقطعت لخطنها ، فقتل ، فأخذ الراية عبد الله بن رواحة ، فقتل رحمه الله أجمعين ، ثم أخذ الراية خالد بن الوليد ، فحاز إلى جبل قريب منهم ، وأسند القوم ظهورهم إلى سفح الجبل ، وهذا أول فتح من فتوحات خالد بن الوليد في الإسلام ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه عن هذه المعركة ، وفي بعض حديثه قال ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد ومعان باقي على اسمه إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الْمَنَاطِرُ)^(١) جمع منظره وهو الموضع الذي يُنظر منه وقد يغلب هذا على المواضع العالية التي يشرف منها على الطريق وغيره . . . وقال أبو منصور المنظره في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرس منه ، وهو موضع في البرية الشامية قرب عُرض وقرب هيت أيضاً وقال عدى بن الرقاع :

وَكأنْ مُصْطَجِعَ امرئٍ أغنى به	لقرار عين بعد طول كراها
حتى إذا انقشعت ضبابه نومه	عنه وكانت حاجة فقضاها
ثم اتلأب إلى زمام مناخة	كبداء شدة ينسجته حشاها
وغدت تنازعه الحديد كأنها	بيدانة أكل السباع طلالا
حتى إذا ليست وأسحق ضرعها	ورأت بقية شلوه فشجاها
فلقت وعارضها حصان خائف	صهل الصهيل وأدبرت فتلاها
يتعاوران من التبار ملاة	بيضاء محدثة هما نجاها
تطوى إذا علوا مكانا جاسيا	وإذا السنايك أمهلت نشرها
حتى اصطلى وهج المقيظ وخانه	أبقى مشاربه وشاب عشاها
وثوى القيام على الصوى وتذاكرا	ماء المناظر قلبها وأضاها

قال المؤلف (المناظر) لا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا نواظر المعروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ومياها قبة والزيرة والطليحي هذى في شرقها والتي في غربها ضيدة وشرى والوُبَكَلِيَّة . وهي معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد (نواظر) وقد مضى الكلام عليها في مواضع من ج ٣ ص ١٠٢ و ١٠٤ أنظرها هناك موضحة في ذلك الموضع من صحيح الأخبار .

قال ياقوت (شَهَارَةُ)^(٢) من حصون صنعاء باليمن كانت ممن استولى عليه عبد الله ابن حمزة الزيدى الخارجى أيام سيف الإسلام .

قال المؤلف (شَهَارَةُ) ما أعرف التي في صنعاء بل أعرف موضعاً مذكراً في جهة الطائف يقال له شهار وهو معروف في تلك الناحية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٦٥ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣١١ .

الصاقب

قال ياقوت (الصاقب) ^(١) بالقاف المكسورة ثم الباء جبل .

قال المؤلف (الصاقب) في عالية نجد الجنوبية وعنده موضع منخفض يقال لتلك الموضع جفرة الصاقب وليس في نجد جبل أعلاه أعظم من أسفله إلا هذا الجبل وقد وضعناه في ج ١ ص ٢٣٧ من هذا الكتاب .

صامغان

قال ياقوت (صامغان) ^(٢) بفتح الميم والغين المعجمة وآخره نون كورة من كور الجبل في حدود طبرستان واسمها بالفارسية بَيمَان .

قال المؤلف (صامغان) أعرف منها في شرقي سواد باهلة وهذا السواد هو الذي يقال له في هذا العهد العرض يقال له صميفان وهو مما يلي الحرملية وهذا المنهل هو الذي نزلته عتبية أيام مناخ الحرملية المشهور مطيرو الروق من قحطان قاطنون على الحرملية وعتبية على هذا المنهل صميفان والخيس وأبو مروة والمعارك دائرة بين الخفيفين وهذا المنهل يحمل إسمه إلى هذا العهد (صميفان) .

الصمصمية

قال ياقوت (الصمصمية) ^(٣) ما بالبادية بنجد ابني عمرو بن كلاب بالعرف الأعلى .

قال المؤلف (الصمصمية) يمكن أنها منسوبة إلى رجل يقال له صمصمة أما أن يكون أبو عامر بن صمصمة أو صمصمة بن صوحان العبدى وهى للأول أقرب وأما قول ياقوت بالعرف المعروف بين منهل عشيرة والحامة فليس عنده آبار والعرفاء التي تلى المطار فحيط بها آبار كثيرة وأما العريف المشهور في عالية نجد الجنوبية فليس به آبار وأنا لم أعر على هذا الاسم الصمصمية .

ضاحك

وضويحك

قال ياقوت (ضاحك وضويحك) ^(٤) الاسم من الضحك وتصغيره جيلان أسفل الفرس . قال ابن السكيت ضاحك وضويحك جيلان بينهما واد يقال له يمين في قول كثير :

سقى أم كلثوم على نأى دارها ونسوتها جَوْنُ الحياثم بأكر
بذى هيدب جَوْنُ تَنْجَزُهُ الصبا وتدفعه دفع الطلأ وهو حاسر
وسيل أكناف المرابد غدوة وسيل عنه ضاحك والمواقر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٣٢ . (٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٥٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٣٤ . (٤) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٢٠ .

قال وضاحك في غير هذا ماء ببطن السرّ بلقين . . وقال نصر ضاحك جبل في أعراض المدينة بينه وبين ضويحك جبل آخر وادى بين وضاحك أيضاً واد بناحية اليمامة وضاحك أيضاً ماء ببطن السرّ في أرض بلقين من الشام .

قال المؤلف (ضاحك وضويحك) الذي ذكره ياقوت في ناحية اليمامة ضاحك ثنية في العتق مما يلي عودة سدير وضويحك هو الثنية التي تلي نادق والعتق بين الثنتين والأسماء سالفة الذّكر لا أعلم مواضعها ولا أسماءها وضاحك الذي حدّدنا موضعه قد مضى الكلام عليه في كتابنا هذا .

قال ياقوت (ماوانة) ^(١) مذكورة . . في شعر ابن مقبل حيث قال :

هاجوا الرحيل وقالوا إن شرّهم ماء الزّنانير من ماوانة التّرع

— والتّرع — هو المّلان كذا بخط ابن المّلى الأزدي وقد ذكر ابن مقبل الزنانير في موضع آخر من شعره وقرأته بالمرانة ولا يبعد أن يكون أشعب الفتحة للضرورة فصارت ألفاً فتكون بالراء والله أعلم فإن ماوانة لم أجده في هذا اللّوضع .

قال المؤلف (ماوانة) لا أعرفها بهذا الاسم بل أعرف الزنانير التي ذكرت معها في شعر ابن مقبل والزنانير في أعلى وادى رنية وماوانة المذكورة ما أظن إلا أن تكون ماء الماوية المجاورة لماوان الواقعة في بلاد بني أسد ولكن المسافة الواقعة بين الماوية وبين الزنانير سميقة ويمكن أنها في وادى رنية أو قريبة منه ولكن طول الزمن قرض اسمها أو أن لها ذكراً باقى يعرفه أهل تلك الناحية .

قال ياقوت (لويّة) ^(٢) كأنه تصغير لويّة من لوى يلوى موضع بالغور بالقرب من مكة دون بستان بن عامر في طريق حاجّ الكوفة كان قفراً قبل فلما حجّ الرشيد استحسن فضاءه فبنى عنده قصرأ وغرس نخلاً في خيف الجبل وسماه خيف السلام وفيها يقول بعض الأعراب :

خَلِيلِي مَالِي لَا أَرَى بَلْوِيَّةَ وَلَا بَفْنَا الْبَسْتَانِ نَاراً وَلَا سَكْنًا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٧٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٤ .

تَحْمَلُ جِيرَانِي وَلَمْ أَدْرِ أَنَّهُمْ
أَسْأَلُ عَنْهُمْ كُلَّ رَكْبٍ لَقِيْتُهُ
وَقَدْ عَمِيَتْ أَخْبَارُ أَوْجِهِهِمْ عَنَّا
وَلَسَكُنَ سَلَامُ اللَّهِ يَتَّبِعُهُمْ مِنَّا
وَيَا حَسْرَتِي فِي أَنْزَلْتُكُنَّا وَلَوْ عَتَى
وَوَا كَبَدِي قَدْ فَتَنَتْ كَبَدِي تُكُنَّا

قال المؤلف (لُؤْيَةُ) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم بل أعرف موضعاً يقار به وهو وادي
آخره ساقطة منه الهاء يقال له وادي لُؤَيْي وهذا الوادي في شرقي رحرحان .

اللهيب

قال ياقوت (الْأَهْيَبُ) ^(١) موضع في قول الأنفوه الأودى :

وَجَرَدَ جَمِيعُهَا بِيضٌ خَفَافٌ عَلَى جَنْبِي تَضَارَعُ فَالْأَهْيَبُ

قال المؤلف (الْأَهْيَبُ) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال له الْأَهْيَبُ وعنده منهل ماء
يقال لهذا المنهل بقيعاء الْأَهْيَبُ وموقع هذا الجبيل الأشهب الصغير الذي يقال له الْأَهْيَبُ بين نَجْمِ
والتَّيْمِينِ وقد مضى الكلام عليه في هذا الكتاب .

المآتب

قال ياقوت (الْمَأْتَبُ) ^(٢) بالثاء المثلثة ثم الباء الموحدة موضع في شعر كثير :

أَمِنْ آلِ سَلَمَى دَمْنَةُ بِالذَّنَائِبِ إِلَى الْمَيْثِ مِنْ رِيْعَانِ ذَاتِ الْمَطَارِبِ
يُلُوحُ بِأَطْرَافِ الْأَجْدَةِ رَسْمُهَا بِذِي سَلَمٍ أَطْلَالُهَا كَالْمَذَاهِبِ
أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى إِذَا وَقَدَ الْحَصَا وَقَمَّصَ صَيْدَانِ الْحَصَا بِالْجُنَادِبِ
وَهَبَتْ رِيَّاحُ الصَّيْفِ يَوْمِينَ بِالسَّفَا بَلِيَّةٌ مَا فِي قَرْمَلٍ بِالْمَأْتَبِ

قال المؤلف (الْمَأْتَبُ) الذي أعرفه طريق في جبل اليمامة يقال له المويئبة وهي بين بلد
الحريق وبين بلد القصب ولكن الشاهد الذي أورده ياقوت من شعر كثير وكثير ليس له
إطلاع في تلك الناحية وذكر في شعره الذنائب ولية وذاسم وتلك المواضع بعيدة عما ذكرنا .

المنشاء

قال ياقوت (الْمَنْشَأَةُ) ^(٣) بالضم ثم الفتح وتشديد النون من نَشَيْتَ الشيء إذا أطرته

موضع في قول الأعشى :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٤٥ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٥٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٨٤ .

دعا رهطه حولي لجأوا للنصره وناديت حياً بالثناة غيباً

قال المؤلف (الثناة) لا أعرف موضعاً بهذا الاسم الاموضماً واحداً وهو (الثناة) الواقعة في جهة الطائف بها بساتين أكثرها الكروم والرمان وبها عين جارية تعرف بعين الثناة وليس من الغريب أن شاعراً من أهل اليمامة يذكر موضعاً بالطائف وبالأخص الأعشى لأنه كثير التجوال في بلاد العرب وهو من من يحضر في عكاظ في الجاهلية وعكاظ قريب الطائف ولو علمنا أن هناك في جهة اليمامة موضع يطلق عليه هذا الاسم لأثبتناه .

قال ياقوت (محيلات) ^(١) موضع في شعراىء القيس . محيلات

فخرج محيلات كأن لم تُقَمِّ به سلامة حولاً كاملاً وقُدُورُ

قال المؤلف (محيلات) الذى أعرفه وأثبتته الرواة هي (محيّة) وياقوت رحمه الله ذكر الموضوعين (محيّة) في ج ٧ ص ٤٠١ من كتابه وذكر أيضاً (محيلات) والموضعان قريب بعضهما من بعض في الكتابة في المعجم وفي المواضع واسكن محيلات تغيرت تغيراً بسيطاً فيقال لها في هذا العهد (المحلاى) وموقعه قريب من أبانات يقع في شمالها كما أن محيية تقع في جنوبها .

قال ياقوت (المرتمى) ^(٢) بالضم ثم السكون وتاء مثناة من فوقها هو بئر بين القرعاء المرتضى وواقصة مرة رشاؤها نيف وأربعون قامة لسنها عذبة قابلة الماء ولها حوض وقباب خراب ثم لمحساه بنى وهب على خمسة أميال من المرتضى ، قال أبو صخر الهذلى :

عَفَا سَرِفٌ مِنْ جَحْلٍ فَالْمُرْتَمَى قَفَرُ فُشِعْبٌ فَأُدْبَارُ الثَّنِيَّاتِ فَالْفَرُ
فَخَيْفٌ مِنِّي أَقْوَى خِلَافَ قَطِينِهِ فَسَكَةُ وَحْشٍ مِنْ جَمِيلَةٍ فَالْحَجَرُ
تَبَدَّتْ بِأَجْيَادٍ فَقُلْتُ لَصُحْبَتِي الشَّمْسُ أَضْحَتْ بَعْدَ غَيْمِ أُمِّ الْبَدْرِ

وأظن هذا المرتضى غير ذلك والله أعلم .

قال المؤلف (المرتضى) الذى ذكره ياقوت بين القرعاء وواقصة . فالقرعاء وواقصة معروفتان

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٤٠١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٤ .

إلى هذا العهد ولكن المرتضى قد اندرس وليس له ذكر وأما الذى ذكره أبو صخر الهذلى فى تهامة أو فى الحجاز فهو موضع حجازى لأن الشواهد التى ذكرت فيها المواضع كلها فى تهامة والحجاز سُرِفَ واد قريب مِنى وواد بين مكة والمدينة (شعب) بدون إضافة والشعاب كثيرة فى مكة وغيرها وربما أن الشاعر قصد شعب مضاف وحدته الضرورة الشعرية فحذف المضاف إليه والشعاب المضافة فى مكة (شعب أجباء) ، (شعب على) ، (شعب عامر) وفى نجد (شعب جبلة) ، و (شعب القد) و (شعب المسيبيات) والثنيات لا تكون إلا الثنائى التى بين الطائف ومكة ، والغمر غربى سابه جبيل أسود يقال له (الغمر) وجبل بين الطائف ومُسيره يقال له الغمر . وخيف مِنى معروف الذى فيه مسجد الخيف . و (مكة) مشهورة و (الحجر) لا يكون إلا حجر إسماعيل و (أجياد) هو المعروف فى مكة .

المحمدية

قال ياقوت (المحمدية)^(١) أصله مشدد للتكثير والمبالغة من الحمد وهو اسم مفعول منه ومعناه أنه يحمد كثيراً وهو اسم لمواقع منها قرية من نواحي بغداد من كورة طبرق خراسان أكثر زرعها الأرز والمحمدية أيضاً ببغداد من قرى بين النهرين . . منها أبو على محمد بن الحسين ابن أحمد بن الطبيب الأديب كتب عنه هبة الله الشيرازى وقال أنشدنا الأديب محمد بن الحسين لنفسه بالمحمدية من العراق فقال :

إذا اغترَبَ الحرُّ الكريمَ بدت له ثلاث خصال كأنَّ صعباً
تفرَّقُ أحبابٌ وبَذَلُ لهيبة وإن مات لم تُشَقَّ عليه ثيابُ

قال المؤلف (المحمدية) أعرف قرية من قرى الخرج يقال لها (المحمدية) وهى قرية عامرة ذات نخيل وزروع وهى فى وادى الخرج من ملحقات اليمامة وفى مصر محلة يقال لها (المحمدية) تقع بجوارها مستشفى الدمرداش قرية من العباسية بجوار قصر الزعفران الذى احتلته جامعة ابراهيم الآن لتدريس أبناء الشعب فيه .

قال ياقوت (مَارِدٌ)^(٢) بكسر الراء والدال موضعان والمارد والمريد كل شيءٍ تمرد واستعصى

مازد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٩٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ٣٦٠ .

ومرد على الشرأى عتاً وطناً وقد يجوز أن يشق من غير ذلك إلا أن هذا أولى . . وهو حصن بدومة الجندل وفيه وفى الأبلق قالت الزبابة وقد غزتهما فامتعا عليها تمرّد ماردٌ وعزّ الأبلق فصارت مثلاً لكل عزيز ممتنع ومارد أيضاً فى بيت الأعشى .

فركنُ مِهْرَاسَ إلى ماردٍ ففقا ع منفوحة فالحائر
... وقال الأعشى أيضاً :

أجِدْكَ وَدَعْتَ الصَّبِيَّ وَالْوَلَدَا وَأَصْبَحْتَ بَعْدَ الْجَوْرِ فِيهِن قاصدا
وما خلتُ أن ابتاع جهلا بحكمة وما خلت مِهْرَاساً بِلَادَى وماردا

قالوا فى فسرهِ — مِهْرَاسَ — ومارد — ومنفوحة — من أرض اليمامة وكان منزل الأعشى من هذا الشق . . . وقال الحفصى : مارد قُصِيرٌ بمنفوحة جاهليٌّ .

قال المؤلف (ماردٌ) لم يُذكر فى أشعار العرب إلا هذين الموضعين ، أما الذى فى دومة الجندل فهو معروف إلى هذا العهد لكنه خراب ، أما الذى فى اليمامة فقد اندرس ولا يعرف . والمعروف فى هذا العهد من تلك المواضع منفوحة والحائر ومِهْرَاسَ ومارد قد اندرس اسمهما .

قال ياقوت (المَطَرِيَّةُ)^(١) من قرى مصر عندها الموضع الذى به شجر البَلَسَانَ الذى يُستخرج منه الدهن فيها والخاصية فى البئر يقال إن المسيح اغتسل فيها ، وفى جانبها الشمالى عين شمس القديمة مختلطة بيساتينها رأيتها ورأيت شجر البلسان وهو يشبه بشجر الخنّاء والرّمّان أول ما ينشؤ ولها قوم يخرجونها ويستقطرون ماءها من ورقها فى آنية لطيفة من زجاج ويجمعونه بجدّ واجتهاد عظيم يتحصل منه فى العام مائتا رطل بالمصرى ، وهناك رجل نصرانى يطبخه بصناعة يعرفها لا يطلع عليها أحد ويصفى منها الدهن ، وقد اجتهد الملوك به أن يعلمهم فأبى وقال : لو قُتِلْتُ ما علمته أحداً ما بقى لى عقبٌ ، فأما إذا أشرف عقبي على الانقراض ، فأنا أعلمه لمن شئتم . . . وتكون الأرض التى يثبت فيها هذا نحو مدّ البصر فى منله يحوط عليه ، والخاصية فى البئر التى يسقى منها ، فإننى شربت من ماءها ، وهو عذب وتطعمت منه دُهْنِيَّةً لطيفة . . . ولقد استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرع شيئاً من شجر البلسان ، فأذن له

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٨٦ .

فغرم غرامات كثيرة وزرعه في أرض متصلة بأرض البلسان المعروف ، فلم ينجح ولا خلس منه دُهْنُ البتَّة ، فسأل أباه أن يُجرى ساقية من البئر المذْكورة ، ففعل فأُنجح وأُفْلح ، وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان ويستحکم دهنه إلا بمصر فقط ، ولكن حدثني من رأى شجر البلسان الذي بمصر ، وكان دخل الحجاز فقال : هو شجر البشام بعينه إلا أنا ما علمنا أن أحدا استخرج منه دُهْنًا .

قال المؤلف (المطرية) معروفة ضاحية من ضواحي القاهرة وهي كما ذكر ياقوت أنها قريب عين شمس مختلطة ببساتينها ، وهي عامرة بالسكان ، أما البئر التي يقال أن المسيح اغتسل فيها فهي باقية كما زعم أهل تلك الناحية . أما البلسان فهو موجود إلى هذا العهد في تلك الناحية ولكن صناعته لا تعرف اليوم ، والمطرية وعين شمس يقعان في الشمال الشرقي من القاهرة ، وهما باقيان إلى هذا العهد باسميهما .

قال ياقوت (عَارِمَةٌ)^(١) مثل الذي قبله وزيادة هاء واشتقاقهما واحد وهو جبل لبني عامر بنجد .

وقال أبو زياد عارمة ماء لبني تميم بالرَّمْل .

وقال ابن المعلى الأزدي عارمة من منازل بني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
وقال الصَّمَّة بن عبد الله القشيري :

أقول لمبأش صحبنا وجابر وقد حال دوني هضبُ عارمة الفرد
قفا فانظرا نحوالحى اليوم نظرةً فإن غدادة اليوم من عُهدَةِ العُهد
فلما رأينا قُلَّةَ البشر أعرضت لنا وحبال الحزن غيَّبها البُعدُ
أصابَ جَهول القوم تنثيم ما به فَحَنَّ ولم يملكه ذو القُوَّة الجلدُ

قال المؤلف (عارمة) قد ذكرنا فيما سبق في الجزء الأول ص ٥١ من كتابنا ، أنه طوف العرمة الشامي ، فهي لا تكون إلا كما حددنا ، أو أنها في جبل اليمامة التي تقطنها بنو قشير ، وجمدة ، وعقيل . وأما قول ياقوت : أنها جبل لبني عامر بنجد ، فهذا ما نحكم

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٤ .

بصحته ، ولأعلم في بلاد بني عامر جبلا بهذا الاسم ولا تجد في هذا العهد من يحددها ، وتحديدنا لها بالتحري ، والله وليُّ التوفيق .

العاليات

قال ياقوت (العاليات)^(١) كأنه جمع عالية التي تذكر بعده . . . قال العمراني :
العاليات موضع .

قال المؤلف (العاليات) يطلق على مواضع كثيرة ، منها عالية نجد الشمالية . ومنها عالية نجد الوسطى . ومنها عالية نجد الجنوبية . أما الشمالية : فهي لبني عبد الله بن غطفان وبني سليم . وأما عالية نجد الوسطى ، وعالية نجد الجنوبية . فهما لبني عامر . والمشهور بهذا الاسم هي جبال عليّة ، وما والاها من الجبال ، وهي التي عنها زهير بقوله :

شَطَّتْ بِهِمْ قَرَقَرَى ، بِرُكْ بِأَيْغَمِهِمْ وَالْعَالِيَاتُ ، وَعَنْ أَيْتَارِهِمْ خَيْمٌ
وعليّة وما حولها من الجبال يقال لها (العاليات) وهي التي ذكرها ياقوت ، وهي بين وادي نساح ، ووادي بريك ، ووادي ماوان في وسطها وهي من جبال اليمامة .

العامرة

قال ياقوت (العامرة)^(٢) . . . منسوبة إلى رجل اسمه عامر ، وهي قرية باليمامة .
قال المؤلف (العامرة) ما أعرف قرية في اليمامة تقارب هذا الاسم إلا بلد (العَمَّارِيَّة)
ولكن ياقوت ذكر (المارِيَّة) منسوبة إلى عَمَّار ، فقال أنها قرية باليمامة لبني عبد الله ابن الدؤل ، وأنا لا أعلم باداً باليمامة يقال لها العامرة .

قال ياقوت (عَتَكُ)^(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف واشتقاقه كالذي قبله . . . قال عتك
نصر العتك واد باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال :

* كَأَنَّ ثَنَاءَا الْعَتَكِ قُلٌّ أَحْتَمَلُهَا *

قال المؤلف (عتك) معروف إلى هذا العهد ، وهو قاسم جبل اليمامة نصفين يبتدىء من بلد القصب ، ويتهى قريب خَزَّة ، والعتك الثاني يبتدىء من غربي العرمة الشمالي ،

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٠

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠١ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٧ .

وينتهى في شريقها الشمالى وبه منهل الحفر الذى يُعرف فى كتب المعاجم بحفر بنى سعد ،
وعند أهل نجد يُقال له (حفر العتكَ) وإذا جُمعاً يُقال لهما (العتكان) وفى العرب من جمعهما
فى شعره كزهير بن أبى سلمى والزرقان بن بدر . . قال زهير :

عَوَم السفين فلما حال دونهم فند القُرَيَات فالعتكان فالكرمُ
وقال الزرقان بن بدر :

إن الغزال الذى ترجون عزته جمعٌ يضيق به العُتكانُ أو أظدُ
وهما معروفان بهذين الاسمين إلى هذا العهد كما حددناهما .

قال ياقوت (عَتِيبٌ)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وباء مثناة من تحت ساكنة وباء موحدة
جُفْرَةٌ عَتِيبٌ بالبصرة احدى محالها . . . تنسب إلى عَتِيب بن عمرو من بنى قاسط بن هنب
ابن أفضى بن دُعْى بن جديلة وعداهم فى بنى شيبان . . . وقال الأزهرى قال ابن الكلبي :
عتيب بن أسلم بن مالك ، وكان قد أغار عليهم بعض الملوك فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء
يقولن إذا كبر صبياننا أخذوا بثأر رجالنا فلم يكن ذلك . . . فقال عدى بن زيد
نرجيها وقد وقعت بقرّة كما ترجو أصاغرها عَتِيب

قال المؤلف (عَتِيب) الموضع الذى ذكره ياقوت فى جهة البصرة لا أعرفه ، بل أعرف
جبلًا فى عرض ابني شام يُقال له (العَتِيبى) وهو معروف عند جميع أهل تلك الناحية ، وهو
أقرب إلى الصواب من الأول الذى ذكره ياقوت .

قال ياقوت (عَجُوزٌ)^(٢) بلفظ المرأة العجوز ضدّ الشابة اسمٌ جهور من جواهر الدّهناء
يقال له حَزُوى . . قال ذو الرُّمّة :

على ظهر جرّاءٍ العجوز كأنها سَنِيَةٌ رَقَمٌ فى سَرّاةٍ قِرَامِ
والعجوز القبيلة والعجوز الحمر ويقال للمرأة الكبيرة عَجُوزٌ وعجوزة وللرجل الكبير
عجوز أيضاً .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٨ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٤ .

قال المؤلف (عجوز) قال ياقوت (جمهور يقال له حُرُوى) وحزوى معروفة إلى هذا العهد قطعة رمل في شرق الدَّهْناء يعرفها جميع أهل نجد والعجوز ما أعرفها ولا سمعت بها .

قال ياقوت (عَدَانُ) ^(١) بالفتح وآخره نون وروى بالكسر أيضاً . . قال القراء والعَدَانُ أيضاً بالفتح سبعُ منين يقال مكثنا بمكان كذا وكذا عدانين وهما أربع عشرة سنة الواحد عدانٌ وأما قول لبيد :

ولقد يعلم صبحي كلهم بعدانِ السيف صبرى ونقل
رابط الجأش على فرجهم أعطف الجون بمربع مثل

فقال نصر عدان موضع في ديار بني تميم بسيف كاظمة . . وقيل ماء لعد بن زيد مناة ابن تميم وقيل هو ساحل البحر كله كالطَف . . ورواه أبو الهيثم بعدان السيف بكسر العين بعداني السيف وقالوا أراد جمع العربية والأصل بعدائن السيف فأخر الياء . . وروى عن ابن الأعرابي قال عدان النهر بالفتح صَفَّته قال الشاعر :

بَكَّى على قتلى العدان فإنهم طالت إقامتهم بيطان برام
وكانوا على الأعداء نارَ محرق ولقومهم حرماً من الأحرام
لا تهلكى جزعاً فإني واثقُ برماحنا وعواقب الأيام

قال المؤلف (عدان) سكان قرى نجد الغربية يسمون قطع الرمال عدان . ومفردها عدانة ، وهذه اللفظة مفردة بها سكان مسكه ، وضرية وما حولها . وأما بقية أهل نجد : فيسمونها عدام ، مفردها عدامة . ولا أعلم موضعاً يقال له عدان إلا موضعاً واحداً في عالية نجد الشمالية ، وهو من مناهل الشربة . يقال لهذا المنهل في الجاهلية عدنة . وفي هذا العهد بدنة .

قال ياقوت (الْعَبْلَاءُ) ^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه والمد . . قال الأصمعي العبل والعبلاء العبلاء حجارة بيض . وقال الليث صخرة عبلاء بيضاء وقال ابن السكيت القنانُ جبال صغار سودّ ولا تكون القنّة إلا سوداء ولا الظراب إلا سوداء ولا الأعبل والعبلاء الأبيضاء ولا الهضبة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٢٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١١٣ .

الاحراء . . وقال أبو عمر العبلاء معدن الصُّفَر في بلاد قيس وقال النضر العبلاء الطريدة في سواد الأرض حجارته بيض كأنها حجارة القدّاح وربما قدحوا ببعضها وليس المزو كأنها وقيل العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ . . قال خدّاش ابن زهير وعندها كانت الوقعة الثانية من وقعات الفجار .

لم يبلغكم إنا جددنا لدى العبلاء خندف بالقياد
وقال أيضا خدّاش بن زهير :

ألم يبلغك بالعبلاء أنا ضربنا خندفًا حتى استفادوا
نبىً بالمنازل عزّ قيس ووَدُّوا لو تسبخ بنا البلادُ

. . وقال ابن الفقيه عبلاء البياض موضعان من أعمال المدينة وعبلاء الهُرْد والهُرْد نبت به يُصْبَغ أصفر والطريدة أرض طويلة لا عَرَض لها والعبلاء وقيل العبلات بلدة كانت لخُثَم بها كان ذو الخلصة بيتًا وصمّ وهي من أرض تَبَالَة وعبلاء زهو ذكرت في زهو وهي في ديار بني عامر .

قال المؤلف (العبلاء) قد أصاب الذى قال العبلاء اسم علم لصخرة بيضاء إلى جنب عكاظ وقد مضى الكلام على ذكرها وتحديد موقعها في آخر الجزء الثانى على تحديدنا لعكاظ .

قال ياقوت (نَفْرَة) ^(١) بالفتح ثم السكون وزاى . مدينة بالمغرب بالأندلس ، وقال السلفى نَفْرَة بكسر النون قبيلة كبيرة منها بنو عميرة وبنو ملحان المقيمون بشاطبة ينسب إليها أبو محمد عبدالله بن أبى زيد عبد الرحمن الفقيه النفزى أحد الأئمة على مذهب مالك وله تصانيف وأبو العباس أحمد بن على بن عبد الرحمن النفزى الأندلسى سمع مشايخنا ودخل نيسابور وأصبهان وخرج من بغداد سنة ٦١٣ ، ودخل شيراز وأبو عبد الله محمد بن سليمان الميالى النفزى ، وهو ابن أخت غانم بن الوليد بن عمرو بن عبد الرحمن الخزومى أبى محمد من الأندلس روى خاله مات في شوال سنة ٥٢٥ ومولده سنة ٤٣٤ . . . قال أبو الحسن المقدسى وأبو محمد عبد الغفور ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله النفزى وله تصانيف مات في ربيع الآخر سنة ٥٢٩ وأبوه من أهل الرواية .

نفرة

قال المؤلف (نفرة) الذى أعرفه منهل ماء يقال له النَّفَازَى ، وهو من مناهل غطفان يحيط به مناهل كثيرة بلغة فى شماليه والأطلوحة فى شرقيه وطلال وعقيربان فى جنوبيه والآباء فى غربيه وجميع هذه المناهل فى عالية نجد الشمالية وهى لبني عبد الله بن غطفان .

قال ياقوت (نَعْمَاء)^(١) بالفتح ثم السكون والمد والنقاع من الأراضى الحرة التى لاحتزونة فيها ولا ارتفاع فإذا أفردت قيل أرض نَعْمَاء ويجوز أن يكون من الاستنقاع وهو كثرة الماء فيها . . . ومن النقع وهو كثرة الماء أيضاً ومن النقع وهو الرى من العطش موضع خلف المدينة فوق النقيع من ديار مُزينة ، وكان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق وله ذكر فى المغازى ، وقال ابن إسحاق هو ماء وقد سماه كثير نَعْمَاء راهط . فقال :

أبوكم تلاقى يوم نَعْمَاء راهط بنى عبد شمس وهى تنفى وتقتل

ونَعْمَاء قرية لبني مالك بن عمرو بن ثمامة بن عمرو بن جندب من ضواحي الرمل ونَعْمَاء موضع فى ديار طيء بنجد عن نصر .

قال المؤلف (نَعْمَاء) راهط الذى ذكره كثير فى بيته ويضاف إليه المريج فيقال مريج راهط وبهذا المريج يوم عظيم بين الجيشين جيش بن الزبير وجيش مروان بن الحكم وهُزِمَ جيش ابن الزبير وقتل رئيسه الضحَّاك بن قيس الفهري وأما نَعْمَاء فلا أعرفها بل أعرف موضعين يقاربان لها (النقيع) و (النقيعة) الأول قريب المدينة ، والثانى فى غربى قرقرى مما يلي جبل قرادان فلم أسمع أحداً من العرب ذكر نَعْمَاء راهط إلا كثير .

قال ياقوت (مَقَارِيبُ)^(٢) بالفتح وبعد الألف راء ثم ياء وباءً موحدة جمع المقرب اسم موضع موناوحى المدينة . . قال كثير :

ومنها بأجْزاعِ المَقَارِيبِ دِمْنَةٌ وبالسَّفْحِ من فُرْعانِ آلِ مُصَرِّعٍ

قال المؤلف (مقاريب) هضبات يقال لها المقاريب وهى قريب منهل البديعة وفى أعراب نجد من يسميها مقاريب البديعة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣٠٩ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٠٨ .

موثب قال ياقوت (مَوْثِبٌ)^(١) موضع الوثب بكسر الهمزة ورواه ابن حبيب بفتح الهمزة قال أبو ذؤاد الأيادي .

إِنَّ الْأُحْبَةَ آذَنُو بِسَوَادٍ بَكَرَ دَبْرَنَ عَلَى الْحَمُولَةِ حَادٍ
تَرَفَى وَبَرْفَعَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا مِنْ عَمِّ مَوْثِبٍ أَوْ ضِنَاكَ خَدَادٍ
— عَمِّ — طَوَالٍ — وَضِنَاكَ — ضَخَمَ وَقِيلَ الْعُمُّ النَّخْلُ الطَّوَالُ ، وَالضِنَاكَ شَجَرٌ عَظِيمٌ .

قال المؤلف (مَوْثِبٌ) معروفة إلى هذا العهد يقال لها المويثبة في جبل اليمامة مما يلي بلد الحريق وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (ثنية) ويأتي معها الطريق النافذ من قرى سدير إلى الوشم والطرق الجاوره لها (الفرح) (وسرحان) (وأم المشيم) (وأبا الحران والسقطة) (والمويثبة) ساقفة الذكر .

برقان قال ياقوت (بُرْقَانُ)^(٢) موضع بالبحرين قُتل فيه مسعود بن أبي زينب الخارجي وكان غَلَبَ على البحرين وناحية اليمامة بضع عشرة سنة حتى قتله سفيان بن عمرو العُقَيْلِي سار إليه ببني حنيفة، فقال الفرزدق :

وَلَوْلَا سَيْوْفٌ مِنْ حَنِيْفَةٍ جُرِّدَتْ بِبُرْقَانَ أَمْسَى كَاهِلُ الدِّينِ أَزْوَراً
تَرَكَنْ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتِهِ رِدَاءً وَجَلْبَاباً مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرَا

قال المؤلف (برقان) قد ذكرنا المواضع التي يطلق عليها هذا الاسم واستشهدنا عليه ببيت شعر نبطى للشويب الجذع من جذعان الرّوقه حين قال :

أَلَا لَأَعْدَتْ يَا يَوْمَ عَلَيْنَا بِيَمَنِ الْبِرْقَانِ نَهَارَ الْبِيرِقِ الْجَايِرِ عَنِ الْحُلَّةِ يَمْدَيْنَا
وقد ذكرنا على هذه المادة . برقا وهي قصر قريب الدوادمي يقال لها : برقاء ، وهناك في وادي فاطمة عين يقال لها برقاء .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٩١

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٣١ .

برقة الحال

قال ياقوت (برقة الحال)^(١) قال القائل الكلابي :

يا صاحبي أفلأ بعض املاي لا تمذلاني فإني غير عذل
واستحييا أن تلوما أو ألومكما إن الحياء جميل أيا حال
إني اهتديت ابنة البكرى من أم
من أهل عذوة أو من برقة الحال

قال المؤلف (برقة الحال) الحال جبل معلوم والبرق الجاورة له معروفة منها أبرق الجلبه ، وهو الذي يقول فيه دليم الطر المرشدى . بيت شعر من قصيدة له نبطية .
حين قال :

يم أبرق الجلبه جرى لى عشيه لواهنى الى عن أسبابها غاب
وهذا الأبرق تمره السيارات القاصده من المؤيه إلى الدفينة .

برقة خو

قال ياقوت (برقة خو)^(٢) فى ديار أبى بكر بن كلاب . . أنشد أبو زياد :

ما أنس فى الأيام لا أنس نسوة ببرقة خو والمصور الخوالي
ردذن جمال الحى كل محبس جلال ترى فى رمز قفيه نجافيا
سقى دار أهلينا بمنعرج اللوى أغر سماكى يسح العزالي
ترؤج غوريًا وأصبح منجدا يغادر ماء طيب الطعم صافيا

قال المؤلف (برقة خو) معروفة فى بلاد بنى أسد وهذا اسمها الجاهلى فزادها المتأخرون
هاء فقالوا (الخوة) وعندها أبارق كثيرة وهى فى شرقى حبشى الجبل المشهور ، وعليها قصر
يزرعونها أهل سميراء .

برقة الرامتين

قال ياقوت (برقة الرامتين)^(٣) ذكرت الرامتان فى موضعهما ، قال جرير :

لا يبعدن قوم تقادم عهدهم طلل ببرقة رامتين محيل
ولقد تكون إذا تحمل بنبطة أيام أهلك بالديار حول
ولقد تساعفنا الديار وعيشنا لو دام ذاك بما نحب ظليل

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤١ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٢ .

قال المؤلف (برقة الرامتين) هى رامة واحدة ومن أضطر من الشعراء ثنائها لأجل إقامة الوزن وجري صاحب هذا البيت الذى ثنائها به قد قال :

حيّا الفداة برامة الأطلالا رسماً تقادم عهده فأحالا

جاء بها مفردة وهى أكتبة رمل تمتد إلى قريب فروع العاقل وفى غربها قطيعات رمل وأحجاراً فهذى تعد من البرق التى ذكرها جرير .

برقة الروحان قال ياقوت (بُرْقَةُ الرُّوحَانِ)^(١) روضة تثبت الرمث باليمامة عن الحنفى ... قال عبيد بن الأبرص :

لمن الديار ببرقة الروحان دَرَسْتُ لَطُولَ تَقَادُومِ الْأَزْمَانِ
فَوَقَّعْتُ فِيهَا نَاقِي لِسُؤَالِهَا وَصَرَفْتُ وَالْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ

وقال أوفى المازنى :

أبلغ أسيد والهجين ومازناً ما أحدثت عكل من الحدنان
اب الذى يحمى ذماراً أيبكم أمتى يمد ببرقة الروحان
يا قوم أنى لو خشيت مجماً رويت منه صدقى وسنانى

قال المؤلف (برقة الروحان) أجمع المؤرخون أن الروحان فى الخرج وبرقته قريبة منه ، وقد قال لى الشيعن حد الجاسر : أن فى الخرج واد يقال له (الریحان) فهذا الوادى من الأسماء التى تتعاور فيها الواو والياء كقول ميسونة الكلبيّة زوجة معاوية بن أبى سفيان حين قالت :

لبيت تخفق الأرواح فيه أحب إلى من قصر منيفى

برقة عاقل فلو قالت تخفق الأرياح لاستقام بيتها وزنا ومعناً وأرض الخرج كثيرة الأبارق فيها .

قال ياقوت (بُرْقَةُ عَاقِلٍ)^(٢) قال جرير :

إِنَّ الظَّعَّانَ يَوْمَ بُرْقَةِ عَاقِلٍ قَدْ هِجَنَ ذَا خَبَلٍ فِرْدَنَ خَبَالاً

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٤ .

قال المؤلف (بَرْقَةُ عَاقِلٍ) عَاقِلٌ هُوَ وَادِي قَرِيبُ الرِّسِّ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ فِي هَذَا الْعَهْدِ الْعَاقِلِيُّ فَلَا أَعْلَمُ فِي هَذَا الْعَهْدِ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ (بَرْقَةُ عَاقِلٍ) وَالْبَيْتُ الَّذِي أوردَهُ يَاقُوتُ لَجرِيرٍ مِنْ الْقَصِيدَةِ الَّتِي مَطْلَعُهَا :

* حَيًّا الْغَدَاةَ بِرَامَةِ الْأَطْلَالَا *

قال ياقوت (بَرْقَةُ الْيَمَامَةِ)^(١) قال مضرئس بن ربِيعٍ وقيل طليحة :

ولو أن عفرأ في ذرى متمتع من الضر أو برق اليمامة أو خيم
ترقى إليه الموت حتى يحطه إلى السهل أو يلقى المنية في العلم

قال المؤلف (بَرْقَةُ الْيَمَامَةِ) الْجِبَالُ الَّتِي ذَكَرْتُ مَعَهَا . الضَّرُّ مِنْ جِبَالِ الْعِلْمِ وَيُقَرَّنُ هَذَا الْجَبَلُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا بِالضَّائِنِ ، وَهَنَّاكَ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْعِلْمِ يُقَالُ لَهُ (الصَّيْنِيَّةُ) ، وَخِيمٌ مِنْ جِبَالِ الْخِصَاةِ وَقَوْلُهُ أَوْ يَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِي الْعِلْمِ ، وَهَنَّاكَ جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ (الْعِلْمُ) وَظَنِّي أَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَعْهَدْ بَلْ يَعْنِي أَى جَبَلٍ شَاهِقٍ ، وَالْيَمَامَةُ فِيهَا بَرْقٌ عَظِيمَةٌ ، وَلَكِنْ مَا أَعْلَمُ بَرْقَةً مَخْتَصَةً بِهَذَا الْأَسْمِ .

قال ياقوت (بَطْنُ الرُّمَّةِ)^(٢) بَضْمُ الرَّاءِ ، وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ ، وَقَدْ يُقَالُ بِالْتَخْفِيفِ ، بَطْنُ الرِّمَةِ . وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الرِّمَةِ ، وَهُوَ وَادٍ مَعْرُوفٌ بِعَالِيَةِ نَجْدٍ ، وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : الرُّمَّةُ قَاعٌ عَظِيمٌ يَنْجَدُ تَنْصَبُ إِلَيْهِ أَوْدِيَةٌ .

قال المؤلف (بَطْنُ الرُّمَّةِ) فُرُوعُ الرِّمَةِ قَرِيبُ جِبَالِ الْمَدِينَةِ ، وَيَنْتَهَى سَبِيلُهُ فِي رَوْضَةِ الزُّغَيْبِيَّةِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَلَدِ عَنِيزَةِ ، فَمِنْ هَذِهِ الرِّمَةِ إِلَى فُرُوعِ الْوَادِي يُطْلَقُ عَلَى هَذِهِ الْمَسَافَةِ بَطْنُ الرِّمَةِ لِأَنِّي لَمْ أَعْرِ عَلَى مَوْضِعٍ مَعِينٍ بِهَذَا الْأَسْمِ يُطْلَقُ عَلَيْهِ بَطْنُ الرُّمَةِ إِلَّا مَا جَرَى عَلَيْهِ سَبِيلُ هَذَا الْوَادِي .

قال ياقوت (بَطْنُ رُهَاطٍ)^(٣) بِالضَّمِّ فِي بِلَادِ هَذِيلَ بْنِ مُدْرَكَةَ وَقَدْ ذَكَرَ رُهَاطٌ . بَطْنُ رُهَاطٍ

قال المؤلف (بَطْنُ رُهَاطٍ) هُوَ وَادٍ مَعْلُومٌ ، وَالتَّعْلِيقُ عَلَيْهِ كَتَعْلِيقِنَا عَلَى بَطْنِ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٤٩ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢١٩ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢١٩ .

الزئمة ، فأنى لم أسمع موضعا يقال له بطن رهاط ، وفي هذا العهد ليس لهذيل بل تملكه قبائل الروقة من عتبية .

بطن السر قال ياقوت (بَطْنُ السَّرِّ)^(١) واد بين هجر ونجد كان لهم فيه يوم قال جرير :
أَسْتَقِيلُ الْحَيُّ بَطْنَ السَّرِّ أَمْ عَسَفُوا فَالْقَلْبُ فِيهِمْ رَهِينٌ أَيْنَا أَنْصَرَفُوا
قال المؤلف (بطن السر) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وهو جبال رمل متراكمة بين اليمامة وشرف نجد ، وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس وصاحبه :

فلم يترك بذات السَّرِّ ظيبا ولم يترك بجلبتها حمارا

وهو ليس بواد كما ذكر ياقوت . وبيت جرير المذكور في هذه العبارة ليس له علاقة باليوم المذكور ، ولكن ياقوت أورد هذه العبارة على (بطن السر) ، والسر ليس له بطن معروف مختص بهذا الاسم ، وليس في نجد واد يقال له (السر) ، وأما قول ياقوت أنه واد بين هجر ونجد ، فالتحديد صحيح ، ولكنه ليس بواد لأن الوادى معروف في عالية نجد الجنوبية يقال لهذا الوادى (السره) .

بقرة قال ياقوت (بَقَرَةُ)^(٢) بالتحريك مائة عن يمين الحوَّاب لبني كعب بن عبد من بنى كلاب وعندها الهروة وبها معدن الذهب .

قال المؤلف (بَقَرَةُ) معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكنها ليست في جهة الحوَّاب لأنها في عالية نجد الجنوبية ، والحوَّاب في طريق العراق كما ذكر المؤرخون أن كلاب الحوَّاب نبحت في مرور عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها في خروجها إلى العراق ، فلما سمعت الكلاب قالت : ما هذا الموضع ؟ قالوا : الحوَّاب ، فمزمت على الرجوع ، فقال أصحابها : إن هذا المنهل غير الحوَّاب ، فأقسم الأدلاء أنه غير الحوَّاب ، فمضت في طريقها رضى الله عنها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنسائه ذات يوم : ليت شئى من إحداكن حين تنبجها كلاب الحوَّاب . وأما البقرة فهي باقية على اسمها إلى هذا العهد وليس للحوَّاب عندها ذكر . وأما ما ذكره ياقوت حين قال وعندها الهروة وبها معدن الذهب ور بمان هذا المعدن الذى وجد في جبيل قريب ظلم أنه هوفليس بينه وبين البقرة الاجيالات الحار وهذا المعدن عرق يمتد من الغرب إلى جهة الشرق مسافة بعيدة وهو الذى اكتشف في هذا العهد الأخير .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٢٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٥٠ .

قال ياقوت (البير) ^(١) ماء في ديار طيء ويبرُ بغير تعريف بلد حصين من نواحي البير
شهر زور .

قال المؤلف (البير) باقية إلى هذا العهد بهذا الاسم وهي من قرى اليمامة وقد قال شاعر
من شعراء النبط من قصيدة نبطية له وهو بن ربيعة :

وشعوذن درب الصفرات والبير وحريلا يمال قطع الذراري
وظنى أن الشطر الأخير مصنوع لم يقله بن ربيعة بل قال :
* ياسايم عمره على غير شاري *

وأهل (البير) من قبيلة الدواسر فلما أورده ياقوت في معجمه يحبب علينا ذكره لأنه في بلاد
العرب من قرى الحمل التي عاصمتها (نادق) .

قال ياقوت (بِقَارُ) ^(٢) بفتح أوله وتشديد ثانيه يقال يَقَرُّ الرجلُ يَقَرُّ إذا حَسَرَ وأَعْيَا
فكأن هذا المعنى يعني سالكه قيل هو واد وقيل رملة معروفة وقيل موضع برمل عالج قريب
من جبلى طيء قال ليبد :

فبات السيل يرگبُ جانبيه من البقار كالعمد الثقال
وقال الحازمي البقار رمل بنجد وقيل بناحية اليمامة قال الأعشى :

تَصَيَّفَ رَمْلَةَ البقار يوماً فبات بتلك يضربه الجليدُ

وقال الأثير بن هرثمة المذري وكان تزوج امرأة وساق إليها خمسين من الإبل :

وإني لستمح إذ أفرقُ بيننا بأكتبة البقار يا أم هارثم

فأنفى صِدَاقُ المحصنات إفاًلها فلم يبق الأجلة كالبراعم

* وقنة البقار جبيل لبني أسد ويُشد *

* كأنهم تحت السدور قنة البقار *

قال المؤلف (بِقَارُ) ما أعرفها بهذا الاسم على هذا التحديد ولكني أعرف أودية

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٨ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٤٩ .

وحزون يقال لها (أبقار) قافها غير مشددة وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وموضعها بين بلد (عفيف) وبلد (القاعية) وأعرف واد في شمال جبل اليمامة وهو خارج منها يقال له (بقر) والمنهل الذي مر ذكره يقال له (البقرة) وأبقار المذكورة تقارب لبنت لبند وأما بيت الأعشى فلا أعلم رملة يقال لها (البقار) .

منعج

قال ياقوت (منعج^(١)) بالفتح ثم السكون وكسر العين والجيم وهو من منعج بمنعج إذا سمن وقياس المكان فتح العين لفتح عين مضارعه وبجيثه مكسوراً شاذ على أن بعضهم قد رواه بالفتح والمشهور الكسر وهو واد يأخذ بين حفر أبي موسى والتباج ويدفع في بطن فليج ويوم منعج من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب قال جرير :

لعمرك لا أنسى ليالي منعج ولا عاقلاً إذ منزل الحى عاقل

- عاقل - واد دون بطن الرمة وهو يناوح منعجاً من قدومه وعن يمينه أى يحاذيه . وقيل منعج واد يصب من الدهناء . وقال بعض الأعراب :

ألم تملى يا دار ما جاء أنه إذا أجذبت أوكان خصباً جفاها
أحب بلاد الله ما بين منعج إلى وسلمى أن يصبوب سحابها
بلاد بها حل الشباب تيمى وأول أرض مس جلدى تراها

وقال أبو زياد الوحيد ماء من مياه بنى عُقيل يقارب بلاد الحارث بن كعب ومنعج جانب الحى حى ضربة التى تلى هب الشمال ومنعج واد ابنى أسد كثير المياه وما بين منعج والوحيد بلاد بنى عامر لم يخالطها أحد أكثر من مسيرة شهر ولذلك قالت خُمل حيث ذهبت الفزُر بأهلها

بنى الفزُر ماذا تأمرون بهجمة ثلاثد لم تخلط بحيث نصابها
تظل لا بناء السبيل مناخة على الماء يعطى درها ورقابها
أقول وقد ولوا نهب كأنه قداميس حوضى رملها وهضابها
المنى على يوم كيوم سُويقة شنى غل أكباد فساغ شرابها

(١) أنظر منعج ياقوت ج ٨ ص ١٨٠ .

فإن لها باليث حول ضرية كئائب لا يحنى عليه مصابها
إذا سمعوا يالفز قالوا غنيمة وعودة ذل لا يخاف اغتصابها
بنى عامر لا سلم للفزز بعدها ولا أمن ما حنت لسفر ركابها
فكيف احتلاب الفزرشولى وصبيتي أرامل هزلى لا يحل احتلابها
وأربابها بين الوحيد ومنعج عكوفاً ترا أى سربها وقبابها
ألم تصلى يافزركم من مصابة رهنا بها الأعداء ذاب منابها
وكل دلاص ذات نيزين أحكمت على مرة العافين يجرى حبابها
وإن رب جار قد حمينا وراءه بأسافنا والحرب بشرى ذبابها

قال المؤلف (منعج) لم يصب ياقوت في هذه العبارة الطويلة في حرف واحد . فتأمل أيها القارئ ما سرده من عبارات ليظهر لك خطأ الذى نورد الفاحش منه . فقد قال : هو واد يأخذ بين حفر أبى موسى والنباج ويدفع في بطن فلج والصحيح أن المسافة الواقعة بين حفر أبى موسى ومنعج مسافة اثني عشر يوماً لحاملات الأثقال . وقوله وقيل منعج واد يصب من الدّهناء ومنعج قد مضى تحديده في ج ١ ص ٥٢ ، ١٢١ من هذا الكتاب ولكنى أعيد تكراره لما رأيت اضطراب هذه الرواية . فمنعج هو موضع دخنة اليوم ومنعج يشمل تلك الناحية ودخنة جزء منه وموقعها بين بلد نفء وبين بلد الرس وجبل خزاز الذى كانت به الوقعة المشهورة بين (العدنانية) و(القحطانية) قريب منها يقع شمالها .

قال ياقوت (شرك) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره كاف وهو مخفف من شرك الطريق وهى الأخاديد التى تحفرها الدواب فيه أو من شرك الصائد فأما شرك بالكون فلم أجده له معنى وشرك جبل بالحجاز . . قال خدّاش بن زهير :

وشرك فأمواه اللديد فمنعج فوادى البدي غمره فظواهره

قال المؤلف (شرك) ما أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له فى هذا العهد (المشرك) من نواحي الطائف .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٥٥ .

شطب قال ياقوت (شَطِيبٌ) ^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وكل شيء قد دنته طولاً فكل واحد من ذلك المقدود شطبية وهو اسم جبل . . قال عمارة بن عقيل :

سرى برقٌ فأزقني يمان يضيء الليل كالفرْد الهجان
يضيء ذرى طمئة أو شطيب وقلج من طمئة غير دان
أيامل من يرى رقات فلج زيارة من يرى علَى ذِقانِ
ودون مزارها بلد يرجى به القَوُج المنوق وهو وان
القوج — المنوق — الجبل المؤدب .

قال المؤلف (شطب) أعرف موضعين يقاربان لهذا الاسم يقال للأول (شطب) وهو قطعة من شعلان في لونه ومنظره ، وبينهما مسافة ساعة للمائى المجد على قدميه ، ويقع في شمالي شعلان والموضع الثانى يقال له (شطبة) قطعة جبل أسود بها بئر والاسم للبئر والجبل ، وهى واقعة في جبل شعلان ، ولا أعلم غير هذين الموضعين .

شعارى قال ياقوت (شُعَارَى) ^(٢) جبل وماء باليمامة عن الحفصى . . وأنشد لبعضهم :

كأنها بين شعارى والدَّام شمطاء تمشى في ثياب أهدام

قال المؤلف (شُعَارَى) الذى يقارب هذا الاسم هو (ربيع المشعر) المعروف عند جميع أهل نجد وهو في غربى سواد باهلة وهذا الربيع هو الطريق النافذ من بلد القويمية إلى بلد الرويضة وقد سلكته مراراً ، وقد حدثنى الشيخ ناصر بن سمود بن عيسى فلما دار البحث بينى وبينه فى سواد باهلة ووصلنا فى حديثنا إلى هذا الربيع قال : إن هذا الربيع هو الذى يقال له (ثنية بن عصام) فقلت له : من هو بن عصام ؟ قال : هو عصام الباهلى حاجب النعمان بن المنذر الذى يقول فيه الشاعر :

نفس عصام سوّدت عصاماً وجعلته ملكاً مُمَكِّماً

وفى هذا المهد لا يعرف هذا الربيع إلّا بربيع المشعر .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٦٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٦٨ .

قال ياقوت (شعبُ جبَلَة) ^(١) قد ذكر جبلة في موضعها وكان فيه يوم من أيام العرب شعب جبلة اجتمع عليه أكثر قبائل العرب وكان النصر فيه لبني عامر ، فقال لبيد :

منا حماة الشعب يوم تواعدت أسدٌ وذبيانُ الصفا وتميمٌ
فارتثَ جَرَحاهم عشيةَ هزمهم حتى بمنعرجِ المسيل مقيمٌ
قوى أولئك أن سألت بخصيمهم ولكل قوم في النوائب خيمٌ
وإذا تواكلت القنابُ لم يزل بالتفر منا منسراً وعظيم

قال المؤلف (شعبُ جبلة) مشهور واليوم الذي يضاف إليه مشهور وهو يعرف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، فيقال له شعب جبلة ، وجبلة هضبة حمراء عظيمة في وسط عالية نجد وقد ذكرناها في هذا الكتاب في مواضع كثيرة يراها السالك طريق مكة القاصد إليها إذا خلف أبا دخن والتفت على يمينه رآها بعينه .

قال ياقوت (شِعْرٌ) ^(٢) بكسر أوله بلفظ الشعر المقول موضع معروف أو جبل قريب من شعر الملح في شعر الجعدى يضاف إليه دارة . . قال ذو الرمة :

أقول وشِعْرٌ والعرائسُ بيننا وسمرُ الذرَى من هضب ناصفة الحر
وقال الأصمعي شعر جبل الجهمنة . . وقال ابن الفقيه شعرُ جبل الحلى ويوم شعر بين بني عامر
وغطفان عطش يومئذ غلام شابٌ يقال له الحكم بن الطفيل فخشى أن يؤخذ فخنق نفسه فسمى
يوم التخانق . . قال البرقي الهذلي :

سقى الرحمن حَزَمَ يُنَابعات من الجوزاء أنواء غزارا
بمرتجز كأف على ذراه ركابُ الشام يحملن البهارة
يحط المُصم من أكفاف شِعْر ولم يترك بذى سَلَع حمارا
وقال ياقوت أيضاً (الشُّعْرُ) بضم أوله ، يجوز أن يكون جمع أشعر كأنهم شهبوا هذا
الموضع بالأشعر لكثرة نباته وهو موضع بالدهناء لبني تميم . . قال الخطيم العُكلى :
وهل أرَيْنَ بين الحفيرة والحلى حى النير يوما أو بأكنبة الشعر

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٧٠ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٧٣ .

قال المؤلف (شعر) يطلق على موضعين . الأول الذى ذكره ذو الرمة وقرنه بالعرائس وهو أيضا الذى ذكره الخطيم العكلى لأنه قريب النير وحماه . وأما ما ذكره البريق الهذلى فهو يعنى (شعر) الواقع غربى كشب يعرفه جميع أهل نجد ، وهذا هو الموضع الثانى ، وقد مضى الكلام على الموضعين المذكورين فى كتابنا هذا .

الشعبية قال ياقوت (الشَّعْبِيَّةُ)^(١) . . . قال أبو زياد : ومن مياه بنى ثُمَيْرِ الشعبية والزَّيْدِيَّة ، وهما بيطن واد يقال له الحريم .

قال المؤلف (الشعبية) الذى أعرفه بهذا الاسم موضعين : الأول فى بلاد ثادق محلة فى جنوبية يقال لها (الشعبية) وهى محلة لآل سويلم ، وهى منزلة أمير ثادق عبد الله بن سعد ، ولكن هذه القرية ذهبت مع ذهاب أهلها ، وذهابها عجيب دفنتها أكتبة الرمل ، وقد رأيتها بمعنى ترى النخلة ما يظهر منها إلا جريدها ، والنخلة الثانية ما ظهر منها إلا نصفها ورؤوس المباني لم يبدو إلا شرفاتها . والموضع الثانى بئر فى بلد المؤلف ذات غسل فى جنوبها يقال لها الشعبية .

الشقائق قال ياقوت (الشَّقَائِقُ)^(٢) موضع فى شعر كثير حيث قال :

حلقتُ بَرَبَ الموضعين عشيَّةً وغيطانُ فَلَجٍ دونهم والشقائقُ

قال المؤلف (الشقائق) معروفة أكتبة رمل مجاورة لبلد عنيزة فى جنوبها الغربى ، يقال لتلك الأكتبة (الشَّقِيقَةُ) ومن قال أن كثير ليس من أهل تلك الناحية ، قل له أنه قرنها بفلج ، وفلج من الأسياح لأن الفلج يطلق على مجارى المياه فما دام أن (الشقيقة) باقية على اسمها ، وفلج باق على اسمه الذى يطلق عليه مجارى المياه فلا تكون إلا هى .

الدكادك قال البكرى (الدَّكَادِكُ)^(٣) بفتح أوله على لفظ جمع دَكْدَاك : موضع فى بلاد بنى أسد قال مُتَمِّمُ بن نُؤَيْرَةَ :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٧٦ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٨٩ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٥٤ .

فَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَقَبْرِ قَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالِدَكَادِكِ

وَبُرْوَى : فَالِدَوَانِك ، وهو أيضا هناك مجاور الدَّكَادِك . وكان مالك بن نويرة أخو مُتَمِّمِ المَرْبِيِّ بهذا الشعر ، قُتِلَ بِالْمَلَا وَقَبْرُهُ هُنَاكَ . وَالْمَلَا : فِي بِلَادِ بَنِي أَسَد . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَدِيمُ مُتَمِّمِ الْعِرَاق ، فَجَعَلَ لَا يَمُرُّ بِقَبْرِ إِلَّا بَكَى عَلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : يَمُوتُ أَخُوكَ بِالْمَلَا ، وَتَبْكِي أَنْتِ عَلَى قَبْرِ الْعِرَاق ؟ فَقَالَ : هَذِهِ الْآيَات . وَبَعْدَ الْبَيْتِ :

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى فَدَعْنِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (الدَّكَادِك) لَا أَعْلَمُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قَبِرَ فِيهِ مَالِكُ بْنُ نُورِةٍ مَكَانًا يُقَالُ لَهُ (الدَّكَادِك) وَمَالِكٌ لَمْ يُقْتَلْ بِالْمَلَا كَمَا ذَكَرَ يَاقُوتٌ ، وَلَسَكَهُ قُتِلَ فِي الْبَطَاحِ الْوَادِي الَّذِي يُحْمَلُ اسْمُهُ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ ، وَلَمْ يُقَبَّرْ إِلَّا فِي أَرْضِ الظَّلْفَعَةِ ، وَقَدْ أَخْطَأَ يَاقُوتٌ بِاسْتِشْهَادِهِ بَيْتَ مُتَمِّمِ بْنِ نُورِةٍ عَلَى ضُلُوعِ الْجَبَلِ الْمَشْهُورِ فِي عَالِيَةِ بُحْدِ الْجَنُوبِيَّةِ ، وَيَاقُوتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا يَعْلَمُ أَنَّ فِي غَرْبِ الْقَصِيمِ مَوْضِعًا يُقَالُ لَهُ ضُلُوعٌ ، وَهُوَ الَّذِي قُبِرَ فِيهِ مَالِكُ بْنُ نُورِةٍ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْ هَذَا الْأَسْمِ فِي هَذَا الْعَهْدِ إِلَّا الظَّلْفَعَةُ .

قَالَ يَاقُوتُ (حُرْثٌ) ^(١) بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَيُضْمِ ، وَثَانِيهِ سَاكِنٌ ، وَآخِرُهُ ثَلَاثَةٌ ، حُرْثٌ . فَمَنْ فَتَحَ كَانَ مَعْنَاهُ الزَّرْعُ وَكَسْبُ الْمَالِ ، وَمَنْ ضَمَّ كَانَ مَرْتَجِلًا ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ . . . قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

فَلَمَّا هَبَطْنَا الْحَرْثَ قَالَ أَمِيرُنَا حَرَامٌ عَلَيْنَا الْحَرْثُ مَا لَمْ نَضَارِبْ

نَسَاحَهُ مَتَى رَجُلًا أَعَزَّةً فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أُحِلَّتْ لَشَارِبِ

. . . وَقَالَ أَيْضًا :

وَكَأَنَّهُمْ بِالْحَرْثِ إِذْ نَمْلُوهُمْ غَنَمٌ يَبْطُلُهَا غَسَاوَةٌ شَرُوبِ

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (حُرْثٌ) مَا أَعْلَمُ مَوْضِعًا يُقَارَبُ هَذَا الْأَسْمَ إِلَّا بِلَادُ وَاسِعَةِ أَوْدِيَةِ وَمِيَاهِ وَمِزَارِعِ يُقَالُ لَهَا (الْحَارِثِيَّةُ) وَمَوْقِعُهَا عَنِ الطَّائِفِ جَنُوبًا ، وَهِيَ مَخْتَصَةٌ لِقِبَائِلِ بَنِي الْحَارِثِ وَمِنْ النَّسَابِينَ مَنْ يَنْسَبُهَا إِلَى قِبَائِلِ (مَذْحِجٍ) الَّذِينَ مِنْهُمْ مُلُوكُ نَجْرَانَ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ .

(١) أَنْظَرُ مَعْجَمُ يَاقُوتِ ج ٣ ص ٢٤٦ .

ذارة

قال ياقوت (ذَرَاة) ^(١) حصن في جبل جُحاف باليمن .

ذرا

وقال البكري (ذُرَا) ^(٢) بضم أوله مقصور : موضع باليمن .

قال المؤلف (ذرة) لما اتفق الشيخان ياقوت والبكري أنها باليمن فقد جزمنا على أنها موضع في أبهى عاصمة بلاد عسير وهي جبل على ظهره قصر يقال له (ذرة) فلا أعلم هل هذا الاسم يطلق على الجبل أم على القصر أو كلا الاثنين وهذا الاسم باق يعرفه جميع سكان تلك الناحية ومن جاءها من الناس .

الستارة

قال ياقوت (السَّتَارَةُ) ^(٣) مثل الذي قبله وزيادة هاء معناه معلوم قرية تطيف بُرزة في غر بينها متصل بجبل وواديهما يقال له لُحْف .

قال المؤلف (الستارة) قرية من قرى الأفلاج معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وقد مضى الكلام عليها في تعليقنا على بيت إسمرو القيس حين قال :

بِعَيْنِي طُفْنَ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا لَدَى جَانِبِ الْأَفْلاجِ مِنْ جَنْبِ قَيْمُرَا
فذكرناها مع ذكر قرى الأفلاج في ج ١ ص ٥٧ أنظرها هناك .

سحبيل

قال ياقوت (سَحْبِيلٌ) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باءٍ موحدة مفتوحة والسحبيل المريض البطن ويقال وعلاء سَحْبِيلٌ واسعٌ وهو موضع في ديار بني الحارث بن كعب كان جعفر ابن عُلمَةَ الحارثي يزور نساء بني عقيل فنذر به القوم قبضوه وكشفوا دُبْرَ قَيْصِه وربطوه إلى جُمُتِه وجعلوا يضربونه بالسياط ويقبلون ويدبرون به على النساء اللواتي قد كان يتحدث إليهن حتى فضحوه وهو يستعفيهم ويقول ياقوم القتل خير مما تصنعون . . فلما بلغوا منه مرادهم أطلقوه فمضت أيام وأخذ جعفر أربعة رجال من قومه ورصد العقيليين حتى ظفر برجل ممن كان يصنع به ذلك فقبضوا عليه وفعلوا به شراً مما فعل بجعفر ثم أطلقوه فرجع إلى الحى فأنذرهم فنبههم سبعة عشر فارساً من بني عقيل حتى لحقوا بهم بوادٍ يقال له سحبيل فقاتلهم جعفر فيقال أنه قتل فيهم حتى لم يبق من العقيليين إلا ثلاثة نفر وعمد إلى القتلى فشدَّهم على

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٩٣ . (٣) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٣٥ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦١٠ . (٤) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٣ .

الجمال وأنفذهم مع الثلاثة إلى قومهم فمضى المقيليون إلى والى مكة إبراهيم بن هشام الخزومي وقيل السري بن عبد الله الهاشمي فطلب جعفرًا ومن كان معه يومئذ حتى ظفروا بهم وحبسهم فذلك قول جعفر بن عتبة في محبته :

إذا لم أعذبْ أن يحىء رَحاميا	ألا لا أبالي بعد يوم سَحْبِل
مُرَاقٍ دم لا يبرحُ الدهرَ ناويا	تركت بأعلى سَحْبِل وبضيقة
وكان شناءُ آخر الدهر باقيا	شفيتُ به غيظي وحرب مواطني
شفوا من بنى القرعاء عَمى وخاليا	فدَى لبنى عَمى أجابوا لدَعْوتي
فراغ القطالاقين صمغراً بئانيا	كان بنى القرعاء يوم لقيتهم
ليبك المقيليين من كان باكيا	أقول وقد أجلت من القوم عركة
وتَصَحَّ دماءُ منهمُ ومَحانيا	فإن بقرْبى سَحْبِل الأمارَة
وددتُ مُعَاذاً كان فيمن أنانيا	ولم أرَ لى من حاجة غير أننى
كسوت هذيل المشرقىَ اليانبا	شفيتُ غليلي من حشينة بعد ما
صحارى نجد والرياح الذَّوَاريا	أحقاً عباد الله أن لستُ ناظرا
إلى عامر يحللن رملاً معاليا	ولا زاراً شُمَّ العرانيين تنمى
لهنَّ وَخَبْرُهُنَّ أن لا تلاقيا	إذا ما أتيت الحارثيات فأنمى
ستبردُ أكباد وتبكى بواكيا	وقودَ قلوبى بينهما فأنمى
ليغنى غنائى أو يكون مكانيا	أوصيكم إن مُت يوماً بعارم

عارم ابنه ، وبه كان يكنى ، ثم أخرج جعفر بن عتبة ليقتل ، فانقطع شسعُ نعليه ، فوقف فأصلحه ، فقال له رجل : أَمَا يَسْغَلُكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ، فقال :

أشدُّ قِبَالٍ نَعْلِي أَنْ يرانى عَدُوِّ للحوادث مُستكينا

وقام أبوه إلى كل ناقة وشاة له فخر أولادها وألهاها بين يديها ، وقال : أبكين معى على جعفر ، فجعلت النوق ترغو والشاء تنغو والنساء يصحن ، ويبكين وأبوه يبكى معهن ، فما روى أن يوماً كان أنجع ولا أفظع من يومئذ .

قال المؤلف (سَحْبَلُ) وادى فى أسفل تبالة معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .
ولكن انظر أيها القارىء هذا التصادف العجيب حين قال الشاعر :

أوصيكم إن مُت يوماً بعارم ليفنى غنائى أو يكون مكانيا

فقال ياقوت : عارم ابنه ، وبه كان يكنى ، والسجن الذى سجن فيه يقال له عارم ،
وهو السجن الذى أسسه عبد الله بن الزبير فى مكة ، وسجن فيه محمد بن الحنفية . . وقال محمد
ابن كثير فى ذلك :

تخبر من لاقيت أنك عائد بل العائذ المحبوس فى سجن عارم

انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٤ .

عسكر قال البكرى (عَسْكَر)^(١) على لفظ اسم الجيش : موضع محدد فى رسم القرع .
والعسكر أيضا : قَرْى متصلة ببغداد ، وأصل العسكر : الجماعات .

قال المؤلف (عسكر) أعرف جبلاً سودا متصلة بشعواء فى جهتها الشمالية ، يقال لتلك
الجبال (العساكر) وعندها منهل ماء يقال له المطيوى ، يضاف إليها ، فيقال له (مطيوى
العساكر) وموضع تلك الجبال فى شعواء مما يلى القطب الشمالى .

قال ياقوت (الفَرَّغُ)^(٢) بالفتح ثم السكون ، وآخره غين معجمة . والفَرَّغُ : مَفَرَّغُ
الدَّلْو ، وهو ما بين العراق . . وفرغ القِيَّة ، وفرغ الحفر بلدان لثيم بين الشقيق وأود ،
وخُفَّاف ، وفيها ذئاب تأكل الناس .

الفرغ قال المؤلف (الفرغ) الذى أعرفه بهذا الاسم يطلق على خمسة مواضع ، كل قرية من قرى
الوشم لها فرغ جنوبها مرات إذا قصدت الغرب وخرجت من صفرائها ، أتيت الفرغ وأنبشيه ،
والقران ، وشقراء ، كل واحدة منهن لها فرغ ، وأشيقر ، والفرعة فرغها واحد ، وكل قرية من
تلك القرى يضاف إليها فرغ ، وفى قرية بنى سدوس : برجاهلية يقال لها الفرغ ، وإذا جُمِعَتْ

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٤٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٦٥ .

التابعة لقرى الوشم قيل لها الفروغ ، وإذا نزلتها الأعراب في الربيع وسألهم عن أهلهم قالوا :
في فروغ الوشم .

قال ياقوت (الفَرُودُ)^(١) بالفتح كأنه فعول من الأفراد اسم موضع . . قال عبيد بن الفروود
أيوب يذكره :

ولو أن قاراتٍ حوالى جُلاجلٍ بُسِّينَ سَلَمَى والفُروودَ وحوملا
يوازن ما بى من هَوَى وصباية لكان الذى ألقى من الشوق أنفلا

قال المؤلف (الفروود) ذكر هذا اللص ثلاثة مواضع مع الفروود ولكنّها متباعدة جلاجل
من قرى سدير وسلمى إحدى جبلّى طيء وحومل جبل في الجنوب كل موضع عن الآخر
مسافة عشرين يوم أو أكثر ، وأما الفروود فلا أعلم بهذا اللفظ بل أعرف موضعاً يقال له
الفرايد وهى فرايد مجيره وفيه الفرده والفريذه ومواضع كثيرة تقارب لهذا الاسم .

قال ياقوت (الْوَرِكَةُ)^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه وكاف بلفظ تأنيث الْوَرِكِ وهو الْفَخِيزُ الْوَرِكَةُ
رملة ويروى بسكون الراء بلفظ الذى بعده وهو موضع باليمامة عند الْغَزِيرِزِ ماء لبنى تميم .

وقال أبو زياد وذكر مواضع وحوّاً بالرمل من أرض اليمامة لبنى ظالم من بنى نعيم قال :
وبلاد بنى ظالم هذه التى ذكرت لك من نخيلها ومياها برملة تسمى الْوَرِكَةُ في غربى اليمامة .

قال المؤلف (الْوَرِكَةُ) جميع هذه المواضع لم يبق منها شيء على اسمه إلا الْغَزِيرِزِ فهو من
العهد الجاهلى إلى هذا العهد وجميع الأكتبة التى منها الْوَرِكاه جميعها غربى الْغَزِيرِزِ وجميع تلك
المواضع ذكرها الهمداني ولكنى لم أعتدى إليها في هذا العهد .

قال الْبَكْرِى (مِلْحَةٌ)^(٣) بكسر أوله وإسكان ثانيه وبالحاء المهملة : موضع ، قد تقدم ملحّة
ذكرها في رسم الأشعر .

قال المؤلف (مِلْحَةٌ) هى هضة شهباء كأنها قطعة ملح ، فلذلك سميت ملحّة وهى شرق

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٣٧٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٤١٧ .

(٣) انظر معجم الْبَكْرِى ج ٤ ص ١٢٥٤ .

بيشة باقية على اسمها إلى هذا العهد وهي التي عنها الحارث بن حِزَلَّة في معلقته حين قال :

إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّاقِبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

فإذا أردت أيها القاريء الاطلاع عليها بما هو أبسط من هذا فانظرها في ج ١ ص ٢٣٧ من هذا الكتاب .

معنى

قال البكري (معنى) ^(١) بضم أوله على لفظ مُفْعِل من أَعْنَق : جبل معروف مُنِيف ،

قال الطائي :

وَمَا هَضْبَتَا رَضْوَى وَلَا رُكْنٌ مُعْنِقٍ وَلَا الطَّوْدُ مِنْ قُدْسٍ وَلَا أَنْفٌ يَذْبُلَا

بِأَثْقَلٍ مِنْهُ وَطَاةٌ يَوْمَ يَفْتَدِي فَيَأْتِي وَرَاءَ الْمَلِكِ تَحْرًا وَكُلْكَلَا

قال المؤلف (معنى) ذكر معه ثلاثة جبال كلها باقية على اسمائها وهي (رضوى) وهي

جبل الجبينة وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد و (يذبل) هو جبل صباحاء المعروف بهذا

الاسم الواقع في غربي حدود بلاد باهلة وتشترك فيه بنو عاصر ولا يعرف اليوم إلا بصباحاء ومعنى

قد اندرس اسمه ، فلا أعلم أين يكون .

النباوة

قال البكري (النَّبَاوَةُ) ^(٢) بفتح أوله وبالواو على وزن فَعَالَةٍ : موضع معروف بالطائف .

وفي الحديث : خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوما بالنباوة من الطائف .

قال المؤلف (النباوة) ما أعرف موضعا قريب الطائف بهذا الاسم بل أعرف منهلين في

وسط نجد يقال للأول النبوان ، وللثاني نبيون ، وقد مضى الكلام عليهما في هذا الكتاب .

نطاع

قال البكري (نِطَاع) ^(٣) بكسر أوله وبالعين المهملة في آخره : أرض قريبة من البحرين

مَنَازِلُ لَبْنَى رِزَاحٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ مَذْكُورَةٍ فِي رِسْمِ الْقَاعَةِ . وفيها أغارت بنو نعيم عليهم فقتلت

بَنِي رِزَاحٍ ، وَغَنَمَتْ أَمْوَالَهُمْ ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِزَلَةَ يَنْتَعِي ذَلِكَ عَلَى بَنِي تَغْلِبِ :

لَمْ يُخْلَوْا بَنِي رِزَاحٍ بِرِزْقَا • نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهَا رُغَا

يقول . لم يدعوا لهم راغية .

وَادَّعَى الْفَرَزْدَقُ أَنَّ صَمْعَةَ بْنَ نَاجِيَةَ كَانَ رَئِيسَ النَّاسِ فِيهَا ، قَالَ :

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٤٥ . (٢) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٩٣ .

(٣) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣١٣ .

وَرَيْسُ يَوْمِ نِطَاعٍ صَعَصَعَهُ الَّذِي حِينًا يَضُرُّ وَكَانَ حِينًا يَنْفَعُ
ورأيت في كتاب قُرِيء على أبي بكر بن دُرَيْد : نِطَاعٌ بفتح أوله ، وكذلك روى
الأخفش يَنْتَ ربيعة بن مَعْرُوم :

وَأَقْرَبُ مَوْرِدٍ مِنْ حَيْثُ رَاحَا أَمَّا أَوْ نِمْزَاةٌ أَوْ نِطَاعٌ
قال المؤلف (نِطَاع) قرية معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو في الجاهلية في بلاد
بنى تميم ، وقد مضى الكلام عليه في ج ١ ص ٢٤٠ فانظره في تعليقنا على بيت الحارث
ابن حِلْزَةَ .

قال البكري (نِضَادٌ)^(١) بفتح أوله وبالذال المهملة في آخره : جبل يأتي ذكره وتحديداه نِضَادٌ
في رسم ضرية .

وقال ابن حبيب : هو جبل بالمالية وأنشد :
كَأَنِّي إِذَا أَتَيْتُهُمْ لَفَرَّقِي أَتَيْتُهُمْ بِأَثْقَلٍ مِنْ نِضَادٍ
وقال كثير :

كَأَنَّ الْمَطَايَا تَنْتَقِي مِنْ رَبَابِهِ مَنَاكِبَ رُكْنِي مِنْ نِضَادٍ مُلْتَمِ
تعالى وقد تَكَبَّنَ أعلام عَابِدٍ بِأَرْكَاسِهَا الْبُسْرَى هَضَابٌ لِمَقْطَمِ
عَابِدٍ : جبل دون مِضَرٍ ، والمقطم : معلوم ، جبلٌ ضَخْمٌ يَدْفَنُونَ فِيهِ مَوْتَاهُمْ ، وله خَاصَّةٌ
في حفظ أجساد الموتى لَيْسَتْ لِسَوَاهِ . وقال الراجز :

نَحْنُ جَلَبْنَا الْخَلِيلَ مِنْ سَمَرَادِهَا
مِنْ جَانِبِ الشُّقْمَا إِلَى نِضَادِهَا
فَصَبَّحَتْ تَكَلِّبًا عَلَى جَدَادِهَا

ومنهم من يكسر النون فيقول : نِضَاد .

قال المؤلف (نِضَادٍ) الجبل الذي في شرقي النير هو مكسورة نونه ، فيقال له (نِضَادٍ)
وعندي شك أن الذي ذكره كثير غير نِضَادِ الذي في شرقي النير لأنه ذكر معه جبال في مصر

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣١١ .

وفي الأُرْجُوزة ذكر السقياء وهي قريب المدينة وذكر جداد وهي في بلاد كلب ولا أعلم في بلاد العرب جبلا يقال له (نَضَادٍ) إلا هذا الجبل الواقع في شرقي النير .

قال البكري (نخل) ^(١) على لفظ جمع نَخْلَة لا يُجْرَى ، قال يعقوب : هي قرية بوادٍ يقال له شَدَح ، لِفَرَزَارَة وأشجع وأمار وقریش والأنصار .

وقال ابن حبيب : هي لبني فزارة بن عوف ، على ليلتين من المدينة .
وقال السَّكُونِي : هي ماءٌ بين القَصَّةِ والثَّالِثَةِ ، وبها ينزل المصدق الذي يُصَدِّقُ خُضَرَ مُحَارِب . وقال كثير :

وَكَيْفَ يَنَالُ الْحَاجِبِيَّةَ آيَفَ بَيْلِيلٍ مُنْسَاهُ وَقَدْ جَاوَزَتْ نَخْلًا

وقال الجعدي ، جاء به على التصغير :

وَيَوْمَ النَّخِيلِ إِذْ أَتَيْنَا نِسَاءَ كَمْ حَوَامِيرَ يَرُ كُضْنَ الْجَمَالَ الْمَذَاكِيًا
وَنَخْلَ ضَلَّ سَيَّانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرْيُ ، فلم يوجد بعدها ، قال شاعرهم :
إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَغَى ذَا مِرْقَةٍ بِمَحْنُوبِ نَخْلٍ إِذَا الشُّهُورُ أَهْلَتْ

قال المؤلف (نخل) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد قريب بلد الحناكية ، وفيهم من يصفه فيسميه : النخيل ، وهو لم يتغير من العهد الجاهلي إلى هذا العهد إلا بالتصغير ، ونخل قد مضى الكلام عليه في ج ١ ص ١١٩ من كتابنا هذا .

قال البكري (مَوْتَبٍ) ^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه وكسر الثاء المثلثة وفتحها بعدها باء موثب معجمة بواحدة : موضع كثير النخل ، أحسبه باليمامة ، قال أبو دؤاد :

تَبْدُو وَيَرْفَعُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا مِنْ عَمِّ مَوْتَبٍ أَوْ ضِنَاكَ خِدَادٍ

قال أبو الفتح : مَوْتَبُ الْفَيْتُومَ : بفتح الثاء المثلثة : مكان فيه معلوم . وهو مما ورد على مَقْعَل بفتح العين مَّا فَائُوهُ وَاو .

قال المؤلف (موثب) الذي أعرفه طريق في جبل اليمامة ينفذ على بلد الحريق يقال لتلك الطريق الْمَوْتَبِيَّةُ يعرفها جميع أهل تلك الناحية والحريق بلد ذات نخيل وزروع وقد ذكرها ياقوت وأوردناها في كتابنا هذا في صفحة ١١٤ من هذا الجزء .

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٠٣ . (٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٧٦ .

قال البكري (النَّبَاجُ) ^(١) بكسر أوله وبالجم في آخره : قال أبو عبيدة : النَبَاجُ وَثَيْتَلُ .
موضعان متدانيان ، بينهما دَوْحٌ ، ينزلها اللهازمُ من بنى بكر ، وهم بنو قيس وبنو الله ابني
ثعلبة وعجل وعنزة وقد أغارت عليهم فيها بنو تميم ، فظفرت بهم ، قال ربيعة بن طريف يمدح
قيس بن عاصم :

وَأَنْتَ الذِي خَوَّيْتَ بَكَرَ بْنَ وَاثِلٍ وَقَدْ عَطَلْتَ مِنْهَا النَّبَاجُ وَثَيْتَلُ
وقال ابن مَكْنَمَةَ الضَّبِّيُّ :

لَقَدْ كَانَ فِي يَوْمِ النَّبَاجِ وَثَيْتَلٍ وَشَطْفٍ وَأَيَّامٍ تَذَاكَانَ مَجَزَعُ
والنَّبَاجُ نَبَاجَانُ : نَبَاجٌ ثَيْتَلُ ، وَنَبَاجٌ ابْنُ عَامِرٍ بِالْبَصْرَةِ . وقال الأصمعي : النَبَاجُ وَثَيْتَلُ :
مَاءَانِ لِبَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ ، مِمَّا يَلِي الْبَحْرَيْنِ . وَثَيْتُ رَيْعَةُ بْنُ طَرِيفٍ يَرُدُّ قَوْلَهُ .
وقال ابن مُقْبِلٍ :

إِذَا آتَيْنَ عَلَى وَادِي النَّبَاجِ بَنَا خُوصًا فَلَيْسَ عَلَى مَا فَاتَ مُرْتَجِعُ
قال المؤلف (النَّبَاجُ) هي قرى الأسياح اليوم تعرف بهذا الاسم وليس للنَّبَاجِ ذكر وذكروا
أن أول من اختطها عبد الله بن كريز بن عامر سميت الأسياح لأنها سيوح جارية ولا تعرف في
هذا العهد إلا بهذا الاسم وقد ذكرها ياقوت بأبسط من هذا .

قال البكري (مُلَيْحَةُ) ^(٢) تصغير المتقدمة ، قد تقدم ذكرها في رسم تَيْمَاءَ ، وقال أبو عبيدة :
مُلَيْحَةُ : من منازل بنى يربوع . وقد أغارت عليهم فيها بكر بن واثل ، فكانت لبني يربوع
عليهم ، فهو يوم مُلَيْحَةَ ، ويوم أعشاش ، ويوم الأفافة ، ويوم الإياد ، وهي مواضع متقاربة .
وكانت بنو يربوع يَتَشَتُّونَ جفافاً ، فإذا انقطع الشتاء أسهلوا بنجفة مُلَيْحَةَ ، وبالحديقة من
الأفافة ، وبرَوْضَةِ الثَّمَدِ ، قال مُثَمِّمُ بْنُ نُورٍ :

أَخَذَنَ بِهَا جَنْبِيْ أَفَاقَ وَبَطَّنَهَا فَمَا رَجَعُوا حَتَّى أَرْقُوا وَأَعْتَقُوا
وقال العوامُ يَفْنَى بِسَطَامَا :

إِنْ تَلَكُ فِي يَوْمِ الْغَيْبِطِ مَلَامَةً فَيَوْمُ الْمُطَالَى كَانَ أَخْزَى وَالْوَمَا

(١) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٩١ . (٢) أنظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٦٠ .

أَبَى لَكَ قَيْدٌ بِالغَيْبِ إِقَاءَهُمْ وَيَوْمَ الْمُطَالَى إِذْ تَجَوَّتْ مُكَلَّمَا
وَكَانَ جُرْحٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَفَرَّ عَنْ قَوْمِهِ ، وَأُسِرَ يَوْمَ غَيْبِ الْمَدْرَةِ ، فَهُوَ الَّذِي أَرَادَ
الْعَوَامُ بْنُ شَوْذَبٍ بِقَوْلِهِ : « أَبَى لَكَ قَيْدٌ بِالغَيْبِ » ثُمَّ قَالَ :

وَلَوْ أَنَّهَا عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَهَا مُسَوِّمَةٌ تَدْعُو عُبَيْدًا وَأَزْنَمًا

وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ عَتِيبَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ . وَقَالَ عُمَّارَةُ بْنُ عَقِيلٍ : مُلِيحَةٌ : بَيْنَ
الْحَزَنِ وَالشَّيْخَةِ : رَمْلَةٌ إِذَا طَلَعَتْ فِيهَا طَلَعَتْ فِي تَجَنَّةٍ ، وَهِيَ نَجْفَةٌ مُلِيحَةٌ ، ثُمَّ طَلَعَتْ فِي
حَزَنِ بْنِ يَرْبُوعٍ ، قَالَ أَبُو دُوَادٍ :

وَأَتَارٍ يَلْخُنْ عَلَى رَكِيٍّ يَجْنِبُ مُلِيحَةً فَالْمُسْتَرَادِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَتَحَطَّطَ : جَبَلٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَطْنِ الْإِيَادِ لَيْلَةً ، كَانَ فِيهَا أَيْضًا يَوْمٌ بَيْنَ بَكْرِ
وَبْنِي يَرْبُوعٍ ، ظَفَّرَتْ فِيهِ بَنُو يَرْبُوعٍ .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ (مُلِيحَةٌ) الَّذِي أَعْرَفَهُ بَاقُ هَذَا الْأَسْمِ إِلَى هَذَا الْعَهْدِ مِنْهُلٌ مَاءٌ مَعْلُومٌ فِي
غَرْبِ الْبِلَادَةِ الشَّامِلِ يَقَالُ لَهُ (مُلِيحٌ) وَهُوَ الَّذِي يَقَارِبُ لِأَعْيَاشٍ وَأَعْيَاشٍ هِيَ الْمُهْضَةُ الْمَعْرُوفَةُ
فِي هَذَا الْعَهْدِ (بِأَمِّ الْعَاشِ) وَفِي نَجْدٍ مِنْهَا هِيَ الْإِسْمُ عَلَيْهَا هَذَا الْأَسْمُ مِنْهَا مَا هُوَ تَابِعٌ لِمَاءِ
الدَّحَى يَقَالُ لَهَا (الْمَلِيحَاتُ) وَالصَّحِيحُ أَنَّ مُلِيحَةً هِيَ (مُلِيحٌ) الْمَعْرُوفُ بِهَذَا الْأَسْمِ فِي مَوْقِعِهِ
الْمَحْدَدِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ الْعِبَارَةِ .

المنحاة

قَالَ الْبَكْرِيُّ (الْمَنْحَاةُ)^(١) يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَإِسْكَانُ ثَانِيهِ ، بَعْدَهُ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ
بَنِي زُلَيْفَةَ : فَخِذٌ مِنْ هُدَيْلٍ ، قَالَ الْمَعْطَلُ الْهُدَلِيُّ :

لِظَمِيَاءٍ دَارٌ كَالْكِتَابِ بَغْرُزَةٍ قِفَارٌ وَبِالْمَنْحَاةِ مِنْهَا مَسَاكِينُ
وَمَا ذِكْرُهُ إِخْدَى الزُّلْفَانِ دَارُهَا الْحَاضِرُ إِلَّا أَنَّ مَنْ حَانَ حَائِنُ
فَإِنْ تُنْسِي أَهْلِي بِالرَّجِيعِ وَدُونَنَا جِبَالُ السَّرَاةِ مَهَوْرٌ فَمَوَاهِنُ
يُؤَافِكُ مِنْهَا طَارِقُ كُلِّ لَيْلَةٍ حَثِيثٌ كَمَا وَافَى الْغَرِيمَ الْمُدَايِنُ

فَهَيْهَاتَ نَاسٌ مِنْ أَنْاسِ دِيَارِهِمْ دُفَاقٌ وَدَارُ الْآخِرِينَ الْأَوَايُنُ

وهذه مواضع كلها في ديار هَذَيْل . وَمَهْوَرٌ وَعَوَاهِنُ : جبلان بالسَّراة . وشكَّ الأَصْمَعِيُّ في المنحاة ، فقال لا أدري : أهو المنحاة أو المنجاة بالجيم ؟ قال أبو الفتح : مَهْوَرٌ : فَعُولٌ مثل جَدُول ، ولا يَنْبَغِي أَنْ يُجْمَلَ مِنْ لَفْظِ هَوَر ، لأن ذلك كان يُوجِبُ إِغْلَالَه ، فيقال مَهَار ، وروايته في هذا البيت : « فَعَوَّائِن » بالهمز ، وقال : هو فَوَاعِلُ كصَوَائِق ، فإن قُلْتُ : فَلَملُ الممرزة زائدة ، فهو فَعَائِلُ كحَطَائِط ؟ فقل هذا باب ضَبِّق ، لأن زيادة الممرزة حَشْوًا قليلًا . وإن كان عَوَّائِنَ غير مهموز ، فهو فَعَائِلٌ مِنْ لَفْظِ عَيْن . وأما مَنْ رَوَاهُ عَوَّائِنَ بفتح أوله ، فقياس قول سَبَّوْنَةَ أَنْ يَكُونَ مَهْمُوزًا الْبَتَّة ، لأنه قد اِكْتَنَفَ الْفَ التَّكْسِيرَ حَرْفًا عِلَّةً . وأبو الحسن لا يُوجِبُ الممرزة إلَّا إِذَا اِكْتَنَفَتْهَا وَآوَان ، مثل أَوَائِل . وأما إِنْ كَانَ جَمْعَ عَائِنَةٍ ، فلا خِلَافَ فِي مَرْمَزَةٍ . وَأَحْسَنُ مَا فِي أَوَّائِنَ . أَنْ يَكُونَ فَعَائِلِينَ مِنْ أَوَّيْتٍ ، مِثْلَ ضَيَّافِينَ ، فَهِيَ مَهْمُوزَةٌ عَلَى رَأْيِ سَبَّوْنَةَ كَمَا تَقَدَّمَ .

قال المؤلف (المنحاة) أوردنا هذه العبارة لأجل مهور الذي تضاربت الروايات فيه هو وعواهن أما مهور فهو وادى به قصور ومزارع لبنى مالك لبطن منهم يقال لهم بنو حرب .

قال ياقوت (حَمِيطٌ)^(١) بالضم ثم الفتح وياضٍ مشددة مكسورة وهو تصغير الحائط وهو حيط شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات . . قال كأمثال المعصى من الحائط وهو رملة بالدهناء . . قال ذو الرُّمَّة :

إلى مُستوى الوعاء بين حَمِيطٍ وبين جبال الاشيميين الحوادر

أى - المكتنزات - وقد ذكر ذو الرُّمَّة في شعره حائط لعله هذا وقد صغره وقد مر .

قال المؤلف (حَمِيطٌ) الذى ذكره ذو الرُّمَّة لا أعرفه بل أعرف منهل ماء في سواد باهله يقال له أبو حَمِيطَه وهو باقى بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (حَنْظَلَةٌ)^(٢) واحد الحنظل . . وقال أبو الفضل بن طاهر درِبُ حَنْظَلَةٍ حَنْظَلَةٌ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٥ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥١ .

بالرى . . ينسب إليه أبو حاتم محمد بن إدريس بن النضر الحنظلى . . وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وداره ومسجده في هذا الدرب رأيتُه ودخلته ثم ذكر بإسناده قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أبي نحن من موالى تميم بن حنظلة بن غطفان قال المؤلف وهذا وهم ولعله أراد حنظلة ابن تميم وأما غطفان فإنه لاشك في أنه غلط لأن حنظلة هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وليس في ولده من اسمه تميم ولا في ولد غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان من اسمه تميم ابن حنظلة البتة على ما أجمع عليه النسابون إلا حنظلة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث ابن قطيعة بن عنس بن بغيض بن ريث بن غطفان وليس له ولد غير غطفان وليس في ولد غطفان من اسمه تميم والله أعلم وقد ذكرت خبر عبد الرحمن بن أبي حاتم ووفاته في الرى .

قال المؤلف (حنظلة) أما درب حنظلة الذى بالرى لم أعرفه ولكنى أعرف طريق حنظلة النافذ من جبل اليمامة وهو طريق حاج الحوطة حوطة بنى تميم وما والاها من القرى كما ذكرها ياقوت حين قال (الحنظلة) ماء لبنى سلول يردّها حاجُ اليمامة ومكة وقد مضى الكلام عليها في ج ٣ ص ٣١ وإذا أردت الأطلاع على هذا الطريق بأبسط من هذا فانظره هناك .

الحنو قال ياقوت (الحِنُو)^(١) بالكسر ثم السكون والواو معرّبة وهو في اللغة كل شيء فيه اغوجاج والجمع فيه انحناء تقول حنوُ الحجاج وحنو الأضلاع وكذلك في الإكاف والقنَب والسرُج والجبال والأودية وكل منعرج فهو حنوٌ ويوم الحِنُو من أيام العرب وحنوُ ذى قار وحنوُ قراقر واحد . . قال الأعشى يفتخر بيوم ذى قار :

فَدَى لَبْنَى ذُهْلَ بْنَ شَيْبَانَ نَاقَتِي	وَرَاكِبَهَا يَوْمَ الْقَاءِ وَقَلَّتْ
كَفُوا إِذَا نَى الْهَامُزُزُ تَحْفِيزُ فَوْقَهُ	كَظَلِ الْعُمَابُ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
أَذَاقَهُمْ كَأَسَا مِنْ الْمَوْتِ مُرَّةً	وَقَدْ بَذَخَتْ فِرْسَانَهُمْ وَأَذَلَّتْ
فَصَبَحَهُمْ بِالْحَنُوِّ حَنُو قُرَاقِرٍ	وَذَى قَارَهَا مِنْهَا الْجَنُودُ فَنَلَّتْ
عَلَى كُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ كَأَنَّهُ	عُقَابٌ سَرَتْ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَدَلَّتْ
فَجَادَتْ عَلَى الْهَامُزُزِ وَسَطَ بَيُوتِهِمْ	شَايِبُ مَوْتٍ أُسْبِلَتْ فَاسْتَهَلَّتْ

تناهت بنو الأحزاب إذ صبرت لهم فوارس من شيان غلب فولت

قال المؤلف (الحنّو) أما حنّو ذى قار ، فهو معروف موضعه . وهناك موضعان معروفان بهذا الاسم (الحنّسو) الأول منهل ماء ترده الأعراب فى أسفل وادى الحرمة . والموضع الثانى ميقات أهل العراق وشمالى نجد للسالك ربيع الضريبة . يقال لهذا الموضع الحنو ولكن فى بعض الأوقات ليس به ماء ويتمفرون عند الإحرام .

قال ياقوت (الرافدان)^(١) ثنية الرافد ، وهو العطية والحباء ، دجلة والفرات الرافدان وقيل البصرة والكوفة .

قال المؤلف (الرافدان) الذى نعرفه فى لغة العرب هما دجلة والفرات ونعرف قبيلة من قبائل اليمن . يقال لتلك القبيلة (ريفده) .

قال ياقوت (رشاياتُ بنى جعفر)^(٢) موضع كانت فيه وقعة للعرب ويوم من أيامهم . رشايات بنى جعفر
قال المؤلف (رشاياتُ بنى جعفر) لا أعلم مواضع تقارب هذه الأسماء إلا الأودية التى تصبُّ فى وادى الرشاء ، وهى الواقعة فى بلاد بنى جعفر . وهى أودية مشهورة .

قال ياقوت (رَفَحٌ)^(٣) بفتح أوله وثانيه وآخره حاءٌ مهملة منزل فى طريق مصر بعد الداروم بينه وبين عسقلان يؤمان للقاصد مصر . وهو أول الرمل خرب الآن . . . تنسب إليه الكلاب . وله ذكر فى الأخبار . . قال أبو حاتم من قرون البقر الأرفح . وهو الذى يذهب قرناه قبلَ أدنيه . . قال المهلبى : ورفح مدينة عامرة فيها سوق وجامع ومنبر وفنادق وأهلها من لحم وجذّام . وفيهم لصوصية وإغارة على أمتعة الناس حتى إن كلابهم أضرب كلاب أرض بسرقة ما يسرق مثله الكلاب . ولها والى معونة برسمه عدة من الجند ، ومن رفح إلى مدينة غَزّة ثمانية عشر ميلا . وعلى ثلاثة أميال من رفح من جنب هذه غزة ، شجر جيز مصطفٍ من جانب الطريق عن اليمن والشمال نحو ألف شجرة متصلة أغصان بعضها ببعض مسيرة نحو ميلين . وهناك منقطع رمل الجفار ، ويقع المسافرون فى الجلد .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٠٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٥٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٦ .

قال المؤلف (رَفَّحٌ) باقى على اسمه إلى هذا العهد . وهو بلد عامرة كما حددها ياقوت
بالمسافة التي بينها وبين غَزَّة .

الرقية قال ياقوت (الرَّقِيبَةُ)^(١) ذو الرقية تصغير رقبه . . وقال نصر : رَقِيبَةٌ بفتح أوله
وكسر ثانيه وباءٍ مثناة من تحت ساكنة وباءٍ موحدة . قال جبلٌ مطلٌ على خيبر له ذكر
في قصة لُمَيْنَةَ بن حصن بن حُذَيْفَةَ الفزاري . . وأنشد راوى التصغير :

وَكأَنَّمَا انتَقَلْتُ بِأسفلِ معتبٍ من ذى الرقية أو قِمَاسٍ وَعُولُ

قال المؤلف (الرقية) هضبة في بلاد بنى أسد يقال لها في هذا العهد (أم رقية) وهناك
هضبة أخرى قريب بلد الشعراء يقال لها (أم رقية) .

روثان قال ياقوت (رَوُثَانُ)^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه وثاء مثناة وآخره نون موضع جاء
في الشعر ، قيل أراد به الروثة المذكورة بعد .

قال المؤلف (روثان) ما أعلم موضعاً بهذا الاسم إلا أن يكون موضعاً ينبت الروثة جواً
من أجوية الصمان ، أو وادى من أودية منابت الروثة ، فنسب هذا الموضع إلى تلك النبات
وهناك نخلة كريمة يقال لها الروثانة لا توجد إلا في جهة القصيم .

روضة الزيدى قال ياقوت (رَوْضَةُ الزَيْدِيِّ)^(٣) باليامة عن محمد بن إدريس .

قال المؤلف (روضة الزيدى) ليست باليامة . بل الزيدى جيبيلات وأبارق في عالية
نجد الجنوبية . يقال لهذا الموضع (الزيدى) ويمكن أن أبى حفصة ألحقه باليامة ، وليس
في نجد موضع يشابه بالاسم .

روضة ساجر قال ياقوت (رَوْضَةُ سَاجِرٍ)^(٤) بالجيم وهوما . وقيل موضع . . قال أعشى باهلة .
وقيل شقيق بن جزء الباهلي :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٩٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١٧ .

(٤) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١٧ .

أقرَّ العينَ ما قالوا بسلى وروضة ساجر ذات العرار
وقال أبو الندى : سلى وساجر روضتان باليامة لبني عكل ، وإياها غنى سويدُ
ابن كراع :

أشتَ فزادى من هواه بساجر وآخر كوفي هوى متباعد
قال المؤلف (روضة ساجر) هو وادى معروف من أودية السر ، يحمل هذا الاسم إلى
هذا العهد ، وبسقى رياض كثيرة وهذا الوادى بين بلد البرود وبين بلد الفيضة . يقال له
ساجر إلى هذا العهد ، وقد مضى الكلام عليه في ج ٢ ص ١٠٧ . وأما (سلى) فهو
جبل قريب بلد رنية ، وهو المشهور في أخبار العرب وأشعارها فلا أعلم موضعاً في اليامة
يقارب لهذا إلا (السلى) الجاور لبلد الرياض . وذكر أهل المعاجم أن به روضة يقال لها
(روضة السلى) .

قال ياقوت (روضة السهباء)^(١) باليامة عن الحفصى قال فيها تصبُّ أودية اليامة . روضة السهباء
قال المؤلف (روضة السهباء) هذا صحيح أنها تصب فيها أودية اليامة ، وهى باقية
على اسمها إلى هذا العهد ، وهى التى عنها جرير فى وفادته على يزيد بن عبد الملك بن مروان
حين قال :

ساروا إليك من السهباء ودونهم فيحان فالخزن فالقتمان فالوَكفُ

وقد مضى الكلام عليها فى مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

قال ياقوت (رُكبة)^(٢) بضم أوله وسكون ثانيه وباء موحدة بلفظ الركبة التى فى
الرجل من البعير وغيره . وقال ابن بكير : هى بين مكة والطائف . وقال التميمي : هو
وادي من أودية الطائف . وقيل : من أرض بنى عامر بين مكة والعراق . وقيل : ركبة جبل
بالحجاز . وقال الزخشري : هى مفازة على يومين من مكة يسكنها اليوم عدوان . وعن
الأصمى : أن ركبة بنجد ، وهى مياه لبني نصر بن معاوية . قال الأصمى : ولبنى عوف

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٣١٨ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٨ .

ابن نصر بنجد بركة الركايا ، يقول لهم بركة هذه المياه يعني الركايا ، أى لهم مياه يقال لها الركايا ، وهى بينهم وبين بطون نصر كلها ، وهى عوف وهدان والمدرقاء بركة لهم جميعاً . قال الواقدي : هو إذا رُحِتَ من غمرة تريد ذات عِرْق . . وقال الحنفى : ركة بناحية السى ، ويقال ان ركة أرفع الأراضى كلها ، ويقال : إن التى قال ابن نوح (ساوى إلى جبل يعصمى من الماء) يعنى ركة . . فى كتاب فضائل مكة لأبى سعيد الفضل بن محمد ابن نعيم الجندى الهمدانى بإسناد له أن عمر بن الخطاب قال : لأن أخطى سبعين خطيئة أحب إلى من أن أخطى خطيئة واحدة بمكة .

قال المؤلف (ركة) أنظر أيها القارىء . إختلاف الرواة فى ذكر ركة ، وهى أشهر من نار على علم . وهى أرض واسعة ، وليس بها من الأعلام شيء ، تفرق معها الطرق الصادرة من منهل عشيرة إلى المويه ، والخرمه والمهد . وأما المياه المحيطة بها التى ذكر الأصمى أنها لبني نصر بن معاوية ، وبنو نصر بن معاوية هم الذين رئيسهم مالك بن عوف ، وامتدت رئاسته يوم حنين على جميع بطون هوازن . وأما المياه المحيطة بركة فى جهتها الغربية فهى لبني قثم بن معاوية الذين يرأسهم فى الجاهلية دريد بن الصمّه وبقاياهم فى هذا العهد قبيلة القسمة وركبة من أرفع بلاد العرب . وإذا كنت فى أعلا ركة ، والتفت على يمينك ، رأيت جبل حصن ظننت أنه فى مهبط من الأرض . وحصن ومياهه فى الجاهلية كانا لبني هلال وكشب ومياهه كانا أيضا لبني هلال . ومن أشهر مياهه (مران) وقد قال فيها ياقوت فى معجمه ج ٨ ص ٨ .

قال الحازمى : بين البصرة ومكة لبني هلال من بنى عامر ، وفيها يقول الشاعر :

أبعد الطوال الشم من آل ماعز يُرَجَّى بمران القرى ابن سبيل

وبنو ماعز ما أعلم هل هم من بنى هلال أم من غيرهم من قبائل العرب .

قال ياقوت (رَقْدٌ)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه أطلنه مرتجلا ، وهو اسم جبل أو واد فى بلاد قيس . . وأنشد أبو منصور :

رقد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٦٩ .

* كَأَزْحَاوِ رَقْدٍ زَلَمَتْهَا الْمَنَاقِرُ *

وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة قال العامري : رَقْدٌ هَضْبَةٌ غَاجِيَةٌ مَطْمِئِنَةٌ غير مرتفعة بين ساقِ الْعَرَوَيْنِ وبين حبسِ الْقَنَانِ ، وهى بأطرافِ الْعُرْفِ ، بينهما وبين القنان وبين أبانِ الْأَسْوَدِ ، وهى مشرفة على جبال لأنها فوق حَزَمٍ من الأرض . وكل هذه الأماكن من بلاد بنى أسد . وقال الجوهري : رَقْدٌ جَبَلٌ تَنْفَحَتْ مِنْهُ الْأَرْحِيه . . قال لييد :

فَأَجَادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفَ ثَادِقَ فَصَارَةَ تَوَفَى فَوْقَهَا فَالْأَعَابِلَا
وقال أبو زياد : رَقْدٌ مِنْ بِلَادِ غُظْفَانَ . . قال الشاعر :

أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَائِرًا بِصَحْرَاءٍ شَرَجَ فِي مَوَاكِبِ أَوْفَرَا
وَهَلْ أَرَيْنَ الدَّهْرَ عِبْلَاءَ عَاقِرٍ وَرَقْدًا إِذَا مَا الْآلُ شَبَّ لَنَا رَقْدَا
وقال العتمة الأكبر ، وهو مالك بن معاوية بن جُدَاعَةَ بن غَزِيَه بن جُشَمِ بن بكر
ابن هوازن :

جَلَبْنَا الْخَلِيلَ مِنْ ثَلَاثٍ حَتَّى أَصْبَنَّا أَهْلَ صَارَاتِ قَرْدٍ
وَلَمْ نَجْنُبْ وَلَمْ نَنْكُلْ وَلَكِنْ لَجَعْنَاهُمْ بِكُلِّ أَشْمٍ جَمْدٍ
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي جِشَمٍ رَسُولًا فَإِنَّ بِيَّاتٍ مَا تَبْفُونَ عِنْدِي

قال المؤلف (رَقْد) ليس بجبل بل منهل ماء يقال له في هذا العهد (وَقُط) وهو قريب من (ثَادِق) الذى قال فيه لييد .

* فَأَجَادَ ذِي رَقْدٍ فَأَكْنَفَ ثَادِقَ *

ورَقْدٌ وَثَادِقٌ مِنْهُلَانِ مُتَقَارِبَانِ بِالْقَرَبِ مِنْ أَبَانَ الْأَسْوَدِ كَمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ بَيْنَ الْقَنَانِ وَأَبَانَ الْأَسْوَدِ وَثَادِقٌ فِي لُغَةِ هَتِيمٍ وَأَقْسَامٍ مِنْ حَرْبٍ أَبْدَلُوا الْقَافَ جِيمًا فَيَقُولُونَ لَهُ (ثَادِج) وبعضهم ينطقونه باسمه الحقيقي (ثَادِق) ويشابه هذا الاسم بلد من قرى اليمامة ذات نخيل وقصور وزروع يقال لها (ثَادِق) و (رَقْد) معروف إلى هذا العهد أنه (وَقُط) .

قال ياقوت (قَرَاضٌ)^(١) بكسر أوله وآخره ضاد معجمة جمع القَرْضَةِ مثل بُرْمَةٍ وَبَرَامٍ فَرَاضٍ

وصحبة ويحجاب وهي المشروعة والأصل في الفرضة الثلثة في النهر والفراض موضع بين البصرة واليمامة قرب فليج من ديار بكر بن وائل وفي كتاب الفتوح لما قصد خالد بن الوليد رضى الله عنه بقتة بنى القرات واجتمعت عليه الروم والعرب والفرس فأوقع بهم وقعة عظيمة . قال سيف قُتل فيها مائة ألف ثم رجع خالد إلى الحيرة لعشر بقين من ذى الحجة سنة ١٢ قال القمعاق :

لقينا بالفراض جموعَ رومٍ وفرسٍ غمَّها طولُ السلام
أبدنا جمعهم لما التقينا ويَتَنَسَّا بجمعِ بنى رِزَامِ
فا فتت جنودُ السلمِ حتى رأينا القومَ كالغَمِّ السَّوَامِ

وفي ذكر الفراض خبر استحسنته فأثبتته ههنا ، قال أبو محمد الأسود : كان أبو شافع العاصري شيخاً كبيراً فتزوج امرأة من قومه شابة فكنت عنده حيناً ثم دب إليها بعض الفَوَاة ، وقال لها إنك تُبَاينِ شبابك مع هذا الشيخ وراودها عن نفسها ، فزجرته وقالت له : لولا إني أعرف أهلك وعفتها لظننتك لغير أهلك ويحك أتزني الحرّة فانصرف عنها ثم تَلَطَّفَ لمعاودتها واستألتها ، فقالت أما فجوراً فلا ولكني إن ملكتي يوماً نفسي كنتُ لك ، قال : فإن احتلتُ لأبي شافع حتى يصير أمرُك بيدك أختارين نفسك ؟ قالت : نعم ، قال : فخلا به يوماً وقال : يا أبا شافع ما أظنّ لانساء عندك طائلاً ولا لك فيهن خيرٌ فقال كيف تظن ذلك يا ابن أخى وما خلق الله خلقاً أشد من إعجاب أم شافع بي قال : فهل لك أن تخاطر في عشرين من الإبل على إن تختيرها نفسها فإن اختارتك فعلى لك ، وإلا كانت لى قال : انتظرني أعد إليك ثم أتى أم شافع فقص إليها أمره وما دعاه إليه ، فقالت : يا أبا شافع أوتشك في حُبِّي لك واختيارى فرجع إليه وراهنه وأشهد بذلك على نفسه عدة من قومه ثم خبرها فاختارت نفسها فلما انقضت عدتها تزوجها الفتى فأنشد أبو شافع يقول :

حنفتُ ولم تحنِ أوامِ حنين وقابت نحو الركب طرف حزين
جرى بيننا الواشونَ يا أم شافع ففاضت دماً بعد الدموع شؤونى
كأن لم يكن منها الفراضُ محلةً ولم يُمسِ يوماً ملكها يمينى
ولم أتبطنها حلالاً ولم تبث مماصيها دون الوساد تلينى
بلى ثم لم أملك سوابقَ عَثْرِى فا كلُّ من لا طفتُهُ بأمين

وما زادنى الوَاشُونَ يا أمّ شافع بكم وتراخى الدار غير حنين
بَشُوقُ الحى أهل الحى ويشوقى حى بين أخاذ وبين بَطُون

قال المؤلف (فِرَاضٌ) يطلق على مواضع كثيرة في جهة الخليج الفارسى كل ميناء بحرى يقال له (فِرَاضَةٌ) وأعرف أربعة مواضع وهى (فِرَاضَةُ السكوت) و (فِرَاضَةُ عَيْنين) و (فِرَاضَةُ القطيع) و (فِرَاضَةُ العقير) وموانى الحجاز يطلق عليها (مرساء).

قال ياقوت (الْفِرْزَةُ)^(١) قال الحفصى بحدة الحفيرة باليمامة . جبل يقال له الْمَرْقَبُ ، ثم تمضى فى فَلَاة حتى تُفْضَى إلى الفرزة ، وبجذاتها شناخيب من العارض ، يقال لها أسنان بلالة .

قال المؤلف (الْفِرْزَةُ) الذى أعرفه يقارب لهذا الاسم يقال له فى هذا العهد (فرزان) وهى من عيون الخرج ، وأعرف موضعاً ثانياً بين بلد أئيشية وبين بلد القرين ثنية بين جبلين يقال لها (الفرزة) وهى تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ياقوت (فِرْدَوْس)^(٢) بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الدال المهملة وواو ساكنة وسين مهملة ، تقدم اشتقاقه فى الفردائس ، وهو اسم روضة دون اليمامة . قال السيرافى : فردوس فِعْلُول اسم روضة دون اليمامة وفردوس الإياد فى بلاد بنى يربوع ، وهى الأولى فيما أحسب . قال مالك بن نُؤَيْرَةَ :

وَرَدَّ عَلَيْهِمَ سَرَّحَهُمْ حَوْلَ دَارِهِمْ ضِرَابٌ وَلَمْ يَسْتَأْنِفِ الْمُتَوَحِّدُ

حُلُولٌ بِفِرْدَوْسِ الْإِيَادِ وَقَبِلَتْ سَرَاةُ بَنِي الْبَرَسَامِ لَمَّا تَأْبَدُوا

وقال مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعٍ وَذَكَرَ فِرْدَوْسَ إِيَادَ :

فَلَمَّا لِحَقْنَاهُمْ قَرَأْنَا عَلَيْهِمْ نَحْيَةَ مُوسَى رَبِّهِ إِذْ يُجَاوِرُهُ

فَأَمَّا الْأَصِيلُ الْحَلْمُ مِنْ فَزَاجٍ خُفَّاقًا حُلَالًا أَوْ مَشِيرًا فَذَاعَرُهُ

وَقُلْنَا عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلَ مَشْرَبٍ أَجَلُ جَارِنَا كَانَتْ أَيْبَحَتْ دَعَاثَرُهُ

وَأَمَّا بُغَاةُ اللَّهِو منا ومنهمُ مع الربُّوبِ البالى الحسان محاجرُهُ
فلما رأينا بعض من كان منهمُ أذى القول مخبوءا لنا وهو آخرُهُ
صَرَفْنَا ولم نملك دموعا كأنما بوادى بُجَكان بين أيد تناثِرُهُ
فألَقْتُ عَصَا التسيارِ عنها وخَيَّمْتُ بأرجاءِ عذب الماءِ بيض حفاثِرُهُ

وباب الفردوس أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، وقال أبو عبيد السَّكُونى : الفردوس ماءٌ لبنى تيم عن يمين طريق الحاج من الكوفة منها فَلَاةٌ إلى قَلَجٍ الى اليمامة ، وإليه يضاف غبيط الفردوس الذى ينسب إليه يوم الغيظ من أيام العرب ، وقلة الفردوس من أعمال قزوين مشهورة

قال المؤلف (فِرْدَوْس) قد اندرس ذكرها ، ولم يبق منها شيء يُعرف لافى جهة اليمامة ، ولا فى جهة غيرها . والمعروف إلى هذا العهد باب الفِراديس ، وهو من أبواب دمشق ، وهو الذى يقول فيه جرير :

أقول للركب إذ جد المسير بنا يا بُعد يبرين من باب الفِراديس
ولا أعلم فى بلاد العرب موضعاً يقارب هذا الاسم غير ما ذكرنا .

خَذَارِقُ قال ياقوت (خَذَارِقُ) ^(١) بضم أوله ، وبعد الألف راءٌ وقاف ؛ رجلٌ مُخَذَّرَقٌ ، أى سَلَّاحٌ ؛ وهو ماءٌ بتهامة ملحّة ، سميت بذلك ، لأنها تسليح شاربها حتى يَخْذَرِقُ ، أى يُسَلِّحُ عنه . . . وقال الأصمى : ولكنانة بالحجاز — ماء يقال له خَذَارِقُ ، وهو لجماعة كنانة .

قال المؤلف : (خَذَارِقُ) الذى أعرفه ، جبل أسود ، منشعب من (شعباء) فى جهتها الشمالية ، فإذا أقبل على (عريق الدَّسم) رأيت له قرناً طويلاً وهذا القرن يقال له : خذارق ؛ وفيهم من يبدل الذال ثاءً ، فيقول له : خثارق وعنده ماء يقال لها (صعينين) ، و (خذارق) باق بهذا الاسم إلى عهدنا هذا .

خرزة قال ياقوت : (خَرَزَةُ) ^(٢) بفتح أوله وتسكين ثانيه ، ثم زاي ، كذا ضبطه الخازمى ؛

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٠٥ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤١٩ .

ولعله المرة الواحدة من الخرز ، فأما الخَرْزَة - بالتحريك - فهو صنف من الخبز ، فإن كان قد خفف منه ، جاز ؛ وهو ملا لفزارة ، بين أرضهم وأرض بني أسد ؛ وذكر الحفص الخريزة - بالتحريك - من نواحي نجد أو اليمامة ؛ ولا أدري أهى الأولى أم غيرها ؟

قال المؤلف (خريزة) الصحيح أنها باليمامة ، ولكنها صغرت ، فيقال لها الخريزة ، وهى بئر فى برك . وفى برك أيضا بئر يقال لها البكرة ، وقد كانت لنا فيها ذكريات أيام أن كنا غزاة مع جلالة الملك سنة الحريق ، سجلت فى الشعر النبى لما صدرنا من الخريزة لحقنا جلالة الملك عبد العزيز فقال غنوا يا أهل شقراء قال عبد الرحمن البواردى رحمه الله :

حِينًا رَجَعْنَا مِنَ الْأَفْلَاجِ كُلِّ الْوَاوِزِ قَضِينَاها
ثم قلت أنا :

والجيش فوق الخريزة داج ظامى وعطش على ماها

ويمكن أن تكون هذه هى التى ذكرها الحفص ؛ وهناك محلة فى بلدة هنيزة يقال لها : الخريزة .

قال ياقوت : (خَرْقَانَةُ)^(١) بالتحريك ، وباقية مثل الأولى . موضع ، عن العمرانى . خرقانة قال المؤلف : (خَرْقَانَةُ) معروفة إلى عهدنا هذا يقال لها : (الخرقان) بالقرب من رنية) ولا تبعد عنها إلا بمقدار ثلث يوم لحاملات الأثقال ، وتقع فى شرقها مما يلى جبل (سَيْلى) وهى مزارع لأهل (رنية) .

قال ياقوت (خُرْمَة)^(٢) قال نصر : ناحية من نواحي فارس قرب اصطخر . خرمة

قال المؤلف : (خُرْمَة) بلد بفارس كما قال ياقوت ، وصدق ، فإنه أدري ببلاد قومه من غير العرب ، ولكننا نعرف فى بلادنا العربية بلدا بهذا الاسم لم يعرفها ياقوت ولم يذكرها وهى لا تختلف عن هذه إلا فى النطق إذ هى (بتسكين الراء) بدل (فتحها وتشديدها) مع تعريفها بالألف واللام ، وهى باقية إلى عهدنا هذا بل هى موعلة فى القدم من العهد الجاهلى

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢١ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٤ .

تلك هي (الخرمة) وهي في عالية نجد الجنوبية وهي في وادي (تربه) بينهما المنهل الذي يقال له (الغريف) وأسماء (الخرمة) من الأشراف، ينتمون إلى (لؤي)، منهم القائد المشهور (خالد بن لؤي)^(١) وهي في أرض (سبيع) و (سبيع) من عقيل بن عامر وفي شرقها مناهل ماء منها (الحفوف) و (القنصلية).

و (القنصلية) هذه ذكرها ياقوت (ج ٧ ص ١٧٠) بما يأتي :

قال ياقوت : (قُنْصُل) بالضم حصن من حصون اليمن بينه وبين صنعاء نحو يومين .

قال المؤلف : لم يورد ياقوت رحمه الله ما يدل على هذا الموضع من شواهد الشعر كعادته في كثير من المواضع ، وأنا أرجح أنها القنصلية المجاورة للخرمة في أرض سبيع كما ذكرنا .

خزَز وخَزَز قال ياقوت : (خَزَزُ وَخَزَزَ)^(٢) هما لغتان كلاهما يفتح أوله وزاءين معجمتين ... قال أبو منصور : وخزازی شكل في النحو وأحسنه أن يقال هو جمع سمى به كرعار ولا واحد له كأبایل ، وقال الحارث بن حلزة :

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازِي هِيَاهُ مِنْكَ الصَّلَاةُ

واختلفت العبارات في موضعه فقال بعضهم : هو جبل بين (مَنْعَج) و (عَاقِل) بازاء (حمى ضرية) قال :

وَمَصْعَدُهُمْ كَيْ يَقْطَعُو بَطْنَ (مَنْعَجٍ) فَضَافَ بِهِمْ ذُرْعَا (خَزَازٍ) وَ (عَاقِلٍ)

وقال النبيري : هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان قال :

أَنْشَدُ الدَّارَ بِعِطْفَى (مَنْعَجٍ) وَ (خَزَازٍ) نَشْدَةَ الْبَاغِي الْمَضِلِّ

قَدْ مَضَى حَوْلَآنٍ مَذْهَبِي بِهَا وَاسْتَهْلَتْ نِصْفَ حَوْلٍ مُقْتَبِلِ

فَهِىَ خَرْسَاءٌ إِذَا كَلَّمَهَا وَيَشْوِقُ الْعَيْنَ عِرْفَانَ الطَّلَلِ

وقال أبو عبيدة : كان يوم (خَزَازٍ) بِقَعْبِ (السَّلَانِ) وَ (خَزَازٍ) وَ (كَيْرٍ) وَ (مُتَالِغٍ)

(١) هو خالد بن منصور بن عبد الله بن لؤي وقد اشتهر نسبه بهذا الجد البعيد .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢٨ .

أجبال ثلاثة بطحفة ما بين البصرة إلى مكة (فتالغ) عن يمين الطريق للذهاب إلى مكة
و (كبير) عن شماله و (خزاز) بنجر الطريق ، إلا أنها لا يمر الناس عليها ثلاثتها . وقيل :
(خزاز) جبل لبنى غاضرة خاصة . وقال أبو زياد : هما (خزازان) وهما هضبتان طولبتان
بين أبا تين جبل بنى أسد وبين مهب الجنوب ، على مسيرة يومين بواد يقال له (منعج) ،
وهما بين بلاد بنى عامر وبلاد بنى أسد ، وغلط فيه الجوهرى غلطاً عجيباً فإنه قال : خزاز جبل
كانت العرب توقد عليه غداة الفارة : لجعل الايقاد وصفاً لا زماً له وهو غلط إنما كان ذلك
سرة في وقعة لهم قال القتال الكلابي .

وسفع كدود الهاجرى يجمع تحفر في أعقارهن المهاجرى
موائل مادامت (خزاز) مكانها يجبانة كانت إليها المجالس
تمشى بها رُبْدُ النعام كأنها رجال القرى تمشى عليها الطيالى

وهذا ذكر يوم (خزاز) بطوله مختصراً لألفاظ دون المعانى عن أبي زياد الكلابي قال :
اجتمعت مُضَرُّ وربيعة على أن يجعلوا منهم ملكاً يقضى بينهم ، فكلُّ أراد أن يكون
منهم ، ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ، ومن مضر ملك ، ثم أراد كلُّ بطن من ربيعة
ومن مضر أن الملك منهم ، ثم اتفقوا على أن يتخذوا ملكاً من اليمين ، فطلبوا ذلك إلى
بنى آكل المرار من كِنْدَةَ ، فلَئِكَ بنو عامر شَرَّاحِيل بن الحارث الملك بن عمرو المقصور
ابن حُجْرٍ آكل المرار ، وملَّكَ بنو تميم وضبة ، محرَّق بن الحارث وملَّكَ وائل ،
شرحبيل بن الحارث ، وقال ابن الكلبي كان ملك بَنى تَغْلِب وبكر بن وائل ، سَلَمَةُ بن الحارث
وملَّكَ بقية قيس ، غلفاء وهو معدى كرب بن الحارث ، وملَّكَ بنو أسد وكنانة ، حَجْر
ابن الحارث أبا امرئ القيس فقتلت بنو أسد حُجْرًا ولذلك قصة ثم قصص فقام امرؤ القيس في
الطلب بثأر أبيه ، ونهضت بنو عامر على شراحيل فقتلوه وولى قتله بنو جهمه بن كعب بن ربيعة
ابن صمصمة ، فقال في ذلك النابغة الجعدي :

أَرَحْنَا مَعَدًّا مِنْ شَرَّاحِيلِ بِمَدَامَ أَرَامَ مَعَ الضُّبْحِ الْكَوَاكِبِ مُصْحِرًا

وقتل بنو تميم محرِّقًا ، وقتلت وائل شَرَّحِيل ، فكان حديث يوم الكلاب ، ولم
يبق من بنى آكل المرار غير سلمة ، فجمع جموع اليمين ، وسار ليقول نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً ،

فاجتمع منهم بنو عامر بن صعصعة ، و بنو وائل تغلب و بكر ، وقال غير أبي زياد : و بلغ الخبر إلى كليب وائل ، فجمع ربيعة ، و قدّم على مقدّمته السّفّاح التغلبي ، واسمه سلمة بن خالد ، وأمره أن يعلو (خزاز) فيوقد بها ليهتدى الجيش بناره ، وقال له : أن غشيتك المدوّ فاقوذا نارين ، و بلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها ، فأقبل ومعه قبائل مذحج ، وكلما مرّ بقبيلة استقرها ، و هجمت مذحج على (خزاز) ليلاً ، فرفع السّفّاح نارين ، فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم ، فصبّحهم ، فالتقوا بخزاز فاقتتلوا قتلاً شديداً فانهمزت جموع اليمن ، فلذلك يقول السّفّاح التغلبي :

وليل بثّ أوقد في (خَزَازِي) هديتُ كتابها متحيرات
ضللان من السهاد وكنّ لولا شهاد القوم أحسبُ هاديات

وقال أبو زياد الكلّابي : أخبرنا من أدركناه من مضر و ربيعة ، ان الأحوص بن جعفر ابن كلاب ، كان على نزار كلّها يوم (خزاز) ، وقال هو الذي أوقد النار على (خزاز) قال : و يوم (خزاز) أعظمُ يوم التّقّت فيه العرب في الجاهلية ، قال وأخبرنا أهل العلم منا الذين أدركنا : أنه على نزار الأحوص بن جعفر ، ثم ذكرت ربيعة ههنا أخيراً من الدهر ، إن كليبا كان على نزار ، وقال بعضهم : كان كليب على ربيعة ، والأحوص على مضر ، قال : ولم أسمع في يوم (خزاز) بشعر إلا قول عمرو بن كُثَوم التغلبي :

ونحن غداة أوقد في (خَزَازِي) رَفَدْنَا فوق رَفَدِ الرافدينَا
برأس من بني جُشَم بن بكر نَدَقُ به السّهولة والحُزُونَا
نَهَدَدْنَا وأوعَدْنَا ، رُوِيْدَا متى كنا لأُمّك مَقْتُونَا

قال : وما سمعناه سمي رئيساً كان على الناس ! قلت هذه غفلة مجيبة من أبي زياد ، بعد انشاده برأس من بني جشم بن بكر وكليب ، اسمه وائل بن ربيعة بن زهير بن جُشَم بن بكر ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وهل شيء أوضح من هذا ؟ .
قال أبو زياد : وحدثنا من أدركناه ممن كنا نتق به بالبادية ، أن نزار لم تكن تستنصف من اليمن ، ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم (خزاز) فلم تزل نزار ممتنعة قاهرة لليمن في يوم يلتقونه بعد (خزاز) حتى جاء الإسلام . وقال عمرو بن زيد : لا أعرفه لكن ابن الحائك كذا قال في يوم (خزاز) وفيه دليل على أن كليبا كان رئيساً معدّة .

كانت لنا بِخَزَازَى وقعة عجب لما التقينا وحادى الموت يحديها
 مِنَّا على وائل في وسط بلدتها وذو الفخار كليبُ العزِّ يحميها
 قد فوّضوه وساروا تحت رايته سارت إليه معدّة من أقاصيها
 وحير قومنا صارت مقاولها ومذحج الغرّ صارت في تمنائها
 وهي طويلة ، وقال في آخرها : وكثير من الناس يذكّران (خزاز) هي المنهجم من
 أسفل وادى سُردّد .

قال المؤلف (خَزَازُ وَخَزَازَى) قد أجاد ياقوت في سرده هذه العبارة ، وقد استوفاهما
 وموقع (خزاز) و (خزازى) بين منميج وعافل ، و (خزاز) و (خزازى) جبل واحد أحمر
 له رؤس طوال ، وفيها سرده ياقوت قوله : قال أبو عبيدة : كان يوم (خزاز) بعقب (السّالّان)
 و (خزاز) و (كير) و (متالع) أجيال ثلاثة بطخفة ما بين البصرة إلى مكة ، و (متالع)
 عن يمين الطريق للذهاب إلى مكة ، و (كير) عن شماله ، و (خزاز) بنحر الطريق .

قال المؤلف : أما هذه العبارة فهي تنطبق على أن (متالع) هو (أبان) الأحمر وهو الذى
 يتركه الذهاب إلى مكة على يمينه و (كير) على شماله ، والجبلان متقابلان ، وأما قوله :
 و (خزاز) بنحر الطريق ، فهذا خطأ لأن (خزاز) يقع جنوباً عن (كير) مسافة نصف
 يوم لحاملات الأثقال ؛ وأما قوله (خزاز و (كير) و (متالع) أجيال ثلاثة بطخفة ، فهذا خطأ
 لأن المسافة بين (طخفة) والأجبل الثلاثة ، يومان لحاملات الأثقال تقريباً ، وأما قول
 النابغة الجعدي :

أرحنّا معدّا من شرحبيل بعد ما أراهم مع الصّبح الكواكب مُصعرا
 فهذه لغة باقية عند أهل نجد إذا كان أميرٌ ظالم قالوا : (أورايم النجوم بالضحى ^(١)) ؛
 وكل شيء تستعمله العرب على ألسنها ، فلا بد أن لها سبباً كيبت النابغة الجعدي . و (خزاز)
 جبل من جبال الحماص المعروفة في عالية (نجد) الشمالية .

(١) وفي مصر يقولون : الظهر (أورايم النجوم فى الظهر الأحمر) كأنه لشدة سطوع الشمس
 وشدة حرارتها وقت الظهيرة وصف بالحمرة التى هى لون النار وهذا أبلغ لأن الظهيرة وقت الراحة
 والقيولة وحمل الناس على رؤية النجوم فى هذا الوقت لا ظم فوقه .

الجمرة

قال ياقوت (الجمرة) ^(١) بكسر أوله إجماعاً ، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل الإيقان والأدب ، يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء ، وقد حُكي عن الشافعي أنه قال : المحدثون يخطئون في تشديد الجمرة وتخفيف الحُدَيْبِيَّة ؛ إلى هنا مما نقلته ، والذي عندنا أنهما روايتان جيدتان . حكي إسماعيل بن القاضي عن علي بن المديني أنه قال : أهل المدينة يقولونه ويقولون الحديبية ، وأهل العراق يخففونها ، ومذهب الشافعي : تخفيف الجمرة ، وسمع من العرب من قد يتقلها ؛ وبالتخفيف قيدها الخطابي ، وهي ماءٌ بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، نزلها النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم غنائم هوازن مرجمه من غزاة حُنين ، وأحرم منه صلى الله عليه وسلم وله فيها مسجد وبه بئار متقاربة ، وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة قال :

فيا ليت في (الجمرة) اليوم دارها وداري ما بين الشام فكئكب
فكنت أراها في الملبين ساعة يبطن مني ترمي جِمار المحصب
وقال آخر :

أشاقك (بالجمرة) الركبُ ضحوَّةً يؤمُّون بيتاً بالندور السوامر
فظلت كقمُور بها ضلَّ سعيه فبجىء بمئس مُشمَّخَر مسامر

وهذا شعر أثير التَّوَلِيد والضمُّفُ عليه ظاهر ، كُتب كما وُجد ، وقال أبو العباس القاضي : أفضلُ العمرة لأهل مكة ومن جاورها من (الجمرة) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر منها ، وهي من مكة على بريد من طريق العراق ، فإن أخطأ ذلك فن (التنعيم) وذكر سيف ابن عمر في كتاب الفتوح ، ونقلته من خط ابن الخاضبة ، قال : أول من قدم أرض فارس حرملة بن مَرِيطة وسَلَمَى بن القَيْن ، وكانا من المهاجرين ومن صالحى الصحابة ، فزلا (أطَدَ) و (نَمانَ) و (الجمرة) في أربعة آلاف من بنى تميم والرباب وكان يبايئها التَّوَشَّجان والفيومان بالوَزْكَاء ، فزحفا إليهما فغلبوهما على الوركاء . قلت : إن صحَّ هذا فبالعراق (نَمان) و (الجمرة) متقاربتان كما بالحجاز (نَمان) و (الجمرة) متقاربتان .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٠٩ .

قال المؤلف (الجمرانة) إلى هذا العهد فيهم من يضم الجيم ويشدد الراء ويضم الجيم والعين (الجُمُرانة) وفيهم من يخففها أى الراء ويكسر الجيم ويسكن العين (الجُمُرانة) وأما قوله :
هى بين مكة والطائف فهذا خطأ وقد نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لما رجع من الطائف أنظر أيها القارىء إلى سيرة ابن هشام في ذكر (الجُمُرانة) ونزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها فسترى ما يتلج صدرك فنها لما جاءه أخواله من الرضاعة من بنى سعد وما قالوا له وما قال لهم وما قال للأنصار وما قالوا له فقال لهم : أما ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشأنى والبعير ، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم ؟ فقلت أصواتهم بالبكاء ، فقالوا رضينا رضينا يا رسول الله و (الجمرانة) موقعها معروف إلى اليوم عذبة الماء ، عذبة الهواء ، طيبة المناخ ، وموقعها بين يبر البرود وبين يبر الشنوسية ، وقد اعتمر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ياقوت (حُنَاكُ)^(١) بالضم وآخره كاف أيضاً ، حصن كان بمرعة النعمان ، وكان حصناً هناك مكيئاً ، خرّ به عبد الله بن طاهر في سنة ٢٠٩ فيما خرّ به من حصون الشام لما عمى نصر ابن شُبَّث ، فلما ظفر به خرّ به الحصون لثلاث طمغ غيره في مثل فعله ؛ وشعره المرعة يكثر من ذكره في غزاهم . قال ابن أبي حصينة للمرى :

وزمانٌ لموٍ بالمعرة موقٍ^٢ بياها وبجانئٍ هراسها
أيام قلت لذي المودة سقّى من خندريس حناكها أو حاسها

وقال أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سايمان ، ومحمد بن عبد الله بن سليمان هو أخو أبي العلاء المرى :

يا مغاني الصبا بيباب (حُنَاكِ) لا بيباب الغضا ووادي الأراك
لا تخطفنك غدايات الترسيا إن تمذّنك رائحات السماء
أسلفنك الأيام فيك سروراً فاستردّ السرور ما قد عراك
وعزّز على إن حاكم الدهر على رغم ناظري بيلاك

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٩ .

بكِ وجدى إذا النجوم استقلت لمسمى في كثرة واشتباكِ
قال المؤلف (حُناك) لم أعلم في بلاد العرب موضعاً يقارب هذا الاسم إلا بلد الحناكية الواقعة في عالية نجد الشمالية وقد التمت اسمها في حرف الحاء والنون في معجم ياقوت والبكري فلم أجدها، وظنى أنها هي (الرَبْذَة) كما حددها الرواة في المعاجم والأخبار، ولم أر أحداً من محققى هذا العصر ساعدنى على هذه الفكرة، فأستعين برأيه على هذا التطبيق؛ وأقرب ما يكون في تحديد ياقوت أن (الرَبْذَة) موقع الحناكية اليوم حين قال في معجمه في ج ٤ ص ٢٢٢: [وقال الأصمى يذكر نجداً: والشرف كبذُ نجد، وفي الشَّرَف الرَبْذَة، وهي الحى الأيمن] انتهت رواية الأصمى. قلت وقد حماها في عهدنا هذا عامل جلالة الملك عبد العزيز على المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ووكيل إمارة المدينة في هذا العهد هو عبد الله بن سعد الديرى وهو من أحوال جلالة الملك عبد العزيز، ولم تزل هي الحى الأيمن كما وصفها الأصمى غير أنها لاتعرف اليوم إلا بالحناكية بدل (الرَبْذَة) وقال البكري في معجمه ج ٢ ص ٦٣٣ عند كلامه على (الرَبْذَة): هي في بلاد غطفان هذا مما يدعى رأينا ويوثقه لأن (الحناكية) هي الرَبْذَة قديماً — في بلاد غطفان إلى اليوم وأول أجبل حى الرَبْذَة في غربتها رَحْرَحَان وهذا صحيح أن الحناكية في بلاد غطفان وأقرب ما يكون لها من الجبال هو رَحْرَحَان ولكنه في جنوبها ولا أشك أن الحناكية هي الرَبْذَة.

الحواطب قال ياقوت (الحواطب) ^(١) جمع حاطبة، جبال باليمامة، عن الحفصى .
قال المؤلف (الحواطب) ما أعرف في اليمامة هضبات بهذا الاسم، بل أعرف هضبة يقال لها: حَطَّابَة، وهي في شمالى اليمامة قريب بلد الجمعة، وهي التى يقول فيها الشاعر من قصيدة له نبطية:

لو ربع ما بى يصيب ركون حطَّابيه كان أصبحت غثمت يرعى بها الشاوى
أو ربع ما بى يصيب طويق وهضابه كان أصبح الضلع هو والقاع متساوى
ولا أشك أنها وما حولها من الهضاب، يقال لها: الحواطب، وحصر للتأخرون هذا الاسم في هذه الهضبة فقالوا: (حطَّابَة) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٨ .

قال ياقوت : (حَوَاقُ)^(١) والحوَاقُ الكُنس والحوَاقَةُ السكناسة موضع .

حوق

قال المؤلف : (حَوَاقُ) قد صدق ياقوت حين قال أنه موضع ، وهو موضع قريب بلد الخرمة يقال له : حوقان يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وقد دار فيه معركة بين أهل الخرمة ورئيسهم القائد المشهور خالد بن لؤى رحمه الله ، ومن عاضدهم من أنصارهم ، وبين الجيوش التي يبعثها والى مكة الحسين بن علي الشريف ، وقد تتابع في نواحي الخرمة معارك عظيمة في أماكن مختلفة ، والذي أذكر منها أربعة مواضع ، وقد ذكرت في كتابنا المستنى ابتسامات الأيام في انتصارات الأمام (ص ١٣٢) في فصل وَلِيَّ العهد في قصيدة رائية منها هذا البيت :

قرين وحوقان وحنو مصارعُ وجبارُ للباغين ليس بجابر

وحوقان يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

حمضة

قال ياقوت : (حَمْضَةُ)^(٢) بالفتح ثم الكسر . من قرى عَثَرٌ من أرض اليمن من جهة قبلتها .

قال المؤلف : (حمضة) أعرف قرية من قرى الطائف يقال لها : (أم حمضة) يمرها الغادي من الطائف والرائح إليه ، وهي معروفة بهذا الاسم إلى عهدنا هذا . قال ياقوت : أنها قرية من قرى عَثَرٌ من أرض اليمن ، وذكر ياقوت في معجمه أن عَثَرٌ موضع باليمن كثير الأسود ، وأورد روايات كثيرة وفي بعض الأخبار أن عَثَرٌ وادي تربة ، وهنا شاهد من شواهد ياقوت التي أوردها يؤيد ما ذهبنا إليه . قال عروة بن الورد :

تَبَمَّانِيَّ الْأَعْدَاءُ إِمَّا إِلَى دَمٍ وَإِمَّا عُرَاضَ السَّاعِدِينَ مَصْدَرًا
يَظُلُّ الْإِبَاءَ سَاقَطًا فَوْقَ مَتْنِهِ لَهُ الْعُدَّةُ الْقُصْوَى إِذَا الْقَرْنُ أَصْحَرَا
كَأَنَّ خَوَاتِ الرَّعْدِ رِزٌّ زَيْبِهِ مِنَ اللَّاءِ يَسْكُنُ الْغَرِيفَ بَعَثَرَا

والبيت الأخير الذي فيه ذكر الغريف ، والغريف معروف إنه في وادي تربة ، فإن صح هذا التعمير فما غلط ياقوت إلا أنه ألحق قرية من قرى الطائف بوادي تربة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٥٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٢ .

السرَد

قال ياقوت (السرْدُ)^(١) موضع في بلاد الأزْد . قال الشنفرى :

كَأَنَّ قَدْ فَلَا يَفْرُزُكَ مَنِ تَمَكَّنَى سَلَكْتُ طَرِيقًا بَيْنَ بَرْبَعٍ فَالْسرْدُ
وإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ تَلَفْتُ عَجَاجَتِي عَلَى ذِي كَسَاءٍ مِنْ سَلَامَانَ أَوْ بُرْدُ
هُمْ عَرَفُونِي نَاشِئًا ذَا غِيْصَلَةٍ أُمْسَى خِلَالَ الدَارِكََا لِأَسَدِ الْوَرْدِ
كَأَنِّي إِذَا لَمْ أُمْسِ فِي دَارِ خَالِدٍ بَقِيْمَاءَ لَا أَهْدَى سَبِيلًا وَلَا أَهْدَى

قال المؤلف : (السرْدُ) لا يكون إلا في بلاد قوم الشنفرى ، وهم بنو سلامان وهم من بنى شهر ، و بنو شهر تنقسم إلى قسمين بنى سلامان الذين يرأسهم فراج القسبلى ، و بنى أنله الذين يرأسهم شبلى ، ويمكن أن في أرضهم موضعاً يقال له السرْد ، و ذكر تيماء و طائى أنها غير تيماء السَّمَوَيْل ، و قد بسط الهمدانى الكلام على ذكر هذه القبائل و قال : أنهم من رجال الحجر ، و هذا الاسم باقى فيهم إلى هذا اليوم إذا جاء نساب من أعراب اليمن و اندفع يذكر رجال الحجر ، فأول ما يبتدىء به بنو سلامان و بنو أنله .

سحيم

قال ياقوت : (سُحَيْمٌ)^(٢) موضع في بلاد هذيل . قال مرة بن عبد الله اللخمي :

تَرَكْنَا بِالْمِرَاحِ وَذِي سَحِيمٍ أَبَا حَيَّانٍ فِي نَقَرٍ مَنَافِي

قال المؤلف : (سحيم) الذى في بلاد هذيل لا أعلمه ولا أعلم موقعه بل أعلم موضعاً ثانى يعرف بهذا الاسم هو وادى به ماء ليس بالكثير يقال له : السَّحِيمِى موقعه محاذى جزيرة في الجهة الشمالية منها بين حويمضة وأم غور و بين بلد الزلفى في جهة التَّيْسِيَّة ، وهو في الجهة الجنوبية منها معروف عند جميع أهل نجد .

أروم

قال ياقوت : (أُرُومٌ)^(٣) بالفتح ثم الضم و تكون الواو و ميم بلفظ جمع أرومة أو مضارع رام يروم فانا أروم . وهو جبل لبني سليم قال مُضَرَّسُ بْنُ رَبِيعِ الْأَسَدِي :

قِفَا تَعْرِفَا بَيْنَ الدَّحَائِلِ وَالْيَتْرِ مَنَازِلَ كَانْخِيلَانَ أَوْ كَتَبِ السُّطْرِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٦٦ (٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٤٦ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٠٧ .

عَفَّتْهَا السَّمِيُّ الْمَدِينَاتُ وَزَعَزَعَتْ بهن رياح الصيف شهراً إلى شهرٍ
فلما علا ذات الأروم ظلماتُ حسانُ المحول من عريش ومن خدرٍ
ورواه بعضهم بضم الهمزة في قول جميل :

لَرَدَقْتُ مَا أَبْقَى أَخَاكَ بَرَامَةً لعلمت أنك لا تلومُ مُلَامِيَا
وغداة ذى بَقَرٍ أَسِيرٌ صَبَابَةٌ وغداة جاوزت الركاب أروما

قال المؤلف : (أروم) هى هضبة شبيهة معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ولكن الكثير من أشعار العرب وأخبارها تذكر معها هضبة يقال لها : شابة ، والهضبتان قريبتان بعضهما من بعض خارجتان من جبال إيلَى قريبتان من وادى يقال له : الرِّكْو ، والذي عندهما يرى جبل رخام الذى ذكره لبيد فى معلقته ، وقد قال القتال الكلابى حين قرنها بشابة :

تَرَكْتُ ابْنَ هَبَارٍ لَدَى الْبَابِ مُسْنَدًا وأصبحَ دونى شابةً فأرومة
بسيف امرئٍ لا أخبر الناس ما اسمه وان حقرت نفسى إلى همومها
وقد قرنها شاعر ثانى فقال :

أَلَا لَيْتَ شِعْرَى هَلْ تَغْيَرُ بَعْدَنَا أروم وآرامُ وشابة والحضر
وهل تركت إيلَى سواد جبالها وهل زال بعدى عن قُنَيْنَتِهِ الْحَجَرِ

وأذكر سنة عند أعراب نجد يعرفونها (سنة ربيع شابة وأروم) والسبب لهذه التسمية أنها سالت تلك الجملة فى أول الوسم فأبطأ المطر عن بقية نجد فنبسبوا الربيع لها وأما قول مضرّس الأسدى . من عريش ومن خدر العريش فهو الذى تستر به المرأة هودجها عن الشمس وغيرها من قماش وغيره وأما الخدر فهو الهودج الذى من مراكب نساء البادية وهو الذى يقول فيه امرؤ القيس :

فَلَمَّا دَخَلْتَ الْخَدْرَ خَدْرَ عَنِيْزَةٍ فقالت لك الوليلات إنك مرجل
تقول وقد مال الغبيط بنامعاً عقرت بعيرى يامرء القيس فانزل

قال ياقوت (أروى^(١)) بالفتح ثم السكون وفتح الواو والقصر وهو فى الأصل جمع أروية اروى

وهو الأنثى من الوَعْل وهو أفعولة إلا أنهم قلبوا الواو والثانية ياء وأدغموها في التي بمسدها وكسروا الأولى لتسَلَّمَ الياء وثلاث أَرَاوِيَّ فإذا كسرت فهي الأَرَوِي على افضل بنير قياس وبه سُمِّيت المرأة وهذا الماء أيضا وهو بقرب المقيق عند الحاجر يُسَمَّى مثلثة أَرَوِي وهو ماء لفزارة . . وفيه يقول شاعرهم .

وإنَّ بَارَوِي مَسْدَنَا لَوْ حَفَرْتُهُ لَأَصْبَحْتُ غُنْيَانًا كَثِير الدَّرَاهِمِ .

وَأَرَوِي أَيْضًا قَرْيَةٌ مِنْ قَرْيِ مَرْوَى عَلَى فَرْسَخَيْنِ يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلِيمِ الْأَرَاوِي .

قال المؤلف (أَرَوِي) أثبتنا هذه العبارة لأجل ذكر مثلثه التي تضاف إلى أَرَوِي أما أَرَوِي فقد ، اندرس إسمها وَلَا تُعَلِّمُ وَأَمَّا مثلثة فهي هضبة سوداء يراها السالك طريق مكة إذا خلف عفيفًا على يمينه مسافة نصف ساعة للسيارة أو أقل وقد سألت مَشِيخَةً أعراب تلك الناحية عن سبب هذه التسمية فقال من سأله هل رأيته وتعرفها قلت نعم قال كم رؤوسها قلت ثلاثة قال هذا سبب تسميتها (مثلثة) وأنا لم أر لها ذكرًا في أشعار العرب وأخبارها إلا في موضعين الأول الذي نتكلم من أجله والثاني في قصيدة نبطية لشاعر من شعراء عتبية القدامى وهو يصف معشوقته حين قال :

يَا حَلِي مِنَ الْمَهَائِلِ الرِّقَائِي حَاكُزُ بَيْنِ ، مِثْلَثَةٍ وَالشَّبْرِيَّةِ

فإذا أردت أيها القاري . الاطلاع على هذه القصيدة التي منها البيت المذكور فانظرها في ج ٢ ص ١٦٢ من كتابنا هذا .

قال ياقوت (حَمَلٌ) ^(١) بفتح الحاءين بلفظ الحمل من الشاء قال أبو منصور هو اسم جبل فيه جبلان يقال لهما طَيْرَان . وأنشد للراجز .

كَأَنَّهُمَا وَقَدْ تَدَلَّى نَسْرَانِ ضَمَّهُمَا مِنْ حَمَلِ طَمْرَانَ

صَعْبَانِ مِنْ شَمَائِلِ وَإِيمَانِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٤٣ .

وقال غيره : حَمَلٌ فى أرض بَلْقَيْنِ بنِ جَنْشَرٍ بالشَّامِ يذكُرُ معَ أَغْفَرٍ ، فيقالُ له : حَمَلٌ وَأَغْفَرٌ ، وقالَ العِمْرَانِيُّ : حَمَلٌ بالشَّامِ فى شَعْرِ امرئِ القَيْسِ ، ورواهُ السَّكْرِيُّ عن الكَلْبِيِّ بالجِمْمِ فقال :

تَذَكَّرْتُ أَهْلَ الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَيْتُ عَلَى جَبَلٍ مَنَا الرِّكَّابَ وَأَغْفَرًا

وحمل أيضاً جبل قرب مكة عند نخلة اليمانية . وحمل أيضاً اسم نقاً من رمل عالج . قال المؤلف (حمل) حملنى على ذكره إخطاء الرواة موضعه وهو جبل منفرد من جبال الهضبة مما يلي مطلع الشمس معروف عند جميع أهل نجد وهو باقى على اسمه وما نستدل به عليه بيت شعر لرجل من قبيلة الحارثيين وهم بطن من الدواسر الذين يستوطنون تلك الناحية حين قال :

تَخَالَفْتَ لَطْفًا بِدِيَارِ ثَجَبَابٍ وَخَلَجْتَ نَعَطَ إِزْزَامٍ خَلْفَ الْحَوَاشِي

هَدُوكَ أَهْلُنَا وَأَهْلَ وَضَاحِ النِّيَابِ فِي رَقَّةٍ بَيْنَ الْحَمَلِ وَالرَّقَاشِي

والرَّقَاشِي قد مضى الكلام عليه واستشهدنا عليه بأبيات نبطية لسند بن حفيظ .

قال ياقوت (رَمَانٌ)^(١) بفتح أوله وتشديد ثانيه وهو فَعْلَانٌ من رَمَتُ الشَّيْءُ أَرْمَتَهُ وأَرِمَتْهُ رَمًا وَمَرْمَةً إذا أصلحته وهو جبل فى بلاد طبرستان فى غربى سَلَمَى أحد جبال طبرستان وإليه انتهى فلأهل الردة يوم بُرَازَةِ فقصدهم خالد بن الوليد رضى الله عنه فرجعوا إلى الإسلام وهو جبل فى رمل وهو مأسدة . . قال الأمدى .

وَمَا كُلُّ مَا فِى النَّفْسِ لِلنَّاسِ مُظَاهَرٌ وَلَا كُلُّ مَلَأَ نَسْتَطِيعُ نَذُودُ

فَكَيْفَ طَلَابِى وَدَّ مِنْ لَوْ سَأَلْتُهُ قَذَى الْعَيْنِ لَمْ يُطَلِّبْ وَذَاكَ زَهِيدُ

وَمَنْ لَوْ رَأَى نَفْسِي تَسِيلُ لَقَالَ لِي أَرَاكَ صَحِيحًا وَالْفُؤَادَ جَلِيدُ

فِيهَا أَيُّهَا الرِّيمُ الْحَلَى لَبَانُهُ بَكَرْمِينَ كَرَمَى قُضَةُ وَفَرِيدُ

أَجْدَى لَا أَمْشَى بِرَمَانٍ خَالِيَا وَغَضُورٌ إِلَّا قَيْلُ أَيْنَ تُرِيدُ

... وقال طفيل الغنوى :

وكان هُرَيمٌ من سنان خليفة وحصن ومن أسماء لما تغيّبوا
ومن قيس الثاوى برمان بيته ويوم حقييل فاد آخر معجب

قيس الثاوى ، هو قيس بن جندع ، وهى أمه ، وهو قيس بن يربوع بن طريف ابن خرشبة بن عبيد بن سعد بن كعب بن حِلَّان بن غنم بن غنى . . وقال الكلبي : هو قيس الندامي بن عبد الله بن عميلة بن طريف بن خرشبة . وكان فارساً جيداً قاد ورأس ، فكان قدم على بعض الملوك ، فقال الملك : لأضعنّ ناجي على رأس أكرم العرب ، فوضعه على رأس قيس ، وأعطاه ماشاء ، ثم خلى سبيله ، فلقيته طيء برمان راجعاً إلى أهله ، فقتلوه ثم عرفوه بعد ، وذكروا أيادى كانت له عندهم ، فندموا ودفنوه برمان ، وبنوا عليه بيتاً . . .

قال أبو صخر الهذلى فى بعض الروايات :

ألا أيها الركبُ المحبون هل لكم بساكن أجراع الحمى بعدنا خُبُرُ
فقالوا طويّنا ذلك ليلاً وإن يكن به بعض من تهوى فمَشَرَ السُفْرُ
خليلى هل يستخبر الرث والفضا وطلح الكدوى من بطن رمان والسدرُ

قال المؤلف (رمان) جبل معروف فى عالية نجد الشمالية ، باق على اسمه إلى هذا العهد يشترك فيه قبيلتان عظيمتان فى الجاهلية ، وهما قبيلة (طيء) وقبيلة (بنو أسد) . وأما الجهة التى تختص بها (بنو أسد) فهى الجهة الجنوبية منه ، والقرى المحيطة بتلك الجهة ، وهى (الروضة) و (المستجدة) وهذه الجهة هى التى تلى بلد (سميراء) عاصمة (بنى أسد) أنظر ذكر ياقوت حين قال : وإليه انتهى فل أهل الردة يوم بزاحة ، وهم (بنو أسد) فلولا أن هذا الجبل لهم لما قصدوه . وأما الجهة الثانية التى تملكها (طيء) فهى جهته الشمالية الغربية المجاورة لمنهل (سَقَف) ومنهل (غَضُور) . وقد ذكر ياقوت مع (رمان) موضعين وهما (غصور) و (حقييل) ، وكلا الموضعين يحمل اسمه إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (شارحة)^(١) بعد الراء المهملة قاف حصن بالأندلس من أعمال بِلَنْسِيَةِ فى

شارقة

شرق الأندلس . . ينسب إليها رجل من أهل القرآن . يقال له الشارق . اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى . روى عن أبي الوليد يونس بن مَعِيث بن الصَّفا عن أبي عيسى عن عبد الله ابن يحيى بن يحيى .

قال المؤلف (شارقة) أعرف مدينة من مدن عُمان يقال لها (الشارقة) وهى تحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا . وهى مقاطعة من مقاطعات عُمان المشهورة .

قال ياقوت (شاقّة)^(١) من مدن صقلية . . ينسب إليها أبو عمر عثمان بن حجاج الشاقى الصقلى من سُكَّان الاسكندرية . لقيه السلفى وعلّق عنه . وتوفى فى محرم سنة ٥٤٤ ، وتفقه على مذهب مالك على الكبر . وكتب كتباً كثيرة فى الفقه .

قال المؤلف (شاقّة) الذى أعرفه ثلاثة أودية ، يقال لكل واحد منهم (الشاقّة) وإذا جمعت يقال لها (الشواق) ويأتى سيابها من جهة الحجاز ، ويصب فى البحر الأحمر . وموقعها بين (الليث) و (دوقه) وجميع هذه الأودية تحمل أسماءها إلى عهدنا هذا .

قال البكرى (المُبَيْلَاء)^(٢) تصغير الذى قبله : اسم هَضْبَةٍ تلقاء العقيق . . قال كُثَيْرُ العبيلاء

فالمُبَيْلَاءُ مِنْهُمْ بيمينٍ وتَرَكَنَ العقيق ذاتِ اليسارِ

قال المؤلف (العبيلاء) معروفة إلى عهدنا هذا . تملكها عدوان . وهى قريب من العبيلاء الواقعة فى حدود عكاظ الجنوبية . وكلام كثير صحيح هى قاصدة الغرب . أعنى الطَّامِنَة فتركت العبيلاء على يمينها ، والعقيق على يسارها . والعقيق : هو عقيق غامد فى هذا العهد . وهذا العقيق هو الذى يقول فيه جرير :

إذا ماجملت السى بيمينى وبينها وحرّة ليلى والعقيق البانبا

وهو يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا (العقيق) .

قال البكرى (العثاثة)^(٣) بفتح أوله ، كأنه جمع عَثَثَ ، بعينين مهملتين وثاءين مثلثتين . وهى مذكورة فى رسم ضرية على ماتقدم ومعها ذو عَثْ ، قال الراجز :

أَفْقَرَتِ الوَعْثَاءُ فالْمَثَاعِثُ من أهلها فالْبَرْقُ البَوَارِثُ

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢١٦ . (٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩١٩ .

(٣) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٢٠ .

قال المؤلف (المعاش) ما أعلم في نجد موضعاً يقال له عثاثة ، فهو وصف لكل أرض سهلة مستوية . ولا يطلق على موضع بعينه . وفي لغتنا كل أرض سهلة يقال لها عثث . وهذه لغة مشهورة عند أهل نجد ، وقد مرّ في هذا الجزء هذا البيت من الشعر النبطي :

لو أن مابى يصيب ركوب حطابه كان أصبحت عثث يرى بها الشاوى

وأما المشهور في لغة العرب وأشمارها وادى غناه المشهور اليوم بهذا الاسم ، واسمه الجاهلى ذو عثث . بالنين لا بالعين المهملة . وهو الذى عناه البكرى . وموقعه مُفَارِع أودية الماتق حتى تمر منهل القاعية قاصدة الشرق حتى تصب في وادى الرشاء .

قال ياقوت : (الشَّبَكَةُ)^(١) بلفظ واحد الذى قبله .. قال أبو عبيد السكونى : الشبكة ماء بأجا ، ويعرف بشبكة ياطب ، وهى ذات نخل وطلع . وقال غيره : الشبكة ماء لبنى أسد قريب من حبشَى قرب سمراء ... وقال أبو زياد : ومن مياه قُشير الشبكة ، وشبكة شدخ بالشين المعجمة والبدال المهملة مفتوحتين وانحاء المعجمة اسم ماء لأسلم من بنى غفار يذكر فى شدخ إن شاء الله تعالى ، والشبكة من مياه بنى نمير بالشريف ، وتعرف بشبكة ابن دخن ، وابن دخن جبل ، وهى مياه الماشية ، ومن مياههم شبكة بنى قطن وشبكة هبثود .

قال المؤلف : (الشَّبَكَةُ)^(٢) موجودة إلى هذا العهد ، وهى التى قال فيها ياقوت : الشبكة من مياه بنى نمير بالشريف ، وتعرف بشبكة ابن دخن ، وابن دخن جبل ، كل هذا صحيح ابن دخن موجود إلى هذا العهد على اسمه ، والشبكة بها معدن بارود ، وهى بالشريف ، كما ذكرها ياقوت .

قال البكرى (علوى)^(٣) بفتح أوله وإسكان ثانيه . بعده واو وياء على وزن قَمَلَى . موضع مذكور محدد فى رسم عيهم . وينبئك أنه من نجد قول الشاعر :

أشأقتك البوارق والجُنبُ ومن علوى الرياح لها هُبوبُ
أنتك بنفحة من شبحِ نجدِ تصوّعُ والمرارُ بها مشوبُ

قال المؤلف (علوى) ليست موضعاً كما ذكرها البكرى . والشاهد الذى أورده البكرى ليس بحجة لأنه ذكر علوى الرياح . وهى التى تأتى من جهة الغرب يقال لها : علوى . وهناك مواضع تقارب لهذا الاسم . وهى (غُلَيَّة) و (الماليات) (جبال من جبال اليمامة) .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٣٢ (٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٦٥ .

قال البكري (غزال) ^(١) ثنية بين الجحفة وعُفَّان . وسبأى ذكره في رسم مرزقي . غزال
وهناك قرنُ غزال : ثنية معروفة ، وقد تقدم ذكرها في رسم العقيق ؛ قال كثير :

قَلْبُ عَسْفَانَ ثُمَّ رُخْنٌ سِرَاعًا طَالَمَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالٍ
قَصْدَ لِفْتٍ وَهْنٍ مُتَّعِمَاتٍ كَالْعَدُولِي لَأَحْسَنَاتِ التَّوَالِي

وَلِفْتٍ : ثنية بين مكة والمدينة . وَيُرْوَى : لَفْت . بفتح اللام ، وقد تقدم ذكرها .

قال المؤلف (غزال) في نجد في عاليها الجنوية أبارق وجبيلات يقال له : الغزالاني ،
وهو غير المواضع التي ذكرها كثير ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (الغزالاني) .

قال البكري (النِّبَار) ^(٢) على انظر جمع الذي قبله . وادٍ في ديار طَيِّء ، قال الشاعر :

فَمَا عَنْ قَلِي سَلَمَى وَلَا بُغْضَى الْمَلَا وَلَا الْمَبْدَ مِنْ وَادِ النِّبَارِ تَمَارِ
أُنْشده يعقوب في أبيات قد أنشدتها في رسم سَلَمَى .

قال المؤلف (النِّبَار) قد مضى الكلام عليه في الجزء الأول على بيت زهير بن أبي سلمى
في مُعَلِّقَتِهِ حين قال :

رَعَوْا مَارَعَوًا مِنْ ظُلْمِهِمْ ثُمَّ أَوْرَدُوا غِمَارًا تَسِيلُ بِالرَّمَاكِ وَالْبَدَمِ
أنظرها في ج ١ ص ١١٦ .

قال البكري (الْمَمِير) ^(٣) على لفظ تصغير الذي قبله : موضع ببلاد بني عُقَيْل . . . الغمير
قال مزاحم بن الحارث :

كَأَخْفَبَ مِنْ وَخْشِ الْمَمِيرِ يَمْتَنِهِ وَلَيْقِيهِ مِنْ عَضِّ الْعِيَارِ كُدُومُ
أَطَاعَ لَهُ بِالْمَذْنُوبِينَ وَكَتَنَهُ نَعْيٌ وَأَحْوَى دُخْلُ وَجِيمُ

قال أبو حاتم : المذنبان وكنته . قرينان في بلاد بني عقيل . والنعي : الرطب ،
ويأيسه الحلي . ودخل : نبت قد دخل بعضه في بعض . والجيم من النبت الذي قد تم .

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٩٦ . (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٠١ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٠٤ .

قال المؤلف (المُعْتَبَر) الذى أعرفه جبل فى غربى بلد الطائف يقال له (الغمير) وهو يحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وهو غير الموضع الذى ذكره البكرى ، ولما كنا التزمنا بذكر كل اسم مشابه للوارد فى العبارة وتحديد موضعه على قدر الاستطاعة ، والله المعين . المذنبان التى ذكرها مزاحم مانعرف إلا مذبناً واحداً وربما حدثت الضرورة الشعرية لإقامة الوزن وهو مدينة كبيرة بها مزارع ونخيل بين مدينة عنيزة وقرى السمر .

الغميصاء

قال البكرى (الغُمَيْصَاء)^(١) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبالصاد المهملة . على لفظ التصغير : موضع فى ديار بنى جذيمة من بنى كنانة .

وهناك أصاب منهم خالد بن الوليد مَنْ أصاب . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إليهم ، عند فتح مكة ، ومعه بنو سليم ، وكانت بنو كنانة قتل فى الجاهلية الفاكه ابن المغيرة عم خالد ، وعوفاً والد عبد الرحمن ، وهما صادران من اليمن ثم عقلتها ، وسكن الأمر بينهم وبين قريش ، وكان لبنى سليم أيضاً فى بنى كنانة ذُحُول ، فأكثرُوا فيهم القتل بالغُمَيْصَاء . . قالت سَلَمَى امرأة من بنى كنانة :

فَكَمْ فِيهِمْ يَوْمَ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ فِتْيٍ أَصِيبَ وَلَمْ يُشْمَلْ لَهُ الرُّأْسُ وَاضْعَا
وَكَأَنَّ قَرَى يَوْمَ الْغُمَيْصَاءِ مِنْ فِتْيٍ أَصِيبَ وَلَمْ يُخْرَجْ وَقَدْ كَانَ جَارِحًا
فَبَعْضُ النَّاسِ يَرَى أَنَّهُمْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ، وَأَنَّ خَالِدًا أَوْقَعَ بِهِمْ لِيُدْرِكَ بَنَاتُ عَمِّهِ .
وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَّاهُمْ ، وَبَرَّاهُمْ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ .

قال المؤلف (الغميصاء) قد اندرس إسمها وموقعها على ما ظهر لى بين شامة وطفيل ، وبين منهل الأطوى ، وهذه تكملة القصيدة التى قالتها امرأة منهم .

لَوْ لَا مَقَالُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ أَسْلَمُوا لَلَاقَتْ سَلِيمٌ يَوْمَ ذَلِكَ نَاطِعًا
لِمَا صَنَعَهُمْ بَشَرٌ وَأَصْحَابُ جَحْدَمٍ وَرُمَّةٌ حَتَّى يَتْرَكُوا الْأَمْرَ صَاحِبًا
أَلْطَفَتْ بِخُطَّابِ الْأَيَامَى وَطَلَقَتْ غَدَاةً تَذْمُنُهُنَّ مَنْ كَانَ نَا كَحَا

فرهان

قال البكرى (فُرْعَان)^(٢) بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، على وزن فُعْلَان جبل بين المدينة وذى خُشْب ، يقبضى فيه الناس ، قال كُثَيْرٌ :

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٠٦ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٢١ .

ومنها بأجزاءِ المقاريبِ دِئِنَّةٌ وبالسَّفْعِ من قُرْعَانِ آلٍ مُصَرَّعٌ
مُغَانِي ديارٍ لا تَزَالُ كَانَهَا بِأَفْنِيَةِ الشُّطَّانِ رَيْطٌ مُضْلَعٌ
وفي رَسْمِ دَارِ بَيْنِ شَوْطَانٍ قَدْ خَلَّتْ وَرَّءُهَا عَامَانِ عَيْنُكَ تَذَمُّعُ

المقاريب : موضع معروف هناك ، والشيطان . وادِئِنَّة .

قال المؤلف (فرعان) جبل قريب المدينة . يقع في الجهة الشمالية منها . وأما
المقاريب : فهناك جبال قريب منهل البديعة الواقعة في عالية نجد الجنوبية يقال لها المقاريب
يعرفها من أهل نجد الذين لهم اتصال في تلك الناحية . وكثيرٌ ليس له إلَّامٌ بتلك النواحي .
قال البكري (فَلَج) ^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده جيم . موضع في بلاد
بنى مازن ، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة ما بين الحفير ، وذات العشيرة ، وفيه منازل
للحاج ، وقد تقدم ذكره في رسم الرقمتين ، ورسم المثل . . قال الراجز :

الله نَجَّاكَ من القصيم
وبطنِ فَلَجٍ وبني تميم
ومن غَوَيْثٍ فاتحِ المَكُومِ
ومن أبى حردبة الأثيم
ومالكٍ وسيفه المسمومِ

أبو حَرْدَبَةَ ومالكُ بن الربيع لَصَّانِ مازِنِيَّانِ . وقال الزجاج : فَلَجٌ لبني العنبر ،
ما بين الرَّحْثِيلِ إلى الجيزة ، وهو ماء لهم ، قال راجزهم :

مَنْ يَلِكُ ذَا شَكٍّ فَهَذَا فَلَجٌ ماءٌ رَوَّاءٌ وطريقٌ نَهْجٌ

وقال أبو عبيدة : لما قتل عمران بن خنيس السَّعْدِيُّ رجلين من بني نهشل
ابن دارم . اتَّهَمَا أَخِيهِ المَقْتُولِ في بَغَاءِ إِبْلِيقٍ ، نشأت بين بني سعد بن مالك وبين نهشل
حرب تحامى الناس من أجلها ما بين فلج والصمان ، مخافة أن يُغزَوْا ، حتى غنَّا الكلاً وطال ،
فقال أبو النجيم :

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٠٢٧ .

(تَرَبَّعت في أوَّل التَّبَقْلِ)

(بين رماحى مالك ونهشل)

(يمنع عنها العر جهل الجهل)

وقال رجل من بني نهشل :

أترتع بالأحناف سعدُ بن مالكِ وقد قتلوا متنى بظنَّةٍ واحدٍ
قلم يَبْقَ بين الحى سعد بن مالكِ ولا نهشلٍ إلا سِمامُ الأساودِ

وقال الأشهب :

إنَّ الذى حانت بفلجٍ دِماؤُهُم هُمُ القومُ كلُّ القومِ يا أمَّ خالدٍ
وقال ابن مقبل .

كجأبٍ يَرْتَعى بِمِجَنُوبٍ فَلَجٍ تُؤَامَ البَقْلِ فى أخوئِ عَرِيعٍ

وَيَصْغُرَاءِ فَلَجٍ أَغَارَتْ بِكَرٍّ عَلَى الثَّعَالِبِ ورئيس بكر بسطام بن قيس ، فهزمت الثعالب واستاقوا أموالهم ، وهم بنو ثعلبة بن يربوع ، وبنو ثعلبة بن سعد ابن ضبة ، وبنو ثعلبة ابن عدي بن فزارة ، وبنو ثعلبة بن سعد بن ذُبْيَان ، فهو يوم صحراء فلج ، ويوم الثعالب وكان هؤلاء كلهم متجاورين بصحراء فلج من ديار بني تميم ، ثم أغار بسطام على مالك بن يربوع ، وهم بين صحراء فلج ، وبين غبيط المدرة ، فاكنتسحوا إليهم ، فركبت عليهم بنو مالك وفيهم عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي . فأدركوهم بغبيط المدرة ، فهزموا بني بكر ، واستاقوا الأموال . وألح عتيبة وأسيد بن حنّاء على بسطام ، وكان أسيد أدنى إلى بسطام ، فوقمت يد فرسه فى ثبرة ، أى فى هوة ، فلحق عتيبة بسطاماً فأَسْرَهُ ، فقادى نفسه بأربع مائة بعير ، وبفودج^(١) أمم لما أنكر على عتيبة رثانة فودج أمم مية ، فهو يوم غبيط المدرة . وقال سلمى^٢ ابن ربيعة الضبي .

حَلَّتْ تُمَامِرُ غَرْبَةً فَاخْتَلَتْ فَلَجًا وَأَهْلًا بِاللَّوَى فَالْحَلَّةِ

والحلة : موضع حَزْنٍ وَصُخُورٍ ببلاد بني ضبة ، بينه وبين فلج مسيرة عشر .

(١) الفودج : مثل الهودج وزنا ومعنى ، ومركب العروس تعليق السقاء .

قال المؤلف (فَلَج) هذى رواية البكرى على فلج بأكلها ، وقد أوردنا رواية ياقوت عليه برمتها في ج ٣ ص ٢٤٢ وبينهما اختلاف وذكروا على ارجوزة أبى النجم المعجل وقد ألقاها بين يدى الحجاج وعامر الشعبي حاضر وهى ارجوزة طويلة فلما خرجا الشعبي وأبو النجم قال له الشعبي هل تعلم فى أرجوزتك التى ألقىتها بين يدى الأمير عبيد ، فقال : لا بل أعجبته فقال له الشعبي أنا أخبرك به حين قلت :

تبقت من أول التبتل من بين رُحَى مالك ونهشل

فإن مالكا ونهشلا قبيلة واحدة فلو وضعت عامراً فى محل مالكا لاستقام المعنى ثم قلت :

وهى على ماء رؤى النمل دَحَلِ أبى المر قال خيرا لادحل

من نحت عادٍ فى الزمان الأول

وهذا عيب أعظم من الذى قبله لأن الدحل ليس من نحت عاد بل صدوع فى الأرض تمسك الماء فقال له يا عامر لا يسمع هذا منك أحد فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على (فَلَج) (وَفَلَج) (وَفَلَيْج) (وَفَج) (وَفَجِيج) أنظرها محدثة فى أماكنها فى ج ٣ ص ٢٤٢ .

قال ياقوت (أَسْحَان)^(١) يروى بفتح الميم والهاء المهملة بلفظ ثنية الأسحَم وهو الأسود وأسمان ويروى بكسرهما . وهو اسم جبل .

قال المؤلف (أسحان) لا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم التثنية إلا موضعاً مثنى بالتأنيث وهى السحاميات . السحامية البيضاء والسحامية السوداء الواقعتان بين جبل شعلان وجبل دمع وقد مضى الكلام عليهما فى كتابنا هذا .

قال ياقوت (أَرِينِيَّات)^(٢) بالضم ثم الفتح وياء ساكنة ونون مكسورة وباء موحدة أرينيات وألف وتاء فوقها قطعتان . موضع فى قول عنتره .

وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بِأَرِينِيَّاتٍ عَلَى أَقْتَادِ عُوْجٍ كَالْمَامِ

فَقُلْتُ تَبَيَّنُوا ظُفْمَنَا أَرَامًا تَحُلُّ شَوَاحِلًا جَنَحَ الظَّلَامِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٢٦ (٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢١٢ .

وقد كذبتك نفسك فاكذبنيها لما مُثنتك تفريراً قَطَام

قال المؤلف (أرينبات) جمع أرينبة ، وقد وضعنا موضعها وذكرنا أنها هضبات صفار يقال لها إلى عهدنا هذا أرينبات وأرينبة ، هكذا ينطقون بها أعراب نجد وهي قريب وادى المعلق .

العنك قال ياقوت (العنك) ^(١) موضع قال عمرو بن الأهتم :

إلى حيث مال الميث في كل روضة من العنك حواء المذائب مخلال

قال المؤلف (العنك) ظني أنه ليس بموضع لأنه أي الشاعر قال : في كل روضة .

عن قال ياقوت (عُن) ^(٢) بضم أوله وتشديد ثانيه يجوز أن يكون من عُنَّ له أي اعترضه ، أما منقول عن فعل ما لم يسم فاعله وإما أن يكون جمعا للتعن وهو الاعتراض ، وهو جبل يناوح مَرَّان في جوفه مياه وأوشال على طريق مكة من البصرة وعُن أيضاً قَلْتُ في ديار خثعم وقيل بالفتح قال بعضهم :

وقالوا خرجنا مِ القفا وجنوبه وعُنَّ فهم القلب أن يتصدعا

وقال الأدبي : عن اسم قَلْتُ تحاربوا عليه

قال المؤلف (عُن) ليس بقلت كما ذكره الأدبي ، وعن جبل ليس بالكبير موقعه بين جبل حضن ووادي ساموده وعن هو الذي يقول فيه مقبول بن هريس الشلوى من قصيدة له نبطية .

يا بو سعد خل الركائب يسيرن وإذا غدا شيء على الله بدا له

وازمي كما يزمي على السائلة عَن يوم ردى الخال يبخل بماله

نأخذ ثمان وجاب والتجر مادن البن باح ولا بقى إلا دلاله

وهذه آخر لفظه تكلم بها حويد بن زيد السميري قبل أن يقتله هليل بن غلاب المرشدي وذوى مرشد بطن من الشيبانين والسبب في قتله أن ابن عم له غزامع ابن زيد وقبيلته السمرة وجاءوا بإبل طيبة ومن ضمن فود ^(٣) الشيباني ناقة عقراء لقحة طيبة فجاءه ابن زيد رئيس

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٣ .

(٣) فود بمعنى كسب من الفائدة وهي أمة نجدية عربية صحيحة .

الجيش ، وقال : أعطني هذه الناقة اللقحة ، فقال : لم أعطها إلا رجلاً يقتلنى ، فقال له ابن زيد : أنا أقتلك ، فرماه بيندقية معه فسقط على الأرض ، فجاءه ابن عم له وهو يجود بنفسه فقال له : لعلك سالم ؟ فقال : قد أحسست بالموت ! فقال : هل توصينى بشئ ، قال له نعم أوصيك إلى ابن عمى هليل ابن غلاب ألا يأخذ دية بل يقتل قاتلى إن أمكنه ذلك ، فأتى الرجل من هذا السبب ، فجاء الموصى إلى هليل بن غلاب الشيبانى ، فبلغه وصاة ابن عمه أنه لا يقبل الدية ، ثم عرض ابن زيد على قبيلة المفتول ورئيسهم هليل ابن غلاب ، وهو رئيس فاتك مقدم ، فرفضوا قبول الدية ، وبعد مضى مدة من الزمن عزم هذا الفاتك على تنفيذ وصاة ابن عمه ووضع رحله على راحلته وأهله قاطنون على إحدى مياه النهر ، والقاتل على منهل تنضبه ، وهى إحدى مياه العتيق ، والمسافة بين العتيق والنهر حقيقة ، فركب راحلته وتوجه قاصداً وطره وأخذ غلاماً معه ، فلما قرب منه فى بعض الليالى المظلمة ، وأناخ راحلته ، وعقلها بعقالين ، وقال للغلام : إن طلع عليك الفجر وأنا لم آتتك فانهزم ، ومناخ راحلته يبعد عن تنضبه مسافة ساعة للماشى المجد على قدميه ، فاندفع يمشى على قدميه فوصل الماء بعد ما انتصف الليل ، فوجد الأعراب قد سكنوا إلا حويد بن زيد الذى حانت منيته ، فوجده يتغنى بقصيدة مقبول ابن هرّيس الشوى ، وهو يقول :

(نأخذ ثمان وجاب والنجر مادن)

قال وهو يحدث نفسه : ذبحتك ورب الكعبة ، لما تقاء على نفسه بقوله : (والنجر مادن) ثم نام ، فجاءه هليل ، فلما هدأوا وناموا أوقد قشاً من النار التى كان حولها من علف فرسه ، وعرفه على ضوءها بلحيته الطويلة ، فدعاه باسمه حتى تنبه ورد عليه ، فرماه بيندقيته من الصم^(١) فقتله وانهزم إلى صاحبه فانصرفا ظافرين !

(١) هى الحامسة من البندقيات التى يستعملها أهل نجد فى ذلك الحين وهى الفيل وهى أنواع (المقمع) و (الجرفلى) و (الريفل) و (الماطلى) و (الصمعا والميرى نوعاً منها) وكل نوع منها يظهر يكون أحسن من الذى قبله .

(٢) وجاب جمع وجبة والمراد بها اليوم وهى فى الأصل الوجبة من الطعام ومضى بها اليوم لأن البدو لا يأكلون إلا مرة واحدة فى اليوم فإذا أكلوا وجبة بعد أخرى سابقه لها كان معنى ذلك أنهم بدؤوا يوماً جديداً .

الفقرة قال البكرى (الفُقْرَة)^(١) بضم أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة : موضع يقرب من مكة ، قال الحارث بن خالد :

أَسْتَنَى ضَوْؤُهُ نَارَ صُخْرَةٍ بِالْفُسْفُرَةِ أَبْصَرْتُ أَمْ تَنْصُبُ بَرْقِ

قال المؤلف (الفُقْرَة) لو أن البكرى قال بالقرب من المدينة لأصاب ، لأنها معلومة تحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا ، وبها مسالك صعبة . وقبل دخول جلالة الملك الحجاز . كان يصعب على الحجاج مسلك تلك العقبات إلا برضا أهلها ، وهم الأحامدة ، ورئيسهم ابن عسم ، فلا يرضون إلا بأخذ ما يملكه الحجاج من النقد . وقد ذكر إبراهيم رفعت المصرى نبذة من هذه الأخبار فى كتابه المسمى « مِرْآتُ الحرمين » وهو قد رأس حاج مصر مرارا عديده . والفقرة : إحدى الطرق المؤدية إلى المدينة . وقد لاقى الحجاج مشقات عظيمة عند سلوك هذا الطريق وذلك قبل فتح جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لهذه المدينة المباركة .

السمارات قال البكرى (السَّمَارَات)^(٢) بفتح أوله ، على لفظ جمع سمارة : موضع .

قال المؤلف (السَّمَارَات) .

أعرف موضعين يقاربان هذا الاسم : الأول سمار الخضارة ، وهو الذى يمتد من الذنائب ويتهى قريب الطريق الذى تسلكه السيارات من الدفينة إلى عفيف ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد يقال له (سمار الخضارة) والخضارة : منهل ماء ، وقد ذكرناه عند ذكرنا المرووات من المياه ، وذكرنا أنها حدها فى الجهة الجنوبية . والثانى : السمار المجاور لمنهل سيجاً الواقع فى الجهة الغربية الشمالية منه ، وهو يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (السَّمَار) .

قال ياقوت (عَنْكَ)^(٣) بلفظ زفر ، وآخره كاف عن نصر علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين . عنك

قال المؤلف (عنك) معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد ، وليس بقرية ، والذى أعرفه بئر عذبة الماء بين منازل بنى خالد . جثت تلك الناحية فى صحبة جلالة الملك « عبد العزيز » أيام أخذه الأحسا فى ٥ جماد الأولى عام ١٣٣١ ، وجثت تلك البئر التى يقال لها : عنك ، وهى

(١) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٢٦ . (٢) أنظر معجم البكرى ج ٣ ص ٧٥٤ .

(٣) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٣٢ .

محيطه بها بنو خالد من كل ناحية ، فلم أر ما يدل على وجود قرية من البيوت المبنية ، بل رأيت بيوتاً من الشعر وخياماً وحظائر من الجريد ، وعليه قصر بنته الترك ، وهو يحمل ذلك الاسم (عُنْكَ) إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (عُمَرُ نَصْرٍ)^(١) بسامراً ، وفيه يقول الحسين بن الضحاك :

يا عمر نصر لقد هيجت ساكنة هاجت بلابل صب بعد إقصار
لله هانفة هبت مرجمة زبور داود علّواً بعد أطوار
يحبها دلق بالقدس محتك من الأساقف مزبور بمزمار
عجت أساقفها في بيت مذبجها وعيج رهبانها في عرصة الدار
خار حاتها إن زرت حاتنه أذكى مجامرها بالمود والفار
يهتز كالنصن في سلب مسودة كأن دارسها جسم من القار
تلهيك رفيقه عن طيب خمرته سقياً لذاك جنى من ريق خار
أغرى القلوب به الحافظ ساجية مرهاه تطرف عن أجفان سحار

قال المؤلف (عمر نصر) عند العرب كلمة باقية ، وهي إذا أمدَّ الله في عمر رجل قالوا هذا (عُمَرُ نَصْر) فلا أعلم أيها أصوب ، ولكني أعتقد أن (عمر نصر) هي الأصوب لأنها متواترة الأخبار عن طول عمر النصر ، ومنه قول النابغة :

أضحت قفاراً وأضحى أهلها ارتحلوا أخنى عليها الذي أخنى على لبْدٍ
وذكروا أن لبْد من معترى النسور ، وذكروا على أخبار هذا النصر أخباراً طويلة ...
منها : أن النسور تجتمع عند سليمان بن داود عليه السلام ، وآخر ما يأتيه منها نصر ، وهو أول ما ينصرف ، وسأله سليمان عن سبب تأخره وسبب تقدمه عند الانصراف ، قال : إن والدي في وكره ، وليس له ريش من الكبر ، فأخشى عليه أن يأكلته ؟ قال : ما اسمه ، قال : (لبْد) قال : أذهب وأتني به ، فلما أحضره سأله سليمان عن عمره ، فأخبره عما سأل . ثم سأله : هل تعلم شيئاً عن الدنيا وماضيها ؟ قال : أعلم جنة شداد بن عاد قد دفتها الرياح ، قال : إهدني

إليها ، فوصلها ، وأمر الريح فأخرجتها . وقصتها مشهورة في كتب التاريخ ، والموضع الذي بالصاد هو موضع حمر وغنى .

الدقاقه

قال البكري (الدقاقه) ^(١) بفتح أوله وثانيه بعده ألف وقاف ، على وزن فمالة ، موضع بالبصرة ، وكتبت عائشة إلى حفصة (إن ابن أبي طالب نزل الدقاقه ، وبمث ربيته ربيب السوء ، إلى عبد الله بن قيس يستنفره) تعنى محمداً أخاها ، أمه أسماء بنت عميس ، كانت عند علي بن أبي طالب .

قال المؤلف (الدقاقه) التي في جبة البصرة ، لا أعرفها ، بل أعرف هضبة قريب بلد الروبضة يقال لها (مدقة) تمد من هضاب الحجرة ، ولو أنها ليست حمراء ، وهي بين اللونين سواد باهلة ، وهضاب الحجرة . والفاصل بينهما أعلى السرداح و (مدقة) هضبة شهباء تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال ابن سلام في الطبقات من قصيدة للأحوص :

أقولُ بسمانٍ ، وهل طرَبِي به إلى أهل سَلَمٍ ^(٢) إن تَشَوَّقْتُ نافعُ ؟
أصاح ، ألم تحزنْكَ رِيحُ مَرِيضَةٍ وَبَرَقَ تَلالًا بالعَقيقين ^(٣) لا مِيعُ ؟
فإنَّ الغَريبَ الدَّارِ مِمَّا يَشُوقُهُ نَسِيمُ الرِّياحِ وَالْبُرُوقُ اللُّوَامِيعُ

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٥٤ .

(٢) قال المؤلف (سَلَم) باق إلى هذا العهد قريب المدينة وقد ذكرناه في مواضع كثيرة من هذا الكتاب .

(٣) (العقيقان) كذلك قريب المدينة ، وقاله بعض الشراح : العقيق الأكبر فيه (بئر عروة) والعقيق الأصغر فيه (بئر رومة) التي اشتراها عثمان بن عفان رضى الله عنه ، انظر ص ٥٣٥ من الطبقات ، طبعة دار المعارف ، شرح الأستاذ محمود محمد شاكر . فلما رأيت أن بالمدينة (عقيقين) ثبت عندي أن الأعقة ستة ، منها سالفتا الله كر . وعقيق عشيرة وعقيق الطابف . وعقيق تمره الذي يقال له : عقيق بن عقال ، وعقيق غامد ، وهو الذي يقول فيه جرير :

* وحررة ليلي والعقيق الجاني *

وجميع الأعقة الستة يحملن أسماءهن إلى هذا العهد .

قال المؤلف (المستوى) ^(١) قد ذكره ياقوت ، وأوردنا روايته ، ولكنه لم يدل عليه بشيء من الشواهد الشعرية ، وإليك أيها القارئ شاهد شعري قوى ، وهو قول أبي الذبالب :

هَلْ تَعْرِفُ الدَارَ خَفَّ سَاكِنُهَا بِالْحَجَرِ قَالُوسَى إِلَى النَّدِيدِ
دَارُ لِبَهْنَانَةٍ خَدَلَجَةٍ تَبْسِمُ عَنْ مَثَلِ بَارِدِ الْبَرْدِ

انظر الطبقات ص ٢٤٤ .

قال البكري (بُحْرَة) ^(٢) بضم أوله . وسكون ثانيه ، وفتح الراء المهملة ، على وزن فُعْلَه . ببحيرة موضع ببلاد مزينة ، قال معن بن أوس :

تَسَاقِطُ أَوْلَادَ التَّنَوُّطِ بِالضُّحَى بِحَيْثُ يَنَاصِي صَدْرُ بُحْرَةِ مُخْبِرٍ

قال السكري : مخبر . قرية بين علاف ومرة ، وهناك قتلَ حذيفة بن أنس المذلي نفراً من بني سعد بن ليث .

وقال غير السكري : مخبر . واد هناك ، وقال أبو إسحاق الحربي ، البحرة دون الوادي ، وأعظم من التلعة .

وروى من طريق محمد بن عمير ، عن ابن أبي سبرة ، عن سليمان بن سحيم ، قال : كان بمكة يهودى يقال له يوسف ، فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال : ولد نبي هذه الأمة في بحر تك اليوم .

قال المؤلف (بحرة) ما نعلم في عهدنا هذا إلا (بحرة) الواقعة في منتصف الطريق بين جدة ومكة وهذه هي التي ذكرها البكري ؛ وما يؤيد ذلك بيت معن بن أوس الذي أوردته البكري والذي يقول فيه :

* بَحَيْثُ يَنَاصِي صَدْرُ بَحْرَةِ مُخْبِرِ *

وما (مخبر) هذا الذي يناصي صدر (بحرة) إلا موضع يجاوره وكلا الموضعين في وادي فاطمة المعروف بمر الظهران .

(١) المستوى مضي الكلام عليه في هذا الكتاب .

(٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢٨ .

بحرة الرغاء

قال البكري (بُحْرَةُ الرُّغَاءِ) ^(١) أخرى ، منسوبة إلى رِغَاءِ الإبل ، أو شئ على لفظه موضع في لِيَّة من ديار بني نصر ، فانظرها هناك . ورماعيل بحرة الرُّغَاءِ ، بفتح أوله ، والبحرة . مَنَّبَتِ الثَّمَام . وذكره أبو داود في كتاب الديات . من حديث عمرو بن شعيب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل بالقسامة رجلا من بني نصر بن مالك ، ببخرة الرُّغَاءِ ، على شط لِيَّة .

قال المؤلف (بحرة الرغاء) اندرست ولا يعرف مكانها من لية التي ذكرها البكري . وأما ما ذكره البكري حين قال والبحرة منبت الثمام فهذا صحيح في لغة وسط نجد جميع الأودية التي تنبت الثمام يسمونها البحرة .

البديّة

قال البكري (البَدِيَّة) ^(٢) بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وتشديد الياءِ أختِ الوارِ ماءٌ من مِيَاهِ الحِيار ، على طريق حلب إلى الرقة ، وقد ذكرت ذلك مفصلا في رسم الراموسة فانظره هناك ، وهذا الموضع عَنَى أبو الطيّب بقوله في إيقاع سيف الدولة بيني عُقيل وقشير وبنى كلاب .

وَكُنْتَ السَّيْفَ قَائِمَةً إِلَيْهِمْ وَفِي الْأَعْدَاءِ حَدَّكَ وَالْغِرَارَ

فَأَمْسَتْ بِالْبَدِيَّةِ شَفَرَتَاهُ وَأَمْسَى خَلْفَ قَائِمِهِ الْحِيَارُ

والبدية . من ديار قَيْس . والحيار : من ديار بني تميم ، محدّد في موضعه .

قال المؤلف (البديّة) جميع ما ذكره البكري لا أعلمه ولكنني أعرف بئراً التفتت — كانت مطمورة وعثر عليها — يقال لها (البديّة) وهي في بطن واد يقال له في الجاهلية (البَدِي) وهو الذي يقول فيه لبيد :

لَا فِي (الكلاب) (البدي) فاعتلجا سَيْلُ أَتَيْهَا لَمِنْ غَلْبَا

فَدَعَدَ عَاسِرَةَ الرِّكَاءِ كَمَا دَعَدَ سَاقِي الْأَعَاجِمِ الْغَرَبَا

ولا يعرف وادي البدي في عهدنا هذا إلا بهذه البئر (البديّة) وموقعها في عالية نجد الجنوبية غربي جبل (دمع) وهو قريب من جبل العلم .

قال البكري (بِرْمَة) ^(٣) بكسر أوله ، وإسكان ثانيه ، على وزن فَعْلَةٍ . موضع مذكور محدد في رسم بلاكت ، وهي قرية من قُرَى السَّوَاد ، قال الأحرص :

برمة

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٢٩ . (٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٣٤ .

(٣) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٤٥ .

سُقِنَ الْفُرَاتِ مَرْقَعٌ إِقْلَاعُهَا أَوْ نَحْلَ بَرْمَةٍ زَانَهَا التَّدْرِيلُ

قال المؤلف (برمة) لا أعرفها كما يذكرها البكرى ولكننى أعرف هضبة فى المستوى يقال لها (بَرْمَة) وهى معروفة بهذا الاسم عند جميع أهل نجد يمرها السالك من بلد (الزُّلْفَى) إلى القصيم وموقع (المستوى) بين القصيم وبين الوشم والقصيم عنه فى الشمال والوشم فى الجنوب .
قال البكرى (مَشْعَل)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه وفتح العين للمهلة موضع قد تقدم مشعل ذكره فى رسم الحشا .

قال المؤلف (مَشْعَل) بهذا الضبط الذى ذكره البكرى ، وبهذا الرسم لا أعرفه ، ولكننى أعرف ما يقاربه وهى أكنبة رمال مرتكة يقال لها (الأشعلى) قريبا من (نواضر) التى بين (القصيم) و (حابيل) شمال نجد وقد دار فيها معركة عظيمة بين جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود وبين سعود بن رشيد وجيوشهما فهزم ابن رشيد ، وكانت المعركة ليلا ولم يزل أهل نجد يؤرخون بها ، يقولون حدث كذا سنة (الأشعلى) وحدث كذا بعدها أو قبلها كمادة العرب وكان ذلك فى ٥ ربيع لأول سنة ١٣٢٧ ، وقد ذكرها الريحانى فى تاريخ نجد ص ١٦١ ، و (الأشعلى) هذه هى (مشعل) التى ذكرها البكرى والتى ذكرها الشنفرى فى قوله :

غزوت من الوادى الذى بين (مشعل) وبين الحشا أبعدت هيمات غزوتى
والمسافة بين مشعل و (الأشعلى الآن) وبين الحشا اثنى عشر يوما لحاملة الأتقال وهذا هو معنى قوله : أبعدت هيمات غزوتى .

قال البكرى (مَهَوْرُ)^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده واو مفتوحة وراء مهلة واد مهور مذكور فى رسم ضرية .

قال المؤلف (مهوّر) ليس قريبا من ضرية كما يفهم من قول البكرى (مذكور فى رسم كذا) وكما نبهنا إلى ذلك فى مقدمة الجزء الرابع من كتابنا هذا وهو واد بالحجاز واقع جنوب الطائف تسكنه قبائل بنى مالك ولم يزل بهذا الاسم إلى وقتنا هذا كما ذكره البكرى وفى سنة ١٣٤٦ هـ كنت مديرا لمالية الطائف ، وكان عبد الله بن فاضل أحد بنى مالك سكان (مهور) رئيسا

(١) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٣٢ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٤ ص ١٢٧٥ .

عليهم، فقام بحركة معادية للجيش السعدي المظفر فجهز له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود سرية أجهزت على حركته وانتهى بقتله وقتل بنيه واستولت السرية على هذه المقاطعة وكان تجهيز هذه الحملة على يدي والحمد لله على توفيقه .

مواسل قال البكري (مُواسل)^(١) بضم أوله وكسر السين المهملة . جبل . قد تقدم ذكره في رسم الريان ، قال زيد الخليل .

كَأَنَّ شَرِيحًا خَرَّ مِنْ مَشْمُورَةٍ وَجَارِيٍّ شَرِيحٍ مِنْ مَوَاسِلٍ فَالْوَعْرُ
وَقَالَ وَقَدْ النَطْرِيفُ الطَّائِي فَصَفَرُهُ :

لَنْ لَبِنَ الْعَزَى بِمَاءِ مَوِيسَلٍ بِنَفَائِيءٍ دَاءِ أَنْتَى لَسَقِيمٍ

هكذا قال والصحيح إنهما موضعان مختلفان .

قال المؤلف (مواسل) معروفة ومشهورة حتى يومنا هذا وهما منهلان : أحدهما (ماسل) والآخر (مويسل) كأنه تصدير للأول ، وهو كما ترى يختلف بعض الاختلاف عما ذكره البكري في تعريفه وفي استشهاده فهو عنده بضم أوله ثم واو مفتوحة ممدودة ، وهو فيما سمعناه وشهدناه بفتح أوله ومده بدون الواو .

قال المؤلف : والحديث شجون بمناسبة المعزى واللبن ومويسل : بعثني عبد الرحمن بن مشاري بن سويلم وهو عامل جلالة الملك على قحطان لجباية الزكاة لتحصيلها من أهل (الحصاة) وهم آل حويل وآل عليان ، فلما بلغت حصاة آل (عليان) وهي التي بها (ماسل) و(مويسل) نزلنا واديا كثير الشجر هو وادي (مويسل) فوجدنا رجلا من قحطان يقال له ظافر بن الصَّخِيلِ دعانا إلى الغدا فقلنا له بل نحن نغذيك فقال اللبن عندي فسالناه هل هو لبن إبل أو لبن غنم ؟ فقال : بل معزى وما عَئِمَّ إن صاح بأعلى صوته لرعاتها فجاءت كأنها أعمدة الجراد من كثرتها وكنا في ظل دوحة فجاءوا بقدر فارغة وأمر بالحلب حتى امتلأت فأتوا بشيء كثير لم نجد أسوغ منه ولا أروى ولا أغذى ، فسالناه عن عدد ما يملكه فقال : أزود من ألف عَزْ فتمعجبنا لذلك ، فقال : إنها تلد في السنة الواحدة ثلاث ولدات . . . وكان عجبنا

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٧٦ .

لذلك أشد ، وهذا واحد فقط من أهل هذه الناحية ، فسبحان مقسم الرزق . وماسل ومويسل اللذان في هذه الحكاية موضعان آخران غير ماسل ومويسل اللذان ذكرا في شعر زيد الخليل وفي شعر النظريف الطائي ، فاللذان في الحكاية في جنوب نجد والآخران في شمالها .

قال البكري (مؤتب)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه وكسر الاء المثناة وفتحها بعدها باء . مؤتب معجمة بواحدة موضع كثير النخل ، أحسبه باليمامة قال أبو ذؤاد :

تبدو ويرافها انسرب كأنها من عم مؤتب أو ضنك خدَادِ

قال أبو الفتح (مؤتبُ الغَيوم) ففتح الاء (اشنة) مكان فيه معلوم وهو مما ورد على مفعل بفتح العين م فؤوه وو .

قال المؤلف (مؤتب) قر البكري : أحسبه باليمامة . . . ولوجزم بذلك لما بعد عن الواقع فإن هذا الاسم يضيق على ثنية تشق جبل اليمامة إلا أنهم يصغرونها اليوم ويحلوها بالألف واللام فيقولون (مؤتبه) وهي قريب وادي الحريق ووادي القصب وكلا الواديين فيهما نخيل والواديين والثنية التي بينهما ، كل ذلك بين شقراء وقرى سدير .

قال ياقوت (عاذُ)^(٢) بالذال المعجمة ، ويروى بالذال المهملة ، يقال : عاذَ فلان برأيه عاذ يعمد عوذاً إذا لجأ إليه ، فكأنه منقول عن الفعل الماضي . وهو موضع عند بطن كره من بلاد هذيل ، قال قيس بن العجوة الهذلي .

في بطن كره في صميد راجف بين قنان العاذ والنواصيف

وقال نصر : العاذ بالذال المعجمة من بلاد تهامة ، أو اليمن للهارث بن كعب . وقيل : ماءٌ مرَّ قبل نجران ، قال : وقيل بالذال المهملة ، وقيل بالعين المعجمة والنون . وقال أبو اللؤرق :

تركتُ العاذ مقلية ذميا إلى سرف وأجددتُ اللهابا

وقال العباس بن مرداس الشلمي رضي الله عنه :

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٧٦ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٣ .

فلا تأمنن بالماذ والخلف بعدها جوار أناسٍ يَبْتَنُونَ الحضائر
أحلبها لحيان ثم تركتها تمرُّ وأصلاح تضيء الظواهر
وقال ابن أحرر : * من حجَّ من أهل عاذان لي أرباً *

قال المؤلف (عاذ) قرنه ياقوت بالكر . والكر مشهور في أسفل جبل (كرا) وبه
المقبة المشهورة في طريق الذهاب إلى الطائف ، وهو واقع بين وادي (نعمان) ووادي
(الهدى) ، وما يؤيد ذلك أن الشاهد الذي أورده ياقوت لشاعر هذلي والكر في بلادهم
وهي في تهامة كما رواه عن نصر .

قال ياقوت (عامر) ^(١) قال السهيلي . هو جبل بمكة في قول عمرو بن الحارث بن مضاض
الجرهمي من قصيدة :

كأن لم يكن بين المحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمُر بمكة سامرُ
أقول إذا نام الخلى ولم أنم إذا العرش لا يبعد سُهيل وعامرُ
وبَدَلْتُ منها أوجهاً أحبها قبائل منهم خَيْرٌ ويحابرُ
قال : ويصحح ذلك ما روى في قول بلال : وهل يَبْدُونُ لي عامر وطفيل .

قال المؤلف (عامر) قد أخطأ ياقوت رحمه الله في هذا التعمير ، فإن عامراً ليس
بجبل ، بل هو رجل ، وأخطأ في استشاده الثاني أيضاً حين قال : (عامر وطفيل) .
والصحيح أنه : (شامة وطفيل) وهذا هو البيت بأكمله كما رواه ياقوت بنفسه في موضع
آخر عند الكلام على شامة :

وهل أردت يوماً مياه مجنة وهل يَبْدُونُ لي شامة وطفيل

قال ياقوت (العبايد) ^(٢) بعد الألف ياء أخرى ودال مهمل ، وقد روى في اسم هذا
الموضع العبايب بعد الألف باء أخرى ثم باء آخر الحروف ثم باء أخرى . وروى فيه أيضاً
العتيانة بالعين المهملة والتاء المثلثة ويا آخر الحروف وبعد الألف نون ، كل ذلك جاء مختلفاً
فيه في حديث الهجرة أن دليلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر مرَّ بهما على مدجلة تَعْنَنَ

العبايد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠١ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٠٤

ثم على العبايد . قال ابن هشام العبايب ، ويقال : العناية ، فمن رواه عبايد جعله جمع عباد ، ومن روى عبايب كان كأنه جمع عبا ب من عبيت الماء عبأ ، فكأنه والله أعلم مياه تُعبَّ عبا ب ، ويُعبَّ عبأ .

قال المؤلف (العبايد) لا أعرف جيلا بهذا الاسم ، والذي أعرفه قبيلة يقال لهم العبايد ، وهم بطن من العصمة التابعة لقبيلة عتيبة ، ورئيس هذه القبيلة (سعد بن خيشوم) وأخوه محمد ، وربما كان منشأ هذه القبيلة من هذا الجبل الذي ذكره ياقوت ، والذي لم يصل إلى علمنا منه شيء . وقبيلة العبايد من قبيلة القمريّة الذين يرأسهم العفيل وابن مُعَيرِق وقد اختلفوا مع أبي العلاء رئيس قبائل العصمة ، وطلبوا من جلالة الملك « عبد العزيز » أن يخرجهم من رئاسة أبي العلاء ويعطيهم راية ، ولكن جلالة الملك من سياسته الحكيمة أمرهم بالبقاء تبع رئاسة أبي العلاء والمُعيرِق الذين منهم مزيد بن معيرق ذباح محمد بن حشيفان في مناح الحرمية المشهور .

قال ياقوت (حَسِيلَةُ)^(١) بالضم تصغير حسلة ، تصغير ترخيم ، وهو حشف النخل . حسيلة والحسيلة : ولد البقرة الأنثى ، والذي ذكر حسيل . وهو أجدال للضبَاب بيضٌ إلى جنب رمال الفضا ، ويقال في الشعر : حُسَيْلَة وَحَسَلَات .

قال المؤلف (حسيلة) معروفة ومعروف موقعها . والأصل لمضبات يقال لها حسلات ، وفيهن هضبة ، يقال لها حسلة ، وعندها هضبة صغيرة يقال لها حَسِيلَة . وهذه المضبات بين جبال شعباء وبين رمال عريق الدّسم ، وألوان هذه المضبات غير لون جبال شعباء هذى جبالها سود وحسَلَات جبالها حمر ، وأسماؤها لم تتغير من العهد الجاهلي إلى هذا العهد .

قال ياقوت (الرَّوْحَاء)^(٢) الروح والراحة من الاستراحة ، ويومٌ رَوْحٌ ، أي : طيب ، وأظنه قيل للبقعة رَوْحَاءٍ ، أي طيبة ذات راحة . وقدم رَوْحَاءٌ في صدرها انبساط وقصعة رَوْحَاءٌ قريبة القمر . ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال : لما رجع تبعٌ من قتال أهل المدينة يريد مكة ، نزل بالرَّوْحَاءِ ، فأقام بها وأراح ، فسمّاها الرَّوْحَاءِ .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٧٩ . (٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ٢٩٦ .

وسئل كثيرٌ لم سميت الروحاءُ روحاءَ ، فقال لانفتاحها ورووحها . وهي من عمل
الفرع على نحو من أربعين ميلاً . وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين ميلاً . وفي
كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين ميلاً .

وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في الدهناء .

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم فقد يطلب الإنسان ما لبس رائياً
يرى الله أن القلب أضحى ضميره لما قابل الروحاء والمَرَجَ قالياً
والنسبة إليها رَوَّحَاوِي . وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرُّضِيَّة :

أفي كلِّ يوم أنت رايم بلادها بعينين إنساناً هما غَرْقَانِ
إذا غُرِّوَرَقَتْ عَيْنَايَ قال صحابتي لقد أولعتُ عَيْنَاكَ بالهملانِ
ألا فأحملاني بآرك الله فيكما إلى حاضر الروحاءِ نَمَّ ذَرَانِي
إنتهت رواية ياقوت على الروحاء .

وجاء في كتاب دُرَر الفرائض المنظمة النسخة الأزهرية المخطوطة . لمؤلفه عبد القادر
الأنصاري الجزيري ، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لقد مر بفتح الروحاء » ،
أوقال لقد مر بهذا الفتح سبعون نبيا على نوق حمر : خطمها الليف ، ولبوسهم العبادة ،
وتلبيتهم شتى . منهم يونس بن متى .

الروحاء

قال البكري : على الروحاء عبارة هي أفود مما ذكره ياقوت ، وهي هذه
(الروحاء) ^(١) بفتح أوله ، وبالهاء المهملة ممدود : قرية جامعة لمزينة ، على إيلتين من المدينة ،
بينهما أحد وأربعون ميلاً ، وهي مذكورة في رسم وَرْقَان ، ونقدم ذكر واديهما في رسم
الأشعر . والنسب إليها رَوَّحَانِي ، على غير قياس . وقد قيل رَوَّحَاوِي ، على القياس .
وقال كثير :

دَوَافِعُ الرُّوْحَاءِ طَوْرًا وَتَارَةً مَخَارِمُ رَضْوَى خَبْتَهَا فَرَمَالَهَا

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٩٨١ .

وروى أصحاب الزهري، عن الزهري، عن حنظلة بن علي الأسلمي، عن أبي هريرة، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « والذي نفسى بيده ليهلكن ابن مريم بفتح الروحاء حاجا أو معتمرا : أو ليئنينيهما » . وروى أصحاب الأعرج . عن الأعرج . عن أبي هريرة مثله . وروى غير واحد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وقد صلى في المسجد الذي يبطن الروحاء عند عرق الظبية : « هذا واد من أودية الجنة ؛ قد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبيا . وقد مرَّ به موسى بن عمران حاجا أو معتمرا في سبعين ألفا من بني إسرائيل . على ناقة له ورفاء عليه عباءتان قطونيتان يُلبى وصفاح الروحاء تجاوبه » . وروى عن نافع عن ابن عمر ؛ أن هذا الموضع هو المسجد الصغير . دون الموضع الذي بشرف الروحاء .

وروى البخاري أن ابن عمر كان لا يصلى في المسجد الصغير المذكور . كان يتركه عن يساره وراءه . ويصلى أمامه إلى العرق نفسه . يريد عرق الظبية . قال : والعرق . الجبل الصغير الذي عند منصرف الروحاء . وينتهي طرفه إلى حافة الطريق دون المسجد . بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة .

وروى سلمة الضمري . عن التمهزي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم . حتى إذا كان بالروحاء إذا حمار وخشي عقيير . فقبل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم . فقال : دعوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه . فجاء التمهزي وهو صاحبه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار . فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر ؛ فقسمه بين الرفاق . ثم مضى حتى إذا كان بالاثنية . بين الروينة والعرج إذا ظبي حاف في ظل وفيه سهم . فزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا يقف عنده . لا يريه أحد من الناس حتى يجاوزوه .

وقال مالك : إذا كانت القرية متصلة البيوت كالروحاء وشبهها لزمهم الجمعة .

وقال كثير الشاعر : سُميت الروحاء لكثرة أرواحها .

وبالروحاء بناء يزعمون أنه قبر مضر بن زرار .

قال المؤلف (الروحاء) لم يطل عليها عرام ولم يذكرها في كتابه المسمى أسماء جبال

تهامة وسكانها إلا في موضعين : الأول في صفحة ١٧ وإليك ما ذكر وبسفه : من عن يمين (سيالة) ثم (الروحاء) ثم (الروثة) . والموضع الثاني في صفحة ٣٢ في التعليق الذي حققه عبد السلام هارون ، وفي صفة جزيرة العرب صفحة ١٨١ ، وشنوكتان يدفنان في الروحاء وهذه الروايات لا يستفاد في تحديدها ، فلما أعيانا الوقوف على تحديد موضعها كتبت إلى المدينة ، مستفسراً عن موضعها ، وهل هي باقية على اسمها إلى هذا العهد ، فوافاني هذا الجواب ، وهذا نصه .

بئر الروحاء : بئر مأثورة ، ارتوى منها النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة بدر ، وهي معروفة ، وتبعد عن المدينة نحو ٧٥ كيلومتر ، وعن المسجد بنحو ٧ كيلومترات ، وتصل إليها من المسجد بمدرج ربع ساعة للسيارة ، وتصل إليها من المدينة بعد ساعتين ، وفيها مسجد للصلاة قديم جداً ، وهي باقية على اسمها إلى عهدنا هذا .

قال البكري (التَّبَاع) بكسر أوله ، وبالعين المهملة في آخره ، موضع بنجد . . .
قال كَثِيرٌ :

أَطْلَالَ دَارِ التَّبَاعِ فَصَحَّةٌ سَأَلْتُ فَلَمَّا اسْتَمَجَّجَتْ ثُمَّ صَمَّتْ
وقال العَرَجِيُّ :

خَلِيلٌ غُوجًا نَحْيٌ نِبَاعًا وَخَيَانَةٌ وَنَحْيٌ الرَّبَاعَا
تَبَدَّلَتِ الْأَدَمُ مِنْ أَهْلِهَا وَعَيْنَ أَلَمَهَا وَتَقَامًا رِتَاعَا
وَحَمَّةٌ الَّتِي ذَكَرَ كَثِيرٌ . موضع هناك .

ونِبَاعٌ ، على مثال لفظه ، إلا أنه مضموم الأول . بلدٌ باليَن ، سمي بنِبَاعِ ابنِ السَّمِيدِ
ابن الصَّوْدَرِ بن عبد شمس بن وائل بن العَوَثِ .

قال المؤلف (التَّبَاع) ما أعلم موضعاً في نجد بهذا الاسم إلا قرية بالهيماء تابعة لبلد
رغبة ، يقال لتلك القرية (نَبْعَةٌ) . وهي تحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (نَبْعَةٌ) وأعرف

قبيلة من عِمْرِيَّة المعصية ، من عَتِيَّة . يقال لتلك القبيلة النَّبَاعِينَ ، وربما أنهم نسبوا إلى ذلك الموضع ، والنَّبَاعِينَ يحملون هذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكري (البُرُودُ)^(١) بفتح أوله : اسم ماء لبنى بَدْر ، من بنى ضَمْرَة . البرود

قال المؤلف (البرود) في تهامة ، لأن منازل بنى ضَمْرَة في تهامة ، فلا أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم في تلك الناحية إلا بَرًّا واحدة يقال لها البُرُود) وهي بئر كثيرة الماء عندها دوحة عظيمة يستظلُّ بها الناس ، ويرد هذا البئر الحاج القاصدين مكة والخارجين منها وغيرهم ، وهي في مجمع الطرق طرق النخلتين : نخلة اليمانية ، ونخلة الشامية ، وموقعه بين الشرايع والجرانة ، وقد ذكرنا في كتابنا هذا جملة من هذه الأسماء التي تشترك فيها الباء والراء والدال في ج ٢ ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .

قال البكري (أُمُّ خَنْوَر)^(٢) بفتح أوله ، وتشديد ثانيه ، وبالراء المهملة اسم لمصر أم خنور قال أُرطاة بن سُهَيْبَة :

يَا آلَ ذُبْيَانَ ذُودُوا عَنْ دِمَائِكُمْ وَلَا تَكُونُوا لِقَوْمِ أُمِّ خَنْوَرٍ

يقول : لا تكونوا أذلاء ، ينالكم من أراد ، ويأخذ منكم من أحب كما تمتاز مصر ، وهي أُمُّ خَنْوَر .

قال كِرَاع : أُمُّ خَنْوَر : النصة ، ولذلك سميت مصرُ أُمَّ خَنْوَر ، لكثرة خيرها . وقال علي بن حمزة : سميت أُمُّ خَنْوَر ، لأنه يساق إليها القِصَارُ الأعمار .

ويقال للضَّبُع : خَنْوَر . وخَنْوَز ، بالراء وبالألف .

قال المؤلف (أُمُّ خَنْوَر) جاری على السن أهل نجد عادة وهي تَسْمِيَّةُ بعض البلدان أُمُّ خَنْوَر إذا رَأَوْا بلدًا قد كثُر المال في أيدي أهلها وتحسنت حالهم وحال بلدهم وهي من تتابع السيول عليها وازدياد ثمارها حتى أن هذا الاسم وصل إلى بلد المؤلف ذات غسل حدثني والدي

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٢٤٦

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥١٤ .

قال : كنت في بلد بريده إحدى عواصم القصيم فأتيت صاحب دكان^(١) فجلست عنده فدار الحديث بيني وبينه إلى أن قال : من أي بلد أنت ؟ قالت له : من أهل الوشم فقال : إني أعرف قرى الوشم قلت : من أهل غسلة ، فقال نعم البلد (أم خنُور) بلد التمر فاندفع يمدحها ويمدح حاصلاتها ، وآخر حديثه قال : تراها رمانة محشية وأنا في ذلك الحين أميرها وأعلم حاصلاتها وأعلم يوماً من الأيام جاءنا قافلة من عتيبة وعددهم ستماية بعيراً وسعر التمر مائة الوزن بريال قرآنسي وفي بلادنا تاجر من تجار التمر يقال له عبد الرحمن الخضيرى وعنده قافلة من النخعة من قبائل عتيبة ومعهم جمل بسمونه طفيشان وكان صاحب الجمل قد اشترى حمل جمله بريالين مائتين وزنة فلما وضعوها على ظهره وعزم على النهوض حبا قليلا ثم استوى واقفاً فرقع صاحبه يديه إلى السماء وقال الحمد لله رب العالمين حمل طفيشان سعر ريالين بعد ركبته يمال الشين .

الخوانق قال البكري (الخوانق)^(٢) بفتح أوله وثانيه ، وبالنون والقاف ، على وزن فواعل . بلد في ديار فهم ، مذكور في رسم السّفير ، فانظره هناك .

قال المؤلف (الخوانق) ما أعلم موضعاً يطلق عليه هذا الاسم لا في بلاد فهم ولا غيرها بل جميع الأودية كل مضيق منها يقال له خَنْقٌ أو تَخَنْقٌ وهناك موضعان يحملان هذا الاسم (اَلتَخَنْقُ) وهو موضع قريب المدينة والموضع الثاني في مجرى وادي الرّمة بين أباين الأحمر والأسود والتَخَنْقُ بينهما .

دائرة محسن قال البكري (ودَّارَةُ مَحْسَن)^(٣) بكسر الميم ، وبالحاء والصاد المهملتين وهي لبني قُشَيْر قال دُرَيْد :

فإنّا بين غَولٍ لَن تَضلُّوا فحَاثِلِ سُوَقَتَيْنِ إِلَى نِسَاجِ
فدَارَةِ مَحْسَنٍ فَبَذَى طُلُوحَ فِيرْدَاحِ الْمَثَايِنِ فَالضَّوَاحِ

(١) الدكان . موضع يكون على شارع أو على مجلس تباع فيه التجارة على أي نوع من أنواعها وهذه اللفظة يستعملها أهل نجد .

(٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥١٥ . (٣) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٣٧ .

فَأَنْبَأَكَ أَنَّ دَارَةَ مُحْصَنٍ تَلْقَاءُ ذِي طُلُوحٍ الْمُحَدَّدِ فِي مَوْضِعِهِ .

قال المؤلف (وَدَارَةُ مُحْصَنٍ) محصن بهذا اللفظ لا أعلمه بل أعلم جميع المواضع المذكورة معه وهي (غَوْلٌ) (خَائِلٌ سَوَاتِينِ) والصحيح أنها سوفة فتنهاها الشاعر لضرورة الشعر لخائل في هذا البيت يقصد الصحراء المجاورة لسوفة وقد استعملتها العرب في أشعارها وأخبارها باسم خائل (ونساح) هو وادي يشق جبل اليمامة ويصب على بلد الخرج (وذى طلوح) منهل ماء يقال له في هذا العهد الطليحي يقع عن بلد قباء شمالاً (والترح) أرض مستوية بين سواد باهلة وبين جبال الحرة القريب من بلد الزويضة (والضواحي) اسم عام لجميع الأكنة ومنه قول محمد بن لعبون .

ضيف لفاكم يدير أسراح ياعين ريمية الضاح

وهناك موضعان يطلق عليهما هذا الاسم الأول قريب الخرج يقال له نفود الضاح والموضع الثاني قريب الزلفي يقال له نفود الضويحي وفي رواية البكري أمام الشعر قال دريد وأنا لا أعلم شاعراً يقال له دريد إلا دريد ابن الصمة ووضع السقاء في تعليقه هكذا (٧) ف . ق . يزيد ووضع أيضاً في تعليقه على محصن هكذا (٦) قال ياقوت محضر ويقال محصن في ديار بني نمير في طرائف شهلان الأقصى وأنا لا أعلم في بلاد بني نمير موضعاً يطلق عليه هذا الاسم لا محضر ولا محصن ولا في شهلان ولا قريب منه .

قال البكري (الرَّخَامِيُّ ^(١)) بضم أوله ، على وزن فُعَالَى : موضع قال الشماخ .

الرَخَامِي

(بِحَقْلِ الرَّخَامِيِّ قَدْ عَفَا طَلَلَاهَا)

هكذا قال أبو نصر ، وأنا أرى أن هذا الحقل كان ينبت الرخامي فأضافه إليها ، والحقل . القَرَّاح الطيب من الأرض . ومن أمثالهم (لَا تُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةُ) وَالرَّخَامِيُّ نبت من ذكور البقل .

قال السقاء في تعليقه على هذه العبارة وفق البكري هذا الشطر من شطرين في بيتين للشماخ وهما :

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ عَرَجَ الرِّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرِّخَامَى قَدْ أَنْى لِبَلَاهُمَا
أَقَامَا لِلْيَمَى وَالرَّيَابِ وَزَالَتَا بِذَاتِ السَّلَامِ قَدْ عَفَا مَلَلَاهُمَا

قال المؤلف (الرِّخَامَى) لا أعلم في نجد موضعاً بهذا اللفظ والتركيب إلا نبات يشابه لنبات
الحوذان إلا أن الرِّخَامَى أكبر وزهرها كزهره وهو نبات ترغبه الإبل وهناك موضع ثانى وهو
جبل أبيض يقال له رخام وقد مضى الكلام عليه في كتابنا هذا وموضعه في بلاد غطفان
قريب إلى .

رخان قال البكرى (رَخَّان) ^(١) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، على وزن فَعْلان، موضع في ديار
هَذِيل، وهو الموضع الذى قُتِلَ فيه تَابُطٌ شَرًّا قالت أُخْتُهُ تَرْيَه :

فَنَابِتِ بْنِ جَابِرِ بْنِ سُفْيَانَ نِعِمَّ الْقَتَى غَادَرْتُهُ بِرَخَّانِ

وقال أبو عُبَيْدَةَ : رَخَّان : غَارٌ أُلْقِيَ فِيهِ هَذِيلٌ ؛ قال مُرَّةُ بْنُ خَلِيفٍ الْقَهْمِيُّ يَرْيَه :

إِنَّ الْقَزِيمَةَ وَالْعَمَاءَ قَدْ ثَوِيَا أَكْفَانٌ مَيَّتِ ثَوَى فِي غَارِ رَخَّانِ

قال المؤلف (رَخَّان) الذى في بلاد هذيل لا أعرفه بل أعرف موضعاً آخر يقارب هذا
الاسم وهى هضبات صفار في المستوى يقال لمن الأراخم وسبب تسميتهن الأراخم على رؤوسهن
رمل وقد ذكر علماء اللغة إذا كان رأس الفرس أبيض يقال له أراخم .

الردم قال البكرى (الرَّذْمُ) ^(٢) بفتح أوله، وإسكان ثانيه، رَذْمٌ بنى جَمَعَ بِمَكَّةَ، كانت
فيه حرب بينهم وبين مُحَارِبِ بْنِ فِهْرٍ قَتَلَتْ بَنُو مُحَارِبِ بْنِ جَمَعَ أَشَدَّ الْقَتْلِ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ
الموضع الرَّذْمَ، بِمَارْذِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْقَتْلِ يَوْمَئِذٍ .

وَالرَّزْمُ، بِالزَّي، يَأْنَى بَعْدَ هَذَا .

قال المؤلف (الرَّذْمُ) هَذِي رِوَايَةُ الْبَكْرِى عَنْ الرَّذْمِ وَهَذِي رِوَايَةُ يَاقُوتَ .

قال ياقوت (الرَّذْمُ) ^(٣) بفتح أوله وسكون ثانيه قد ذكر معناه في الذى قبله وهو،

(١) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٤٦ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٦٤٩ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٥ .

ردمُ بنى جُمح بمكة قال عثمان بن عبد الرحمن الردم يقال له ردم بنى جمع بمكة لبنى قُرَاد الفهريين وله يقول بمض شعراء أهل مكة .

سأحبسُ عبْرَةً وأفيضُ أخرى إذا جاوزت ردم بنى قُرَاد

وقال سالم بن عبد الله بن عروة بن الزبير كانت حرب بين بنى جُمح بن عمرو وبين محارب ابن فهر فالتقوا بالردم فاقتتلوا قتالا شديداً فقاتلت بنو محارب بنى جُمح أشدَّ القتال ثم انصرف أحد الفريقين عن الآخر ، وإنما سمي ردم بنى جمع بما رُدِم منهم يومئذ عليه قال قيس ابن الخطيم :

ألا أبلغا ذا الخزر جي وقومه رسالة حق لبنت فيها مفنداً
فأنا تركناكم لدى الردم غدوة فريقين مقتولاً به ومطرّداً
ومصّبّحكم منا به كل فارس كريم التناحى الذمار ليحمداً

قال المؤلف : الرّدم قد اختلف أهل الأخبار في تحديده فأحببت أن أذكر ما عندي عنه إن هذا الرّدم هو الفاصل بين المدعى والجودرية وزاده أهل مكة في الأزمنة القديمة ردماً عن السيل وهذا الرّدم بعد السيل المسمى بسيل أم جندب وهذه المرأة شالها ذلك السيل فنُسب ، إليها وأذكر أيام كان الشيخ عبد الله السليمان آل بليهد رحمه الله في رئاسة قضي مكة كنت معه وهو يعيش من الجودرية إلى المدعى فلما كنّا في الموضع الفاصل بينهما ضرب بمصاه وقال هذا ردم بنى جُمح فكان السيل فيما سبق يأتي مع الجودرية ، فما زالت ترتفع قليلاً قليلاً حتى آمن الناس من خطر السيل ، وأما تسميتها الجودرية بهذا الاسم فلا أعلم اشتقاقه إلا أن الأحف يقال لمفردها جودرى نسبة إلى صنعه فيها كما أن البيدوى الذي اشتهر في هذا الاسم معمول في بلد بيده^(١) فنسب إليها وأمّادم بنى جمع ، لم يحده الأزرقي إلا أنه قال . (ربح بنى جمع) عند الرّدم الذي ينسب إليهم وكان يقال له ردم بنى قُرَاد انظر ج ٢ ص ٢١٣ من تاريخ مكة للأزرقي فإذا صح أن ردم بنى جمع هو ردم بنى قُرَاد فهذا يؤيد ما حدده الشيخ عبد الله السليمان آل بليهد لأن

(١) بيده وادى عظيم من أودية الحجاز كثير الفواكه ، وهو في بلاد زهران التابعة لأمانة الظفير .

الشاعر قال : بعد بكتائه (إذا خلّفت ردم بنى قراد) فهذا الشاعر بكى من أسرين الأول أنه مغرم بحبة الله وعبادته فبكى حين وادع والتفت إلى بيت الله فبكى عليه وهذا أقرب للصواب والأمر الثانى أن هذا الشاعر له محبوبة فى مكة فلما وادع البيت ذكرها وهذا الرّدم يمرّه الذاهب إلى نجد أو إلى الجهات المجاورة لها .

المهين قال البكرى (المُهَيْن) ^(١) بضمّ أوله ، على لفظ التصغير ، بالنون فى آخره أيضاً : موضع قد تقدم ذكره فى رسم رُوَام . والعواهن يأتى فى موضعه إثر هذا إن شاء الله .

قال المؤلف : (المهين) وادى من أودية عرض ابنى شمام يقال لهذا الوادى المِهْنُ فكبر بعد التصغير واعرف موضعاً بنبت المهين فأطلق عليه هذا الاسم (المهين) ولكن هذا الاسم لا يعرفه إلا بعض أهل الوشم وهو حد روضة محرقة الجنوبى الواقعة بين شقراء وثرمداء .

العوصاء قال البكرى : (العَوْصَاء) ^(٢) بالصاد المهملة ، ممدود أيضاً : بلد من أرض الشام قال الحارث ابن حَنْزَلَة يَذْكُرُ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ الْحَارِثَ الْغَسَّانِيَّ بِأَيِّهِ الْمُنْذِرُ ، وَأَخَذَهُ مَيْسُونُ بِنْتُ الْحَارِثِ وَقَبَّتْهَا .

إِذَا أَحَلَّ الْعَلَاءَةُ قُبَّةً مَيْسُو نٍ فَأَذْنَى دِيَارِهَا الْعَوْصَاءُ

العلاءة : أرض قريبة من العَوْصَاء ، وهى أقربُ منزل أنزَلَهَا فيه عمرو حين أخرجها من الشام . والعَوْصَاءُ أيضاً : فى ديار هُذَيْل ، وفيه رَمَى ساعدة بن عمرو التُّرَيْمِ ، وَقُبْتُم . بطن من هذيل ، ناقة عمرو بن قيس المخزُومى ، رهط عبد الله بن مَسْعُود ، حُلَمَاءُ هُذَيْل ، فقال عمرو :

أَصَابَكَ لَيْلَةُ الْعَوْصَاءِ غَمْدًا بَسَمَ اللَّيْلِ سَاعِدَةُ بْنُ عَمْرٍو

وكان ذلك السبب فى خروجهم عن رجوارِ هُذَيْل .

قال المؤلف (العَوْصَاء) قد مضى الكلام عليها فى ج ١ ص ٢٤٠ وج ٢ ص ١٤٨ ولم أورد إلا شواهد القداما من هذيل لأنها فى بلادهم وهناك موضع ثانى فى جهة الشام والشاهد عليه

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٧٨ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٠٨ .

بيت الحارث بن حلزة ، وهناك موضعان يقال لكل منهما : العوصاء الأول مما يلي وادى حنيفة غربى سلطانة حديقة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف رحمه الله ، يقال لذلك الموضع : عوصاء ، والموضع الثانى قريب بلد أشيقر وهى التى يقول فيها المطوع ابن عبد الرحيم راعى أشيقر الذى هلك عشقاً فى نقي من أنقى الدهناء وذلك النقاء معروف إلى هذا العهد (بنقاء المطوع) وله قصيدة منها الشاهد على عوصاء :

سقى الله من عوصاء إلى الرعن رايح يطمى على روس الهضاب غناه
وآخر ما قال :

آه لوان آه تبرى عله كان أكثر من ضميرى قوله آه

قد صح أن المواضع التى يقال لها العوصاء أربعة إثنان قد ذكرناها الأول فى جهة الشام والثانى فى بلاد هذيل والإثنان الأخيران يحملان اسميهما إلى هذا العهد الأول غربى وادى حنيفة والثانى قريب أشيقر فى شمالى الودهم .

قال ياقوت (الرّدة)^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وهاء خالصة ، والرّدة نثرة فى صخرة الردة يستنقع فيها الماء ، والجمع رُدّه بالضم ورداه . وقال الخليل : الرّدة شبه أكمة كثيرة الحجارة . وهو موضع فى بلاد قيس دُفن فيه بشر بن أبى خازم الشاعر ، وقال وهو يجود بنفسه :

فمن يك سائلاً عن بيت بشر فإب له بحجب الرّده بابا
نوى فى مضجع لا بد منه كفى بالموت نأياً واغترابا

قال المؤلف (الرّدة) الذى أعرفه فى هذا العهد مصقّر ، وهى التى فى بلاد قيس هضبات يقال لها : (الرّدييات) وهى فى وسط الشّريف شرقى شهلان لا تبعد عنه أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأتقال ، وأما قول بشر بن أبى خازم :

فمن يك سائلاً عن بيت بشر فإب له بحجب الرّده بابا
فبيته : قبره ، وكان شعراء الجاهلية يذكرونه فى سرانهم . وقال ليبد بن ربيعة وهو يرقى شريح بن الأحوص ، وقد قبر فى وادى الرّداع :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٥ .

وصاحب ملحوب نجمننا بموته وعند الرذاع بيت آخر كَوْتَرُ
فأما صاحب ملحوب عوف بن الأحوص مات بلحوب ، وقد مضى الكلام على هذا
البيت على ذكر الرذاع في ج ١ ص ٢٢٤ .

ردينة قال ياقوت : (رُدَيْنَةُ)^(١) تصغير الرذن ، وهو القَزَل ... وقال ابن حبيب في شرح
قول النابغة :

أثيث نبتة جمدٌ ثَرَام به عود المفاوِل والمثالي
يُكشِفُن الألاء مريِّنات بغاب رُدَيْنَةُ السحم الطوال

قال : ردينة جزيرة ترفأ إليها السفن ، ويقال : ردينة امرأة والرماح منسوبة إليها ،
ويقال : ردينة قرية تكون بها الرماح ، ويقال : هو رجل كان يثقف الرماح أراد أن العود
هى التى تكشفها عن الشجر بقرونها يعنى الأغصان ، ثم قال : السحم وهى السود نعت للقرون
وقال أبو زياد : ردينة كورة تعمل بها الرماح .

قال المؤلف (ردينة) أعرف موضعاً به آثار دارسة وإسمه يقارب هذا الاسم المذكور ،
وهو منهل ماء ترده الأعراب يقال لهذا المنهل : (الردينية) وهذا المنهل قريب الخط التى
تنسب إليه الرماح الخطية التى يقول فيها الشاعر ابن المقرب :

وما لسمر عندى غير خطية القنا وما لبيض عندى غير بيض الصوارم

والرماح ترد من الهند فتباع فى مراسى الخط ، وتباع فيها وتنسب إلى الخط فسميت الخطيات
والذى ينسرب منها إلى الردينية سالفه الذكر ، والردينية فى بلاد بنى تميم فى الجاهلية .
وقد حدثنى تاجر من أهل شقراء يقال له : سعد بن إبراهيم البواردى رحمه الله عن سبب هذه التجارة
وتأسيسها ، فقال : من الرماح أشتري أربعة بريال ، وأبيعها فى القرى المتوسطة فى نجد الرمح
الواحد بريال ، وإذا سمعت الصائح لم أبعه إلا بريالين . فلو حكته بأربعة لأخذه ولو كنى
أخشى منهم أن يحفظوها لى .

الرقعة قال ياقوت : (الرُقْمَةُ)^(٢) بالضم . موضع باليمامة ، وهى التى اختصم فيها ابن بيض
الشاعر وأبو الحويرث السخيمى إلى المهاجر بن عبد الله ، فقال أبو الحويرث :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤٦ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٠ .

أنت ابن بيض لعمرى لست أنكره حقاً يقيناً ولكن من أبو بيض
فصل سَحِيناً إذا لاقيت جمعهم هل كان بالبئر حوض قبل تحويضي
إن كنت خَضَخَصْتَ لي وطباً لِتَسْقِيَنِي لاسقينك محضاً غير محوض
أو كنت وتزوت لي قوساً لتزِمِيَنِي لأرمينك رمياً غير تنبيض

قال المؤلف : (الرُّقعة) هذه البئر يملكها بنوا سحيم الحنفزيون ، ولكن هذا الاسم قد انطمس خَبَرَهُ ، وهو في زمن المهاجر ابن عبد الله الكلابي عامل بنى أمية على اليمامة ، فكيف لا ينطمس وله ألف وثلاثمائة وأربعين سنة تقريباً لأنه في أواخر القرن الأول ، وهي لم تعرف في تلك الناحية .

قال البكري : (سَاهِب)^(١) على وزن فاعِل : موضع آخر .

سَاهِب

قال المؤلف : (سَاهِب) أعرف موضعاً يقرب لهذا الاسم ، ولكن يمكن أنه استعملت في النطق به الإبدال فوضعوا في موضع الماء حاء لأن هناك وادي قريب الروضة الواقعة في غربي سواد باهلة ، يقال لذلك الوادي : (ساحب) وهذا الإبدال كثير في لغة تميم ، كما قال روبة :

لله در الفانيات المذم أنكرنني لما رأن تآله

وهذا البيت أبدلت حاؤه هاء حين قال : المذم . والصحيح أنها : المذبح . وقد أوردنا هذا البيت . في ج ٣ ص ٥٧ . على ذكر الإبدال في لغة تميم على ذكر الحشرج . واختلاف اللغات به ، وساحب وادي قريب بلد الروضة لا يبعد عنها أكثر من مسافة يوم لحاملات الأنفال .

قال البكري : (ضَمَر)^(٢) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة : جبل

ضمر

... قال العجاج :

(١) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٧١٤ .

(٢) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٨١ .

في طريق نعلو خليفاً منهمجاً من خلّ ضمير حين هاباً ودجاً
يعنى حماراً وأتانا أخذاً في خلّ ضمير . والخلّ : الطريق في الرمل . حين هاباً من الخوف
ودجاً . وهو موضع . قال عبد الرحمن عن عمه . ويروى من جرّ ضمير . قال : ودج : اسم
طريق . قال : وهذا كله في شقّ بني تميم . قال الحرّبيّ في باب المثني . الضمر والضبان :
جبلان إذا جُمعاً قيل ضمّران ، وأنشد :

جَلَبْنَا الحَيْلَ شَائِلَةً عِجَافًا إِلَى الضَّمَرَيْنِ يَخْبِطُهَا الصَّرِيبُ

قال المؤلف (ضمير) أما قولهم في أول العبارة أن هذه المواضع في شقّ بني تميم فهذا خطأ
ليس في شقّ بني تميم بل في بلاد بني عاصر وأما قول الحرّبيّ في باب المثني . على الضمر
والضبان . فهذا خطأ ثانياً ليس بالضبان بل يقال له الضانين . وهما جبلان من جبال العلم يقال
للأول (الضمر) وللثاني (الضانين) فالباقي من هذه الأسماء التي تكررت في أشعار العرب
وأخبارها جبل (الضنيّة) التابعة لجبل العلم الواقع في عالية نجد الجنوبية . وأما قولهم في
أول هذه العبارة على بيت العجاج حين قال : (الخل في الرمل) فالرمل المجاور لتلك المواضع
فهو كتيب السره المتراكم هناك .

القرينة

قال البكري (القرينة)^(١) على وزن قَعِيلَة ، من لفظ الذي قبله : موضع قَبَل حُرُوى
قال ذو الرمة :

عَفَا الزُّرْقُ مِنْ أَكْنَافٍ مَيَّةٍ فَالدَّحْلُ فَأَكْنَافُ حُرُوى فَالْقَرِينَةُ فَالْجَبَلُ

قال المؤلف (القرينة) هي روضة قديمة بهذا الاسم ولكن المتأخرين حذفوا الهاء التي
في آخر اسمها وزادوا في أوله همزة وميما ، فلا تعرف اليوم إلا بإم (قرين) وهي على طريق
السكعة وموقعها في الصلب الواقع في غربي الصمان وهي التي ذكرها ذو الرمة في شعره .

قرينة

قال البكري (قَرْنِيّة)^(٢) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، على لفظ الواحدة من القُرَى معرفة
لا تدخلها الألف واللام : موضع بين عقيق بني عُقَيْل واليمن ، قال ابن مُقَبِّل :

عَدَّ الحُدَاةَ سِهَا لِعَارِضِ قَرْنِيّةٍ وَكَأَنَّهَا سَفْنٌ بِسَيْفِ أَوَالِ

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٦٠٩ (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ١٧٠ .

قال المؤلف (قرية) لا أعرف موضعاً يطلق عليه هذا الاسم في تلك الجهة التي حددها البكري بل أعرف مواضع غيرها الأول وهو أقرب للصواب . قرية العليا ، وقرية السفلى . وهما اللتان على طريق الكويت يحملان هذين الاسمين إلى هذا العهد والموضع الثاني . القرية الواقعة بين روضة الزُعَيْدِيَّة وبين بلد عنيزة تحمل هذا الاسم المصغر إلى هذا العهد ، وهناك قريتان في عالية نجد يقال لهن القريبات ولا يعرفان في هذا العهد الأخير إلا بهذا الاسم وهما (مسكة) و (ضرية) يعرفهما جميع أهل نجد بهذا الاسم (القريَّات) .

قال البكري (ذوقوس)^(١) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده سين مهيَّلة : وإدٍ بهامة ، ذو قوس قد تقدم ذكره في رسم عَيْر ، قال صَخْر :

فَجَرَّ عَلَى سَيْفِ الْعِرَاقِ فَقَرَّشِهِ فَأَعْلَامَ ذِي قَوْسٍ بِأَذْمَ سَاكِبٍ
وَحَلَّتْ عُرَاهُ بَيْنَ نَقَرَى وَمُنْشِدٍ وَبُعَّجَ كَلْفُ الْحَنْفَمِ الْمُتَرَكَبِ
وهذه المواضع كلها من بهامة .

قال المؤلف (ذوقوس) الذي أعرفه بهذا الاسم ليس بهامة بل في عالية نجد الجنوبية وهو في بلاد سبيع قريب بلد الخرمة ونستدل على ما ذكرناه بشعر شاعر من شعراء النبط حين قال :

وَاللَّهِ إِنْ مَانَزَلْنَا جَوْسَ * لَيْنَ عَالَقَيْنَ عَلَى ابْنِ مَزَانَةٍ^(٢) * وَالنَّاقَا نَبْغِيهِ مِنْ خَشْمَانِ
وَارْتِعْ يَا ضَبْعَةَ بِالْفَوْسِ * مِنْ عَمِيلٍ سَارِقٍ جَبِرَانِهِ * فَمِنْ مَنْ يَسْرِقُ مَهْجُوبَ إِمْعَانِ
وابن مزينة من سبيع أهل الخرمة وهو الجار الذي مربوط به (عَانِ) هذا الشاعر صاحب القصيدة الذي أخذه خَشْمَانُ من سبيع أهل الخرمة ابن عم بن مزينة والذي ظهر لي من قصيدة هذا الشاعر أن خَشْمَانُ لم يدرك مقصوده أنظر أيها القارئ البيت الأخير الذي أوله : (ارْتِعْ) وأول البيت الذي بعده (من عميل) فالمصنف في أسفل نجد وحادثة قوس في أعلاها ولا أعلم

(١) أنظر معجم البكري ج ٣ ص ١١٠٢ .

(٢) مزانة . أثبتنا هذه الكلمة بأخيه الشاعر وهو رجل من البقوم والصحيح أن المذكور هو ابن مزينة من سبيع أهل الخرمة .

ما فعل ابن مزينة بخشمان وعند أعراب نجد العاني له شأن إما أن يقتل المعتدى أو يقطع خشمه ومن أمثلة ذلك ما حدثني به خاتم بن مسعد أمير الدلابجة الساكنين في بلد القرن وهو ضيف عندى في بلد الشعراء فبحثنا في العوانى وما يتعلق بها عند إعراب نجد ، فقال : أحدثك عن أمر واحد شهدته جاءنا تاجر من أهل الشعراء ، ونحن على ماء من مياه النير وهو يبيع من تجارته على الأعراب فرحل منا ذات يوم ومعه رجل من العضيان يمنعه من جميع عتية فلما سافرا مسافة ثلاث ساعات جاءهم قوم من جماعتنا فأخذواهما وأخذوا جميع ما معهما فرجما إلينا فقال الحضري : صاحب التجارة المأخوذة لوالدى حمدان بن مسعد أنا فى وجهك أخذونى جماعتك الدلابجة فقال له : والذى الذى أخرجك من بلادك واحد من عتية وهو الذى يمنحك منهم فقال إن مسألتي من الثلاث البيض وهو الضيف السارح فركب والذى على راحته وركبت معه وأنا غلام وركب الحضري التاجر وخويته العتيبي على راحلة أخرى فلما سرنا قليلا إلتفت الحضري إلى والدى وقال يا حمدان جيت بعد مسيرى منكم رجلا من الغبيات^(١) وحلب لى ناقة فهل لنا وجه نأتيه تنوره فقال والدى نمره ونأخذه معنا ونضعه لنا ثوبير فحشناه فأخذناه معنا فلما طلعتنا على منزل القوم الذين أخذوا التاجر وعرفنا أحييتهم عرجنا عند غيرهم وأنحنأ ركابنا عندهم وكلهم قبائلنا الدلابجة وبتنا تلك الليلة ضيوفاً لهم فلما كان من الغد بعثنا للذين أخذوا التاجر فجاء خمسة من الأبطال يرأسهم رجل منهم فلما شرعوا فى حديثهم قال الحضري جئكم بثلاثة (مشاعيب)^(٢) حمدان بن مسعد ، أنا ضيف سارح من عنده وأخبرتكم بذلك قبل أن تأخذونى وهذا رجل من العضيان^(٣) أخرجنى من بلادى لحمايتى منكم وغيركم من عتية ، وهذا رجل من الغبيات حلب لى ناقته قبل أن تأتونى بقليل فسكتر الخصاص بينهم ثم قالوا لصاحب المال اختر رجلا واحداً من الثلاثة ، وأعف الاثنين وهذا هو السلم القائم بين قبائلنا فقال لهم قد إخترت حمدان بن مسعد وكان حمدان محتزماً بخنجر^(٤) فى بطنه ففرزموا على رد مأخذه فقال والدى للتاجر تفقد بضاعتك وما جاؤك به منها فلما انتهوا من جمعه قال والدى للتاجر : هل بقى لك شئ فقال نعم بقى لى كيلة دقيق فى خرقه بيضاء وشيلة امرأة سوداء فتلفت والدى إلى رئيس القوم فقال :

- (١) الغبيات : بطن من الروقة من عتية .
- (٢) المشاعيب : هم الذين جاءهم التاجر لتحصيل حقه من قبائلهم وهم الثلاثة .
- (٣) العضيان : بطن من الروقة من عتية .
- (٤) الخنجر : سهم أعرض من السكين تستعمله أعراب نجد عند اللزوم لها .

له قم فأتيناً بها ققام سريعاً وأتى بها وسلمها لوالدى فقال هل ييقت وجهك يا حمدان ققام والدى وقال : بل سودت وجهى لأخذك ضيفاً سارحاً من بيتى وجذب الخنجر من حزامه وضرب بها أنفه فقطعه وقال : هذا الذى يبيض وجهى . وبقى مقطوع الأنف إلى أن مات ؛ فهذه واحدة من أمور كثيرة ، وهذى سلوم قائمة فى وسط جزيرة العرب وفى غريبها مثل فعل نويشى العمرى الذى قتل ستة قد سهجوا عمه وأخذوا أخوتاه ، فقال شاعر من شعراء النبط فى ذلك :

لَوَاهِنِ نَوِيشَى إِلَى قَضَى الدِّينِ مَتَقَبَّلْ قِرَاءَ بَأُولِ شَهْرَهَا
ذَبَحَ ثَلَاثَةَ نَحْمٍ لَحَقَهُمُ اثْنَيْنِ وَالسَّادِسَ التَّالِيَّ يَمِينَهُ بَتَرَهَا

قال المؤلف وقد بلغنى أن السادس مات من صوابه الذى قطع يده ، وفى شرقى بلاد العرب ابن صويط شيخ الظفير قتل ابنه لما قتل جاره ، وكان عبدالله بن هتيم بن منديل الخالدى جاراً لابن صويط وكان عبد الله المذكور يقود الجيوش من جهة إلى جهة أخرى ويأخذ الأعداء فأحبته بنو خاله والظفير وفى غزوة من غزواته غنم غنائم كثيرة من إبل الأعداء فلما رجع لقومه ظافراً غنائماً وأقبل على منازل أهله قرب الشيطان من ولد ابن صويط وقال له كيف إن هذا الأجنبي يترأس على قبائلكم الظفير فلو قَتَلْتَهُ لصفالك الجوفأطاعه فقتله ببندقية له وكان أبو القاتل شيخ كبير فلما بلغه الخبر وسمع نساء العمور ينحن على هذا القاتل ندب ابن أخيه حمود ابن صويط فقال : اقتلوا ابنى وإلا قتلت نفسى والله ما ينحن جاراتى على قاتل كريم إلا وينحن نساؤنا مثلهن . فألح أبو الولد على ابن أخيه أن يسرع فى قتل ولده فقال : ما أحب أن يبقى فى تاريخنا شامة سوداء بل تبقى بيضاء فقتل حمود ابن هذا الشيخ الذى ضحى بابنه دون وجهه فهذا أحسن من السَّوْمُولِ وأجلد منه فالسَّوْمُولُ رأى ابنه أسيراً بيد الحارث الأعرج النسائي ، فقال : ادفع إلينا ما عندك من الأدرع والسلاح وإلا قتلت ابنك ، فقال : أقتله فذكرته شعراء العرب فى أشعارها ومدحته وابن صويط لم أسمع بيتاً واحداً من الشعر مدح به ولا من الشعر النبى وأما الثناء عليه وإحياء هذه المنقبة وذكره فى أُنْدِيَتِهِمْ فلورفع له راية بيضاء فى كل موسم ونودى بالثناء عليه فإنه مستحقه فبلاد العرب أحسن من غيرها بحفظ الجوار والذمة وعدم نقض العهود إذا سلموا من التحاسد بينهم .

رتوم قال البكري (رَتُوم) ^(١) بفتح أوله ، على مثال فَعُول ، قارة قبل تَرْج للتقدم ذكره ، قال حاجز بن الجعد اللص .

ولما أن بدت أعلام تَرْج . وقال الرايثان بدت رَتُومُ
قال المؤلف (رَتُوم) أعرف موضعاً يقارب لهذا الاسم ولكنه بالناء المثلثة يقال له رَتْمَةٌ وهي في شرق الشَّرِيف وَكَيْمَاتٍ وبروث وقد قرنهما هذا اللص بترج في بيت الشعر الذي ذكر في آخره .
(وقال الرايثان بدت رتوم)

والرايثان ثنية الريثة ويقال له في هذا العهد (السَّيْرُ) هو الذي يبعثه رئيس الفزات أمامه ليثبت له الأعداء وقد قال أوس بن حجر .

وما خليج من المَرُوت ذو حذب يرمى الضرب بنحش الطلح والظال
يوماً بأجود منه حين تسأله ولا مض بترج بين أشبال
فلا أعلم في بلاد العرب موضعاً يقال له رتوم . إلا ما ذكره بالناء .

رتيات قال البكري (رَتِيَّات) ^(٢) بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعده ياء وميم على لفظ جمع رثيمة موضع قد تقدم ذكره في رسم أخِي .

قال المؤلف (رتيات) تنطبق على سالفة الذكر التي يقال لها في هذا العهد رثمة لم يتغير من اسمها حرف واحد :

رصف قال البكري (رُصْف) ^(٣) بضم أوله وثانيه ، وبالفاء . ماء من ضِيم ، قال أبو بُشَيْنَةَ في رواية السكري .

سنقلكم على رُصْفٍ وظَرٍ إذا لَفَعَتْ وَجُوهُكُمْ الحُرُورُ
قال : وظَرٌ ماء من دُفَاق .

قال المؤلف (رُصْف) ذكره البكري أنه ماء من ضِيم ، وضيم وادٍ يصب من غري سرات بني مالك ومجاور لضيم واد يقال له أخم وهو وادي يصب من السرات في تهامة يقال

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٣٨ . (٢) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٣٩ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٦٥٤ .

لهذا الوادى أضْمَ بعد ما يهبط في تهامة وهو معروف عند جميع أهل تلك الناحية وأما ضِمٌّ فهذه رواية البكري عليه وهى قال البكري (ضِمٌّ) بكسر أوله ، على وزن فَعْل : وادٍ بالسراة قد تقدم ذكره في رسم دُفَاق ، قال المذَنَّبِي :

وَمَا ضَرَبْتُ بَيْضَاءَ يَسْتَقِي دَبُوبَهَا دُفَاقٌ فَمَرُوانُ الْكَرَاثِ فَضِيْمُهَا

دَبُوبٌ: بلد هناك وعروان وادٍ . وَالْكَرَاثِ شَجَرٌ نسب الوادى إليه لكثرة فيه وأما الرصف فلم يبق له ذكرٌ في تلك الناحية وأما ضِمٌّ الذى ذكر أنه منه فهو محاذ لبلد الليث في الجهة الشرقية منها على حد جبال الحجاز . والكراث ليس بشجر إنما هو نبات كأنه كراث وفى نجد من يُسمى هذا النبات الضاحى وهو اسم اشتق من الأرض التى ينبت فيها وهى الرمل وكل رملة يقال لها ضاحى .

قال البكري (رِجْلَةٌ)^(١) بكسر أوله وإسكان ثانيه . وهى ثلاث رِجَلٍ رِجْلَةُ التَّيْسِ واحد التَّيْسِ ، ورجلة أحجار ، بفتح الهمة ، وإسكان الحاء المهملة ، بعدها جيم ، ممدود ، ورجلَةٌ أُبْلِيٌّ ، بضم الهمة ، وإسكان الباء المعجمة بواحدة ، وكسر اللام ، وتشديد الياء .

فِرِجْلَةُ التَّيْسِ : موضع بين بلاد طيٍّ ، وديار بنى أسد وهما حليفان ، وفى هذا الموضع أصابت بنو يربوع وبنو سَعْدٍ طَيِّئًا وَأَسَدًا وكانت ضَبَّةٌ تَحَوَّلَتْ عن بنى تميم إلى طيٍّ وتركوا حِلْفَ بنى تميم ، فَفَقَلَتْهُمْ بنو أسد وأسرهم ، قال سَلَامَةُ بن جندل :

نَحْنُ رَدَدْنَا لِيَرْبُوعَ مَوَالِيَهُمَا
وَيَدُلُّكَ أَنَّهَا تَلْقَاءُ الرَّوْحَاءِ قَوْلَ الرَّاعِي :

شُقْرٌ تَمَّالِيَةٌ ظَلَّتْ مُحَلَّةً
بِرِجْلَةِ التَّيْسِ فَالرَّوْحَاءُ فَالْأَمْرُ
يعنى أننا تقدم ذكرها ، وسماوية منسوبة إلى السماوة . قال أبو حاتم وأصلُ الرجلَةِ . شُعْبَةٌ من مسيل الماء . والجمع رِجَلٌ .

ورجلَةٌ أحجار . أرض لينة معروفة ، تُنبت الشجر ، كثيرة النعام ، قال الراعى .
قَوَالِصُ أَطْرَافِ الْمُسُوحِ كَأَنَّهَا
بِرِجْلَةِ أَحْجَاءٍ نَعَامٌ مُنْفَرٌّ
ورجلَةٌ أُبْلِيٌّ قال أبو حنيفة هى أرض مشهورة : قال الراعى .

دَعَا أَبُهَا غَرْمٌ كَأَنَّ قَدْ وَرَدَتْهُ
بِرِجْلَةِ أُبْلِيٍّ وَإِنْ كَانَ نَائِيًا

قال أبو حنيفة والرجلة مسيل ينبت البقل .

قال المؤلف (رَجُلَة) التيس هو جبل في عالية نجد الجنوبية معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد وهو لا يبعد عن الهضب إما أن يكون من جباله أو قريب منها والرجل في بلاد العرب كثيرة وأكثرها مضاف ، وقد ذكرنا قسماً منها في ج ١ ص ٢٤٩ من هذا الكتاب .

السبية قال البكري (السَّبِيَّة)^(١) بفتح أوله وكسر ثانيه ، بعده الياء أخت الواو مثقلة موضع قد تقدم ذكره في رسم حَوْضَى .

قال المؤلف (السَبِيَّة) قطيعة رمل وهى مما يلي الدحل الذى يقال له فتاخ . والسبية هى التى يقول فيها غيلان ذو الرمة .

عهدتهم وقد جدهم فتاخا وأجرعته المقابلة الشمال

وقد جعلوا السبية عن يمين مقاد المهر واعتفوا الرمالاً

الشفة قال البكري (الشِّفَا)^(٢) بفتح أوله مقصور ، على وزن فَعَلَ أرض في شِقِّ بلاد هذيل قال إبّاس بن سهم :

ومنا الذى لآقى الفوارس بالشفَا هَزَبَرَأ عليه مُجَنَّةُ الموتِ ضَيْفَمَا

قال المؤلف (الشفا) هو موضع في عالية نجد الوسطى ، وموقعه بين منهل غفيف المحطة المشهورة على طريق السيارات الذاهبة إلى مكة والآيبة منها وبين منهل الخضارة الواقعة قريب الذنايب وإذا كنت في الشفا ينقسم السيل إلى قسمين مغرباً ومشرقاً فأما ما اتجه منه إلى جهة الغرب يصبّ في وادى الجريب ، وما كان مشرقاً يصبّ في وادى الشُّبْرُم ، ومنه في وادى المياه ، وهناك جيبيل صغير في أهل الشفا . يقال لذلك الجيبيل (المَشْف) . وهو من العلامات المشهورة للشفا وهناك مواضع كثيرة يطلق عليها هذا الاسم وهى مجاورة للطائف وأشهرها شفا بنى سفيان وكما ذكر البكري شفا هذيل قال المؤلف هو المجاور لقبائل ثقيف التابعة لبلد الطائف . والخاضعة لأمارتها التى تحت تصرف عبد العزيز بن فهد المعمر وهو رجل محبوب عند الناس وبالأخص أهل تلك الناحية

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٧٢١ . (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٠٤ .

قال البكري (شَلَالٌ) ^(١) بفتح أوله ، على بناءِ فَعَالٍ ، لا يُجْزَى ، واد معروف ، شلال أوله ببلاد بنى ضِنَّة من عُدْرَةَ ، رَهْطُ بُيُوتَةٍ ، قال جَمِيل :

فَلَوْلَا ابْنَةُ المُذَرِّيِّ لَمْ تَرَ نَاقِي شَلَالٍ وَلَمْ أُغْنِفْ بِهَا حَيْثُ أُغْنِفُ

قال المؤلف (شلال) ليس بواد ، بل نوع من السَّير السَّريع للابل ، وليس لدى البكري عليه من الشواهد إلا بيت جميل . وهو يقول : لولا حبة مشوقى لم أكتف ناقى ولم ترَ الشلال .

وهنا شواهد من شعر النبط كثيرة على ما ذكرنا منها قول الشاعر ، وهو « عبد العزيز ابن بليهد » عم للمؤلف :

يا أهل العبرات خلوهن شَلَّة مع طلوع الشمس وطوها الختايف

لا وصلتوا دار مستوره وهَلَّة إنظلونى عند منبوز الردايف

ومثله قول محمد بن نعيان العجمي هذا البيت من قصيدة له :

يا أهل الهجن مدام به شَلَّة امشوا الليلى وأطراف الأيتام

انظر أيها القارىء كتب اللغة فتجد الصحيح ما ذكرناه .

قال البكري (طِلْحَامٌ) ^(٢) بكسر أوله وبالهاء المهملة . وقال الخليل هو بالحاء المعجمة طلحام أرض . وقيل اسم واد ، قال ابن مقبل .

بَيْضُ النِّعَامِ بَرَعَمٌ دُونَ مَسْكَنِهَا وَبِالْمَذَانِبِ مِنْ طِلْحَامٍ مَرَكُومٌ

قال أبو حاتم : لم يصرفه لأنه اسم لشيء مؤنث ، ولو كان اسم وادٍ لأنصرف .

وقال ابن مقبل أيضاً .

فَقَالَ أَرَاهَا بَيْنَ زَيْبَرَكَ مَوْهِنًا وَطِلْحَامَ إِذْ عِلْمُ الْبِلَادِ هَدَانِي

قال المؤلف (طِلْحَامٌ) قرنه ابن مقبل بتهراك . وهو منهل ماء يحمل اسمه من العهد

الجاهلى إلى هذا العهد . وهو الذى يقول فيه جرير بهجائه للراعى النيمرى حين قال :

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٠٧ .

(٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٨٩٣ .

إذا حلت نساء بنى غير على تبارك خبثن الثرابا
وطلحام لا أعرفه . وربما أنه تنير اسمه وأنطس خبره .

صمران قال البكرى (صَمْرَان) ^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده راء مهملة ، على وزن فَعْلَان . موضع .

قال المؤلف (صَمْرَان) لا أعرفه في نجد ولا سمعت به في غيرها . بل أعرف قبيلة ينطبق عليها هذا الاسم (الصَمْرَان) بطن من مطير ورؤساؤهم المشهورون (البصايصة) . و (الحادين) ومنهم بطون شتاً . وكل بطن لهم رئيس . وربما أن هذه القبيلة إستوطنت تلك الموضع ، فأضيف إليه اسمهم وأندرس هو .

الأباصر قال البكرى (الأباصِر) ^(٢) بفتح أوله وبالصاد والراء المهملتين . موضع ذكره ابن دُرَيْد ، غير محدّد .

قال المؤلف (الأباصِر) أعرف موضعاً به آثار . واسمه يقارب هذا الاسم يقال له البَصِيرى . وموقعه بين شعبا وأبانين .

أخرجة قال البكرى (أَخْرِجَة) ^(٣) بفتح المهمزة ، وكسر الراء المهملة بعدها جيم ، على وزن أفْعَلَة : اسم بئر بالبادية ، احتُفِرَتْ في أصل جبلٍ أُخْرِجَ ، وهو الذى فيه لَوْنَانٍ ، فاشتقوا لها اسماً مؤنثاً من هذا اللفظ ، وبئر أخرى في أصل جبلٍ أَسْوَدَ ، سَمَّوْهُ أَسْوَدَةَ ، على مثال أخْرِجَة .

قال المؤلف (أَخْرِجَة) و (أَسْوَدَة) كلتاها يحملان إسميهما إلى هذا العهد .

أما أخرجة فهي جبال تنعقد بالجبال الحبيطة بمنهل عفيف . يقال لها في هذا العهد (الْخَرْجُ) وفي هذه الجبال بئر يقال لها خرجا . وجبال الأسود وبئرها تبعد عن هذه الجبال في جهة الشرق مسافة يوم . وبها بئر جاهلية يقال لها مليّة وهي غربى جبل نهلان .

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٨٣٣ . (٢) انظر معجم البكرى ج ١ ص ٩٤ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ١ ص ١٢٢ .

قال البكري (ناعجة^(١)) بكسر العين ، بعدها جيم ، موضع قد تقدم ذكره في رسم الميمى ، وباعجة بالياء ، موضع آخر قد تقدم ذكره في حرف الباء .

قال المؤلف (ناعجة) هي قرية من قرى الخرج يقال لها في هذا العهد نمجان . وهو معروف بهذا الاسم إلى هذا العهد .

وأما باعجة فهي باقية على اسمها إلى هذا العهد . ولم تتغير إلا تغيراً سهلاً يقال لها في هذا العهد البعجاء . وهذا المنهل في الجاهلية تشترك فيه بنو أسد ، وخطفان . وفي هذا العهد تسكنها حرب .

قال البكري (نخلة^(٢)) على لفظ واحدة النخل . موضع على ليلة من مكة ، وهي التي يُنسب إليها بطنُ نخلة . وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجبن

وقال ابن ولّاد هما نخلة الشامية ، ونخلة البانية . فالشامية وادٍ ينصبُّ من الفُجيرة . والبانية . وادٍ ينصبُّ من بطن قرْن المنازل . وهو طريق اليمَن إلى مكة . فإذا اجتمعتا فكانا وادياً واحداً . فهو المسد ، ثم يضئها بطن مر . وقال المتلمس .

حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصْوَى قَلَّتْ لَهَا بَسْلٌ عَلَيْكَ إِلَّا تَلَكَّ الدَّهَارِيسُ
وَأُنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرِو لَصَّخَرِ .

(لو أن أصحابي بنو مُعاوية)
(أهل جنوب النخلة الشامية)
(ما تركوني للكلاب العاوية)

وقال المسيب بن علس

فشد أُمُونًا بِأَنْسَاعِيهَا بِنَخْلَةٍ إِذْ دُونَهَا كَبْكَبُ
بِغِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ وَسِيرُهُ إِلَى عَمَانَ فَكَبْكَبُ . بَيْنَ نَخْلَةٍ وَعَمَانَ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ .
وقال النابغة .

لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا انْصَرَفَتْ وَلَا تَبِيعُ بِأَعْلَى نَخْلَةِ الْبَرَمَاتِ

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٩٠ . (٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٣٠٤ .

ويروى . البرّما . بفتح الباء ، وهو ثمر الأراك . وقال ابن الأعرابي والأصمعي : نخلة
اليمانية . هي بُسْتَانُ ابن عامر عند العامّة . والصحيح أن نخلة اليمانية . هي بُسْتَانُ عبيد الله
ابن معمر ، قال اسرؤ القيس :

غَدَاةٌ غَدَوُوا فَسَالَتْ بَطْنُ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ جَاوِزُ نَجْدٍ كَبْكَبِ

وبنخلة قتل عامر بن الحضرمي ، ومن أجله كانت بدْر . وأمّ عامر — بِنْتُ عَمَّة —
رسول الله صلى الله عليه وسلم — وهي أَرْوَى — بِنْتُ كُرَيْزِ بن ربيعة . وأمّها أُمّ حَكِيمِ
بنتُ عبد المطلب .

قال المؤلف (نَخْلَة) هذى رواية البكري عليها ، وذكره أن كبكب بين نخلة وعمان ،
فهذا التحديد خطأ بل كبكب جبل مجاور لعرفة في الجهة الشرقية منها ، وأما بستان بن عامر
فقد اختلف أهل الأخبار في تحديده ، فمنهم من قال : أنه في مجمع سيل النخلتين نخلة الشامية
ونخلة اليمانية ، فعلى هذا التحديد أنه في موقع عين الجديدة اليوم . ومنهم من قال :
أنّ بستان بن عامر في وادي تربة ، وهذه الرواية هي التي دفعت بني عامر من سبيع وقالوا :
أنه الغريف ملك جدنا عامر ، وهم لا يعلمون أنه من قریش هو عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ،
ولكن حكومتنا تتبع العدل في جميع أعمالها ، قالت لهم : عند هذا الأدعي من أبرز حُجَّةٍ
يثبتها الشرع فيأخذ ما تحتوى عليه .

قال البكري (يُسْر)^(١) بضم أوله وثانيه ، بعده راء مهملّة . وهو دَخُلُ لبني يربوع
بالدهناء . وقال يعقوب : بالحزن ، وأنشد لطرفة :

أَرْقَ العَيْنَ خِيَالًا لَمْ يَقْرَ طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَخْرَاءِ يُسْرَ

وفي شعر الخطائنة : يُسْرُ . ماءٌ دون زُبَالَةٍ ، قال :

عَطَفْنَا الدِّتَاقَ الْجُرْدَ حَوْلَ نِسَائِكُمْ هِيَ الْخَيْلُ مُسْقَاهَا زُبَالَةً أَوْ يُسْرَ

وقال عدى بن زيد :

مَرَّ عَلَى حُرِّ الكَتِيبِ إِلَى لَيْنَةٍ فَاغْتَالَ الطَّرَاقَ يُسْرَ

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ١٣٩٥ .

لَيْمَةَ . عن عَمِينَ زبالة . والطَّرَاق . جمعُ طريق . واغتياله لها : مَلَّؤُهُ إياها بمائه ،
وقد خففه جرير ، فقال :

فَا شَهِدَتْ يَوْمَ الْغَيْبِطِ مُجَاشِعٌ وَلَا تَقْلَانِ الْخَلِيلَ مِنْ قُلَّتِي بُسْرٍ
وقال جرير أيضا :

لَمَّا أَتَيْنَ عَلَى حَطَّابَتِي يُبْسِرٍ أَبْدَى الْهَوَى مِنْ ضَمِيرِ الْقَلْبِ مَكْنُونًا
حَطَّابَتَاهُ . أَجْمَعَتَانِ بِهِ ، فِيهِمَا عِضَاهُ .

قال المؤلف (بُسر) أما بيت جرير الأول فالصحيح أنه من قُلَّتِي بُسْرٍ بالنون لا بالياء ،
وبيت جرير هذا يشير فيه إلى معارك الأنسر التي دارت بين بني تميم ومعهم بنو عامر ،
وقد أوقعت طَيِّءَ ، وأسَدَ ، وغطفانَ ، وهم حلفاء بني عامر وبني تميم . . فقال بشر
ابن أبي خازم :

غَضِبَتْ تَمِيمٌ أَنْ تُقْتَلَ عَامِرًا يَوْمَ النَّسَارِ فَأَعْقَبُوا بِالصَّيْلِ
وقال عبيد بن الأبرص :

ولقد تطاول بالنسار لعامِرٍ يَوْمَ تَشِيبُ لَهُ الرُّءُوسُ عَصَبُ
ولقد أتاني عن تميم أنهم ذَرَرُوا لَقَتَلِ عَامِرٍ وَتَهَبُّوا

وبيته الثاني يدل على أن بُسر قريب حطَّابة الواقعة قريب بلد الجمعة فتناها لأجل
ضرروة الشعر . والصحيح أن هناك منهل ماء ينطبق عليه هذا الاسم (بسر) وهو منهل ماء
يقال له (الْأَيْسَرِي) الواقع في شرق عرق سبيع ، فإذا أردت أيها القارئ الإطلاع عليه
بوضوح فأنظره في ج ١ ص ٧١ من هذا الكتاب ، ورواية ياقوت في بيت جرير
(على حَطَّابَتِي) رواها ياقوت بالخاء هكذا (حَطَّابَتِي) والصحيح ما ذكره البكري لأن هذا
الاسم معروف إلى هذا العهد .

قال البكري (يَمَنَ) ^(١) بفتح أوله وثانيه ، موضع آخر قريب من مكة ... قال
عمر بن أبي ربيعة :

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٤٠١ .

نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً مَهِيْطَةً الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَمَنٍ
فَأَمَّا الْيَمَنُ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي كَانَ اسْتَبَا ، فَأَمَّا ، سُئِيَ بِالْيَمَنِ لِأَنَّهُ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ ،
كَأَسْمَى الشَّامِ شَامًا لِأَنَّهُ عَنْ شِمَالِ الْكَعْبَةِ . وَقِيلَ : إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُعْرَفَ
الْكَعْبَةُ . لِأَنَّهُ عَنْ يَمِينِ الشَّمْسِ . قَالَ يَعْرُبُ بْنُ قَهْطَانَ : وَذَكَرَ تَبَلُّلَ الْأَلْسِنَةِ ،
وَتَكَلَّمَ . هُوَ بِالْعَرَبِيَّةِ :

أَنَا ابْنُ قَهْطَانَ الْمُهَاجِرِ الْأَفْضَلِ وَذُو الْبَيَانِ وَاللَّسَانِ الْأَسْهَلِ
نَفَرْتُ وَالْأُمَّةُ فِي تَبَلُّلٍ نَحْوِ يَمِينِ الشَّمْسِ فِي تَمَهُّلٍ
وَكُنْتُ مِنْهُمْ ذَا الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْيَمَنُ يَمَنًا . بِتَيَمُّنِ بْنِ قَهْطَانَ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ (يَمَنٌ) يُطْلَقُ هَذَا الْأَسْمُ عَلَى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : الْأَوَّلُ يَعْرِفُ بِسُكُونِ الْيَمِ
وَضَمِّ الْيَاءِ وَالنُّونِ ، وَهُوَ فِي الْجَهَةِ الشَّمَالِيَّةِ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ ، وَهُوَ مِنْهُلُ مَاءٍ يُحْمَلُ هَذَا الْأَسْمُ
إِلَى هَذَا الْمَهْدِ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :

عَفَا مِنْ آلِ فَاطِمَةَ الْجَوَاءُ فَيَمُنُ فَالْقَوَادِمُ فَالْحِجَاءُ

وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي أَشْعَارِ زُهَيْرٍ ، وَأُثْبِتَاهُ فِي ج ١ ص ١٤٠ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ ،
وَعَلَقْنَا عَلَيْهِ . فَإِنِّي قَدْ وَرَدْتُ هَذَا الْمَهْلَ وَحَدَّدْتُ مَوْضِعَهُ تَحْدِيدًا شَافِيًا فِي تِلْكَ الصَّفْحَةِ
الْمُشَارِ إِلَيْهَا . وَالْمَوْضِعُ الثَّانِي فِي الْحَبَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ الَّذِي فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ لَمَّا هَاجَرَتْ
قَالَتْ : لَمَّا صَرْنَا بِالْبَيْضِ مِنْ يَمَنٍ نَفَرَ بَعِيرِي وَأَنَا فِي مَحْفَةٍ مَعَ أُمِّي فَجَلَّتْ تَقُولُ : وَابْنَاهُ وَابْنَاهُ
حَتَّى أُدْرِكَ بَعِيرُنَا ، وَقَدْ هَبَطَ ثَنِيَّةَ هَرَشَى ، فَسَلَّمَ اللَّهُ . وَهَذَا الْمَوْضِعُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَيْمَةَ :

نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَيْهَا نَظْرَةً مَهِيْطَةً الْبَطْحَاءُ مِنْ بَطْنِ يَمَنٍ

وَالْمَوْضِعُ الثَّلَاثُ هُوَ الْيَمَنُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي أُثْبِتَاهُ فِي رِوَايَةِ الْبَكْرِى ، وَذَكَرَ رِوَايَاتٍ تُؤَيِّدُ
السَّبَبَ فِي تَسْمِيَّتِهِ الْيَمَنَ وَكُلُّهَا قَرِيبَةٌ الصَّوَابِ سِوَاهُ كَانَ عَنْ يَمِينِ الشَّمْسِ أَوْ عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ
أَوْ بِتَيَمُّنِ بْنِ قَهْطَانَ وَالْعَرَبُ مِنَ الْمَهْدِ الْجَاهِلِيِّ إِلَى هَذَا الْمَهْدِ مَا كَانَ عَنْ مَنْزِلِهِمْ

جنوباً سَمَوْهُ يَمْنَا ، وما كان شمالاً سَمَوْهُ شَامَا ، ولو أن منزلهم في الشمال أو في الجنوب وإليك قطعة من بعض أخبار العرب تقارب للأخبار على ذكر اليمين . قال أبو الفرج الأصبهاني : إجمعت وفود العرب عند الحارث الأعرج النسائي فقال : يا معشر العرب يوجد عندكم أسماء للرياح :

وهي الصَّبَا . والدبور والتكباء ولا أعلم هذا الاشتقاق من أين أخذه وكان في القوم يزيد ابن عبد المدان صاحب نجران ، قال : أنا أخبرك بالسَّبب كانت العرب منازلها في أخيشة الشعر ، وإذا جاء الشتاء نصبوا أبوابها مما يلي مطلع الشمس ، فإذا جاءت الرِّيح من أمام البيت سَمَوْها (صَبَاء) مشتقة من الصَّبَاء ، وإذا جاءت الرِّيح من خلفه سَمَوْها (دَبُوراً) لأنها جاءتهم مع دبر البيت (والتكباء) إذا جاءت مع إحدى مناكبه ، قال : الآن أصاب العرب هذه التسمية .

قال البكري (الحَقَاب)^(١) بكسر أوله . وبالباء المعجمة بواحدة . موضع تقدم ذكره الحَقَاب في رسم تيماء . أنشد أبو بكر :

(قد قلت لما جدَّتِ العُقَاب)
(وضُمَّها والبَدَن الحِقَاب)
(جِدِّي لَكُلِّ عَامِلٍ ثَوَاب)
(الرأسُ والأَكْرُعُ والإِهَاب)

وقال أبو علي : الحَقَابُ جبل .

قال المؤلف (الحَقَاب) هذى رواية البكري ، وهذى رواية ياقوت سذكرها لأنها أفود وأمتع ، وهي : قال ياقوت (الحَقَاب)^(٢) بالكسر جمع حُقَب ، وهو ثمانون سنة نحو قف وقفاف ، وهو اسم جبل . . . قال الشاعر بصف كلبة طَلَبَتْ وعلاً مسناً في الجبل : وأورد الشعر الذي أورده البكري الذي مبدأه (قد قلت لما) وآخره (والإِهَاب) .

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٤٦٠ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٠٥ .

- العُقَابُ - اسم الكلبة - والبدن - الوعلُ السنُّ ، والحقاب موضع بنمان من منازل بنى هذيل قال سُرَّاقَة بن خنم :

تَبْنَيْنِ الحِقَابَ وَبَطْنَ بُرْمٍ وَقَنَعٌ مِنْ عَجَاجَتِهِنَّ صَارُ

قال المؤلف ذكر ياقوت إن الحقاب موضع بنمان من منازل هذيل ، ولم يورد عليه دليلاً مقنعاً إلا أن الشاعر سُرَّاقَة ابن خنم هذلي وهذا ليس بحجة ويحتمل أن الشاعر خرج إلى نجد وجاور في إحدى قبائلها لأنه ذكر في بيته ثلاثة مواضع كلها في نجد . الحقاب هي الهضبة التي يقال لها محقبة فهذا الاسم قد اختلف ولم يبق من الحقاب إلا محقبة ، و (بُرْم) هضبة في جهة المستوى يقال لها برمة واستعمل الشاعر فيها الترخيم وأسقط الها كما استعمله في الموضع الثالث الذي في آخر البيت هي (صارة) فاستعمل الترخيم فيها وحذف الها والمواضع الثلاثة لا يبعد بعضها عن بعض وموقع محقبة غربي حفر أبي موسى الأشعري على حد العُصْب قريب كمة الفاو وهي مشهورة عند جميع أهل نجد وقد أكثر الشعراء من ذكرها قال شاعر نجدى من شعراء النبط :

يَرَاكِبُ خَمْسَ مِنَ المَوْجِفَاتِ مِنْ نَسْلِ وَاحِدٍ مَا خَلَطُوهُنَ حَذَاتِه

إلى أن قال :

خَذَنَ مِنَ النِّعَةِ وَهِيَ مَنَعَاتٍ فِي كُلِّ فِجٍ دَوَّجَنَ فِي فِلَاتِه
مَاطَرُ خَشْمٍ مَحَبَّةٍ لِقُرَيَاتٍ لَذَكَرَ وَسَمِيَ رَعْنٌ مِنْ نَبَاتِه

ويحتمل أن الكلبة التي تسمي العقاب تطرد ظبياً لا وِعْلاً واستعمل لفظة بدن للظبي للاستعارة والمسافة الواقعة بين محقبة وبين برمة لا تزيد عن خمس المسافة الواقعة بين برمة الواقعة في المستوى وبين نمان الواقع قريب عرفة وبرمة وصارة الواقعة غربي الجوى وقد مضى الكلام عليهما في موضع من هذا الكتاب وبرمة ذكرناها في هذا الجزء في صفحة ٤٩ .

الحنزة قال ياقوت (الحنزة)^(١) بالفتح والزاي هضبة في ديار بنى عبد الله بن كلاب .

قال المؤلف (الخنزرة) ليست هضبة في ديار بنى عبد الله بن كلاب بل رياض معروفة بهذا الاسم إلى هذا العهد يقال لتلك الرياض رياض خَمَزَان وهي في الحد الفاصل بين بلاد بنى تميم وبين سواد باهلة يمرهن السالك من بلد شقراء إلى بلد القويمية وفي روضة من هذه الرياض إختصم محمد المرحوم والعالى وهما في قافلة من أهل شقراء فخرجت القافلة من بلد القويمية قاصدة شقراء فلما جاؤا في وادى القويلق مروا على شجرة ظبياً شحمه أكثر من لحم المرحوم وكان من الرّمات قتل : لقد ذبحت في ظل هذه الشجرة ظبياً شحمه أكثر من لحمه والقافلة على سيرها فعند وصولهم روضة المعجرى فمروا على دوحة هناك فالتفت إليها المرحوم وقال لعل السيل يسقى هذه الشجرة . ذبحت في ظلها العام ظبياً قارحاً والقافلة على سيرها ، فلما وصلوا روضة من رياض خَمَزَان المذكورة ، وجدوا دوحة في تلك الروضة فالتفت إليها العالى فقال لعل هذه الدوحة للسيل فأنى ذبحت في ظلها العام ظبياً كثير الشحم فالتفت إليه المرحوم وقال له : لقد كذبت فرد عليه العالى قائلاً : أترك لى هذه الشجرة وظبيها سوى أنى كاذب أو صادق وأترك لك الشجرتين وظبييهما ، فإن كذبتنى كذبتك ، فلم يسع المرحوم إلا أن تركه .

قال ياقوت (تَنْضُبُ)^(١) بالفتح ثم السكون وضم الصاد المعجمة والهاء موحدة قرية من تنضب أعمال مكة بأعلى نخلة فيها عين جارية ونخل .

قال المؤلف (تَنْضُبُ) هي قرية في وادى ، يصب سيله على وادى مر وهناك موضع ثانى يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد وهو منهل ماء يقال له تنضبة وهو من مياه العقيق المشهورة الجاور لمنهل المحدثه واسمه لم يتغير إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت (تَوْبَازُ)^(٢) بالفتح ثم السكون والباء موحدة وألف وآخره ذال معجمة جبل توباذ بنجد وقال نصر توباذ أَيْبَرَقُ أسد . . قال بعضهم .

وَأَجْهَشْتُ لِلتَّوْبَازِ حِينَ رَأَيْتُهُ وَسَبَّحَ لِلرَّحْمَنِ حِينَ رَأَى
وَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَمَدْتَهُمْ بَرَبُّكَ فِي خَفْضِ وَعَيْشِ لِيَاكُنْ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤١٦ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٤ .

فقال مضوا واستودعوني بلادهم ومن ذا الذى يفتّر بالحدثان
وإني لابيكي اليوم من حذرى غداً وأقلق الحيات مؤتلفان

قال المؤلف (تَوْبَاذُ) جبل من جبال نجد ولكنى لا أعلم موقعه وهذا الجبل هو الذى
تفتّى به شعراء مصر ومطر بيها فعند كتابة هذه الأسطر قد عزمت على سؤال الموسيقار المشهور
محمد عبد الوهاب عن موضع هذا الجبل ، الذى يتفتّى به كل حين (أيا جبل التوباذ) فلما
قررت هذه الفكرة ظننت أنه لا يعلمه وعدلت عن سؤاله .

التناضب قال ياقوت (التناضب) ^(١) بالفتح وكسر الضاد المعجمة والباء موحدة . كذا وجدته
بخط ابن أخى الشافعى وغيره يضمها فى قول جرير .

بَانَ الخليطُ فودّعوا بَسَوَادِ وغدا الخليطُ رَوَاقِ الإصعادِ
لا تسألينى ما الذى بى بعدما زَوَّدَتْنِ بلوى التناضبِ زادى

قال ابن إسحاق فى حديث هجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اتعدت لما أردتُ
الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن ربيعة وهشام بن العاصى بن وائل السهمى ، التناضب من
أضاه بنى غفار فوق سَرِفَ وقلنا أينما لم يُصبح عندها ، فقد حبس فليمض صاحباه قال :
فأصبحت أنا وعياش بن أبى ربيعة عند التناضب ، وحبس هشام وفتن فافتتن ، وقدمنا المدينة
وذكر الحديث (تَنَاضُبُ) بالضم وكسر الضاد . كذا ضبطه نصر ، وذكره فى قرينه الذى
قبله وقال هو شعبة من شعب الدوداء والدوداءُ واد يدفع فى عقيق المدينة .

قال المؤلف (التناضب) الذى فى آخر هذه العبارة يعرف باسمه إلى هذا العهد واد معروف
قريب الحفا كنية لم يتغير من إسمه حرف واحد وبه مياه وهو الوادى الذى يصب سيله فى
عقيق المدينة وأما التناضب التى ورد فيها ذكر هجرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فيمكن أنها
شجر من التناضب لا موضعاً بعينه وأما التناضب التى ذكرها جرير فعلى الواقعة فى بلاد بنى
تميم قريب روضة التَّنْهَات وهذا الموضع هو الذى تقول فيه صفية المازنية مازن تميم حين قالت
من قصيدة لها :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٤١٢ .

لأبصر وهننا نار تنهات أوقدت بروض القطا والمضب هضب التناضب

وهذا الموضع هو الذى يقول فيه الجمدى :

تَأْبَدُ مِنْ لَيْلَى رُمَاحُ فَمَا ذِيبُ وَأَقْفَرُ مِمَّنْ حَلَمَنَّ التَّنَاضِبُ

وهذه شواهد تدل على أن هناك موضع بين الدهناء والعروة ، يقال له التناضب ولكنى

لم أسمع به فى هذا العهد .

قال ياقوت : (بُسْيٌ)^(١) بالضم ثم الفتح ، وتشديد الياء من جبال بنى نصر ، بـ

والجد أيضاً .

قال المؤلف (بُسْيٌ) هذا الجليل الذى فى بلاد بنى نصر ، وهو مجاور لِدِسُ المطل

على منهل عشيرة وبسيان كلا الموضعين فى بلاد بنى نصر بن معاوية ، وإخوانهم بنى قثم

ابن معاوية وِبُسْيٌ لا يكون إلا قريب ، بس فإنى لم أقف عليه ولكنه مشتق من هذا

الاسم مصغراً .

قال ياقوت (زُبْدٌ)^(٢) ذُو زُبْدٍ ، فى آخر حدود اليمامة .

زبد

قال المؤلف (زُبْدٌ) هى روضة من رياض المستوى يقال لها زبدة وعندها ملازم ماء وهى

باقية بهذا الاسم إلى هذا العهد .

قال البكرى (القاعة)^(٣) بالعين المهملة : منازل بنى مُرَّةَ بن عَبَّاد ، من قيس بن

القاعة

ثعلبة وتسمى الأجواف أيضاً . قال الأسود بن يَعْفَرُ ، وكان جاورهم ، فأغار على إبله ناسٌ

من بكر بن وائل .

وما كانت الأجواف مَتَى مُحَبَّةً وساكنها من غُدَّةٍ وأَمَاعَى

طَلْحُونٌ كَمُلْتَنَى مِرْدٍ فَصَّةٌ بِجَرَاعٍ مِلْعٍ أَوْ بِجَوٍّ نِطَاعٍ

مِلْعٌ وَنِطَاعٌ : موضعان هناك .

والقاعة أيضاً : موضع آخر ، من ديار بنى سعد بن زيد مَنَّاةَ بن تميم ، وفيه أغار

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٨٤ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٧٤ .

(٣) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ١٠٤٤ .

الحوْفَزَان ، وهو الحارث بن شريك ، على بنى سعد ، فعاز نعا ونساء ، واتبعه قيس ابن عاصم في بنى منقر ، حتى أدركته بجذود ، وهو ماء لبنى يربوع ، وكانت بنو يربوع قد أوردت بكرة على أن أشهوا لهم في الفتيمة ، فلذلك يقول قيس .

جزى الله يربوعاً بأسواً فعلها إذا ذكرت في الثابتات أمورُها
ويوم جذود قد فضحت أباكم وسلمت والخليل تدمي نحوُرها

وقال الفرزدق ، يعنى يربوع .

أتنى بنو سعد جذود التي بها خذلت بنى سعد على شرٍّ مخذل
قال المؤلف (القاعة) لا أعلم موضعاً باقى بهذا الاسم (القاعة) بل أعرف منهل ماء زاده المتأخرون بآء بين العين والهاء ، فقالوا (القاعية) وهى الواقعة فى بلاد بنى تميم وهى فى جبيل العريمة الواقعة عن العتاك شمالاً وهى المجاورة لحفر بنى سعد الذى يقال له فى هذا المهد (حفر العتاك) وهى التى يقول فيها الشاعر .

يا سِلَّج باجلجل يا برد ما القاعيه

الحديث شجون فى سنة ١٣٤٨ هجرية دخلت جده فوجدت رجلاً من أهل الشام ، وهو من سكان جده ، فجلست عنده ، فقال هل تعرف عبد الرحمن السبيعي ، فقلت أعرفه فقال لى هل تعرف جلالجل ، وقلت له أعرفه ولكن هذه المؤلفات ما سببها ، فقال جاءنى فى هذا المحل وجلس عندى ، فقلت .

يا سِلَّج باجلجل يا برد ما القاعيه

ثم قلت له هل تعرف جلالجل وسِلَّجه والقاعية وبرد مائها ، فقال أعرفها . فإن كان الله سَلَمنى أن يأتيك وأنت فى هذا المحل تنسكة تمر من سِلَّج جلالجل ويأتيك تنسكة ماء من ماء القاعية . فلزلت فى انتظارها وأوصانى إن رأيت عبد الرحمن السبيعي فبلغه خبرى . ثم اتجهت به فبلغته ذلك . فقال قد عمدت ابن عمنا عبد العزيز السبيعي الساكن فى بلد جلالجل أن يبعث لنا تنسكة تمر من سِلَّج جلالجل وتنسكة ماء من ماء القاعية . والقاعية منهل من مناهل البطينيات المشهورة . وتعرف بهذا الاسم (القاعية) .

قال البكري (دَجَن)^(١) بفتح أوله ، وإسكان ثانيه ، بعده نون : موضع مذكور دجن إثر هذا في رسم دَجَن .

قال المؤلف (دَجَن) موضعه جغرافيا كوضعه في الكتاب . يقال له الدجاني مجاور للقاعية . وهو في العريمة الواقعة في شمالى المتك . وهو من مياه البُطَيْنِيَّات . وهذا المنهل هو الذى يقول فيه الشاعر النبطي :

ياربعا النّشار من نقرة الجوف تحرون ما يسمى هله بالدجاني
من فوق مدهوف الحشا طافح الشوف يقمص إذا ساج الحقب للبطاني

وقد حدثني من أتق بحديثه أن الدجاني والقاعية هما عمدة البطينيات (أى أصلها وهي ماء) . وأنهما ليسا بالجبل المسمى مُجَزَل بل كما حددناهما في مواضعهما .

قال البكري (العَنْبَرِيَّة)^(٢) كأنها منسوبة إلى العنبر ، وهو موضع بالشَّك من العنبرية البصرة . قال الفرزدق .

كم للملاءة من أطلال منزلةٍ بالعَنْبَرِيَّة مثل المَهْرَقِ البالي

الملاءة : بنت أوفى الجرشيّة . وكانت من أغرف نساء البصرة . ولها أخبار .

قال المؤلف (المنبرية) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم . وهو منهل ماء يقال له : المنبرية — بالتاء المثناة الفوقية بدل الباء الموحدة التحتية . وتقع جنوب العُرُض . وهو عُرُض ابني تَمَام .

قال البكري (عَيْيَّة)^(٣) بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، بعده ياء مشددة وهاء . موضع عنبة في ديار رَهْطٍ كعب بن جُعَيْل من بنى تغلب ، قال الجعدي .

أتانى ما يقول بنو جُعَيْل بوايد من عنبة أو عِيَان
أتانى نصرهم وهم بعيدٌ بلادهم بلاد الخيزران

(١) انظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٤٤ . (٢) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٤ .

(٣) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٧٧ .

كل نبت طويل ناعم فهو خيزران (أى) بلادهم تنبت نباتاً ناعماً . هكذا رواه عبد الرحمن عن عمه . ورواه غيره : بوادر من عنية أو عنان . وبشد هذه الرواية قوله فى أخرى .

وهاجت لك الأحزان دار كأنها بذى بقر أو بالعنانة مذهب لم تختلف الرواية فى هذا البيت . والعنانة موضع بذى بقر . ولكن ذو بقر فى ديار بنى أسد . ويقوى ذلك أيضا قول نابط شراً .

عفا من سكتى ذو عنان فنشد فأجزع مأثور خلاه فبد بد قال المؤلف (عنية) الذى أعرفه ليس ببلاد بنى تغلب وكذلك (عيان) . بل هى ببلاد بنى جمعة الذين منهم هذا الشاعر الذى استشهد البكرى بقوله : (أنانى ما يقول

ولكن الموضعين تغير اسمهما تغيراً طفيفاً فأصبعا عيينة وعيينان . وهما غربى جبل اليمامة مما إلى فرع وادى برك . وهما يمدان من مياه الدبول (جمع دبل على وزن جبل . وهو مجرى الماء المبنى تحت الأرض وغير المبنى أيضا) و (عنان) المذكورة بعد رواية عبد الرحمن واد باق على اسمه إلى عهدنا هذا . وقد مضى الكلام عليه موضعا ومحددا فى هذا الكتاب (ج ٣ ص ٦٤) . وعيينان قد وردت فى سنة ١٣٢٩ هـ ووجدت ماء رفيما ويليه أرض فى جهته الشرقية منخفضة فقلت لرفقائى لو أجرى هذا الماء على هذه الأرض لجرى من دون سانية ولا غرب وفى هذا العهد الأخير أجراه حمود العاج فكان عيناً جارية على طهر الأرض . قال البكرى (العوائد)^(١) بفتح أوله ، وبالتون المكسورة . بعدها دال مهملة . آكام تجاه عنية المتقدم ذكرها .

العوائد

قال نصيب .

جعلن ذراء البرق برق عنيمة شمالاً وعن أيمانهن العوائد قال المؤلف (العوائد) موضعان : الأول عويند اليمامة الواقع جنوب بلدة البرة . والثانى العويند الواقع فى عالية نجد الجنوبية . وهوى الجاهلية فى بلاد بنى عامر . وفى عهدنا هذا لقبيلة عنية وعنية المذكورة فى بيت نصيب جبيل أسود فى وادى الرشا قريب العويند

(١) انظر معجم البكرى ج ٣ ص ٩٧٩ .

الواقع في عالية نجد . وقد أخطأ البكري في قوله إن العوائد كام تجاه عنيزة . والصواب أنهما منهلان اثنان أجراهما نصيب مجرى الجمع .

وقد أشار إلى ما فصلناه ياقوت في معجمه ج ٦ ص ٢٤٤ .

قال البكري (ناعب)^(١) بكسر العين المهملة أيضا ، بعدها باء معجمة بواحدة . موضع ناعب قد تقدم ذكره أيضا في رسم الثلثاء ، وسيأتي في رسم واردات . وقال ابن الخرع :

بجُمران أو بقفا ناعبين أو المستوى إذ علون الستارا
وقال أبو حية :

ونحن كفينا قومنا يوم ناعب وجُمران جمعا بالقتابل بازيا
أى غالبًا .

قال المؤلف (ناعب) قد اندرس اسمه . ولكن المواضع التي ذكرت معه باقية على اسمها إلى عهدنا هذا . وهى : (جمران) (والستار) (والمستوى) جمران جبل ليس بالكبير في الشريف بين غُرب وجبله كما أسلفنا ذكره في هذا الجزء . والستار جبل قريب ضرية و (المستوى) أرض مستوية بين الزلفى والقصيم . وأما ناعب فلم نسمع له ذكرًا ويمكن أنه اضمحل .

قال البكري (النج)^(٢) بضم أوله وتشديد ثانيه . موضع معروف . النج قال المؤلف (النج) لا يقارب لهذا الاسم إلا جبل شاهق قريب منهل الرض يقال له النجج . وهذا الجبل هو الذى يقول فيه شليويح بن ماعز العطاوى العقيد^(٣) المشهور من قصيدة له نبطية منها :
ياهل الركائب علقوا فوقهن زاد وشيلوا عليهن من خفاف ألوانى
إلى أن قال :

(١) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٨٩ . (٢) انظر معجم البكري ج ٤ ص ١٢٨٩ .

(٣) العقيد في عصرنا هذا رتبة في الجيش للقواد الكبار وهو عند أهل نجد خاصة بمعنى

قائد الجيش الذى يعقد عليه الأمر .

عذبت رجم من طويلات الأرجاد خشم التجج وألاً طويل احلبانى

وهذى عادة عند رؤساء الغزاة : إما أن يبعث ريثة أو يذهب بنفسه إلى أرفع جبل يشرف على أرض العدو فمن ذلك ما حدثني به غنيم الغيموى قال : جينا غزاة من الروقة ورؤساؤنا شليويح بن ماعز العطارى وأخوه بجيت ونحن قاصدون قحطان ، فلما كنا فى بلادهم نلتمس لإبلهم وكنا قريب جبل الحصة ، قال بعضنا لبعض : انظروا الإبل خرجت منها ، فقال الرئيس شليويح لأخيه بجيت إني أريد أن أقدمكم لأكشف لكم خبر هذه الإبل وهذا جبل البجادة أريد أن أشرف فى غريبه وأنتم كونوا فى شريقه ولا تملوا أى عمل حتى آتيكم فإن رأيت مع الإبل خيلا وركابا وعندهم خبر عنا رجعتا وسلامتنا مغنم وإن كانوا غارين أخذناهم إنشاء الله فتقدمهم الرئيس كما أمر فلما بلغ ذروة الجبل واختفى بين الأحجار واندفعت الإبل فى مراعيها وليس معها سوى رعاتها فجاءت امرأة على جل وأناخته فى سفح الجبل الذى شليويح فى أعلاه وصعدت الجبل وظن أنها قد رآته فلما كانت قريبة منه جلست فى ظل غار واندفعت تنفى ، ومن التصادف العجيب قولها :

الغمر أبو جوخه بحبته شعانى شعى القطيع إلى غدابه شليويح

أشتال شقع من بلاد قحطانى من خوفته يُرعى لها فى المصايح

فلما سمع شليويح ما تغنت به المرأة تقاد وقال بينه وبين نفسه أخذناهم ورب البيت ، فنزل إلى المرأة وتهدها بالقتل فاستسلمت وانطلق بها إلى قومه ، فلما أخذوا خبرها أمر قومه بعد ترتيبهم بالفارة ووكل بالمرأة رجلا من أصحابه ، وأخذ الإبل وأخذ رعاتها كالأسراء والمرأة معهم ، فلما جن الليل دعى الرجل الذى وكله بالمرأة فقال له آتنى بها فلما جاءته قال لها : هل تعرفينى ؟ فقالت : لا أعرفك ، فقال : أنا شليويح وسمعت القصيدة ، فمن قايلها ؟ قالت : أنا ، فقال لها : كم إبلك ؟ فقالت له : عشرون ناقة ، فقال : خذوها وارجمى إلى أهلك ، فأخذت إبلها ورجعت إلى أهلها .

ومن عادة الأعراب إذا جاءهم خبر من عدو قاصدم ، قال رؤساءهم : إبلكم يا أهل الإبل ثم مشت جميع الخليل الموجودة عندهم ، فإذا وصلت الإبل مراعيها اخفوا الخليل لا يراها العدو

فحينما يرى العدو الإبل وأغار قاصدها فما يشعر إلا والخيل قد أحاطت به من كل جانب والطيب من الأعداء الذى يمتنع على رقبته^(١)، كما حدثنى محمد بن سحى العاصمى رحمه الله وهو من رؤساء آل حشر .

قال : كنا على منهل الحرملية ونحن فى شهر رمضان ، فلما قرب العيد قال لنا منير ابن حشر : تدرون أيها الفرسان أين عيدكم ؟ قلنا له : لا ندرى ، قال : انطلقوا إلى إبلكم فإنى أخشى عليها من رجال يام أن يأخذوها نهار العيد ، فهذى فرصة تتنزهها الركبان فعزمنا على تنفيذ أمره أن يكون عيدنا عند إبلنا فحشنا إليها قبل العيد بيوم وخيلنا تبلغ مائتين فبتنا عندها فى كتيب السريلة العيد فلما أصبحنا فلم نشعر إلا برجل منا وهو يقول عليكم غارة اركبوا يا أهل الخيل ثم استوينا على ظهورها وقد وصلتنا الغارة وعددهم ثلاثمائة ذلولا يرأسهم محمد بن دبلان المعجمى العقيم المشهور ، فأخذناهم جميعاً ولم ينجو منهم أحد ، فجبناهم إلى أهلنا وكانوا ضيوفاً عندنا و بعد أيام قليلة رحلناهم إلى أهلهم فلما كان فى السنة الآتية ونحن على منهل الخبراء وقرب عيد رمضان قال لنا منير بن حشر : ان طعنوني أيها الفرسان لا تعيدوا إلا عند إبلكم فإنى أظن أن الرئيس الذى جاءكم العام سيأتيكم هذه السنة فحشنا إليها ونحن نظن أنه لم يأتى فلما كانت ضحوت العيد ركب فارس من قومنا على جواده فاندفع قليلاً ثم رجع مسرعاً فقال إنى رأيت قوماً مغيرين إلى أبلنا فركبنا وقصدناهم وأخذناهم كأخذتنا لهم العام فجبناهم إلى أهلنا والرئيس فى هذا العام هو رئيسهم فى السنة الماضية محمد ابن دبلان وأذكر أنه جالس على شداد ومنير بن حشر إلى جنبه وهو محترم بقديمى فالتفت منير إلى ابن دبلان فقال لو اضربك بهذه القديمى إنى مصيب لقد حرمت شبان العاصم ألا يتزوجوا ، فقال له : كيف ذلك ؟ قال : مضى عيدان لم يظفروا برؤية النساء فالتفت ابن دبلان إليه فقال : أحد ربك يا عاصمى كل عيد آتيك بثلاثمائة ذلولا من النجب الطيبة مع ما عليها من السلاح الطيب والقديميات^(٢) المصوغة ولو تجرى لى ماهية^(٣) ولا تدبحنى لأنى أسلمها لك ما وراها شر ولا دونها شر .

(١) اصطلاح عند المحاربين من أهل نجد إذا قال المفلوب للعالم أمنعنى على رقبتي كفف عنه ولم يقتله .

(٢) القديمات . تحترم بها العرب فى بطونها وهى نوع من السلاح أكبر من السكاكين وفيها الكبير والصغير وهى ذات حدين .

(٣) ماهية . هى فى لغة أهل نجد مال يجرى لصاحبه سنوياً أو شهرياً .

عيون

قال البكري (عُيُون)^(١) على لفظ جمع الذى قبله ، جبل قد تقدم ذكره وتحديدته فى رسم الرّجّاز ، قال أوس بن حَجَر :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَغَاثَ شَرِيدَهُمْ طَوِيلُ النَّبَابِ وَالْعُيُونُ وَضَلْفَعُ
سُمِّيَ هَذَا الْمَوْضِعَ طَوِيلُ النَّبَاتِ بِهَيْضَابِ طَوَالِ حَوَالِيهِ .

قال المؤلف (عُيُون) قد أخطأ البكري رحمه الله ، فيما ذكره على العيون فى قوله أنها جبل واستشهد على ما ذكره بيت أوس بن حَجَر . وليس فى هذا الاستدلال ما يؤيد ما ذهب إليه البكري فالعيون موجودة إلى هذا العهد يقال لها (عُيُون الجوى) و (ضلفع) الوارد فى آخر بيت أوس بن حجر هى التى تعرف فى عهدنا هذا بهذا الاسم (الضلفعة) وأما إسمها الجاهلى فهو ضلفع مذكّر وقد غلط ناس من علماء المعاجم فى هذا الاسم والتفرقة بينه وبين ضلفع الجبل المشهور الواقع فى طريق اليمن بين أسفل الواديين وادى رنية ووادى يشه انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٤٣٩ حين قال ضلفع اسم موضع باليمن قال (فمايتين إلى جوانب ضلفع) هذا صحيح ثم قال وقال متم بن نويرة :

سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَتَمَهَا قَبْرُ مَالِكٍ ذَهَابَ الْقَوَادِى الْمَدَجَنَاتِ فَأَمْرَعَا

إلى أن قال :

فَنَمَرَجَ الْأَجْنَابَ مِنْ حَوْلِ شَارِعٍ فَرَوَى جَنَابَ الْقَرِيتَيْنِ فَضْلَعَا

فهذا الاستدال على ضلفع الذى فى اليمن خطأ لأن قبر مالك بن نويرة فى غربى القصيم قريب الضلفعة سالفة الذكر ، وأما العيون المذكورة فعلى كما أسلفنا وهناك فى جهة الأحساء قرى يقال لها العيون وهى التى منها الشاعر المشهور على بن المقرب العيوني وفى قرى السّر مواضع يقال لها العيون ومن أشهرها عين الصّبيحى وهى التى يقال لها فيما سبق عين الصّوينع وعين ابن قنّور وهم أهل كرم وجود .

قال محمد أمين الخالنجى : فى منجم العمران صفحة ١٢٠ فى استدراكه ، على معجم البلدان

(١) انظر معجم البكري ج ٣ ص ٩٨٨ .

على ذكر بريدة قال (بريدة) ذكر في الأصل أنها ماء لبني ضبينة وقال البستاني أيضاً هي مدينة بالقصيم من جزيرة العرب في شمالي عنيزة عدد سكانها ٢٥٠٠٠ نفس وهي منازل حجاج بغداد بها أسواق حسنة وشوارع فسيحة ويحيط بها سور تحفه البساتين التي يحيط بها سور آخر وأبراج وخنادق وبها قصر قديم يقيم به شيخ البلد وكانت ذات تجارة وثروة إلا أنها انحطت في أيام تعدى الوهابيين وقد أخذها منهم إبراهيم باشا المصري سنة ١٢٣٣ بعد حصار ثلاثة أيام ودك حصونها ثم عادت لهم سنة ١٢٥٩ .

قال المؤلف . إن لنا على هذه العبارة كلاماً إما استدراك الخائبي على ياقوت فإنه لم يفته شيء وإليك ما أورد ياقوت في معجمه على ذكر بريدة في ج ٢ ص ١٥٩ .

قال ياقوت (بريدة) تصغير بردة . ماء لبني ضبينة وهم ولد جمعة بن غني بن أعمر بن سعد بن قيس بن عيلان عيس وسعد أمما ضبيعة^(١) بفتح الضاد وكسر الباء بنت سعد بن غامد من الأزدي غلبت عليهم ، ويوم بريدة من أيامهم فقد استوفى ياقوت على ذكره بريدة وهي كما ذكر في عهده أنها ماء لبني ضبينة فلم تبعث إلا بين القرنين التاسع والقرن العاشر ، وياقوت رحمه الله مات في أوائل القرن السابع ، فيكون الزمن الذي بين وفاة ياقوت وبموت بريدة لا يقل عن سنة ٢٥٠ وأما ما ذكره البستاني فهو صحيح إلا عبارة واحدة وهي قوله إلا أنها انحطت في أيام تعدى الوهابيين فهذا غير صحيح وأما الوهابيون فهي كلمة نسبتها الأعداء إلى هذه الدولة الزكية الطاهرة التي نصرت صاحب الدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي أنقذ الله أهل نجد من الظلمات إلى النور بسببه وأما الحكومة السعودية فإنه لا ينحط من استولت عليه بل ترفع مقامه ومستواه وتعينه على أمر دينه ودنياه بل انحطاطها وتدهورها بعد استيلاء إبراهيم باشا عليها وأخرجها الله من برائته بعد مدة قصيرة فرجعت المياه في مجاريها وتحسنت الأحوال في مغانيها فكانت كما ذكرها البستاني في أوّل عبارته وأحسن من ذلك .

(١) ضبيعة وقع غلط مطبعي في ضبيعة وتركناها كما وجدناها في ياقوت والصحيح أنها ضبينة وهي التي نسبوا إليها بنو ضبينة وهم بطن كبير في غني ابن أعمر وهم ولد جمعة بن غني ابن أعمر .

تغوث

قال ياقوت (تَغُوثُ) ^(١) آخره ثاء مثله موضع بأرض الحجاز عن الحازمي .

قال المؤلف (تغوث) هو موجود على اسمه ليس بأرض الحجاز كما ذكر ياقوت ولكنه قريب من الحجاز وهو جبل قريب حضن وكأنه قطعة منه بلونه وشكله وموقعه في جنوب حضن الغربي يمر السالك طريق تربة من الطائف وهو معروف عند جميع أهل تلك الناحية .

البيداء

قال ياقوت (الْبَيْدَاءُ) ^(٢) اسم لأرض ملاء بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب تُعد من الشرف أمام ذي الحليفة ، وفي قول بعضهم إن قوماً كانوا يغزون البيت فزولوا بالبيداء فبعث الله عز وجل جبرائيل فقال يا بيداؤ : أبيديهم وكلُّ مفازة لا شيء بها ، فهي بيداؤ وحكي الأصمعي عن بعض العرب قال : كانت امرأة تأتيها ومعهما ولدان لها كالفهدين فدخلت بعض المقابر فرأيتها جالسة بين قبرين فسألتهما عن ولديها فقالت : قضيا نحبهما وهناك والله قبرهما ثم أنشأت . . تقول :

فله جارئ اللذان أراهما قريبين مني والمزار بعيد
مقيمين بالبيداء لا يبرحانها ولا بسألان الركب أين تريد
أمر فاستقرى القبور فلا أرى سوى رمس أحجار عليه لبود
كواكم أسرار تضمن أعظما بلين رفاتا حُبهنَّ جديداً

قال المؤلف : (الْبَيْدَاءُ) ما أعلم موضعاً يقال له البيداء ، والمشهور عند العرب أنها إذا طالت المسافة قيل لها بيداؤ وفيهم من يسميها البيد كقول المتنبي : وجعها بيد كغياء وغيد قال المتنبي :

أما الأحبة فالبيداء دونهم فليت دونك بيداً دونها بيد
وهذا البيت جمع فيه (البيداء) و (البيد) وهنا بيت شعر نبطي على ذكر البيد لبرّك ابن سحان الشيباني حين قال :

يمل عين ودّها بالسانيد ماتزق إلا في علاوى دبرها
أخاف من ذروات قطاعة البيد وازريت لأصل ديرتي من خطرها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٩٥ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٢٦ .

والبيد مسكن الأعراب ، والسباع والظباء كقول عدى بن الرقاع يصف راحلة :
وغدت تفازعه الحديد كأنها بيدانة أكل السباع طالها

البيدانة . ضبية مسكنها البيداء ، وطلاها . ولدها ، وفيهن التي تلد اثنتين كالمعزاء
الأهلية فيها ما يأتي بواحد ، وفيها ما يأتي باثنتين بخلاف المعزاء المصرية ، وقد اقتنيت منها
واحدة ، وجاءت مرة بأربعة ، ومرة بخمسة ، وهذا ليس بغريب لأنى أيام إقامتى بمصر
رأيت صورة لامرأة جاءت بخمسة أطفال فى يوم واحد ، ولها عشرة قبل الخمسة ، فرأيت
فى الصورة خمسة عشر ابنًا محدقين بها . والبيدانة . الأتان اسم لها كما فى الصحاح ...
قال امرؤ القيس .

فيوماً على صلت الجبين مسحج ويوماً على بيدانة أم تولب
والبيدانة الحارة الوحشية ، أو هى التى تسكن البيداء ، لا اسم لها . أى أضيفت
إلى البيداء . ووم الجوهرى .

وفى اللسان وفى تسمية الأتان البيدانة قولان .
أحدهما أنها سميت بذلك لسكونها البيداء ، وتكون النون فيها زائدة ، وعلى هذا
القول جمهور أهل اللغة .

والقول الثانى . أنها العظيمة البدن وتكون النون فيها أصلية لجمع بيدانات .

راجع تاج العروس مادة (باد) ص ٣٠٨ ج ٢
وكذلك الصحاح للجوهرى مادة (بيد) ص ٢١٥ ج ١
وكذلك أقرب الموارد مادة (باد) ص ٥٨ ج ٣ أى الذيل
وأما طالها فهو ولدها ، ومنه قول زهير بن أبى سلى .

بها العين والآرام يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجثم
وقال ابن الرقاع أيضا .

كلما ردّ ناشطاً عن هواها شطنت دار مبعة حقباء
بغراب إلى الإلهة حتى تبعت أمهاتها الاطلاء

بقر قال ياقوت (بَقَرُ) ^(١) بالتحريك . موضع قرب خفان . وقُرُونُ بقر في ديار بني عامر المجاورة لبني الحارث بن كعب كانت فيه وقعة . وذو بَقَرٍ وادي بين أخيلة الحمى حتى الرَبْدَةِ . قال الشاعر .

إلّا كداركمُ بذى بَقَرِ الحمى هيهات ذو بقر من المزار
وقال القُحَيْفِيُّ الْمُعْتَلِي :

فيا عجباً متى ومن طارق الكرى إذا مَنَعَ العين الرقاد ومهدا
ومن عبرة جاءت شَائِبُ إن بدا بذى بَقَرِ آيات ربيع تأبدا

قال المؤلف (بَقَرُ) وادي عظيم معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا محاذي طرف جبل اليمامة الشمالى ، وهذا الوادى نزله جلالة الملك عبد العزيز آل سعود وبات به بعد معركة السبلة المشهورة ولا أعلم موضعاً يحمل هذا الاسم إلّا ذلك الموضع الذى ذكرنا .

العروض قال ياقوت (العروض) ^(٢) بفتح أوله وآخره ضاد ، وهو الشئ المعترض والعروض الجانِب والعروض : المدينة ومكة واليمن ، وقيل : مكة واليمن .

وقال ابن دريد مكة والطائف وما حولهما .
وقال الخازن رنجى العروض خلاف العراق .

وقال أهل السير لما سار جديس من بابل يؤم إخوانه فالحق بطئهم وقد نزل العروض ، فنزل هو فى أسفله وإنما سميت تلك الناحية العروض لأنها معترضة فى بلاد اليمن والعرب ما بين تخوم فارس إلى أقصى أرض اليمن مستطيلة مع ساحل البحر ، قال ليبيد :

* يقاتل ما بين العروض وخُتَمًا *

وقال صاحب العين العروض طريق فى عرض الجبل والجمع عروض ، وقال ابن السكلى بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجدٌ وغَوَزٌ لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسائل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله .

قال المؤلف (العروض) لم يبق هذا الاسم لالمسكة ولا للمدينة ولا للطائف ولا لبيشة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٢٥٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٠ .

وما صاقها من البلدان بل باقى فى جبل اليمامة كما وضعنا فى كتابنا الجزء الأول على بيت عمر ابن كلثوم حين قال :

فأعرضت اليمامة وأشمخرت كأسيا فبايدى مصلتينا

وجبل اليمامة يقال لشماله العارض وجنوبه العويرض بالتصغير وعرض ابنى شمام الذى عاصمته القويعة وثلاثة هذه المواضع باقية على أسماءها إلى عهدنا هذا (العارض) و (العويرض) و (المرض) وهناك أودية وحزوم قريب جبل الخوار شرقى النير يقال لها متعرجات ولا أعرف موضعاً يطلق عليه هذه الأسماء إلا ما ذكرنا .

قال ياقوت (غَزَّةُ) ^(١) بفتح أوله وتشديد نانية وفتح ه فى الاقليم الثالث . طولها من غزة جهة المغرب أربع وخمسون درجة وخمسون دقيقة . وعرضها اثنتان وثلاثون درجة . وفى كتاب المهلبى أن غزة والرملة من الاقليم الرابع .

قال أبو زيد : العرب تقول فى غز بفلان واغتربه إذا اختصه من بين أصحابه . وفى هذا العهد عند أعراب نجد إذا جاء لفرقة وكل معه ناقة واحدة ، قالوا : جاءوا بغزائهم ، ومن جاء بناقاة واحدة ، قالوا : جاء فلان وليس معه إلا غزيرته ، وهى لفظة فى نجد . وغزة . مدينة فى أقصى الشام من ناحية مصر . بينها وبين عسقلان فرسخان أو أقل . وهى من نواحي فلسطين غربى عسقلان .

قال أبو المنذر . غزة كانت امرأة صور الذى بنى صور مدينة الساحل قريبة من البحر وإياها أراد الشاعر بقوله .

ميت برَدْمان وميت بسلامان وميت عند غزات

قال أبو ذؤيب الهذلى .

مذكرة غنس كهازنة الضحل	فأفضلة من أذرعَات هَوَتْ بها
مقيمة ردف لمؤخرة الرحل	سُلَاقَةٌ رَاحَ ضَمَّتْهَا أَدَاوَةٌ
على جسر مرفوعة الذيل والكفل	تزودها من أهل بَغْرَى وغزة
ولم يتبين صادق الأفق المجلى	بأطيب من فيها إذا جثت طارقا

وفيه مات هاشم بن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبها قبره . ولذلك يقال لها غزّة هاشم .

قال أبو نؤاس .

وأصبحن قد فوزن من أرض فطرس وهنّ عن البيت المقدس زور
طوالب بالركبان غزّة هاشم وبالفرما من حاجهنّ شفور
وقال أحمد بن يحيى بن جابر مات هاشم بغزة وعمره خمس وعشرون سنة . وذلك الثبت
ويقال عشرون سنة .

وقال مطرود بن كعب الخزاعي يرثيه .

مات النّدّي بالشام لما أن نوى فيه بغزّة هاشم لا يبعد
لا يبعدن ربّ القناء يموده عود السقيم يحود بين العود
محفاه ردم لمن ينتابه والنصر منه باللسان وباليد

وبها ولد الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه . وانتقل طفلاً إلى
الحجاز فأقام وتعلّم العلم هناك ، ويُروى له يذكراها .

وإني لمشتاق إلى أرض غزّة وإن خانتني بعد التفريق كتمانى
سقى الله أرضاً لو ظفرت بتربها كحلت به من شدة الشوق أحفانى

وإليها ينسب أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الجراح الغزّي يروى عن مالك بن أنس
والوليد بن مسلم وغيرهما . روى عنه أبو زرعة الرازي ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني .
وإليها ينسب أيضاً إبراهيم بن عثمان الأشهبى الغزّي .

سافر إلى الدنيا . ومات بخراسان . وكان قد خرج من مرو . ويقصد بالغزّة فسات في
الطريق في سنة ٥٢٣ ، ومولده سنة ٤٤١ .

قال أبو منصور ورأيت في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم . وملة يقال لها غزّة فيها
أحساء جمّة ونخل . . وقد نسب الأخطل الوحش إلى غزّة . فقال يصف ناقة .

كانها بعد ضمّ السبر خيماها من وحش غزّة موشى الشوى أهيّ

وغَزَّةُ أيضاً بلد بأفريقية بينه وبين القيروان نحو ثلاثة أيام ينزلها القوافل القاصدة إلى الجزائر ذكر ذلك أبو عبيد البكري والحسن بن محمد المهلبى فى كتابتيهما .

قال المؤلف (غَزَّةُ) مدينة عامرة من مدن فلسطين تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وتشتهر بصناعة الفخار وكان سكانها قبل حرب فلسطين يقر بون من أر بعين ألفاً فوصلوا الآن إلى ثمانين ألفاً وهى الآن خاضعة للقوات المصرية التى استولت عليها فى حرب فلسطين . وقد تقدمت حضارتها واتسعت تجارتها فى هذه الأيام .

وفى أيام الانتداب البريطانى على فلسطين كانت غزة عاصمة الجزء الجنوبى من فلسطين وهو الجزء الملاصق للاراضى المصرية وبها اليوم ألوف من اللاجئين الفلسطينيين الذين شردتهم النكبة وهى باقية على اسمها إلى الآن .

قال ياقوت (الشَّحْمُ)^(١) بلفظ الشحم الذى يكون فى أجواف الحيوان إذا سمن « بلد الشحم ببلاد الروم قرب عمورية يقال له مرج الشحم .

قال المؤلف (الشحم) منهل ماء من مياه السرىقال لهذا المنهل الشحمة وهذا المنهل وما أحاط به من المناهل معروفة بكثير ورد القطا ويصطادونه أهل تلك الناحية وأدركت فى أول شبابه أن والدى يقدم بالريال الفُرَانْسِيّ مائة قطاة وأنا قد قدمت بالريال الفُرَانْسِيّ خمسين قطاة دفعت لرجل منهم عشرة ريالات بخمسة قطاة فجاءنى بها بحففة كأنها قديد وليس بها رائحة وحدثنى من أثق بحديثه أن بعض المواضع المملوكة التى ينتابها القطا يجعل صاحبه فى وصيته أضحية له ولوالديه .

قال ياقوت (العَشَائِرُ)^(٢) هو فيما أحسب من قول لبيد يذكر مرتعاً فقال :

هَمَلٌ عَشَائِرُهُ عَلَى أَوْلَادِهَا مِنْ رَاشِحٍ مَتَقَوِّبٍ وَفَطِيمٍ

قال أبو عمرو بن العلاء العشائر الظباء الحديثة العهد بالنتاج فهو على هذا جمع عشائر وجمع عَشَائِرٍ مثل جبل وجمال وجمائل والعشائر جمع عشيرة للقبائل وذوالعشائر اسم موضع أيضاً .

قال المؤلف (العَشَائِرُ) ليس فى بيت لبيد ما يدل على أنه موضع بل يدل أنه أرض

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٤١ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٧٨ .

مخضبة هائلة العشاير بها وترجع على أولادها وهذى عادة عند رعاة الإبل إلى هذا العهد بمنعون أولاد الإبل وتذهب أمهاتها ترعى في الفضاء الواسع وترجع إليها ، ولهذه الأولاد إسم أحدثه أعراب نجد يسمونه المتهور ، وظنى أن هذه التسمية مشتقة من قهرها عن أمهاتها ، وإذا رأى عابر السبيل كثرة المتهور أيقن بالحليب إذا وجد في تلك الساعة رجلا كريما حلب له من الإبل حتى يروى ، وإن صادف عندها رجلا مهيأاً بخيلاً كما ذكره الشنفرأ . حين قال .

واستُ بهياف يُعشى سوامه مجدعةً سقباها وهى بهلٌ

فيفلس من الحليب . ففي سفرة من أسفارى جينا رجلا من ذوى مفرج من التفعة ، ونحن أربعة وعنده رجل خامس فأقبل علينا وهو يسوق ناقة حمراء ، فقال لنا . هل معكم (كوز)^(١) قلنا معنا أ كوز فقال : على بها فجينا بثلاثة فما زال يحلب منها ويناولنا فروينا نحن الخمسة فقلنا له بارك الله لك فيها وقال لنا : إنها محيئة البارحة لم تحلب ، فلما انصرفنا عنه قلت لأصحابى قال لكم هذا الأعرابى هذه الكلمة خشية على ناقته من أعينكم والعشاير تطلق على الإبل وهى التى لها أولاد ومفردها عشراء ، ولا أعلم فى نجد موضعاً يطلق عليه هذا الاسم (العشار) .

قال ياقوت (عُفْرٌ)^(٢) جمع أعفر وهو الذى تقدم قبله . . قال خالد بن كلثوم فى قول أبى ذؤيب .

لقد لاقى المطى بنجد عُفْرٍ حديثٌ إن عجبت له عجيبٌ

قال نجد عُفْر ونجد مريع ونجد كبكب . . . وقال الأديبى العفر رمال بالبادية فى بلاد قيس قال نصر نجد عُفْر موضع قرب مكة . وبلد لقيس بالعالية .

قال المؤلف (عُفْرٌ) هى التى ذكرها الأديبى والتى ذكرها نصر وقد اتفق أنها فى بلاد قيس والأديبى صرح أنها رمال وقد صدق فيما ذكره رمال مرتكمة أُعْفَرٌ منصرها تحمل إسمها إلى هذا العهد إذا جمعت قيل لها أعفريات وإذا أفردت يقال لها أعفرية وهى غربى مرأة

(١) كوز — هو إناء اما أن يكون من غضار أو نحاس أو خشب وهذه اللفظة تستعملها أعراب نجد وهو الذى يستعمل للشرب وأما القدر فيسمونه المتع .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٨٨ .

جبال رمل مرتكئة تنفذ إليها مع خل أسعود وقد سألت القداما من أهل مرارة ومنهم خالد ابن دعيج وابن عمه حمد بن دعيج رحمهما الله عن سبب إضافة هذا الخل إلى أسعود ومن هو فقالا : نخبرك بما أخبرنا به قدامانا أنه للامام أسعود بن عبد العزيز رحمه الله جاء في غزوة من غزواته وسلكه وبات فيه ومن ذلك العهد إلى هذا العهد يسمونه خل أسعود فإذا سلكه المسافر قسم اعفريات نصفين نصف على يمينه ونصف على شماله .

قال ياقوت (غُسلٌ) ^(١) بضم أوله قال أبو منصور الغسل تمام غَسَلَ الجسده كله والغسل بالغسل بالمصدر والغسل الخَطْمِيُّ وغُسلٌ . جبل من - عن يمين سميراء وبه ماءٌ يقال أم غُسلَة . (غَسَلٌ) بالتحريك وزن غَسَلَ النحل منقول عن الفعل الماضي من الغسل جبل بين تيماء وجبلى طييء في الطريق بينه وبين أفلح يوم واحد (غِسلٌ) بكسر أوله وسكون ثانيه ما يُغسلُ به الرأس من الخَطْمِيِّ وغيره وذات غِسل بين اليمامة والنباج بينها وبين النباغ . منزلان لبنى كليب ابن يربوع ثم صارت لبنى نعيم قال ابن موسى . . وقال العمراني ذو غِسل قرية لبنى امرئ القيس في شعر ذي الرُّمة . . وقال الراعي :

وأظعانٍ طلبتُ بذات لوثٍ يزيد رسيمها سِرْعاً ولينا
أنخن جالهن بذات غِسل سراً اليوم يمهدن السكدونا

وقال أبو عبيد الله السكوني : من أراد اليمامة من النباغ ، فمن أشتى إلى ذات غِسل وكانت لبنى كليب بن يربوع ، رهط جرير وهي اليوم لنير ، ومن ذات غِسل إلى أمرة قرية وأنشد الحفصي .

بثرمداء شُعبٌ من عقلٍ وذات غِسل ما بذات غِسلٍ

وبها روضة تدعى ذات غِسل .

قال المؤلف (غُسلٌ) جبل في بلاد بنى أسد قريب سميراء يحمل اسمه إلى هذا العهد وأما غِسل بكسر أوله وسكون ثانيه فهي قرية من قرى الوشم وقد أورد ياقوت عليها عبارات كثيرة شيئاً أصاب فيه وشيئاً لم يصب فالذي لم يصب فيه قوله . وقال أبو عبيد الله السكوني

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٩٢ .

من أراد اليمامة من النجاج فمن أثنى إلى ذات غسل . فهذا خطأ فلو قال ياقوت رحمه الله من أراد اليمامة من النجاج ، فمن أثنى إلى ذات غسل فقد أصاب ، لو أنه وضع أثنى في موضع أثنى لأصاب وأما قوله وهي اليوم لتخير فهذا قريب الصواب لأنهم أخذوا الحاج في خلافة المستعين العباسي فبعث إليهم حملة عسكرية يقودها قائد من قواده تركي يقال له بغا فما زال يقاتلهم حتى فرق جمعهم وظفر بهم وشريدهم أوى إلى شعاف الجبال وبعضهم أوى إلى أودية هذه القرية وجبالها لأنها منبئة ، وما يؤيد مذهبنا إليه وادى من أودية ذات غسل ، التي يسقيها يقال له التمدري إلى هذا العهد : وبه منهل ماء يقال له التمدري وأصح ما ذكره ياقوت قوله وبها روضة تدعى ذات غسل ، كأنه من أهل تلك الناحية ، فهذه الروضة باقية على اسمها ولكن المتأخرين صغروها في هذا العهد يقال لها روضة غسله ، وهذه القرية هي بلد المؤلف ، وأحب أن أقول كما قال الأول .

بلاد بها نيطة على تما أوى وأول أرض مسّ جلدي ترابها

العروق

قال ياقوت (العروق) ^(١) جمع عرق . تلال حمر قرب سجا .

قال المؤلف (العروق) لما قال ياقوت أنها قرب سجا فلا تكون إلا عروق سبيع لأنها مجاورة لسجا في الجهة الجنوبية منه وهي أكتبة حمر وهذه الأكتبة يقال لها في هذا العهد عرق سبيع وليس بين سجا وعرق سبيع إلا قطعة أرض من العبلية و (سجا) و (عرق سبيع) يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

عوف

قال ياقوت (عوف) ^(٢) بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء والعوف طائر في قولهم نعم عوفك والعوف الضيف وقيل منه نعم عوفك وقيل : العوف فيه الحال والعوف من أسماء الأسد لأنه يتعوف بالليل فيطلب وكل من ظفر في الليل بشيء فذلك عوفته والعوف نبت والعوف السكاذب على عياله والعوف الذئب والعوف البال وعوف جبل بنجد ذكره كثير فقال :

فأقسمت لا أنساك ما عشت ليلة وإن شحطت دار وشط مزارها

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٦٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٢٤١

وما أَسْتَنْتَ رِقَاقُ السَّرَابِ وما جَرَى بِيضُ الرُّبَا وَحَشِيهَا وَنَوَارُهَا
وما هَبَّتْ الأَرِياحُ نَجْرَى وما نَوَى مَقِيلًا بَنَجْدَ عَوْفَهَا وَتَعَارُهَا

قال المؤلف (عَوْفٌ) ما أعرف جبلا يقال له عوف ، ولا أعرف تعار الذى ذكر
مع عوف ، بل أعرف قبيلة يطلق عليها هذا الاسم (عوف) وهى متفرقة فى جهة المدينة
فى سهولها وجبالها ، والقبائل التى فى نجد منهم السهلية الذين يرأسهم ابن خريص ورؤساء
المقيمين بالمدينة وما حولها محارب بن موقد .

وفى سنة ١٣٤١ هجرية كنت فى المدينة ومنزل ابن موقد فى قباء والقضبان فى عوالى
المدينة مجاورون لبني على دعيان بن جميدان وجماعته . وقد سجت وأنا ضيف عنده .

وسبب خروجى من السجن هو ما بقيت فى السجن إلا ليلة واحدة فإنه قام بما يجب عليه
من السلم العربى لكل ضيف فله منى الثناء الجليل . وراشد السحيمى رئيس قبيلته السحمان . وابن
بنيان رئيس الالهبة . وهذه القبائل جميعهم يقال لهم عوف ، وهذا الاسم لم أعثر عليه . إلا انى
رأيت عبارة عن محمود الألوسى رحمه الله قال على المثل السائر (لا حرَّ فى وادى عوف) .

وقال الألوسى يروى بضم الحاء . يقول (لا حُرَّ فى وادى عوف) وكلا الروايتين
صحيحتين من ضم الحاء يرى أنه ليس بهذا الوادى رئيس . بل الرئيس عوف : ومن فتح
الحاء يرى أن هذا الوادى لا برداً ولا حرّاً . وأما تعار الجبل الذى ذكر معه فقد أكره
الشعراء من ذكره . وذكروا معه مواضع كلها باقية على اسمها إلى هذا العهد .

قال أبو داود :

أَوْحَشَتْ مِنْ سَرُوبٍ قَوْمِي تَعَارُ فَأُرُومٌ فَشَابَةٌ فَالْستَارُ

وقال بشر :

فَلَأَيَّامًا قَصَّرَتْ الطَّرْفَ عَنْهُمْ بَغَانِيَةً وَقَدْ تَلَعَ النَّهَارُ

بَلِيلٍ مَا أَتَيْنَ عَلَى أُرُومٍ وَشَابَةٌ عَنْ شِمَائِلِهَا تَعَارُ

إنَّ هذا الجبل الذى يقال له تعارُ قد أكره الشعراء من ذكره وجمعت معه أُرُوم
وشابة ، والستار . وثلاثة هذه الجبال تحمل اسمها إلى هذا العهد .

ولا أشك أن تَعَاراً جبل رابع قريب هذه الجبال الثلاثة التي محيطة بأبلى . فأننا لا أعرف موضعاً عوف وتعار . وهما قريبان من تلك الجبال .
ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول كثير . في شطر بيته الأخير من أبيانه الثلاثة حين قال .
* مقيماً بنجد عوفها وتعارها *
وجميع هذه الجبال في نجد كما ذكرها كثير .

الشقراء

قال ياقوت (الشقراء)^(١) بالمد تأنيث الأشقر . ماء بالعريمة بين الجبلين .
وقال أبو عبيدة كان عمرو بن سلمة بن سكن بن قريظ بن عبد بن أبي بكر بن كلاب قد أسلم ،
وحسن إسلامه . ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم . فاستقطعه حتى بين الشقراء والسعدية .
وهو ماء هناك والسعدية والشقراء ما آن ، فالسعدية لعمر بن سلمة . والشقراء لبني قتادة
ابن سكن بن قريظ . وهي رحبة طولها تسعة أميال في ستة أميال ، فأقطعه إياها ، فحماها
زماناً ، ثم هلك عمرو بن سلمة ، وقام بعده ابنه حُجْر بن عمرو بن سلمة . فحماها كما كان
أبوه يفعل ، وجرى عليها حروب يطول شرحها .
والشقراء ناحية من عمل اليمامة بينها وبين النباج . والشقراء ماء لبني كلاب . والشقراء
قرية لعدي ، وإنما سميت الشقراء بأكمة فيها .

قال المؤلف (الشقراء) هي مدينة من مدن الوشم . واسمها شقراء تحمله إلى هذا العهد .
وكنيت أسمع في صفري من مشيخة أهل تلك الناحية . منهم والدى رحمه الله قالوا . إن
شقراء سميت باسم هذه القارة الواقعة بين شقراء وذات غسل . ورواية ياقوت أثبتت هذه
الرواية . ولا أعلم أين أخذوا هذا الخبر منه . والقارة المذكورة شقراء المنظر .
وقد قال الخطيئة .

فلما نزلنا الوشم حرأ هضابه أناخ علينا نازل الجوع أحمرأ
رحلنا وخلقناه عنا نخباً مقيماً بدار الهون شقراً وأشقرأ
وأشقرأ هي البلد المعروفة بهذا الاسم لكنه مصغر يقال لها في هذا العهد أشقير . فلو بحث
الخطيئة لعلم أن ليس هناك جوع كما ذكر .

البصر

قال ياقوت (البَصْرُ) ^(١) بوزن الجرذ .

قال السكري . هي جرات من أسفل . واد بأعلى الشيعة من بلاد الحزن في قول

جرير حيث قال .

إن الفؤادَ مع الظعن بكرت من ذى طلوح وحالت دُونها البَصْرُ

قال المؤلف (البَصْرُ) ليس كما ذكره ياقوت أنه في وادي الشيعة عن السكري .

ثم قال من بلاد الحزن ، ولم يورد دليلاً . إلا أنه رأى بيت جرير . وجرير من

بنى يربوع . فضم ياقوت البصر إلى الحزن . وهناك حزن لبنى يربوع . فبين حزن

بنى يربوع وبين البصر مسافة لا تقل عن عشرة أيام لحاملات الأتقال . أما (البَصْرُ)

فهو باق على اسمه إلى هذا العهد . به نخل ومزارع وسكان ، وهو تابع لبلاد بريدة ، وبه

كثيب رمل أحمر . يقال له كثيب البصر . والاسم يعم جميع تلك المواضع .

وفي حروب جلالة الملك « عبد العزيز آل سعود » مع « عبد العزيز بن رشيد » نزل

وأقام عليه ، ثم سار إلى البكيرية ، وكانت المعركة في اليوم الأول من ربيع الثاني .

سنة ١٣٢٢ هـ .

وإذا أردت أيها القارئ الاطلاع على هذه المعركة وتفصيلها ، فانظر تاريخ أمين

الريحاني ص ١٢٦ فإنه ذكر البَصْرُ ، ووصف الخب لماء جاء على ذكر البَصْرُ : فقال الخب

منخفض من الأرض . بين كُثْب من الرمال فيه ماء ونخيل ، وموضعه بين بلد بريدة وبلد

البكيرية . معروف عند جميع تلك الناحية .

قال ياقوت (العَرِقةُ) ^(٢) من قرى اليمامة . لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله

عنه يوم مُسَيْلَمَةَ .

قال المؤلف (العَرِقةُ) قد أوردنا رواية البكري وعلقنا عليها ذكر البكري أنها من

قرى اليمامة ، انظر ص ٢٠٠ ج ٣ من كتابنا هذا . فلما رأينا ما ذكره ياقوت يؤيد

ما ذهبنا إليه . قال إنها من قرى اليمامة . لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله عنه

أيام مُسَيْلَمَةَ أثبتنا روايته لأنها صحيحة .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٢ ص ١٩٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٧ .

حيزان

قال ياقوت (حيزان)^(١) بكسر أوله وسكون ثانيه وزاى وألف ونون ، يجوز أن يكون جمع الحوز . وهو الشيء يحوز به ويحصله . نحو رآل ، ورثلان . وهو بلد فيه شجر وبساتين كثيرة ، ومياه غزيرة . وهى قرب إسعرت من ديار بكر فيها الشاه بلوط . والبندق ، وليس الشاه بلوط فى شيء من بلاد العراق . والجزيرة . والشام إلا فيها .
وقال نصر إن حيزان بفتح الحاء من مدُن أرمينية قريبة من شروان ، فطول حيزان اثنتان وسبعون درجة وربع . وعرضها أربع وثلاثون درجة من فتوح سلمان بن ربيعة . . ينسب إليها أبو الحسن حمدون بن على الحيزاني . روى عن سليم بن أيوب الفقيه الشافعى . وروى عنه أبو بكر الشاشى الفقيه . . قلت والصواب الأول .
(الحيز) بالفتح . والحيز ما انضم إلى الدار من مرافقها . وكل ناحية حيز وحيز . نحو هَين وهَين . وأصله من الواو ، وهو موضع فى قول لبيد :
وضعت بالحيز والدريم جايبة كالتعب المزلوم
أى المملوء .

قال المؤلف (حيزان) أما ما ذكره ياقوت فى غير بلاد العرب فإنى لا أعرفه ، ولا أعرف تحديده . وأما الموضع الذى استشهد عليه بقول لبيد بن ربيعة العامرى فهو باقى فى بلاد بنى عامر على اسمه إلى هذا العهد . يقال له حيزان لا حيز . وموقعه فى حمى سبجا فى الجهة الجنوبية . منهل ماء ليس بالكثير ، إلا إذا كثرت الأمطار فى تلك الناحية ، وهو معروف عند سكان عالية نجد الجنوبية .

دحى

قال البكرى (دحى)^(٢) بفتح أوله وإسكان ثانيه ، بعده الياء أخت الواو على وزن فَعْل : موضع ذكره أبو بكر .

قال المؤلف (دحى) يحمل اسمه إلى هذا العهد . أ كسبة رمل مجاورة جبال اليمامة الجنوبية المجاورة لقرى الأفلاج . وعند طرفه الشمالى قصر يزرعه أهل الأفلاج يقال لهذا القصر الهوّة . وإذا أردت أيها القارى الاطلاع عليه مفصلا ، فانظره فى ج ٣ ص ٣٤ و ٣٥ ، موضحاً على ذكر دليل ، وهو معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا (الدحى) .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٣٨١ . (٢) انظر معجم البكرى ج ٢ ص ٥٤٧ .

قال البكري (دَخْنَان) ^(١) بفتح أوّنه وإسكان ثانيه ، بعده نونان ، على وزن فَعْلان دخنان جبل مذكور ، مُحَلَّى في رسم فَيْد ، فانظره هناك .

قال المؤلف (دَخْنَان) ذكره ياقوت على ذكره شبكة قال : انها شبكة ابن دخن وقال أنه جبل والبكري قال : أنه جبل ، وكلا الروايتين صحيحتين والموجود الآن يقال له أبو دخن ، وهي جبال سود يقسمها طريق السيارات الذاهبة إلى مكة ، والعائدة منها نصفين ، فياقوت جعل دخن والدا لهذا الجبل ، والعامّة في هذا العهد جعلوه ولداً له ، فيقولون أبو دخن ، وإذا ميّزنا الأسماء الثلاثة (أبو دخن) و (ابن دخن) و (دخنان) كلها قريب بعضها من بعض ، ولا أعلم في نجد موضعاً يشترك في هذا الاسم إلا دخنة التابعة لجبال الحماير وأوديتها وقد وضحتنا موقعها في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وأبو دخن معروف بهذا الاسم (أبودخن) وموقعه بين الشرف والشريف في وسط نجد ، بين النشاش وجبل شهلان ، وهو في بلاد بني نمير في الجاهلية وفي صدر الاسلام ثم جاءت بنو لأم واحتلتها فلا أعلم عن مدة إقامتهم فيها ثم جاءت عنزة واحتلتها ومما يؤيد هذا الاحتلال تملكهم بعض البقاع مثل (الحناكية) لابن هذال و (الحائط) لابن مجلاد و (عقلة الصقور) والصقور بطن من عنزة و (البحيرة) من آبار ظرية لابن بحير العنزي ، ومواكر الطيور التي في جبال نجد عليها وسوم عنزة ثم جاءت مطير فأخرجت عنزة ومدّت جرائنها في نجد ، ثم جاءت قحطان وكان بينهم وبين مطير حروب وأخرجتهم قحطان ، ومما يؤيد ما ذهبنا إليه قول الشاعرة المشهورة مويضي البرازية ^(٢) حين قالت من الشعر النبطي :

نجد حمينها من أولاد وائل واليوم عدّونا سكن وادي الراك
فمّا احتميناها بنجد السلايل لابد نعطي الشاة ذولا وذولاك

ثم جاءت عتيبة وأخرجت قحطان من نجد وبقوا فيها إلى هذا العهد فإن صح أن الموجود في نجد من عتيبة من بني عامر بن صعصعه كما ذكره بعض النسايب فقد ورثوا منازل آباءهم وأجدادهم وقد ذكرنا في ج ١ ص ١٠٩ نبذة في تفصيل توارث قبائل نجد له وتنتهي هذه

(١) أنظر معجم البكري ج ٢ ص ٥٤٨ . (٢) نسبة إلى البرزان بطن من مطير

النبذة في ص ١٣٢ وفي سالف الأزمنة كما قال صاحب المثل : نجد لمن طالت قناته وفي هذا العهد ما لأحد قناة بل القناة والسيف لجلالة الملك عبد العزيز آل سعود وفقه الله لما فيه الخير .

قال ياقوت (السَلَمِيَّةُ والْبَرَشَامُ)^(١) سهلان في طريق اليمامة عن الحفصى .

السليمة
والبرشام

قال المؤلف (السَلَمِيَّةُ والْبَرَشَامُ) البرشام لا أعرفه بل أعرف السليمة هي قرية من قري الخرج معروفة إلى هذا العهد ذات نخيل وزروع وقصور وسكان وهي التي عنها ياقوت والبرشام ربما أنه باقى في تلك الناحية معروف عند أهلها وأنا لم أعرفه ولا أسمع به .

قال ياقوت (السَيُوحُ)^(٢) من قري اليمامة التي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضى الله عنه لما قتل مُسَيْلَمَةَ الكذاب .

السيوح

قال المؤلف (السَيُوحُ) معروفة إلى هذا العهد وهي لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضى الله عنه ، والذي باقى إلى هذا العهد في اليمامة سيمحان ، الأول السيج الذى فى وادى الخرج معروف عين جارية ، والثانى قرية من قري الأفلاج يقال لها السيج ، وبها أربعة سيوح وهى عيون جارية يقال لتلك الناحية إلى هذا العهد السيج وهو مجاور لبلد ليلى عاصمة تلك الناحية وهذا الموضع هو الذى يقول فيه شاعر نبطى من قصيدة له :

لا تحسب أن شدة هل السيج ودّلى مادبرّ الوالى على العبد يرضا به

وهناك سيج ثالث ، لكنه ليس من قري اليمامة يقال له سيج الدّبول ، معروف عند جميع أهل نجد وسيح الأفلاج الذى كنا فى ذكره ، يقال له سيج آل حامد ، وسيح الخرج يضاف إليه ، وكل سيج من هذه السيوح يميّز بما أضيف إليه ، وجميعها تحمل أسمائها إلى هذا العهد .

قال ياقوت (نَبْهَائِيَّةُ)^(٣) بالفتح ثم السكون وبعد النون ياء النسبة قرية ضخمة لبني والبة من بنى أسد .

نهبانية

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ١١٣ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٢٠٢ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٤٨ .

قال المؤلف (تَبْهَاتِيَّة) تحمل اسمها إلى هذا العهد يقال لها التَّبْهَاتِيَّة وهي في شرقي أبان الأسود وهي قرية عامرة ذات نخيل وزروع وسكان تابعة لأمانة بريدة .

قال ياقوت (النَّبَيْطَاء)^(١) بالمد والتصغير وقد ذكرت مكبرة . . قيل جبل في طريق النبطاء مكة على ثلاثة أميال من تَوْز .

قال المؤلف (النَّبَيْطَاء) باقية على اسمها إلى هذا العهد تصغير نبطاء وهي في بلاد بني نمير تابعة لجبل شعلان يعرفها أهل تلك الناحية .

قال ياقوت (نَسِيحٌ وَنَسَاحٌ)^(٢) واديان باليمامة والله الموفق للصواب .
 قال المؤلف (نَسِيحٌ وَنَسَاحٌ) أمّا نَسَاح فهو وادي معلوم من أعظم أودية اليمامة يصب على بلد الخرج ونسيح ما أعلمه وربما أنه باق إلى هذا العهد في تلك الناحية وأهلها يعرفونه ، ولكن على لم يصل إليه .

قال ياقوت (النَّخِيلَةُ)^(٣) تصغير نخلة . موضع قرب الكوفة على سَمْت الشام وهو الموضع الذي خرج إليه على رضى الله عنه لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامه عليها وخطب خطبة مشهورة ذم فيها أهل الكوفة ، وقال : اللهم إني لقد ملأتهم وملأوني فأرخصي منهم فقتل بعد ذلك بأيام وبه قُتلت الخوارج لما ورد معاوية إلى الكوفة وقد ذكرت قصته في الجوسق الحرب . فقال قيس بن الأصم الضبي يرب الخوارج :

إني أدينُ بما دان الشُّرأةُ به يوم النخيلة عند الجوسق الحَرْبِ
 وقال عبيد بن هلال الشيباني يرب أخاه محرزاً وكان قد قُتل مع قَطَرى بنيسابور :
 إذا ذكرتُ نفسي مع الليل مُحَرَزاً تأوَّهتُ من حزن عليه إلى الفجر
 سرى محرزٌ والله أكرم محرزاً بمنزل أصحاب النخيلة والنهر
 والنخيلة أيضاً ما لا عن يمين الطريق قرب المغيثة والعقبة على سبعة أميال من جُوى
 غربي واقصة بينها وبين الحَفِير ثلاثة أميال . . وقال عُرْوَة بن زيد الخليل يوم النخيلة من أيام القادسية :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٤٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٨٨ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٧٦ .

برزت لأهل القادسية معلماً وما كل من يفشى الكريهة يعلم
وبوماً بأكناف النخيلة قبله شهدت فلم أبرح أدنى وأكلم
وأقصت منهم فارساً بعد فارس وما كل من يلقى الفوارس يسلم
ونجاني الله الأجل وجزائي وسيف لأطراف المرازب مخدّم
وأيقنت يوم الدّليّمين أنسى متى ينصرف وجهي إلى القوم يهزموا
فما رمت حتى مزقوا برماحهم قبائي وحتى بلّ أخصى الدّم
محافضة إني أمرؤ ذو حفيظة إذا لم أجذ مستأخراً أتقدم

قال المؤلف (النخيلة) انظر أيها القارئ الكريم هذه الشواهد الواردة في ذكر النخيلة المختلفة باللفظ والمعنى وقلوب أهلها مختلفة بالأعمال انظر كلام عبيد بن هلال في مراثيه لأخيه محرزاً المقتول مع الخوارج الذين قاتلوا المسلمين ويتمنى له منزلة الخوارج الذين قتلهم على بن أبي طالب رضي الله عنه قتلهم في النهر والمركة المشهورة بين على والخارجين عليه في النهر وان لا في النخيلة لأن هذا الشيباني جاء بالنخيلة لأجل إقامة وزنه . وقول قيس بن الأصم الضبيّ في ذكره للنخيلة . وقال ابن جرير في تاريخه لما ذكر الخوارج قال : فحازوا إلى النخيلة . وقال ابن كثير في ذكره على بن أبي طالب حين قال : وخرج من الكوفة إلى النخيلة في عسكر كثيف .

وانظر كلام عمرة بن زيد الخيل الطائي في ذكره للنخيلة وهو يقاتل الفرس في القادسية رحمه الله والنخيلة باقية على اسمها في تلك الناحية ؛ انظر أيها القارئ هذا التصادف العجيب حين حدد النخيلة قال هي على سبعة أميال من جوسى ، وهناك قريب الجمعة موضع يقال له النخيل أو النخيلوات وهي على سبعة أميال من جوسى وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد ، وهناك في سواد باهلة قريب ابثنى شمام قرية يقال لها نخيلان ، وقد مضى الكلام على قسم من هذه الأسماء في كتابنا هذا .

قال ياقوت (الجفران)^(١) تثنية الجفر موضع باليمامة عن الحفصى ، قال ذو الرمة :

الجفران

أخذنا على الجفرين آل محرّق ولأق أبو قابوس منّا ومنذر

قال المؤلف (الجفّران) أعرف موضعين يُسمّيان بهذا الاسم الأول في جبل اليمامة والثاني خارج منها ولكنه مناوح لها أما الأول يقال له الجفير بالتصغير في أعلا ناسح وهو منهل ماء فيما سبق ولكنه بُعث في العهد الأخير بمئة قبيلتان من قحطان الأولى من العاطف يرأسهم ناصر ابن سدحان والثانية من العرجان يرأسهم ابن نومة والموضع الثاني يناوحه في جهته الغربية يقال له جفر بقران وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد .

قال ياقوت ('سَراوَعُ')^(١) بضم أوله وكسر الواو وآخره عين مهملة . علم مرتجل لاسم سراوع موضع قال قيس بن ذريح :

عَفَا سَرِقٌ مِنْ أَهْلِ فُسْرَاوِعُ فَوَادِي قَدِيدٍ فَالتَّلَاعُ الدَّوَاغُ
فَدَيْقَةُ فَالْأَخْيَافُ أَخْيَافُ ظُبِيَّةٍ بِهَا مِنْ لُبَيْتِي مُخَرَفٌ وَمَرَابُجُ

قال المؤلف ('سَراوَعُ') هذا لا أعرفه بل أعرف الموضع التي ذكرت معه وهي قرية من المدينة أو على الطريق الذي بينها وبين مكة وهي سرق وهو ليس بسرق بل اسمه سرف بالفاء بالقاف وليس هذا من ياقوت بل غلط مطبعي ، ووادي قديد قد دار فيه معركة بين أبي حمزة الخارجي وبين أهل المدينة فانهزم أهل المدينة وقتل منهم ناس كثير وهذه المعركة في القرن الثاني في خلافة مروان بن محمد الملقب بالحمار وغيقة وادي على طريق الذهاب من المدينة إلى ينبع وأخفاف ظبية وهناك موضع يقال له عرق الظبية وهو تلك الموضع وجميع هذه الموضع التي مر ذكرها تحمل أسماءها إلى عهدنا هذا .

قال ياقوت ('سَكَاةٌ')^(٢) بفتح أوله وتشديد ثانية والمد وهو في الأصل مؤنث الأسك سكاء وهو الأصم وامرأة سكاء لا أذن لها وسكاء بهذا اللفظ اسم قرية بينها وبين دمشق أميال في القوطة قال الراعي يصف إبلاً له :

فَلَا رَدَّهَا رَبِّي إِلَى مَرْجٍ رَاهِطٍ وَلَا بَرِحَتْ تَمْشِي بِسَكَاءٍ فِي وَحَلٍ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٥٨ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٥ ص ٩٦ .

وقد قصره حسان بن ثابت في قوله :

لمن الدار أقفرت بمعات بين شاطئ البرموك فالصمان
فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني
فففا جاسم فأودية الصقر مفضى قبائل وهجان
ذاك مفضى لآل جفنة في الدهر وحفا تمناقب الأزمان
ثيكلت أمهم وقد ثيكلتهم يوم حلوا بحارث الجولان

قال المؤلف (سكاء) لا أعلم موضعاً ينطبق عليه هذا الاسم إلا البلد الواقعة في جهة الجوف وليس عند ياقوت دليل يستند عليه على هذا الاسم إلا الشواهد الشعرية التي للراعي ، ولحسان بن ثابت ور بما حدث الشعراء ضرورة الوزن وحذفوا الكاف التي في آخر الاسم ، واكتفوا (بسكاء) والصحيح أنها سكاكة الواردة في هذا الكتاب بعد هذه العبارة .

سكاكة قال ياقوت (سُكَاكَةُ) ^(١) بضم أوله . قال أبو منصور السكاك والسكاكة الهواء بين السماء والأرض والسكاكة . إحدى القريات التي منها دومة الجندل وعليها أيضاً سور لكن دومة أحصن وأهلها أجلد .

قال المؤلف (سُكَاكَةُ) قرية معروفة من قرى الجوف وأنا أعلم بخلاف ما ذكره ياقوت بل في أهلها جلادة وشجاعة وحزم ونقلت الأمانة من دومة إليها في هذا العهد الأخير وأميرها عبد الرحمن بن أحمد السديري وهو من أحوال جلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

سر قال ياقوت (سَمُرٌ) ^(٢) بفتح أوله وضم ثانيه وآخره راء ذو سمر من نواحي العقيق ، قال أبو وجزة :

تركن زهاء ذى سمر شمالاً وذانها ونهيا عن يمين
والسمر ضرب من العصاة .

قال المؤلف (سَمُرٌ) أعرف موضعاً يقارب هذا الاسم لكنه مؤنث وربما أن المتأخرين أضافوا إليه تاء التأنيث فسموه سمرة وهذا الاسم يشمل قصراً به مزرعة ووادي

وهضبات سمر يقال لجميع تلك الناحية (سمر) . وظنى أنها هي التي ذكرها ياقوت ،
وأما منابت السمر فهي في عالية نجد ، ويمتد إلى الحجاز ، وفي عاليته الجنوبية والشمالية
منابت سمر . وياقوت قد خص موضعاً بعينه قرب العقيق ، وأورد شاهداً عليه بيت أوى وجره ،
وموقع القصر المشار إليه في أول هذه العبارة بين بلد الشعراء وبين قصور خُرُور الواقع
جنوب الدوادمي .

قال ياقوت (السُّلَيْمُ) ^(١) بلفظ تصغير سَلَمَ ، وقد ذكر تفسيره آنفاً يوم ذات السليم من
أيامهم وهو بأسفل السُّرِّ بين هَجَرَ وذات المُسَرِّ في طريق حاج البصرة ، وذكرت في منازل
العقيق بالمدينة . وأنشدوا لموسى شَهَوَات .

تَرَأَتْ لَهُ يَوْمَ ذَاتِ السَّلِيمِ عَمْدًا لَتَرَدَّعَ قَلْبًا كَلِيمًا
وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ بِذَاتِ السَّلِيمِ تَمِيمٌ تَمِيمًا
وقال أبو زياد : لَبِنِي سُلَيْمٍ بِالضَّمْرِ يَوْمَ ذَاتِ السَّلِيمِ ، وَالضَّمْرَانِ . جَبْلَانِ ... وقال
ساعدة بن جُويَه :

أَهَاجِكَ مِنْ عَيْرِ الْحَبِيبِ بِكُورِهَا أَجَدَّتْ لَبْلِيلٌ لَمْ يَعْرِجْ أَمِيرُهَا
نَحْمَلُنْ مِنْ ذَاتِ السَّلِيمِ كَأَنَّهَا سَفَايُنُ يَمُّ تَنْتَحِيهَا دَبُورُهَا
وقال ربيعة بن مقروم :

تَرْكَنَّا عُمَارَةَ بْنِ الرَّمَاحِ عِمَارَةَ عَبَسَ نَزِيفًا كَلِيمًا
وَلَوْلَا فَوَارِسُنَا مَا دَعَتْ بِذَاتِ السَّلِيمِ تَمِيمٌ تَمِيمًا

قال المؤلف (السُّلَيْمُ) أنظر أيها القارئ هذه الشواهد لشعراء من قبائل مختلفة على
بقاع مختلفة التحديد ، فلم يبق من تلك المواضع شيء على اسمه إلا موضع واحد ، ولكن
التأخرين زادوه ياء ، وهو وادى به قصور وسكان ومزارع يقال لذلك الوادى (السُّلَيْمِيُّ)
موقعه غرباً عن جبل رَمَّان .

وفي سفرة من أسفاري في عام ١٣٤١ هـ سررت به تاركه على شالي وأنا متجه من قرية المستجدة قاصداً الحايط ، وللمستجدة قرية من القرى التابعة لجبل رمان ، وبلغني أن أغلب سكان تلك القرى من بني تميم ، وأغلب سكان قرى الجبل تميميون ، فإن كانوا من العهد الجاهلي فلا يكونون إلا من بني يربوع لأن لهم المام في تلك النواحي ويتربعون في حزنهم وإن كانوا حديثاً فهم نزاع من بطون تميم ، وظني أن السلمي هو الذي أورد ياقوت عليه شاهداً قول موسى شهوات .

ظهر حمار قال ياقوت (ظَهْرُ حَمَارٍ)^(١) قرية بين نابلس وبيسان بها قبر بنيامين أخى يوسف الصديق .

قال المؤلف (ظهر حمار) أعرف موضعاً يقال له (ظهر الحمار) وهو حزون وأحجار متصل بعضها ببعض وهو غربي قنفذة حده الشمال يقطعه طريق السيارات المتجهة من مراة إلى الدوادمي ، وطره الجنوبي الرويكب وما يليه من جهة الشرق ، وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (ظهر الحمار) .

الطريبييل قال ياقوت (الطَّريبييل)^(٢) مصغر من قرى هَجَرَ .

قال المؤلف (الطريبييل) موجود بهذا الاسم إلى هذا العهد من قرى هجر ، كما ذكره ياقوت ، وقرى هجر عاصمتها (المفهوف) والطريبييل يبعد عن المفهوف مسافة ساعة إلا ربع للسيارة ، ويشغل أهلها بالزراعة ، وحدثني من أتق بحديثه أن له سوقاً معلوماً في كل أسبوع ، ولكن الذي حدثني به لا يعلم أى يوم هو ، والمشهور من الأيتام هو يوم الخميس ، وقد اختصت بهذا اليوم مدينة المفهوف ، وأسماء تلك المقاطعة آل جلوى ، وهم من أبناء عم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ، وأول أمير إعتد عليه جلالة الملك عبد العزيز هو عبد الله بن جلوى رحمه الله في حفظ تلك الناحية وضبطها ، ومن بعده ابنه سعود وأخوه عبد المحسن أمير على مقاطعة الظهران .

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٩٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٦ .

قال ياقوت (طَرْفُ) ^(١) بالتحريك وآخره فاء قال الواقدي الطرف ماء قريب من طرف المرق دون النخيل وهو على ستة وثلاثين ميلاً من المدينة ، وقال محمد بن إسحاق الطرف من ناحية العراق له ذكر في المغازي وطَرْفُ القُدُوم بتشديد الدال وضم القاف قال أبو عبيد البكري قُدُوم ثنية بالسراة مخفَّف والمحدثون يشددونه وقد ذكر في موضعه وقال عَرَّام بطن نخل ثم الأسود ثم الطرف لَمَنْ أَمَّ المدينة تسكنفه ثلاثة أجيال أحدها ظَلِيمٌ وهو جبل شامخ أسود لا يثبت شيئاً وحَزَمَ بنى عُوال وهما جميعاً لفظان :

قال المؤلف (طَرْفُ) لا أعرفه بهذا الاسم بل أعرف المواضع التي ذكرت معه وهي النخيل يحمل إسمه إلى هذا المهد منهل ماء ترده الأعراب وإما ظلم الذي ذكره ياقوت عن عَرَّام من الأجل الثلاثة قد تغير إسمه وزاده المتأخرون ألفاً فيقال له أظلم لا ظلم وإذا كنت في بلد الحناكية غربت الشمس عن شماله لا يبعد عن الحناكية أكثر من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال وأما النخيل فهو في وادي الحناكية قريب منها وإذا أردت أيها القاريء الأطلاع عليه بأبسط مما ذكرنا فانظر ج ١ ص ١١٩ في تعليقنا على بيت زهير حين قال :

تَرَبَّصْ فَإِنْ تَقَوَّى الْمَرْوَرَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتِهَا لَا تُقَوَّى مِنْهُمْ إِذَا نَخَلُ

الطف قال ياقوت (الطفُ) ^(٢) بالفتح والفاء مشددة وهي في اللغة ما أشرف من أرض العرب الطف على ريف العراق قال الأصمعي : وإنما سمي طفاً لأنه دنى من الريف من قولهم خذْ ماطف لك واستفْ أى ماذنى وأمكن وقال أبو سعيد : سمي الطف لأنه مشرف على العراق من أطف على الشيء بمعنى أطل ، والطف طف الفرات : أى الشاطئ والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ، فيها كانت مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه ، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية منها الصيد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٤٣ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٦ ص ٥١ .

والقُطُطَانَةُ ، والمرهية ، وعين جمل ، وذوانها . وهى عيون كانت للموكلين بالمسالح التى كانت وراء خندق سابور الذى حفره بينه وبين العرب وغيرهم . وذلك أن سابور أقطعهم أرضها . يعمّلونها من غير أن يلزمهم خراجاً . فلما كان يوم ذى قار ، ونصر الله العرب بنبيه صلى الله عليه وسلم غلبت العرب على طائفة من تلك العيون ، وبقي بعضها فى أيدي الأعاجم . ثم لما قدم المسلمون الحيرة وهربت الأعاجم بعد ما طمت عامة ما كان فى أيديها منها وبقي ما فى أيدي العرب ، فأسلموا عليه ، وصار ما عمروه من الأرض عُشراً . ولما انقضى أمر القادسية والمدائن وقع ما جلا عنه الأعاجم من أرض تلك العيون إلى المسلمين وأقطعوه ، فصارت عشرية أيضاً .

وقال الأقيشر الأسدى من قصيدة .

أنى يذكّرُننى هنداً وجارتها بالطف صوت حمامات على نيق
بنات ماءٍ معاً بيضٌ جآجئها حمر مناقرها صفر الحمايق
أبدى السقاء بهن الدهر معملة كأنما لونها رجس المخاريق
أفنى تلادى وما تجعّت من نشب قرع القوايقز أفواه الأباريق

وكان تجرى عيون الطف وأعراضها مجرى أعراض المدينة ، وقرى نجد ، وكانت صدقتها إلى عمّال المدينة . فلما ولى إسحاق بن إبراهيم بن مصعد السواد للمتوكل ضمها إلى ما فى يده ، فتولى عماله عُشرها وصيرها سوادية ، فهى على ذلك إلى اليوم ، ثم استخرجت فيها عيون إسلامية يجرى ما عمر بها من الأرضين هذا الجرى .

قالوا وسميت عين جمل لأن جملات عندها فى حدثان استخرجها ، فسميت بذلك . وقيل إن المستخرج لها كان يقال له جمل . وسميت عين الصيد لكثرة السمك الذى كان بها .

قال أبو دهب الجُمَحِي يرنى الحسين بن على رضى الله عنه ومن قتل معه بالطف :

سرزت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حُلّتِ
فلا يُبْعِدُ اللهُ الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلّتِ
ألا إن قتل الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلّتِ

وكانوا غيائاً ثم أضْحَوْا رزِيَةً أَلَا عَظَمْتَ تلك الرزايا وجلت
وجافارس الأشَقَيْن بعدُ براسه وقد تَهَلَّت منه الرماحُ وعلَّتِ
وقال أيضاً :

تَبَيْتُ سَكَارَى من أُمِيَّةَ نَوْمًا وبالطف قَتَلَى ما ينام حميمها
وما أفسد الإسلام إلا عصابةً تأمُرُ نَوَكاها فَدَامَ نعيمُها
فصارت فناء الدين في كف ظالم إذا أعْوَجَّ منها جانب لا يقيمها

قال المؤلف (الطف) قد ذكره ياقوت وحده وأجاد في تحديده ولكن هناك جهة يطلق عليها هذا الاسم ومعروفة عند أهل نجد بهذا الاسم وهي ساحل الخليج الفارسي الذي يمتد من بلد الكويت إلى قطر وأنا ليس عندي دليل واضح بما ذكرت إلا ما سمعته من أفواه أعراب نجد وغيرهم إذا جاء قافلة مُتَّارَة من عَيْنَيْن أو من القطيف وسألناهم من أين أمَّرتهم قالوا من الطف ثم تقول لهم من أى نواحيه أَتَيْتُمْ ثم يخبرونك بالجهة التى أتوها وأما رواية ياقوت التى أوردها عن أبى سعيد حين قال : من أطف على الشيء بمعنى أطل وهذه اللفظة مستفيضة عند أهل نجد يطلقون على أعلى الجبل (طفته) وعلى أعالي الجبال طفانها وهذا هو المشهور عندهم .

قال ياقوت (رَكْبَان)^(١) بالتحريك قرب وادى القرى .

قال المؤلف (رَكْبَان) لا أعلم موضعاً يقارب لهذا الاسم إلا موضعاً واحداً يقال له فى هذا العهد الرويكب وموقعه بين طريق السيارات المتجهة من مرآة إلى كتيب السرو بين أبرق المتياهة وسبب تسميته بهذا الاسم لأنها أطراف جبال راكمية على كتيب السرو وهذا اشتقاق اسمها (الرويكب) .

قال ياقوت (رُحِيَّة)^(٢) تصغير رَحَى بئر فى وادى دُورَان قرب الجحفة .

قال المؤلف (رُحِيَّة) الذى فى وادى دُورَان لا أعرفها بل أعرف واديا يقال لذلك

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٧٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٤١ .

الوادي أم رحيّة وموقعها في مقاطعة الوشم بين بلد المؤلف ذات غسل وبين بلد أنيشية بقرب من الوادي الذي احتلته بنو نمير في خلافة المستعين العبّاسي لما أجلاهم من بلادهم الشريف وما حولها شهلان وغيره بعد أخذهم الحاج تفرّقوا في شعاف الجبال والأودية صعبة المسالك كالنمير الذي سمى باسمهم إلى هذا العهد واعرف موضعاً ثانياً وهو جبيل أسود صغير يقال لذلك الجبيل (رحيّة) وهي مجاورة للرحاء المشهورة في عالية نجد الواقعة على خلفّة وادي قطان .

رجم

قال ياقوت (رَجَمٌ) ^(١) بالتحريك، وهو القبر بلغتهم قال زهير :

أنا ابن الذي لم يُحزنى في حياته ولم أخزه حتى تغيب في الرجم

وهو جبل بأحد جبلي طبرستان لا يرقى إليه أحد كثير النمران .

قال المؤلف (رَجَمٌ) المشهور عند أهل نجد وأعرابها أنه ليس بأحد بل هو جبل رفيع ويسمى هذا الجبل الرّجم ويضاف إلى منهل ماء يقال لهذا المنهل (مغبراء) ويقال لهذا الجبل (رجم مغبراء) وهي التي بعثا في هذا العهد الأخير محسن بن بدر الهيضل من رؤساء الدعاجين وهذه القطعة من الأرض يحتاها في الجاهلية بنو نمير وفي العهد الأخير اشتركت فيها قبائل نجد من عتيبة وغيرهم وهي خارج سواد باهلة في جهته الشرقية مما يلي القطب الشمالى ويراها السالك طريق مكة إذا اتجه من منهل خفّ مغرباً وهذا الجبل لا يبعد عن ثنية القرنه التي ينفذ معها وادي التّسريراً أكثر من مسافة يوم لحاملات الأثقال . وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (الرّجم).

الرائفة

قال ياقوت (الرائفة) ^(٢) بالغين المعجمة قال الحفصى الرائفة نخل لبنى العنبر باليمامة وبالغين المعجمة والباء الموحدة رواية فيه وهو غلط يحتاج إلى كتف وفي كتاب أبى زياد الراية بالياء والغين معجمة ماء ابنى غنى بن أعصر بعد إمرة وسّواج جبل لهم والرائفة تنسب إلى سّواج .

قال المؤلف (الرائفة) أعرف في نجد ثلاثة مناهل يقال لكل واحد منها الرائفة الأولى في بلاد بنى عبد الله بن غطفان وهي تملكه من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وهو باقى بهذا

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢٢٨ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢١٨ .

الاسم (الرائفة) والثاني في سواد باهلة الذي يقال له في هذا العهد عرض ابني شمام وهي باقية به إلى هذا العهد يقال لها (الرائفة) والمنهل الثالث في بلاد بني عامر قريب دمع تحمل اسمها إلى هذا العهد (الرائفة) . وقد سبق لنا أن ذكرناها في ج ٤ ص ٢٢٣ . فوجدنا موضعين غير ثلاثة المواضع سالفة الذكر . الأول منهما في جبل النير والثاني في جبل اليمامة وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد (الرائفة) فثبت لدينا خمسة مواضع يطلق عليها هذا الاسم وموقع الموضع الذي باليمامة بين الرياض والخرج وقد تغير تغيرا سهلا في حروف اسمه .

قال ياقوت (رَأْمٌ) ^(١) مهوز ويخفف والرأْم في الأصل البؤ أو ولد ظنرت عليه غير أمه قال بعضهم (كأهات الرأْم أو مطافلا) وهو جبل باليمامة تقطع منه الأرحاء قال الشاعر :

كأن حفيف الخصيتين على استها حفيف رُحى رامية ضاع بوقها
وهذا الجبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين يبرين والبحرين والدهناء .

قال المؤلف (رَأْمٌ) على هذا التحديد يجب علينا أن نذكر الجبال الواقعة بين اليمامة والدهناء وأولها مجزل وهو بين شمال اليمامة والدهناء ويليه في جهته الجنوبية جبل العريمة التي بهامنها الدجاني والقاعية ويليهما في الجهة الجنوبية منها جبل العرمة ومنفذ العتك بينهما وجبيلات عن الخرج جنوبا وهناك مما يلي الأفلاج جبال يقال لها الأجر وجبال أخرى يقال لها الجنبية وهذه المواضع هي التي تلي يبرين واسكن الموضع الذي ذكره ياقوت لم يبق منه شيء ولم يبق لرأْم ذكر في تلك النواحي .

قال ياقوت (جَبَلُ بَنِي هِلَالٍ) ^(٢) بمخوّران من أرض دمشق تحته قرى كثيرة منها قرية جيل تعرف بالمالسكية بها قدح خشب يزعمون أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المؤلف (جَبَلُ بَنِي هِلَالٍ) جبل ثاني في تهامة الجنوبية يقال لذلك الجبل جبل بني هلال واسم هذا الجبل عفف وليس في تلك الناحية المجاورة لهذا الجبل من بني هلال أحد يذكر إلا أمراء البرك وهم آل عبده بطن من بني هلال ، وهناك قريب الجبل قبيلة قليلة من الأعراب التجمع من بني هلال وهو معروف عند أهل تلك الناحية أنه لبني هلال .

قال ياقوت (جَبَلُ) ^(٣) بالكسر والجلْبُ في اللغة سحاب رقيق ليس فيه ماء وكذلك الجلب بالضم وجلب الرجل وجلبه أيضا عيدانه ، وجلبُ موضع في بلاد عبس وفي حديث

(١) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ٢١٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٥٠ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ١٢٠ .

نَجْدَةَ الحَرُورَى أَنَّهُ بَعَثَ دَاوُدَ بْنَ الصَّبِيبِ مُصَدِّقًا إِلَى بَنِي ذُبْيَانَ وَعَبَسَ فَقَاتَلَتْهُ بَنُو جَذِيمَةَ
مِنْ عَبَسَ بِجَلْبِ مَاءٍ لَهُمْ فَأَصَابَهُمْ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَسَ :
أَلَمْ تَرَ يَا جَلْبًا تَقْمِيْرَ بَعْدَنَا وَسَالِ دَمًا شَرْقِيَهُ وَمُخَارِبَهُ
وَكَاثِنَ تَرَى بَيْنَ الزُّوْبَةِ وَالصَّفَا مَجْرًا كَيْفَى لَا تُعَقِّى مَاحِبَهُ
فَلَاظَهَرَتْ أَيْدَى جَذِيمَةَ إِنْ نَجَتْ أَقْبِسْ وَهُمْ قَوَادِهِ وَمَقَانِبَهُ

قال المؤلف (جَلْبُ) هناك جبل صغير وبه ماء قليل يقال لمائه ولالجبل جالبية وهى
فى بلاد بنى عبس فى الجاهلية ولأعلم غير هذا الموضع بهذا الاسم الذى يقارب ما ذكره ياقوت .
قال ياقوت (الجَبَابُ)^(١) بالضم ذكر أبو الندى إنه فى ديار بنى سعد بن زيد مناة بن تميم
وهو منقول عن الجباب وهو شئٌ يُغَاوِ ألبان الإبل كالزُبْد ولا زُبْدَ لها .

قال المؤلف (الجَبَابُ) ما أعرف موضعاً بهذا الاسم وأما الزُبْد الذى يخرج منه دهن
الجباب وهو دهن يخرج من ألبان الإبل وهو مشهور عند أعراب نجد وحاضرتها بهذا الاسم
وإذا شرى أحد من أحدٍ دهنًا وشرط المشتري على البائع أنه سمن أغنام ووجدوا فيه من
الجباب شيئاً رجّعه المشتري وقد جرت مثل هذه على يد الشرع وأجبر البائع بقبول ما له وهو
معروف بهذا الاسم (الجباب) دهنًا لا موضعاً .

أدماث قال ياقوت (أَدْمَاثُ)^(٢) بالفتح ثم السكون وميم وألف وثاء مثلثة كأنه جمعُ دَمِثٍ وهو
مكان الرَّمْلِ اللين وجمعه دِمَاث وأدماث والدِّمَانَةُ سُهولة الخُلُقِ منه وهو موضع .

قال المؤلف (أَدْمَاثُ) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم الأول ثلاثة أودية يقال
لهنَّ الدِّمِثِيَّاتِ يقال لفردھا الدِّمِثَى وهن الدِّمِثَى الشَّمالى والدِّمِثَى الأوسط . والدِّمِثَى الجنوبي
وهى تصب من الغرب إلى جهة الشرق وهى فى جنوبى صفراء السر الشمالى منها بقارع وادى
القرنة الذى تسلكه السيارات المتجهة من بلد الدوادى إلى خف والموضع الثانى وادى فى
غربى السر الشمالى وبه منهل ماء يقال له الدِّمِثَى وهذا المنهل هو الذى أخذت عليه مغاير محمد
ابن هندى بن حميد أخذها غزاة يرأسهم ابن بُصَيْصُ المَطِيرى فلحقوهم المَقْطَعَةَ جماعة ابن حميد

(١) انظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٤٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٥٦ .

فلم يظفروا بردها وحدثني رجل منهم يقال له حسن بن صنيف قال : قد ينسنا من الإبل ، فما شعرنا إلا والإبل قد نارتار عندها أصوات بنادق هائلة ، فبعثنا الإبل وهي بهل على أولادها وأخذها قد طرد عنها وإذا شروخ بن حويان المريدي من الروقة وهم بطن من عتيبه قد جاء معه غزوم قومه ، وهو من رماة أهل نجد المشهورين ، فوجدناه كسيرا في رجله اليمنى وقد وضعها في قلس^(١) ووضع عروتيه في رقبته ومعه أربعون رصاصة في حزامه ، فوجدناه عنده عشرين فشقة ، وهذه العشرون هي التي افتكت الإبل فإنها لم يسقط منها واحدة إلا في رجل أو راحلة ، فما شعرنا ونحن عنده إلا بالرئيس محمد بن حميد قد وصل معه مائة وخمسون خيالا ، فحيا كبيرا الركب شمروخ وأصحابه ، قال لشمروخ : أبشر بالسلامة من الصواب ، فقال لنا : إذهبوا به إلى أهلنا فقد عزمت على طلبهم لعل الله يحترم حتى أتمكن منهم ، فلزم أثرهم وجد في طلبهم ، ولحقهم وهم قد أناخوا ركابهم ضيوفا عند أمير المذنب فهذا لعقيل ، فطلب ابن حميد منه إما أن يخرجهم من بلادهم أو يسلمهم له ، فرفض كلا الطلبين ، وهذى عادة متبعة عند أهل نجد إذا جاءهم رجل مطلوب فلهم حمايته من طالبه ، واثمت مسألة الرئيسين ابن حميد وابن بصيص أن اجتماعا على مأدبة ، فهد العقيلي أمير المذنب وتعشيا جميعا وكل ذهب إلى أهله ، فلما وصل ابن حميد أهله استأذنه شمروخ الصويب في السفر إلى أهله وقال له : قد بشرتك بالسلامة ، فلا يمكنك الذهاب حتى تبرأ ، فبقي عندنا خمسين يوما ، والذي ذبحنا له من الغنم مائة خروفا في كل يوم نذبح له خروفين ، ثم رحل إلى أهله ليس به أثر .

قال المؤلف : قد رأيته بعد هذا كأنه يرجع عرجا خفيفا .

أدم قال ياقوت (أدم)^(٢) بضم أوله وثانيه . والأدم من الأطباء البيض تملوهم جدد فيهن غيرة من قري الطائف .

قال المؤلف (أدم) لو أن ياقوت قال إنها هضبة في الطائف لأصاب ، لأن هذا الاسم مختصة به هضبة لاقرية بين بستان سمو الأمير عبد الله الفيصل ، وبين الربع الواقع في طريق الحوية يتركها السالك ذلك الطريق على يمينه .

(١) القلس تستعمله الغزاة وهو كالدلو من دون عراق له صفيرتان معمولتان من سيور الأدم وإذا أصيبت رجل أحدهم يضعها فيه أنظر هذا الأعرابي ذبح خمس من الركاب وثلاثة رجال بعد ما أصيب ورجلة في هذا القلس . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٦ ص ١٥٧ .

القناطر

قال ياقوت (القناطر)^(١) موضع أظنه بالحجاز لقول الفضل بن العباس بن عتبة :
سلى عابجتُ عُدّة عن شبّابى وجاوزتُ القناطر أو قشّابا
قال البرزى : القناطر بلد .

قال المؤلف (القناطر) ما أعرف موضعاً بهذا الاسم من دون إضافة إلّا القناطر المعروفة إلى هذا العهد في مصر ، وظنى إنها لم تحمل هذا الاسم إلا بعد ياقوت بمدة طويلة فلم تسمى القناطر إلّا لكثرة قناطرها ، وتوسع العمران والهندسة في الديار المصرية ، وهذا الاسم لا أعرفه في الحجاز ، ولا في نجد بهذا الاسم الذى مر ذكره ، بل أعرف موضعاً يقال له (القنطرة) وهى طريق حاج البصرة السالك على وادى عنيزة يقال لهذا المسلك (القنطرة) ولكن في هذا العهد خربت ولم تعرف .

القنائف

قال ياقوت (القنائف)^(٢) موضع في قول الشاعر حيث قال :

فَقِمْدُكَ عَمَى اللَّهِ هَلْأَ نَعَيْتَهُ إِلَى أَهْلِ حَيٍّ بِالْقَنَافِذِ أوردوا

قال المؤلف (القنائف) أعرف موضعين يطلق عليهما هذا الاسم ، وكلا الموضعين في بلاد بني نمير . الموضع الأول أكنبة رمل يقال لها (قنيفذة) وفي أعراب نجد من يسميها قنيفذات طرفها الشمالى بين بلد مرّة وكثيب السرّتمه السيارات الذاهبة إلى مكة والآية منها ، وطرفها الجنوبي يمتد حتى يقبل على كثيب الدّحى ثم ينمقد به . والموضع الثانى يقال له قنيفذة وهى جنوبى تهلان الغربى جبيلات سود وأبارق ، وكلا الموضعين يحملان اسميهما إلى هذا العهد ، فلا يكونان إلّا القنائف التى ذكرها ياقوت أو أحدهما .

أجراد

قال ياقوت (أجراد)^(٣) مثال الذى قبله إلا أن ذالّه معجمة . موضع بنجد ...

قال الراجز :

أُتَعَرَفُ الدار بنى أجراد داراً السُعْدَى وإبنتى مُعَاذِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٤ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٧ ص ١٦٥ .

(٣) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٣ .

لم تَبْقَ مِنْهُمْ رِهْمُ الرِّثَاذِ غَيْرَ أَثْنِيٍّ مِنْ جَلِّ جَوَازٍ
وَأَمْ أَجْرَازٌ بِرِ قَدِيمَةٍ فِي مَكَّةَ ، وَقِيلَ هِيَ بِالْدَّالِ الْمُهْمَلَةِ .

قال المؤلف (أَجْرَازٌ) أعرف موضعين يقربان لهذا الاسم يقال لكل منهما :
(الجرذَاوِي) . الأول في عالية نجد الجنوبية قريب جبل دمع يقال لهذا المنهل :
(الجرذَاوِي) . والموضع الثاني في عالية نجد الشمالية يقال له (الجرذَاوِي) زاد هذا الاسم
عن الذي قبله ياء وهاء ، وموقع هذا المنهل قريب عريق الدَّسَمِ المجاور لَوَادِي الرِّثْمَةِ ، ويقال
للمنهل الأول (الجرذَاوِي) وللمنهل الثاني (الجرذَاوِي) .

قال ياقوت (أَجْرَبُ)^(١) بالفتح ، ثم السكون يقال : رجل جَرَبٌ وأَجْرَبُ ، أَجْرَبُ
وإيس من باب أفعل من كذا أى إن هذا الموضع أشدُّ جَرَبًا من غيره لأنه من العيوب ،
ولكنه مثل أحمر وهو اسم موضع يذكر مع الأشعر من منازل جهينة بناحية المدينة ، وأَجْرَبُ
موضع آخر بنجد . قال أوس بن قتادة بن عمرو بن الأخوص :

أَفْدَى ابْنَ فَاحِشَةَ الْمُقِيمِ بِأَجْرَبٍ بعد الظَّمانِ وكثرة التَّرحالِ
خَفِيَّتْ مَنِيَّتُهُ وَلَوْ ظَهَرَتْ لَهُ لَوَجَدْتَ صَاحِبَ جُرَّةٍ وَقَتْلِ

قال المؤلف (أَجْرَبُ) هو في بلاد جهينة بين المدينة وينبع واسم له ذكرنا إلى هذا
العهد ، فلا أعلم هل هي أرض أو جبل ؟ وأما الموضع الذي ذكره ياقوت في نجد فلا أعلم
إلا موضعا واحدا أخذت الهمزة من أوله ووضعت على الراء ، فقليل له (جراب) موقعه
شمالى نجد وغربا عن الدهناء وفي شمالى جبل مجزَل ، وأما الاسم الأول بلفظه وتركيبه
(أَجْرَبُ) فلا أعلمه في نجد إلا سيف الإمام تركى بن عبد الله الذى يقال له (الأَجْرَب)
وهذا السيف هو الذى استرجع به ملكه بعد زواله ، وهو الذى يقول فيه الإمام تركى من
قصيدة له نبطية :

يَوْمَ كُلِّ مَنْ خَوِيَهُ تَبْرًا حَطَّيْتُ الْجَرْبَ لِي خَوِيَّ مَبَارِي
نَعَمَ الْخَوِيَّ إِذَا سَطَى ثُمَّ قَرَا يَدْعِي مَنَاعِيرَ النَّشَامَى حِبَارِي

أَجْوِيَه قال ياقوت (أَجْوِيَةُ) ^(١) كأنه جمع جواز . وقد ذُكر الجَوَاءُ في موضعه من هذا الكتاب . هو ماءٌ لبني تَمِيمٍ بناحية اليمامة .

قال المؤلف (أَجْوِيَةُ) أما الجواء فليس لبني تميم ولا باليمامة فإنه في غربي القصيم . وهو لبني أَسَدٍ وغطفان . وأما الذي بناحية اليمامة فهو معروف بالتصغير كما ذكر في أول العبارة . يقال له جُؤَيٌّ وإدِ به آبار ونخيل وزروع . وهو في وادي جنوباً عن الجمعة . وعنده قرى مجاورة له تابعة لبلد الجمعة وهنَّ ظلماء . والحائر والحَوَّير ويمكن أن هذه القرى في وادي المشقر . وأما الرويضات والخيس فهي تابعة لبلد الجمعة . وهي نازحة عن تلك الناحية التي بها جُؤَيٌّ . وهو يحمل اسمه إلى هذا العهد (جُؤَيٌّ) .

أَجْبِرَة قال ياقوت (أَجْبِرَةُ) ^(٢) كأنه تصغير أجرة . روى عن أغشى همدان أنه قال خرج مالك بن حريم الهمداني في الجاهلية ومعه نفرٌ من قومه يريد عُكَّاط . فاصطادوا ظبياً في طريقهم . وكان قد أصابهم عطشٌ كثير فأنهوا إلى مكان يقال له أَجْبِرَة . فجعلوا يَفْصِدُونَ دَمَ الظبي ويشربونه من العطش حتى أَنفَدَ دَمَهُ فذبحوه . ثم تفرقوا في طلب الخطب . ونام مالك في الخباء . فأثار أصحابه شَجَاعاً . فأنساب حتى دخل خباء مالك فأقبلوا . فقالوا يا مالك عندك الشجاعُ فاقتله . فاستيقظ مالك وقال أقسمتُ عليكم إلا كفتم عنه فسكرُوا . فأنساب الشجاع فذهب . فأنشأ مالك يقول :

وأوصاني الحرِيمُ بعز جاري وأمنعه وليس به امتناعُ
وأدفعُ ضيمه وأذودُ عنه وأمنعه إذا امتنع المناعُ
فِدَى لَكُمْ أبى عنه تنحو لأمر ما استجار به الشجاعُ
ولا تتحملوا دَمَ مستجير تضمَّنه أَجْبِرَة فالتلاعُ
فإن لما تروُنَ خفى أمرٍ له من دون أمركم قِنَاعُ

ثم ارتحلوا وقد أجهدهم العطشُ فإذا هاتِفٌ يهتف بهم يقول .

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٧ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٩ .

يا أيها القوم لا ماء أمامكم حتى تسوموا المطايا يومها التعباً
ثم اعدلوا شامة قالماء عن كسب عين رواء وماء يذهب اللغبا
حتى إذا ما أصبتم منه ربيكم فاسقوا المطايا ومنه فاملاؤا القرباً

قال فعدلوا شامة . فإذا هم بعين خراة فشربوا وسقوا إبلهم وحملوا منه في قربهم ،
ثم أنوا عكاظا . فقصوا أربهم ورجعوا ، فأنهوا إلى موضع العين . فلم يروا شيئا وإذا
بهاتف يقول .

يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم مني وتسليم
لا تزهذن في اصطناع العرف عن أحد إن الذي يُحزِمُ المروف محروم
أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق شكرت ذلك إن الشكر مفسوم
من يفعل الخير لا يعدم مغبته ماعاش والكفر بعد العرف مذموم

قال المؤلف (جيزة) ما أعرف موضعا في طريق القاصد من اليمن إلى عكاظ إلا موضعا
واحدا . وقد أسقط المتأخرون نقطة من هذا الاسم الواقع قريب بيشة . يقال لذلك الموضع
في هذا العهد (الجيزة) واسكن هذا الموضع في هذا العهد كثير المياه وبه آبار ومزارع ،
ويمكن أن هذه الآبار بعثت في العصور الأخيرة . وهذا الموضع قريب مدينة بيشة على طريق
نجد يمره الذاهب منها والآيب إليها .

وقد حدثني رجل من أهل شعراء من من يتجر في الرقيق . قال كنا في بلد الخيس
الواقع في بلاد شهران فجاء اثنان من قحطان معها بنت . فقالا اشتروا منا هذه الجارية .
فلنا هل هي قديمة عندهم . فقالوا إنها مولدة عندنا من جوار لنا ، فاشتريناها بستائة ريال
فراسي . وسألناها قبل أن نشترينا هل أنت كما ذكرنا من ممالكهم القديمة . فقالت نعم وهما
قد ضرباها ضربا مبرحا . وسألناها نخشى أن تكون حرة وتذهب دراهمنا . وسألناها سؤالا
ثانيا بعد ما خرجا القحطانيان إلى بلادهما . فاعترفت أنها مملوكة ، فبقيت مع جوارينا . فلما
قفلنا من الخيس وهي تعلم أن طريقنا على قرية الجيزة . فرينا مدينة بيشة لتزود منها لسفرنا
فكانت هذه المرأة من قرية الجيزة وقد أخذها القحطانيان من عند غنمها فذهب بها إلى أهلها
وبقيت عندهما حتى باعهاا علينا . فلما خرجنا من بيشة متجهين إلى نجد بتنا ليلة قبل أن نصل

قرية الجبرة ، ونحن لم نشعر مَنْ هذه الجارية بأى قلق أو حركة . وكان معها جارتان على
 جبل وهى مستوية على رحله . والجارتان يميناً وشمالاً . كل واحدة فى حمل ، وكل شىء
 يخطر ببالنا إلا أن هذه الجارية ترتب حالها من دون اطلاعنا . فلما عرّضنا على القرية نبهنا
 على رفقاتنا أن خذوا كفايتكم من الماء . فلما اشتغلنا فى إيراد ركابنا على الماء وملىء مزادنا من
 الماء كلمت سائق سوانى من قومها . فقالت له أخبر أخوانى فلان وفلان أى أختمم فلانة إنى
 مع هذه القافلة . فلما عشيّنا فاشعرنا إلا ونحن قد فاجأنا أهل سبع وعشرون ذلولاً من النجائب
 (الأراك) ^(١) عليها أربعون رجلاً يحملون السلاح . من بين شبان وكهول . فحين أناخوا
 ركابهم جاءت الجارية تعدو وسلمت على أخويها وجاؤا إلينا وعرضوا علينا موضوعها واتعدنا
 الصبح أن نرجع بالجارية إلى بيشة والمقدم بيننا وبينهم حكم الشرع . وأمير بيشة من قبل
 جلالة الملك عبد العزيز : عبد الله بن محمد المعمر . فحيناً أوردوا شهوداً أنها حرّة أخذت من
 عند غنمها . قال القاضى خذوا جاريتم يا أهل جبرة . وهذا حكى خذوه بأيديكم يا أهل
 شقراء واذهبوا به إلى أمير أبها ، لعله أن يدرك ما دفعتموه للقحطانيّين . فأخذت كتاباً من
 أمير بيشة عبد الله بن محمد المعمر مع كتاب القاضى . فذهبت بهما إلى أبها وذهب رفقاتى
 إلى شقراء . وأمير أبها فى ذلك العهد . عبد الله بن عسكر . فحيناً رأى السكتانيين أرسل إلى
 القحطانيّين ، وسجنهما حتى دفعا لنا ستمائة ريال الفرنسى . وهى قيمة الجارية التى أخذها
 منا فوصلت بلدى بعد وصول رفقاتى بأيام قليلة .

الأراك

قال ياقوت (دَوْعَنْ) ^(٢) موضع بحضر موت . قال ابن الخائف وأما موضع الإمام الذى
 تأمر فى الأمامية بناحية حضر موت فى مدينة دَوْعَنْ .

دوعن

قال المؤلف (دَوْعَنْ) المشهورة بحضر موت موضع بهذا الاسم إلا أنه زيدت عينه ألفاً .
 فيقال له (دوعان) والكثير من الحضارم الموجودين فى الحجاز من سادات ورؤساء وتجّار إذا
 سألت أحداً منهم أين بلدك قال فى وادى دوعان ، وهذا الوادى على ما وصفوه كأنه من أودية نجد
 بكثرة نخيله وزروعه وفى إجدابه إذا كف عنه المطر وربيعهم إذا تناهت عليه الأمطار ويبعد أعلاه

(١) الأراك . نسبة إلى نبات الرّاك الذى ترعاه هذه الإبل ولا يوجد هذا النبات إلا فى جهة اليمن فى
 بلاد قحطان ويوجد فى مواضع أخرى كوادى تربة وأغلبه فى الجهة الجنوبية من المملكة العربية السعودية
 ومنه قول البرازية : (واليوم عدونا سكن وادى الرّاك)

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٤ ص ١٠٣ .

عن أسفله كأنه وادي الرمة أو وادي الركا بطول المسافة وهو باق على اسمه إلى عهدنا هذا (وادي دوعان).
قال ياقوت (زَرُود^(١)) يجوز أن يكون من قولهم ، جبل زرود : أي بَلُوعُ والزَّرْدُ البَلُوعُ
واعلموا سميت بذلك لابتلاعها المياه التي تمطرها السحاب لأنها رمال بين النعلبية والحزيمية
بطريق الحاج من السكوفة وقال ابن الكلبي عن الشرقي زرود والشقرة والرَّبْدَةُ بنات يثرب
ابن قانية بن مهليل بن رخام بن عميل أخى عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وتسمى
زرود العتيقة وهي دون الحزيمية بميل وفي زرود ، بركة وقصر وحوض قالوا : أول الرمال
الشيخة ثم رمل الشقيق وهي خمسة أجبل جبلان زرود وجبل الغرّ ومُريج وهو أشدها وجبل
الطريدة وهو أهونها حتى تبلغ جبال الحجاز ويوم زرود من أيام العرب مشهور بين بني تغلب
وبني يربوع وقد روى أن الرشيد حج في بعض الأعوام فما أشرف على الحجاز تمثل بقول الشاعر :

أقول وقد جُزنا زرود عشيّة وراحت مطايانا نؤمّ بنا نَجْدَا
على أهل بغداد السلام فإنني أزيد بسيري عن بلادهم بُعْدَا

وقال ميهار :

ولقد أحنّ إلى زرود وطني من غير ما جُبلت عليه زرود
ويشوقني عجب الحجاز وقد طفا ريف العراق وظله الممدود
ويُفرّد الشادي فلا يهتزي وينال مني السائق الغريد
ماذا لك إلا أن أقمار الحى أفلا كهن إذا طلعت البيد

قال المؤلف (زَرُودُ) هو مشهور على اسمه إلى هذا العهد لم يتغيّر منه حرف واحد هو في
وسط رمال عاج وهي محيطة به من كل جانب وطرقه صعبة المنفذ ، وفي الجهة الجنوبية منه
جبلان من رمل يقال لهما الشامات وفيهم من يضيفها إلى زرود فيقول : شامات زرود وهي التي
ذكرها عمر بن كلثوم في معانته حين قال :

وَأَنْزَلْنَا الْبُيُوتَ بِذِي طُلُوجٍ إِلَى الشَّامَاتِ نَنْفِي الْمُوْعِدِينَ

وزرود هي المحطة المشهورة في طريق حاج بغداد وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني في

كتاب الأغاني ، أن أبا جعفر المنصور لما نزل زرود وهو ماء لبني أسد وعزم على الرحيل وهو
والربيع عديلان على جبل قال لبني أسد : هل عندكم حادى يحد بنا هذه الليلة ؟ قالوا نعم :
يا أمير المؤمنين ، عندنا الذى يحد بالملك ، فقال : على به فاندفع يتنقى إلى الصبح ، فاستأذن
للرجوع إلى أهله ، فقال الخليفة للربيع : ادفع له خمسين درهماً ، فلما دفعها له قال الرجل
للربيع : إنى حدود بهشام ابن عبد الملك فى هذا الطريق ، ودفع لى خمسين ألف درهما ،
فأخبر الربيع الخليفة فقال : اقذفه فى السجن حتى يدفعها إليك ياربيع ، فهى من بيت مال المسلمين
الذى جمعه بنو أمية فسقط فى يد الأسدى ، ثم جاء الأسديتون يستنجدون بالربيع أن يطلق لهم
صاحبهم ، فسكتم الخليفة وعفى عنه .

حجرة قال ياقوت (حَجْرَة)^(١) بالفتح ثم السكون والراء بلد باليمن .

قال المؤلف (حجرة) معروفة إلى هذا العهد بهذا الاسم ، يقال لها الحجرة وهى من قرى
تهامة ذات زروع وهى بين بلد الآيث وبين بلد الخوارة الواقيتين فى تهامة الأولى على ساحل
البحر والثانية على حد جبال الحجاز ، وهى بلد الخوارة لبني عمرو الذين يرأسهم ابن موالى
وعلى بن محمد وهم بين قرى غامد وليس عندى يقين أنهم منهم وأما الحجرة المذكورة فأهلها
بنو سليم وهم نزيعة من بنى سليم بن منصور ، أخو هوازن بن منصور ، وهى تحمل هذا الاسم
إلى هذا العهد (الحجرة) .

الحجيل قال ياقوت (الحجيل)^(٢) باللام ماء بالصمان قال : الأفوه الأودى .

وقد مرّت كلات الحرب ممّا على ماء الدفينة والحجيل

قال المؤلف (الحجيل) ليس بالصمان كما ذكره ياقوت لأنه ذكر الدفينة والدفينة فى عالية
نجد قريب جبل الخال الواقعة فى طريق السيارات الذاهبة إلى مكة والآية منها والحجيل معروف
إلى هذا العهد فى عالية نجد الجنوبية يقال له (حُجُول) وهذا النهل يعد من هجم المقطة وهو
محاور لجبال الحوئية معروف بهذا الاسم إلى عهدنا هذا (حجول) .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٢٦ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ٣ ص ٢٢٨ .

قال ياقوت (الأَنْوَارُ)^(١) كأنه جمع أنوار . اسم رمل إلى سبند الأبارق التي أسفل الأنوار الوتدات وقال الحازمي هو رمل في بلاد عبد الله بن غطفان .

قال المؤلف (الأَنْوَارُ) أعرف رمالا يقال لها الأنويرات وايسر في بلاد عبد الله بن غطفان وهي الأكتبة المجاورة لبلد الزلفي وليس عندها مواضع تسمى الوتدات فإن صح كلام ياقوت والحازمي فالأنوار الواقعة في الأكتبة المرتكبة في عريق الدسم الذي طرفه الجنوبي قريب مطربة الخبراء التي قريب الجبل المسمى (شعر) وطرفه الشمالي يمتد إلى قريب أبان الأحمر ، ولكن الوتدات ليس لها ذكر في تلك الناحية وإنما السكتيب شماليه في بلاد بني عبد الله ابن غطفان وجنوبيه الحاذي لشعباء في بلاد بني غني بن اعصر ، فلا أعلم في نجد موضعا يقال له الوتدات بل أعرف هضبة يقال لها (وتدة) موقعا بين جبل دمنج ، وجبل العلم الواقعين في عالية نجد الجنوبية .

قال ياقوت (الأَجْرَعَيْنِ)^(٢) بلفظ التثنية . علم لموضع باليمامة عن محمد بن إدريس بن الأجرعين بي حفصة هكذا حكاه مبتدئا به .

قال المؤلف (الأَجْرَعَيْنِ) أعرف موضعين يطلق عليهما هذان الاسمان وهما بئران لا ينضب ماؤهما الأول يقال له الأجرع وللثاني الأَجْرَع وموقعهما في شمالي بلد ترمداء وهؤلاء الموضعان هما اللذان ينطبق عليهما قول ابن أبي حفصة لأنهما من ملحقات اليمامة وفي السنوات الماضية إذا زرعت في الشتاء كأن ماءهما نهر يمر به الصالك القاصد من ترمداء إلى قرى الوشم والآيب منها وهما قريبتا المنزع وفيما سبق لا يستعمل إخراج الماء من الآبار إلا على الإبل ، وفي هذا العهد كثرت المكائن الكهربائية واستعملوها عوضا عن الإبل فوجدوها أهون مؤنة وأقل خسارة . . . ويوجد في جهة الحريق الواقع في وادي بريك موضع يقال لها الجرعاء بدون تثنية وهي في اليمامة وقد ذكرها محسن بن عثمان الهزاني في قصيدة له من نبطياته المشهورة منها هذا البيت :

عَشِيَّةً مَالِي حَيْلَةٍ غَيْرَ أُنَى عَلَى شَاطِئِ الْجُرْعَى أَمَامَ انْخِرَافِ غِ

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١١٠ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٢٣ .

فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على القصيدة كاملة فانظرها في كتابنا المسمى ابتسامات الأيام ص ٣٢٣ .

ملك قال ياقوت (مِلْكٌ) ^(١) بالكسر ثم السكون والكاف ، واد بمكة ولد فيه ملكان ابن عدى بن عبد مناة بن أد فسمى باسم الوادى ، وقيل : هو واد باليمامة بين قرقرى ومهب الجنوب أكثر أهله بنو جشم من ولد الحارث بن لؤى بن غالب حلفاء بنى زهران ، ومن ورائه وادى نساح .

قال المؤلف (مِلْكٌ) أنظر أيها القارىء كلام ياقوت حين قال : بين قرقرى ومهب الجنوب ومن ورائه وادى نساح فليس بين قرقرى ووادى نساح إلا أودية تحمل أسماءها من العهد الجاهلى إلى هذا العهد وهى وادى الحابر ووادى الأوسط ووادى الحلحاء ؛ فلا أعلم فى تلك الناحية موضعاً يقال له (مِلْكٌ) إلا أن يكون وادى من أودية الأوسط وهذا الاسم لا يعرف فى تلك الناحية .

المسكدر قال ياقوت (المُسَكْدِرُ) ^(٢) بالضم ثم السكون وهو اسم الفاعل من اسكدر عليهم القوم إذا جاؤا أرسا لاتبع بعضهم بعضاً وهو طريق يسلك بين الشام واليمامة وقيل طريق من الكوفة إلى اليمامة قال جندل بن المنفى الطهوى يصف إبلا :

(يَهْوِيْنَ مِنْ أَلْفَةِ شَقَى الْكُوْزِ)

من مجدل ومنقب ومنكدر ومثلهم من بصرة ومن هجر ومن ثنابا يمين ومن قطر حتى أتى خوفاً على بنى سقر

قال المؤلف (المُسَكْدِرُ) لا أعلم طريقاً بهذا الاسم كما ذكره ياقوت بين الشام واليمامة ولا بين الكوفة واليمامة بل أعرف طريقاً كما حدده ياقوت مشهور بـ (السِكْنَهْرِى) وربما أنه هو ، لأن من اسمه ثلاثة حروف النون والكاف والواو وأما منقب فقد ذكر ياقوت أن منقب قائد من حمير بعثه أحد ملوكها إلى الصين فسلك هذا الطريق فسمى باسمه ، وأما مجدل فقد ذكره ياقوت لموضع بالخابور ولا أعلم إن كان باقياً كما كان أو تغير وذكره لموضع ببلاد العرب ولم يعين مكانه واستشهد عليه بيت من الشعر قالته سودة بنت عمار بن هذيل :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٥٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٩ ص ١٨٤ .

تفاور في أهل الأراك وتارة تفاورا صراما بأكتاف مجدل
ولا أعلم في بلاد العرب إلا موضعاً واحداً هو منهل ماء يقال له مجدل بفتح الميم وكسرهما
وفيه من يسميه (مشاش مجدل) والمشاش هو الماء القليل الذي لا ينضب ، وأما البصرة وهجر
وبين وقطر وخو فإنها بلاد باقية إلى يومنا هذا بنفس هذه الأسماء .
قال ياقوت (مَوْزَرٌ) ^(١) بالضم وتشديد الزاي وراءه كأنه مُفْعَلٌ من الوزر . معدن موزر
الذهب بضرية .

من ديار كلاب . . قال ابن مقبل :

* أو تحملُ مَوْزَرًا *

قال المؤلف (مَوْزَرٌ) قد ذكرنا رواية البكري عليه في ج ٣ ص ٨٣ ، ولكن
لما رأينا كلام ياقوت حين قال إن به معدن ذهب ، وأنه بضرية ، وأنه في بلاد كلاب
قد أخطأ ياقوت في مسألتين حين قال إنه بضرية . وهو ليس بضرية . وقوله إنه من ديار
كلاب . وهو ليس في ديار كلاب ، بل في بلاد عبد الله بن غطفان . والثالثة عندي شك
في خطئه أو صوابه . وهو قوله معدن الذهب . فهذا ليس عندي خبر فإن كان به ذهب فهو
لم يبعث إلى هذا العهد . وموضعه كما وضعناه في ج ٣ ص ٨٣ فانظره هناك .

نقيب

قال ياقوت (نَقِيبٌ) ^(٢) بالفتح . شعب من أجداء . . قال حاتم :

وسال الأعلى من نقيب وثرمد وبلغ أناساً أن وقران سائل

قال المؤلف (نَقِيبٌ) هذا الموضع قد سبق أن ذكرناه في ج ١ ص ٩٦ . وهو
أحد النقبين اللذين مضى ذكرهما في الصفحة المشار إليها وذكرنا أنهما في أجداء . وحددنا
موضعهما واستشهدنا عليهما ببית امرؤ القيس حين قال :

خَرَجْنَا مِنَ النَّقْبَيْنِ لَأَحَى مِثْلُنَا بِأَيَاتِنَا نَزَجِي اللَّفَاحَ الْمَطَافِلَا

وهذا البيت قد استشهد به ابن كثير رحمه الله في أول تفسيره على الفاتحة لما ذكر

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٩٣ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٣١١ .

الآيات . وتقيب المذكور لا يكون إلا أحد هذه النقبين . لأن ياقوت ذكره في أجاء .
واستشهد عليه بشعر رجل من أهل الجبلين .

الأخضر

قال ياقوت (الأخضر)^(١) بضاد معجمة بلفظ الأخضر من الألوان منزل قرب تبوك .
بينه وبين وادي القرى . كان قد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك .
وهناك مسجد فيه مصلى النبي صلى الله عليه وسلم . وأخضر تربة اسم واد تجتمع فيه السيول
التي تنحط من السراة . وقيل نهى طولهُ مسيرة ثلاث . وعرضه مسيرة يوم . يقال لها الأخضر بن
والأخضر موضع بالجزيرة للنمير بن قاسط . ومواضع كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر

قال المؤلف (الأخضر) أما الذي ذكره ياقوت ، وأضافه إلى تربة . فلا يكون إلا
الوادي الذي يشق عسكازا نصفين . وهو متجه إلى جهة الشرق . يقال له في هذا العهد
الأخضر مصفراً . وفيهم من يسميه الأخضر . وهناك جيبات صفار قريب بلد نفء يقال
لهن الأخضرات . ومفردها الأخضر . ومنظرها أخضر إذا رأيتها يقطع عنها السراب . وهناك
موضع قريب بلد بريدة . وهو من خبوبها التابعة لها . يقال لذلك الخب الأخضر ، به نخل
وزروع وسكان . يمرُّه الداهب من مدينة بريدة إلى مدينة عنيزة . والموضع الأول
التابع لبلد الطائف والجيبات القريبة من بلد نفء وهذا الموضع الذي كنا في ذكره ، وجميع
ثلاثة هذه المواضع تحمل أسماءها إلى هذا العهد وخضر محارب ذكروا أنها هضبات في بلادهم
وقد تغتت الشعراء بذكرها واسكنها اندرست في هذا العهد ولا أعلم أين موقعها ، وأما
خضراء التي ذكرها ياقوت ، وقال : أنها باليمامة لبني عطار و استدل عليها بأبيات شعر منها
هذا البيت :

فبانوا من الخضراء شزراً فودَّعوا وأما نقاً الخضراء فهو مقيم

وهناك مواضع أخرى في جهة اليمن وغيره بهذه الأسماء واسكني ما أعلم هل هي باقية على
أسمائها أو تغيرت .

قال ياقوت (الأخيَّان)^(٢) بالضم ثم الفتح وياء مشددة كأنه تصغير تنثية أخ وهو اسم
الأخيَّان

(١) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٥٢ .

(٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ١٥٤ .

في حق ذى العرجاء على الشبيكة وهو ماء في بطن واد فيه ركابا كثيرة .

قال المؤلف (الأخيان) ما أعلم موضعاً به جبلان كأنهما أخوان إلا في موضعين الأول منهما قريب بلد البرود به جبيلان صغيران يقال لهما : الوُشَيْيَتَيْنِ والموضع الثاني قريب بلد الرّس به جبيلان كأنهما الجبلان سالفا الذكر يقال لهما : القُشَيْيَتَيْنِ وقد التمسْتُ ذَيْنِكَ الموضعين في حروفهما في كتب المعاجم فلم أجدهما .

قال الخانجي : في منجم العمران في استدراكه على معجم البلدان (زُبَيْر)^(١) هي مدينة عراقية حديثة العهد على مسافة ثمانية أميال من البصرة إلى الجنوب الغربي كان موقعها محطاً لاجتماع قوافل البصرة في طريقها إلى الشام ومن نحو ٣٠٠ سنة بنت لها سارية من العرب بيوتاً قليلة ثم في أيام ظهور الوهابيّين في نجد هاجر إليها كثير منهم وأقاموا بها يتعاطون التجارة فعمرت البلد وأقاموا بها سوراً وكثر سكانها وعدد سكانها الآن نحو ١٥ ألف نسمة معظم تجارها الخليل وليس بها زراعة تذكر لقلة أمطارها وأهلها مسلمون على المذهب الحنبلي معروفون بالذكاء والكرم ومكارم الأخلاق وهوؤها جيد ولكنه شديد الحر في الصيف ويكثر الجراد في ضواحيها وهو لأهلها غذاء وتجارة يتجرون به جهة البصرة غير أنه مع كثرتهم بأراضيهم لا يضرها بل يبقى في الأراضي الكثية ، ولأهلها ولع شديد بالصيد خصوصاً الغزال والأرنب وطير الحبارى وهذه المدينة قائمة على آثار البصرة القديمة قرب أراضي وقعة الجبل الشهيرة وبها مدفن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه ، وكان به مسجد صغير رَمَّمْتُهُ والده السلطان عبد العزيز وصار جامعاً كبيراً ، وفي ضواحي هذه المدينة عدة آثار قديمة منها نهر عمر وركن من أركان جامع منسوب لسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه ومنها مدفن طلحة الخير وابن سيرين مفسر الأحلام الشهير والحسن البصري وكان حاكماً سابقاً شيخ من كبارها تقيمه الدولة العلية ثم صارت مديرية تحت حكم مدير يقيمه والي البصرة .

قال المؤلف (الزُّبَيْر) لم يسم الزبير إلا بقبر حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه وبه قبر طلحة بن عبيد الله المقتول في معركة الجبل رضي الله تعالى عنه وبه قبر الحسن البصري رضي الله تعالى عنه وقد ذكر القبرين الشاعر المشهور محمد بن أميون وجعلهما علمين لهذه البلاد حين قال :

(١) أنظر منجم العمران ج ٢ ص ٢٢٧ .

يا منازل تحي عن قبة حسن من يسار وعن قبر طلحه يمين
وهذه البلاد لم تبعث إلا في العهد الأخير ، وأغلب سكانها نجديون ، ومن رؤسائها
آل إبراهيم وهم من العناقر ، وحدثني بمض نسائي نجد أنهم من إبراهيم حريملاء وإيهم من
ريبعة وآل منديل وهم من البدارين من الدواسر وآل زهير وهم من الموالى وآل غملاس ،
ومعظم هذه القبائل من نجد ، وبها قبران لصحابيين من العشرة المشهود لهم بالجنة ، وهما
الزبير بن العوام ، وطلحة بن عبيد الله التيمي ، وقبران آخران لاثنتين من الصابغين ، وهما
الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين رضي الله تعالى عن الجميع ، وهو حد وادي السباع الشرقى الذى
قتل فيه الزبير بن العوام رضي الله عنه .

قال ياقوت (المُتَمَسِّ) ^(١) بالضم ثم الفتح وتشديد الميم وفتحها كاسم المفعول من غَمَسْتُ
الشيء فى الماء إذا غَيَّبْتُهُ فيه . موضع قرب مكة فى طريق الطائف ، مات فيه أبو رغال ،
وقبره يرجم لأنه كان دليلاً صاحب الفيل ، فأت هناك . وقال أُمَيَّة بن أبى الصَّلْت الثَّقَفِي
بذكر ذلك :

إِنَّ آيَاتِ رَبَّنَا ظَاهِرَاتٌ مَا يُمَارَى فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
حَبَسَ الْفِيلَ بِالْمَغَمَسِ حَتَّى ظَلَّ يُحْبَو كَأَنَّهُ مَعْقُورُ
كُلِّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بُورُ
وقال نُفَيْل :

أَلَا حَيِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا نَعْمَنَا كَمَ مَعَ الْإِصْبَاحِ عَيْنَا
رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ وَلَنْ تَرِيهِ لَدَى جَنْبِ الْمَغَمَسِ مَا رَأَيْنَا
إِذَا لَمَذَرْتِنِي وَرَضِيْتِ أَمْرِي وَلَنْ تَأْمُنِي عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا
حَدَّثَ اللَّهُ أَنْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخِفْتُ حَجَارَةً تُتَلَقَّى عَلَيْنَا
وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ كَأَنَّ عَلَى لَحْجُشَانِ دَيْنَا

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٠٤ .

قال السهيلي المغمس بفتح أوله . هكذا لقيته في نسخة الشيخ أبي بحر المقيدة على أبي الوليد القاضى بفتح الميم الأخيرة من المغمس .

وذكر السكرى في كتاب المعجم عن ابن دريد وعن غيره من أئمة اللغة أن المغمس بكسر الميم الأخيرة فإنه أصح ما قيل فيه وذكر أيضا أنه يروى بالفتح . فعلى رواية الكسر فهو مغمس مفعّل كأنه اشتق من الغميس . وهو الغميز . يعنى النبات الأخضر الذى ينبت فى الخريف من تحت الياابس . يقال غمس المكان وغمر إذا نبت فيه ذلك كما يقال مصوح ومشجر . وأما على رواية الفتح فكأنه من غمست الشيء إذا غطيته . وذلك أنه مكان مستور إما بهضاب وإما بعضاض . وإنما قلنا هذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الانسان خرج إلى المغمس . وهو على ثلثي فرسخ من مكة . كذلك رواه أبو على بن السكن فى كتاب السنن له وفى السنن لأبى داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد التبرّز أبعد ولم يبين مقدار البعد وهو مبين فى حديث ابن السكن ، ولم يكن صلى الله عليه وسلم لياقئ المذهب إلا وهو مستور متحفظ ، فاستقام المعنى فيه على الروایتين جميعاً وقد ذكرته فى رغال ، وقال ثعلبة بن غيلان الايادى يذكر خروج أباد من تهامة وآفى العرب إياها إلى أرض فارس :

تحنُّ إلى أرض المغمس ناقتى ومن دونها ظهْرُ الجريب وراكسُ
بها قطعتُ عَنَّا الوديمَ نساؤنا وغرقتُ الأبناءَ فينا الخوارسُ
إذا شئتُ غفاني الحمامُ بأنيكه وليس سواءَ صوتها والعَرَّانسُ
تجوبُ من المومة كلَّ شِمْلَةٍ إذا أعرضتُ منها القفارُ البساسُ
فيا حبذا أعلامُ بيثَّةٍ واللَّوى وبأحبذا أجشامُها والجوارسُ
أقامتُ بها جَمْرُ بن عمرو وأصبحتُ إياذَّ بها قد دَلَّ منها المعاطسُ

قال المؤلف (المغمسُ) قد أوردنا رواية البكرى عليه فى ج ٤ ص ٢١ . وأوردنا رواية ياقوت لأنها أبسط وأفود هو وادى يأتى من الجنوب إلى جهة الشمال وبه آبار كثيرة ومن أعظمها ثلاث آبار الأولى بثرذى المجاز الواقعة غربى كبكب ، وهذه البئر هى الباقية من السوق المشهور فى الجاهلية بهذا الاسم وهذا الموضع هو الذى يقول فيه حسان بن ثابت :

غَدَا أَهْلَ جَوْجَى ذِي الْمَجَازِ كَلَيْمًا وَجَارِ بْنِ حَرْبٍ بِالْمَغَمْسِ مَا يَفْدُ

والبئر الثانية بئر البرود المشهورة على طريق النخلتين . والبئر الثالثة بئر جُمْرانة ، وهذه البئر هي التي نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر منها ، وثلاث هذه الآبار المشهورة جميعها في وادي المغمس .

وأما ما ذكره ياقوت حين قال : وإنما قلنا هذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة هذه العبارة بعيدة عن الصواب لأن المغمس الذي نحن في ذكره بعيد عن مكة يبعد عنها مسافة ٤٠ كيلومترات تقريباً ، فإن كان ياقوت قصد كل موضع تقضى فيه الحاجة يقال له مغمس لِنَفْمَاسٍ صاحب الحاجة فيه ، وهذا غير المغمس الذي كنا في ذكره .

وأما قول ياقوت موضع قرب مكة في طريق الطائف مات فيه أبو رغال ، وقبره يرجم لأنه كان دليل صاحب الفيل فات هناك . فأما القبر الذي يرجم وعليه كومة من الأحجار كأنه جبيل صغير ، وهذا القبر ليس بالمغمس ، بل بين أزيمة وسبوحة على طريق الذهاب إلى نجد والعائد منها ، وهذا هو المعروف أنه قبر أبي رغال . وهو الذي يقول فيه الشاعر جرير بن الخطاف في هجائه للفرزدق حين قال :

إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجُوهُ كَمَا تَرْمُونَ قَبْرَ أَبِي رِغَالٍ

ووادى المغمس ليس بمجهول ، فإنه معروف يقطعه الذهاب من مكة إلى نجد قبل أن يصل الشرائع نصفين : نصف على يمينه ونصف على شماله ، وهو يحمل اسمه إلى عهدنا هذا (المغمس) .

قال ياقوت (بَيِّدَحُ) ^(١) موضع في قول ابن هرمة :

قَضَى وَطَرًا مِنْ حَاجَةِ فَتَرَوْحَا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَنْسَ سَلَمَى وَبَيِّدَحَا

قال المؤلف (بَيِّدَحُ) ليس موضعاً ، بل اسم امرأة ، وليس في كلام ابن هرمة

يدح

إلتباس أو شيء من الغموض الذى يدل على أنه موضع ، والشرط الأخير من بيته يدل على أنهما إمرأتان حين قال :

* لَمْ يَنْسَ سَلْمَى وَبَيْدَحَا *

فلو أنَّ بَيْدَحَا اسم جبل أو وادى أو أرض أو ماء قريب جَبَلِي طىء أجا وسلمى لقلنا عطف بَيْدَحَا على سَلْمَى . ولو أن البكرى استدل بيبيتين من الشعر على بيذخ بالذال حين قال :

إِذَا شَرَبْتُ بَيْدَحَ فَاسْتَمَرَّتْ ظَمَائِنُهَا عَلَى الْأَنْهَابِ زُرُورُ
كَأَنَّ مُحْوَلَهَا بِمَلَا تَرِيمٍ سَفِينٌ بِالشَّعْبَةِ مَا يَسِيرُ
وَالصَّحِيحُ أَنَّ كَلَامَ كَثِيرٍ عَلَى بِيذَخ لَا بِيَدَحَ .

قال ياقوت (بَيْشٌ)^(١) بالشين المعجمة من مخاليف اليمين فيه عدَّة معادن ، وهو واد فيه بيش مدينة يقال لها أَبُو ثَرَابٍ سميت بذلك لكثرة الرياح والسَّوَافِي فيها ، وهى ملكٌ للشرقاء بنى سليمان الحسنيين . وقال ربيعة اليمنى يمدح الصُّلَيْحِيَّ :

قَرَنْتَ إِلَى الْوَقَائِعِ يَوْمَ بَيْشٍ فَكَانَ أَجْلُهَا يَوْمَ السَّبَاقِ
(بَيْشٌ) بكسر أوله . من بلاد اليمين أقرب دَهْلَكَ له ذكر فى الشعر ...
قال أبو دَهْبَلٍ :

أَسْلَمَى أَمْ دَهْبَلٍ قَبْلَ هَجْرِ وَتَقَضَّ مِنَ الزَّمَانِ وَدَهْرٍ
وَأَذْكَرَى كَرَرَى الْمَطَى إِلَيْكُمْ بَعْدَ مَا قَدْ تَوَجَّهْتُمْ نَحْوَ مَصْرٍ
لَا تَخْأَلَى إِنِّى نَسِيتُكَ لَمَّا حَالُ بَيْشٍ وَمَنْ بِهِ خَلْفَ ظَهْرِي
أَنْ تَكُونِى أَنْتِ الْمَتَقَدِّمِ قَبْلِي وَضِعَ مِثْوَايَ عِنْدَ قَبْرِ قَبْرِى

وهذا الشعر يدلُّ على أن بَيْشًا موضع بين مكة ومصر أو تكون صاحبه المذكورة كانت باليمن والله أعلم .

قال المؤلف (بَيْشٌ) قد غلط الأستاذ عبد السلام هارون فى تحقيقه لكتاب عَرَّامِ ،

(١) أنظر معجم ياقوت ج ٢ ص ٣٣٣ .

حين جاء على ذكر بيشة : قال وقد حذف الأحوص منها الماء فقال :

تخلّ بخاخ أو بنمف سويقة ورحلى بييش أو تهامة أو نجد

وعلمه لم يصل إلى هذا الوادى الذى يقال له بَيْشٌ لا بيشة ، وغلط غلطة ثانية حين قال : أما ياقوت فجعل المأسدة بيشة تهامة لا بيشة السماوة ، وكذا صنع الشيخ محمد بن بليهد فى صحيح الأخبار ج ١ ص ١٧٦ ، فإنى لم أصنع كما صنعه ياقوت إذا غلط ، وعلى القراء أن يذهبوا إلى ج ١ ص ١٧٦ . فإن وجدوا إنى ذكرت أن بيشة فى تهامة فإنى قد أخطأت ، فإنهم لم يجدوا إلا هذه العبارة . (ووادى بيشة يُقارع وادى بييش ، فوادى بييش يصب فى تهامة مغربا ، ووادى بيشة مشرقا) حتى أنى ذكرت إلى أين تنتهى سيولها .

وأما ما ذكره الأستاذ عبد السلام هارون عن بييش ، فلو أنه نسب العبارة إلى صاحبها البكرى لسم من الشبهة كما أنى ذكرت رواية البكرى برمتها على بييش فى ج ٣ ص ٧٠ ، ولكنى جمعت أتبعه على البكرى لأنى ذكرت فى آخر العبارة انتهى كلام البكرى .

أشئى قال ياقوت (أَشْيٌ) بالضم ثم الفتح ، والياءُ مشددة . . . قال أبو عبيد السكونى : من أراد اليمامة من النِّبَاح سار إلى الْقَزَيْتَيْنِ ثم خرج منها إلى أَشْيٍ ، وهو لَقْدَى الرِّبَاب . وقيل : هو للأحمال من بَلَقْدَوِيَّة . وقال غيره : أَشْيٌ موضع بالوَشْم ، والوشم واد باليمامة فيه نخل ، وهو تصغير الأشياء ، وهو صغار النخل . الواحدة أشاءة . . . وقال زياد بن مُنْقِذ التيمي أخو المرار يذكره :

لا حَبْذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شَمُوبٌ هَوَى مَنى ولا نُفْمٌ
وحَبْذا حين تُنَمِّسُ الرِّيحُ باردةً وادى أَشْيٍ وَفَتِيان . به هُضْمٌ
الواسعون إذا ما جَرَّ غَيْرُهُم على العشيرة والكافون ماجرَموا
والمطمعون إذا هَبَّتْ شاميةٌ وباكَرَ الحىَّ فى صُرَادها صَرْمٌ
لم أنىَ بعدَهم حيًّا فأخبرهم إلا يزيدهم حبًّا إلى هُم

وهي قصيدة شاعر في اختيار أبي تمام أنا أذكرها بمشينة الله وتوفيقه في صنعاء ، وقال
عَبْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ هذه الأبيات :

إِنْ كُنْتَ تَجْهَلُ مَسْعَايَ فَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو الْحَوْثِ ثَمَمَاتِي وَتَكَرَّرِي
وَالْحَيَّ يَوْمَ أَتَيْتُ إِذَ الْمَ بِهِمْ يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ إِنْ الدَّهْرَ مَرَّارُ
لَوْلَا بِجُودَةِ وَالْحَيُّ الَّذِينَ بِهِمَا أَمْسَى الْمَرْأَلُ لَا تَذْكُوهَا نَارُ

قال المؤلف (أُتِي) وادى من أودية البهامة به نخل وزروع وسكان وليس كما ذكره
ياقوت أنه موضع بالوشم بينه وبين الوشم الكتيب الأحمر والحادة وجبل البهامة . وهو في وادى
المشقر الذى يتجه سيله من الغرب إلى جهة الشرق وهو غربى بلد الجمعة وهو ممدوح بجودة
النخل وقد أكرت الشعراء من ذكره وقد ذكرناه في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وهو
يحمل اسمه إلى هذا العهد (أُتِي) .

أَعَامِقُ قال ياقوت (أَعَامِقُ) ^(١) بضم المهملة . اسم وادى في قول الأخطل .

وقد كان منها منزل تَسْتَلِدُّهُ أَعَامِقُ بَرَقَاوَتُهُ وَأَجَاوُلُهُ
أَجَاوُلُهُ سَاحَاتُهُ . . وقال عدى بن الرقاع :

كَطَرْدٍ طَحِيلٍ يُقَلِّبُ عَانَهُ فِيهَا لَوَاقِحُ كَالْفَيْسَى وَجُولُ
نَفَسَتْ رِيَاضَ أَعَامِقٍ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ شَمْلِ النَّهَارِ ثَمِيلُ
بَسَطَتْ هَوَادِيَهَا بِهَا فَتَكَمَّشَتْ وَلَهُ عَلَى أَكْسَاهِنَ صَلِيلُ

قال المؤلف (أَعَامِقُ) يحملان اسميهما إلى هذا العهد الأول الْعَمَقُ بفتح الميم ، هو منهل
ماء في بلاد غطفان في غربى الشربة ، وهو معروف بهذا الاسم لم يتغير منه حرف واحد
(الْعَمَقُ) والمنهل الثانى في جنوبى نجد في بلاد بنى عامر وهو في القطعة التى تملكها بنو عقيل
في الجاهلية يقال لهذا المنهل (عَمَقُ) بسكون الميم ولا نعلم في نجد مواضع ينطبق عليها ما ذكره
ياقوت إلا هذين الموضعين الذين ذكرناهما .

الأعزلان قال ياقوت (الأعزَلَانِ) ^(١) بالزاي اسم لوديين يقال لأحدهما الأعزل الرّيان لأن به ماء وللآخر الأعزل الظمان لأنه لاماء به . . قال أبو عبيدة الأعزلان واديان يقطعان أرض المروء في بلاد بني حنظلة بن مالك ، قال جرير :

هل رامَ جوَّ سُوِّ يَتَيْنِ مكانَهُ أم حَلَّ بعدَ مَحَلَّةِ البَرَدَانِ
هل تُونسَانِ ودَيْرُ أروى دوننا بالأعزَلين بَوَاكِرِ الأظْمَانِ

قال المؤلف (الأعزَلَانِ) ما أعلم مواضع تقارب لهذا الاسم إلا موضعين الأول في بلاد بني حنظلة بن مالك كما ذكره أبو عبيدة وهي جيبيل صغير يقال لذلك الجيبيل المعيزيلة ويمتد هذا الاسم إلى الكتيب الواقع بين بلد مرارة وبين كتيب قنيفذة ويضاف الاسم إلى مرارة . فيسمونها معيزيلة مرارة والموضع الثاني يقال له المعيزيلة وهذا الاسم قريب بتمبان وهي مشهورة بهذا الاسم إلى هذا العهد وهي في بلاد بني سعد من بني نعيم وقد ، قال شاعر من شعراء النبط في إحدى المواضعين :

يفطرى لا تعدّين المعيزيلة إلبن تاطين دار الصاحب الغالى
يفرح به القلب مثل اليوم والليلة كودانى أدله كما أنه ضايق بالى
والموضعان يحملان اسميهما إلى عهدنا هذا .

أكمة قال ياقوت (أكمة) ^(٢) بالضم ثم السكون . اسم قرية بالجماعة بها منبر وسوق الجمعة وقشّير تنزل أعلاها ، وقال السكونى أكمة من قرى قَلَج بالجماعة لبنى جمدة كبيرة كثيرة النخل وفيها يقول الهزاني وقيل التّخفيف المُقَبِّل :

سَلُوا القَلَجَ العادى عَنَّا وعنكم وأكمة إذ سَأَلَتْ مدافعها دما
وقال مصعب بن الطّفيل القشّيرى في زوجته العالية وكان قد طَلَقَهَا :

أما تُنْذِيكَ عاليةً اللىالى وإن بعدتْ ولا ما تَسْتَفِيدُ
إذا ما أهل أكمة ذُذْتُ عنهم قَلُوصى ذا دم ما لا أذودُ
قوافٍ كالجَهم مشردات تطالع أهل أكمة من بعيد

(١) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٢٩٠ . (٢) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣١٨ .

وقال أيضاً مخاطب صاحباً له جَفَدَيَا ، ومنزله بأَكَمَّة وكان منزل العالية بأَكَمَّة أيضاً :

كأني لجَفَدَي إذا كانت أهله بأَكَمَّة من دون الرِّفاق خليلُ
فإنَّ التَّفَاتِي نحو أَكَمَّة كلما غَدَا الشرقُ في أعلامها لطويلُ
قال المؤلف (أَكَمَّة) باقية على اسمها إلى هذا العهد ولكن هذا الاسم تغير تغيراً سهلاً
فلا تعرف اليوم إلا بهذا الاسم (أَكَمَّة) وموقعها جنوبى الأفلاج وأكثر ما بها الأثل
وتواجه السكر مع الذى تدبغ به الأدم وقد ذكرناها فى ج ١ ص ٢٠٩ موضحة فى ذكرنا
لقرى الأفلاج .

قال ياقوت (الأمثال) ^(١) بوزن جمع مثل . أَرْضُونَ ذات جبال من البصرة على ليلتين الأمثال
سميت بذلك لأنه يشبه بعضها بعضاً .

قال المؤلف (الأمثال) جميع جبال نجد وهضابها يقال لها الأمثال وكل مرتفع بين
منخفضين يقال له مثلاً فلا أعلم فى نجد موضعاً معينا بهذا الاسم إلا ما ذكرناه .

قال ياقوت (مُقَلَّصٌ) ^(٢) موضع فى شعر أبى دُوَاد الأيادى حيث قال :

أَقْفَرُ الحَبِّ من منازل أسما ء فجنبنا مُقَلَّصَ فظليمُ
وترى بالجواء منها حُلُولاً وبذات القصيم منها رُسُومُ

قال المؤلف (مُقَلَّصٌ) قد اندرس اسمه فلا أعلم أين موضعه وأما أربعة الأسماء المذكورة
معه فهى باقية على أسمائها إلى هذا العهد وهن (الحب) و(ظليم) و(الجواء) و(القصيم)
أما الحب فليس موضعاً معينا بل يطلق على كل منخفض بين مرتفعين فهذه اللفظة وما تطلق
عليه لا توجد إلا فى جهة القصيم وجمعها خبوب ومفردها خب وظليم يعرف بالتصغير فى هذا العهد
(الظليم) والجواء والقصيم شهرتهما تنفى عن تحديدهما وجميع أربعة هذه المواضع كلها فى جهة
واحدة وهى جهة القصيم وهن : (الحب وظليم والجواء والقصيم) .

(١) أنظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٣٠ .

(٢) أنظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٢٨ .

المنتهبة

قال ياقوت (المنتهبة)^(١) بكسر الهاء . صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب .

قال المؤلف (المنتهبة) هي صحراء كما ذكرها ياقوت ولكن المتأخرين أبدلوا نونها لآماً فلا تعرف في هذا المهد إلا (الملتبة) وهي صحراء ليس بها مثل ولا علم إلا جبيل صغير يقال لذلك الجبيل (خزه) وفي أعراب نجد من يسميها (خزة المنتهبة) وأقرب ما يكون للمنتهبة من القرى المعصورة قرية عشيرة الواقعة في أسفل سدير ووادي نمر الذي به (نمير وأنميرة) والمنتهبة صحراء بين العتكين عتك البكرات وعتك العرمة، وهي معروفة عند أهل نجد بهذا الاسم (الملتبة) .

المنشية

قال ياقوت (المنشيتة)^(٢) بضم الميم وسكون النون وكسر الشين والياء مشددة اسم . لأربع قرى بمصر إحداها من كورة الجيزية من الخيـس الجيوشى . . والثانية من عمل قوص والثالثة من عمل إخميق يقال لها منشية الصلعاء والصلعاء قرية إلى جانبها والرابعة الكبرى من كورة الدجاوية .

قال المؤلف (المنشيتة) أعرف في مكة محلة يقال لها المنشية وهي التي تباع فيها اللحوم والخضروات وبهذا السوق تجد كل نوع من هذه الأشياء وهي في حارة القشاشية . وأما منشيات مصر فليست اليوم بأربع كما أحصاها ياقوت في زمنه ولكنها أكثر من مائة وستين بلدة كما ورد في الدلائل الجغرافية الرسمية للقطر المصري طبع مصالحة المساحة سنة ١٩٤١ بـلـدان باسم المناشي وواحدة باسم المنشاة وأخرى موصوفة بالجديدة وثلاث موصوفات بالصغرى وخمس بالكبرى وواحدة باسم المنشية وسميت الفاروقية في عهد فاروق ملك مصر السابق، وأحسبها عادت إلى إسمها القديم بعد أن خلع وزال عهده، وثلاث منشيات موصوفات بالإبراهيمية والبحرية والجديدة، وأربع وعشرون ومائة بلدة باسم منشاة مضاف إليها أسماء أخرى تميزها وواحدة وعشرون بلدة باسم منشية مضاف إليها كذلك أسماء أخرى واحدة منها أضيفت إلى فيصل (منشاة فيصل) وهي الفيوم بمركز اطسا ولا أدري إن كانت هذه الإضافة إلى سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود أو إلى الإمام فيصل بن تركي أيام إقامته في مصر أو إلى غيرها، ويوجد أيضاً بلدة واحدة

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٨٢ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٧٦ .

جمعت فيها المنشية (مناشى الخطيب) وللإحاطة وجدنا بلدة تسمى النشوهذا سوى ما أضيفت إليه المنشية مثل كفر المناشى ، وكفر المنشى وغيرها مما لم نخط به ، وفي القاهرة أربعة أحياء فيها هذه الكلمة أحدهما المنشية أسفل قلعة صلاح الدين المعروفة بقلعة محمد على والمنشية الجديدة ومنشية البكرى ومنشية الصدر ، كما يوجد بنجر الإسكندرية ميدان المنشية وعلى العموم فإن هذه الكلمة مما توصف به البلاد المستحدثة ثم يشتهر إسمها بما وصفت به ويضاف إليها ما يميزها وعلى ذلك فمن المنتظر أن تزيد المناشى والمنشية والمنشاء على ما ذكرنا وأما الخيس الذى ذكره ياقوت ، فإنه لا يوجد اليوم إلا بالشرقية بمركز أبى حماد والصلعاء توجد بجرجا كما ذكر والسكن بمركز سوهاج وليس باخميم ، وأما منشية الصلعاء فلم أجدها بالدليل وكذلك التى من عمل قوص وكذلك التى من كورة الدنجاوية بل أن الدنجاوية نفسها لا توجد والسكن يوجد فى الدليل بلدة إسمها دنجاوى بمديرية الغربية مركز شربين .

قال ياقوت (مَمِيمٌ) ^(١) بفتح أوله وسكون ثانيه وثاء مثله . . المُرْمَى وجدت كلاءة ميم وثيمة وهى الجماعة من الحشيش أو الطعام يقال ثم لها أى اجمع لها : وميمم ماء ابنى عبادة بنجد اسم مكان الجماعة .

قال المؤلف (مَمِيمٌ) لا أعلم فى نجد موضعاً يعرف بهذا الاسم وأما الحشيش على جميع أنواعه فهو معروف وحدثنى رجل من جماعتنا من ذات غسل يقال له عبد الله بن سحان رحمه الله . قال بت عند رجل بإحدى قرى نجد فلما جاء آخر الليل وإذا بالباب يطرُق فقامت زوجة الرجل وتكلمت مع طارق الباب ثم جاءت إلى زوجها وقالت إني خارجة إلى الحشيش ثم قالت له . أتمم أو أغرز فقال لها : أنتمموا فتممى وإن غرزوا فغرزى ثم قالت له : أقطر أو أرتب فقال لها زوجها : إن قطروا فقطرى وإن رطبوا فرطبى . فلما أصبحنا وأفطرت وعزمت على الذهاب إلى بلدى وحضرت راحلتى لأضع رحلى عليها فقلت له : إني سمعت عندك البارحة كلاماً بينك أنت وزوجتك وكله أشكل على فقال : وما الذى أشكل عليك منه فقلت له : جميع ما دار بينكما لم أفهم منه شيئاً وهو قولها . أتمم أو أغرز وجوابك لها أعظم

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٢٢ .

الأشكال . قال تعلم يا أخى إن الربيعا بتسامة عبد لا تبطل وتنغاص نصيبنا من هذه الابتسامة وقولها أنعم أو أغرر تسألنى هل أحش نماما أو غرزا فقلت لها إصنعى كما يصنعون رفقاؤك فقلت له سؤاها التالى لك حين قالت لك أقطر أو أرطب قال : تسألنى هل تجعل حشيشها قطرا وتضع عليه أحجارا حتى ييبس وأما الترطيب فتأتى به رطباً والقطر كومة من الحشيش مساواة على ظهر أرض مستوية وترص بأحجار لا تفتزعها الريح . وأما ميثم فلا أعلمه فى جميع جهات نجد التى تجوالت فيها .

قال ياقوت : (نارجية)^(١) بالميم وتخفيف الياء ، من قولنا نجحت الأمة من العذاب فهى ناجية وهى محلة بالبصرة مسماة بالنجيلة ، هى بنو ناجية بن سامة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك . وناجية أم عبد البيت بن الحارث بن سامة بن لؤى خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت فنسب إليها ولدها وترك اسم أبيه . وهى ناجية بنت جزم بن ربان براء المهمل بن حُلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة . . وقال العمرانى نارجية . مدينة صغيرة لبني أسد وهى طوية لبني أسد من مدافع القنان جبل وهما طويان بهذا الاسم ومات رؤبة بن العجاج بناجية لا أدري بهذا الموضع أم بغيره وقال السكونى : ناجية منزل لأهل البصرة على طريق المدينة بعد أنال وقبل القوارة لا ماء بها . وقال الأصمعى : ناجية ماء لبني قرة من بني أسد أسفل من الحبس وهى فى الرمث وكفة العرفج وكفته منقطة ومنتهاء وكفة العرفج هى المعرفة عرفة ساق وعرفة القروين وفى كل تصدر شاربة فى الناجية والتلما .

قال المؤلف (ناجية) ليست باقية على إسمها بل تغيرت وليس فى بلاد بني أسد شيء من ذلك إلا القنان وساق وجميع هذه المواضع فى شرق بلاد بني أسد وأما كفة العرفج الفاصلة بين منبت الرمث والعرفج فأتى لا أعلمها فى تلك الناحية كما ذكرها الأصمعى بل أعرف موضعاً مشهوراً بهذا الاسم وهو فى المسافة الواقعة بين خف والدوادى أيام تنقلنا وأسفارنا على الإبل إذا قرب المساء قال الرفاق إن رأيتم أن المنزل على حدود الرمث من العرفج وهو بين خف وبلد الدوادى فإذا وصلته فقد قطعت ثلث المسافة والباقي بينك وبين الدوادى ثلثها وهو معروف بحد العرفج من الرمث أو بالعكس . وأما قول ياقوت بعد أنال وقبل القوارة لا ماء به ، فهذا خطأ لأن عابر السبيل من مر وثال لا يمر القوارة والذي يمر القوارة لا يمر وثال .

(١) نظر معجم ياقوت ج ٨ ص ٢٣٥ .

قال البكري (تُرْبَة^(١)) بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وبالباء المعجمة بواحدة على وزن ترملة . هكذا حكاه أبو حاتم ، وكذلك عُرْنَة بمكة ، وهكذا ضبطه ابن السكيت بخطه . وهو موضع في بلاد بني عامر .

قال ابن الأعرابي : وهو معرفة لا تدخله الألف واللام . وقال محمد ابن سهل . الأحول : تربة من مخاليف مكة النجدية ، وهي الطائف ، وقرن المنازل ، ونجران ، وعكاظ ، وتربة ، وبيشة ، وتبالة ، والهجرة ، وكننة ، وجرش ، والشراء .

قال : ومخاليفها . التمامية ، ضنكان ، وعم ، وعك ، وبين . قال : وربما ضمَّ عك إلى اليمن . ومن أمثالهم (عَرَاقَ بطنى بطن تربة) يضرب للرجل يصير إلى الأمر الجلى . وأول من قاله عامر بن مالك أبو براء . وانظره في رسم الشراء ، ورسم بيشة ، ورسم الأمباء .

قال المؤلف (تربة) أنظر أيها القارىء كلام البكري على ذكره تربة . وتضارب روايته حين قال وهي الطائف ، وقرن المنازل ، ونجران ، وعكاظ . وضع نجران بين قرن المنازل ، وعكاظ . وهو يبعد عنهما مسافة لا تقل عن عشرين يوماً لحاملات الأثقال . فلم يستفد القارىء من كلام البكري على تربة شيئاً لأنه لم يحددها تحديداً شافياً .

فإذا أردت أيها القارىء الاطلاع على تحديدها فهذا هو . هي وادى عظيم يأتي من الغرب منحدراً إلى جهة الشرق يمر بيده . وهي قرى ومزارع اقباثل زهران ثم يأتي هذا الوادى العظيم متجهاً إلى جهة الشرق . ثم يمر تربة المعروفة بهذا الاسم . ثم يقسمها نصفين فما ترك منها على شماله فهو لبني محمد . وهم بطن من البقوم . وما كان على يمينه فهو لوازع وهم بطن من البقوم . ثم يتجه إلى جهة الشرق فيمر الغريف . ثم يتجه إلى جهة الحرمه فيمرها حتى يصل إلى قريب عرق سبيع ولكن لفظة تربة التي تطلق على هذا الوادى من أعلاه ، تنقطع إذا وصل الغريف .

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣٠٨ .

التغلّمان

قال البكري (التَّغْلَمَان)^(١) على لفظ التثنية ، معرّف بالآلف واللام : موضع من بلاد بنى قَزَارَة ، قَبِيلَ رِيَمَ ، فلا أعلم إن كان هو والذي قبله موضعين مختلفين ، أو موضعاً واحداً ، كما قيل في المَرْبَدِ المَرِيدَان ، قال كُثَيِّر .

ورسومُ الديار تُعرَفُ منها بالملّابِين تَغْلَمَيْنِ فَرِيَمِ .
وقال أيضاً .

سَقَى الكَدْرَ فاللَعْبَاءَ فالْبَرْقَ فالْحَيَّ قَلَوْدَ الحَصَى من تَغْلَمَيْنِ فَاظْلَمَا
فَارَوَى جنوبَ الدونَكِين فضَاجِعِ قَدَرٍ فَأَبْلَى صَادِقَ الوَبْلِ أُسْجَمَا
الكَدْرُ وَاللَعْبَاءُ . ماءً آن مذكوران في رسم ظلم ، وهما لبنى سُلَيْم ، وما ذُكِرَ بعدها من المواضع محدّدة في رسوماها .

قال المؤلف (التغلّمان) لا أعلمها ، وقد اندرس اسمها ولكن المواضع التي ذكرت معها في الأشعار لم تندرس ، وهنَّ . الكدر واللعباء . ايستا ماءً آن كما ذكره البكري . والكدر ثلاث هضبات بين رحران واللعباء ، وهي كدر على إسمها بين الحمرة والسواد ، لونها أ كدر . واللعباء أرض مصطحبة ليس بها جبل ولا علم إلا قطعة رمل يعرف بقوز اللعباء . وأظلم جبل يقع عن بلد الحناكية في غربها الشمالى . وأبلى جبال معلومة في بلاد عبد الله بن غطفان .

وإذا كنت في شرق كشب الشمالى تبعد عنك مسافة يوم لحاملات الأنتال في الجهة الشمالية عن كشب .

قال البكري (تَنْأَضِبُ)^(٢) بضمّ أوّله ، وكسر الضاد المعجمة . موضع مذكور في رسم العقيق .

وقال محمد بن حبيب : تَنْأَضِبُ شَعْبَةٌ من أَشْأاءِ الدُّوداءِ ، والدُّوداءِ يدفع في العقيق . وأنشد لكُثَيِّر :

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا أَرَاكَ فَصُوقَاوَاتُهُ فَتَنْأَضِبُ

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣١٦ . (٢) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣٢٠ .

قال : وأراك فرغ من دون ثافل ، يدفع في الصُّوق ، والصُّوق يدفع في ملف غيقة .
والصُّوقات : هي الصُّوق . ويُروى :

(فصرِّمًا قَادِمٌ فتنَاضِبُ)

وقادم : موضع هناك أيضاً .

قال المؤلف (تَنَاضِبُ) قد ذكرناها في مواضع كثيرة في هذا الكتاب إذا دعت الحاجة لذكرها وتكرارها . هي منهل ماء في وادي الحناكية ، يحمل هذا الاسم إلى هذا العهد (تناضب) .

التناضب قال البكري (التَّنَاضِبُ)^(١) بفتح التاء . جمع تَنْضَبَةٌ ، موضع آخر ، قد ذكرته في رسم رُمَاح ، فانظره هناك . وسمَّيت التناضب لأنها تنبت التناضب . وكذلك ذات التناضب . وهو موضع آخر بمكة .
قال عمر بن أبي ربيعة :

بِلَوَى الخَلِيفِ من مَنَى أو بذات التَّنَاضِبِ

قال المؤلف (التناضب) . أما ما ذكره البكري في رسم رماح فهو قريب روضة التناضب . وهذا الموضع هو الذي ذكرته صفة التيمية حين قالت :

لا أبصروهنَّ نار تنهات أوقدت بروض القطا والمضب هضب التناضب
وهذا الموضع قد اندرس اسمه إلا أن يكون له ذكر عند أعراب تلك الناحية .

قال ياقوت (أَيْلَةُ)^(٢) بالفتح . مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام . وقيل :
هي آخر الحجاز وأول الشام . واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق إيلياء بعده .

قال أبو زيد : أيلة مدينة صغيرة عامرة . بها زروعٌ بسيرة وهي مدينة لليهود الذين حرَّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت ، فخالفوا فسخوا قِرَدَةً وخنازير . وبها في يد اليهود عهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو المنذر : سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام .

(١) انظر معجم البكري ج ١ ص ٣٢٠ . (٢) انظر معجم ياقوت ج ١ ص ٣٩١ .

وقال أبو عبيدة : أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم . تُعدُّ في بلاد الشام . وقدم يوم حنّة بن رؤبة على النبي صلى الله عليه وسلم من أيلة وهو في تبوك ، فصالحه على الجزية . وقرّر على كل حالم بأرضه في السنة ديناراً فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار . واشترط عليهم قرى من مرّ بهم من المسلمين . وكتب لهم كتاباً أن يُحفظوا ويمنعوا . فكان عمر بن عبد العزيز لا يزداد على أهل أيلة عن الثلاثمائة دينار شيئاً .

وقال أحيحة بن الجلاح يرى ابنه :

الا إن عيني بالبكاء تهللُ جزوعٌ صبورٌ كل ذلك تجزعُ
فإن تتريني بالنهار كآبةٌ فليلى إذا أمسى أمر وأطولُ
فأهـبرزي من دنائير أيلةٍ بأيدي الوشاة ناصعٌ يتأكلُ
بأحسن منه يوم أصبح غادياً ونفسي فيه الحمام المبعجلُ

الوشاة الصّرايون وناصع مشرق ويتأكل — أى يأكل بعضه بعضاً من حسنه .

وقال محمد بن الحسن المهلبى من الفسطاط إلى جبّ عميرة ستة أميال ، ثم إلى منزل يقال له عجرود وفيه بئر ملحّة بعيدة الرشاء أربعون ميلاً ثم إلى مدينة القلزم خمسة وثلاثون ميلاً إلى ماء يعرف بتجر يومان ، ثم إلى ماء يعرف بالكرمى فيه بئر رواء مرحلة ، ثم إلى رأس عقبة أيلة مرحلة . ثم إلى مدينة أيلة مرحلة .

قال : ومدينة أيلة جليلة على لسان من البحر . وبها تجتمع حجاج الفسطاط والشام . وبها قوم يذكرون أنهم من موالى عثمان بن عفان . ويقال إن بها بُرد النبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد وهبه ليحنة بن رؤبة لما سار إليه إلى تبوك وخراج أيلة ووجوه الجبايات بها نحو ثلاثة آلاف دينار . وأيلة في الاقليم الثالث . وعرضها ثلاثون درجة . . . وينسب إلى أيلة جماعة من الرواة . منهم يونس بن يزيد الأبلّى ، صاحب الزهرى . توفى بصعيد مصر سنة ١٥٢ ، وإسحاق بن إسماعيل بن عبد الأعلى بن عبد الحميد بن يعقوب الأبلّى ، روى عن سفيان بن عيينة ، وعن عبد الحميد بن عبد العزيز بن رَوَاد . حدث عنه النسائى .

مات بأيلة سنة ٢٥٨ ، وحسان بن أبان بن عثمان أبو على الأبلّى . ولى قضاء دمياط ، وكان يفهم ما يحدث به . وتوفى بها سنة ٣٢٢ .

وأيلة أيضا . موضع برضوى ، وهو جبل .
قال ابن حبيب : أيلة من رضوى . وهو جبل ينبع بين مكة والمدينة . وهو غير المدينة
للكورة ، هذا لفظه . وأنشد غيره يقول :

* من وخش أيلة مؤنبي أكارعه *

والوخش لا ينسب إلى المدن . . وقال كثير :

رأيتُ وأصحابي بأيلة مؤهناً وقد غار نجمُ الفرقد المتصوبُ
لهزة ناراً ما تبوخ كأنها إذا مارمقناها من الليل كوكبُ
تعجب أصحابي لما حين أوقدت وللمصطليها آخر الليل أعجبُ
إذا ما خبت من آخر الليل خبوة أعيد لها بالنسلى فتنقبُ
ومما يدل على أن أيلة جبل . . قول كثير أيضا .

ولو بذات أم الوليد حديثها لمصم رضوى أصبحت تنقرّب
تهبطن من أركان ضاس وأيلة إليها ولو أغرى بهنّ السكبُ

قال المؤلف (أيلة) قد انقطع هذا الاسم ، ولا يعرف ولا يذكر ، وحلّ في محله العقبة .
وكذلك الخليج أضيف إليها من بعد أنه لا يعرف إلا بخليج أيلة فيعرف اليوم بخليج العقبة ،
وذكرها ياقوت أنها أول حدود الشام وآخر حدود الحجاز .

قال ياقوت (المنازل)^(١) بالفتح جمع منزل . قرن المنازل جبيل قرب مكة يحرم منه حاجُ نجد . المنازل
قال المؤلف (المنازل) أما ما ذكره ياقوت فهو يؤيد ما ذهب إليه الشيخ عبد الله السليمان
البليهد رحمه الله بروايته التي أثبتتها عنه حين وراى الجبيل الأحمر الذي يقال له قرن ونحن في
وادي قرن . وأشار إليه وقال هذا القرن الذي سمي هذا الميقات به . وقد أثبتنا هذا الاجتماع وما
دار بيني وبينه في ج ٢ ص ١٥٠ من هذا الكتاب فانظره هناك .

قال المؤلف : قد وعدت القراء في مقدمة الجزء الرابع في صفحة ٦ أن أضع لهم مذكرات
في آخر هذا الجزء ، عن تنقلاتي في نجد ، وما تجشمت من المشقة وضيق العيش ونكد الأسفار ،
وها هي أضاعها بلغة أهل نجد الطليعية :

(١) انظر معجم ياقوت ج ٨ ص ١٦٤ .

المذكرة الأولى

كنت في صفري مشغولاً بحب الأعراب واختلاط بهم والسماع حديثهم وحضور نواديهم والتعرف برؤسائهم واستماع أشعارهم ومعرفة لغزائهم ، وهذي بُع من أخبار بعض فرسانهم وإليك ما حدثني به راشد بن هذلي المقاتلي قال : كان من جماعتنا العلابية رجلٌ شابٌ يقال له شبيب بن دؤاس ، وهو من أفرس أهل زمانه وكنا قاطنين على بلد الشعراء ، فتواعد الرؤساء أن يفزوا على قحطان وهم يشربون مياه الحمرة (طُحَى) ^(١) وما حوله لا يبعد عن الشعراء أكثر من مسافة يومين للماشي النجد على الركاب وقحطان في ذلك الحين أعداء لنا وليس لهم جار يحميهم منا وغزونا برأى رؤسائنا الحمدة وهذال بن فهيد الشيباني ، وكان عدد الركاب خمسمائة ذلولاً وعدد الخيل ثلاثمائة فجدينا في السير والشرى وصبّحناهم وهم غارئون ، فأخذنا إبلهم وجئنا بها إلى أهلنا نحدوها على الخيل ونحدوا ^(٢) وهذي عادة لمن آب بالغنيمة ، وبعد إيابنا أقمنا عشرة أيام ثم مشى الذين لم يفزوا إلى الرؤساء وقالوا لهم اغزوا بنا ثانية إلى قحطان لعلنا نغنم كما غنم أصحابنا ، فقال الرؤساء : اربحوا العافية ما كل يوم غنيمة ، فذهبوا إلى الرئيس الكبير هذال بن فهيد وقالوا له : نريد أن تفزوا بنا لعلنا نغنم كما غنم أبناء عمنا ، وإخواننا ، فقال إني أخشى عليكم من قحطان ويمكن أنه قد بعث بعضهم لبعض وحشدوا في انتظاركم فكان هذا الرئيس يرى بعينه فألحوا عليه ، وقال : لا بأس أنا أغزو بكم واست مسئولاً عما يحدث ف ضرب لهم موعداً أن يجتمعوا على دلمة وهي منهل ماء يبعد عن الشعراء مسافة يوم لحاملات الأنقال وهي في الجهة الجنوبية منها وكان عند القاطنين على بلد الشعراء رجل على راحلته من القحطانيين الممزوئين ، فانطلق على راحلته في سواد الليل وأخبر قبياته

(١) طحى : هو وادى به قصور ومزارع يعد من مياه الحمرة الواقعة غربى سواد باهلة وقد ذكرناه في ج ٣ ص ٩٥ من هذا الكتاب .

(٢) نحدوا . وهذا الحداء نوع من الغناء . وهذا شكل منه .

وادى الهيشة حل به قطعان ومطولات ناحرت لسهيل
وإن كان حرب افقوا على فيحان ويش التبدوى له وركب الخيل

فقال : إن عتبية أتوكم ثانية فأتعدّ القحطانيون جيالات الزبيدي وأسندوا ظهورهم إليها وبعد ممشى الغزاة من أهلهم بيومين نأتى على خير شبيب بن دوّاس سالف الذكر اجتمع الفرسان عند الرئيس هذال بن فهيد الشيباني وأخذ رجاله الدّلة ليصب القهوة ، وكان شبيب بن دوّاس غلام صغير فلم يعطه صاحب القهوة إلا آخر الدّاس ، فالتفت الغلام إلى هذال ، وهذال لا يعرفه فقال له : يا عم ما لسبب فى صاحب قهوتك يوزعها هنا وهناك ؟ قل له يقص^(١) ولا يخص ، فقال له هذال : (يستحق الفنجال الذى قد بان له أفعال) . فلما أصبحوا ورأوا إبل الأعداء أمرهم رؤسائهم بالغارة ، وكان شبيب بن دوّاس على فرس سابق تلحق ولا تُلحق ، فأخذ العتبان إبل القحطانيين وظنوا أن هذه كالأولى ، فانقلبوا بها فاشعروا إلا والخيّل محدقة بهم من كل جانب ، وهذى عزائهم :

(خيال الرحمان وأنا ابن درّاج^(٢)) (خيال سمحات الوجيه وأنا ابن عاطف^(٣))
(مبعد مساريح البكار وأنا ابن روق^(٤))

فأفتك القحطانيون إبلهم وظن العتبان أن القحطانيين اكتفوا بإبلهم ولكنهم لم يكتفوا بها فانزرم العتبان ، وجاء فارس من قبيلة السحمة من قحطان على جواده ، فكان مصلح ابن فهيد على راحلته ، فطمنه برمح قتلته ، فكان الرئيس هذال بن فهيد يرى قاتل أخيه مصلح ولم يتمكن أن يأخذ الثأر به ، وكان شبيب بن دوّاس يراه فقصدته وتمكن من قتله فقتله وأخذ جواده ، وقصد هذال واعتزا أمامه وقال : (خيال البلها شبيب) والتفت إلى هذال وقال : أستاهل الفنجال يا بن فهيد والا لاء ؟ فقال : تستاهل الدّلة كلها .

ولشبيب هذا قصص طريفة منها ما حدثنى به ابن عمه راشد بن هذلى قال : نزلنا فى العجلة الواقعة فى عالية نجد الجنوبية ، وكان بجوارنا عرب من القمزة ومعهم امرأة جميلة يقال لها

(١) يقص ولا يخص : « القص » يتبدى من الخمين ولا يتعدى أحد و « يخص » يذهب هنا وهناك .

(٢) دراج : هذى عزوة الحنافر قبيلة ابن سفران .

(٣) عاطف : هذى قبيلة العاطف ورئيسهم ابن سعيدان .

(٤) ابن روق : هذى عزوة قبيلة الروق ورئيسهم فاهد بن مريجة .

الطريسة ومعها قطعة إبل سود ، وكانت تتبع بها القفار^(١) وكان فرسان قومها يحدون بالفناء على ظهور خيولهم ، فمن قولهم :

نحفظك يا ذود الطريسة من بد ذيدان البنات
ونحمك من راعي اللبسة ونحمك من راعي الحصة

فلما سمعت الفناء وكثرت الحذاء قالت لهم : مهلاً أيها القوم ، فإنى لم أقم بهذه الإبل في حماكم بل في حمى شبيب بن دؤاس وسويحل الملباني ، فبلغ الفارسيين الملبانيين كلامها ، فما زال يتوقعان الفارة من الرئيسين المذكورين بالقصيدة ، وهما ابن هملان السبيعي هو راعي اللبسة ، وراعى الحصة ابن حويل القحطاني ، وسبيع وقحطان أعداء لمتيبة ، فما شعر الرعاة إلا بالخيول قد اكتسحت إبل الطريسة وأخذوها في وسط إبلها على جبل ، وكانت الخيل التي أخذتها هي خيل ابن حويل راعي الحصة ، فلحقتهم خيل القمزة قبيلة الطريسة ، فردم القحطانيون ولم يظفروا بتحصيل الإبل ، وقال القحطانيون للطريسة : إذهي على جملك إلى أهلك ، فقالت : سيأتيكم إثنان على ظهور خيلهما ، فإن طردتوها رجعت إلى أهلي ، فما شعر القحطانيون إلا بهما من أمامهما ، فلم يلبثا إلا لحظة واحدة حتى استخلصا الإبل من أيدي القحطانيين ، فأبيا بالطريسة وإبلها يتجاوبان الحذاء ، وهما سويحل الملباني وشبيب بن دؤاس الملباني ويقولان :

جبنك يا ذود الطريسة والخيول دونه مرزيات
كل نقص من دون قبسه وين المعلوم الأولات

فهؤلاء الفارسان سويحل الملباني مات في مكة ، وشبيب بن دؤاس قتله سبيع قرب منهل الصخرة .

وهنا ما حدثني به رجل من الشلاوي قال : كنا حولاً في وادي جهام فما شعرنا إلا بالركبان طالعة علينا من كل ريع يبلغ عددهم خمسمائة ذلولا ومائة وخمسين خيلاً فضاخوا العرب وكانت حصتي منهم عمرو بن عور ، وهو رئيس الحايا وهم بطن كبير من النفعة ،

(١) القفار : الأرض التي ليس بها أثر ولم يأتها أحد من الناس .

فذهبت لهم شاة ومعه ثمانية رجال من قبيلته ، فلما غربت الشمس اشتغلنا في تصليح ضيافته ، وقصد هذال بن فheid الشيباني وهو الرئيس لهذه الغزوة ، فقات من الليل ثلثه وهو لم يرجع ، فجاءني بنوا عمه وأصحابه فقالوا : عشنا يا شلوى ؟ فقلت لهم : إذا جاء رئيسكم عشنا كم جميعاً . فقالوا لي : إنا أن تمشينا أو تذهب تأتي به ، فقلت في خاطري : هؤلاء بنو عمه ونعشيتهم ونبتى له أحسن ما في الشاة من لحم وهي القطعة ، ونبتى له الرز أزود من كفايته ، فلما خلصوا بنو عمه من الأكل ذهبوا إلى خبائي فلما آويت إلى فراشي نمت قليلاً ، ثم سمعت خصومة عند رحال الضيوف فقامت فزعاً فقصدتهم وإذا بي أسمعهم يقول (لزماله) ^(١) شل على ركائبنا ندرر لنا عتيبي نضيغه ، فقلت له : يا بن عور تعوذ من الشيطان عشاك حاضر رافعين لك مفطح الشاة ورز ، ثم التفت إلي وقال : أسألك بالله الذبيحة لي والالههم ؟ فقلت له : إنها لك ، قال : يا شلوى ذبيحتي ما قاطتها لي . فتقدمت إلى الغنم فجيت بخروف فذهبت به وهو يراني ، فندبت النساء على تعجيله وتعجيل الرز ، فتمشى ونام . فلما أصبحنا قلت له : أحب أن أصحبكم لعل الله يرزقني من إبل حرب ، فقال لي : على شرط أن تكون معي ، فقلت له : نعم إلا إذا وجدت غزوا من قبيلتي كنت معهم ، فقال : على شرط أن يكون منزلكم عندنا في الحل والترحال . وانفقنا على ذلك وشديت رحلي على راحلتي ، وتوجهنا إلى بلاد حرب وبنقل الخبابرات أن أدنى حرب قريب جبال الموشم ، والمسافة تبلغ أربعة أيام ، فلما كانت المسافة قد قطعنا منها ثلاثة أيام بعث رؤساء القوم أسبورا ^(٢) لتثيبت منزل الأعداء ، ورجع السبور وقالوا : رأينا إبلاً كثيرة بين صارة وجبال الموشم الله يطعمكم من خيرها ويكفيكم شرها . فأدجننا ليلتنا ، فلما بقي من الليل ثلثه ، وظنينا أن الأعداء بين أيدينا إتفق رؤساؤنا على أن نستريح حتى يبدو الفجر ونصلي الصبح ، ونرى البعيد

(١) - الزمال - مع الغزوة التي معها خيل وهو على راحلته ومعه استعداد له ما يقيت الفرس من حشيش وماء ، ومنه بيت من الشعر النبطي لعبد الله بن سبيل :

أو نل حصن مسرب القيص بحلول كشح النجوم وفاختوه الزماميل

(٢) السبور : يقدمون القوم حتى يصح عندهم منزل الأعداء ، والسبر لغة معروفة كما قال صاحب المنجد : هذه المسافة لا تسير أنظر صفحة ٣٢٥ .

والقريب ، وحينما إبراهيم الصبح رأينا الإبل ، وأمر الرؤساء بالفارة ، فأخذنا إبلا كثيرة وانطلقنا بها ، ثم لحقنا خيل حرب كالجراد فأخذوا إبلهم من أيدينا ، وقلنا لعلهم يكتبون بها ولكنهم طمعوا في ركائبنا وخيلنا ، وفعلا ابتدوا في أخذ الركاب التي في أواخرنا فما شعرت وأنا على ظهر راحلتي إلا برجل من حرب على فرس حمراء ، وهو يقول : على رقبتك يا راعي الرّحول فما شعرت إلا وعمر بن عور يقول للفارس الحربى : عنه ، ففرض برمحه الفرس فسقطت فر على وقال : إنج يا شلوى وعمر يرأىنى ، فجاء فارس من حرب فقال لى : على رقبتك يا راعى الذلول ، وهذا الفارس على حصان أسود ، فلما التفت إليه - قصدى تسليم راحلتي له - وإذا عمر يفاجئ الحربى بطمعة قضت عليه وأخذ حصانه ، فلما رجعت حرب عنا وأيقنا بالسلامة فجاءنا عمر وقال كله لعينيك يا شلوى أستاذاهل ذبيحتين والالاء ، فقلت له : تستاهل عشر .

وهذه لغة أعراب نجد (تستاهل) معناها أنك كفولها . وعمر بن عور رئيس الحيايا في هذا العهد وهو مسمى على جده عمر بن عور صاحب القضية سائفة الذكر .

وقد حدثنى برجس بن عيدة في حديث بينه وبين رجل آخر ، قال : خرجت يوماً من الأيام بت في شرقة^(١) فلما أصبحت وخرجت قاصداً أهلى وهم قاطنون على منهل مكينة وجميع مياه السر نازلتها بنوعبدالله بن غطفان ، وأقسام من عتيبة وكلهم جيران لبعض ؛ فما شعرت إلا برجل قادم من بلد البرود . وعلى ذراعى قطعة قماش ، وعلى رأسه جراب ملآن من القهوة فكل ما خرجت من طريق خرج أمامى إليه ، فقد رأيت علامات الشرقيّه ، فقلت له : أيها الرجل ما تريد منى ؟ قال : أريد أن آخذك إلا أن وضعت القماش الذى معك وتفسخ ثوبك ، وتضع عصاك وتترك الجميع . فقلت له : من حين ولدتنى أسمى لم يطعم فى أحد وهو معه مشعاب وقدعى محتزم بها ، وقلت له : أنا من عتيبة قال : واللعنة عليكم ، فوضع جراب القهوة

(١) شرقة : قصر يملكه رجل يقال له مشوح وهى من قرى السر المشهورة .

الذى على رأسه ، وقصدنى ومشعابه^(١) بيده وليس معى سوى غصن من الخيزران ، فضر به وانكسر ، وتماسكنا بالأيدي وأنا أكبر منه قامة وهو رجل قصير القامة فإذا رفعته عن الأرض قصدى أحذفه فى الأرض ، وإذا وردت رجلاه ثبتت ، فلما أعيتنى الحيلة ذكرت قديميّه وقد نسبها ونسيتها فذكرنى بها نصابها لما أمس بطانى ، فأدخلت يدى وجذبته وطعنته بها فى تربته على حد الكتيف ، فحسست بدمه على يدى ثم أرخت يده ، وسقط على الأرض وأخذت جراب القهوة واحتزمت بقديميّه فقصدت منهل عسيلة وبها قبيلة الثبتان وقصدت منزل رؤسائهم الرباعين وإذا أُملى بيت كبير وبه ناس جلوس ؛ فسألت عن هذا البيت لمن هو فقالوا هذا بيت مصلط بن ريعان فقصدت ناديتهم فرأيت شيخاً قد أسن فسألت عليه وأومأ بيده إلى جهة من المجلس أن أجلس بها فجلست وأمر صاحب القهوة أن يديرها على الرجال فخلصت الدلة قبل أن ياصلنى منها فنجال واحد فقلت لخادمه الذى موكل بالقهوة وتصليحها إرم المبرّد^(٢) فرماه فلأنته من القهوة التى معى فى الجراب الذى يملكه قبل ساعة رجل غبرى فما شعرت إلا برجل من قومنا الدعاجين يقول سلام عليك يا برجس فعزمنى واستأذن صاحب البيت الذى أنا به فذهبت معه وأثر الدم فى يدى وعلى حزامى وفى جراب القهوة . فذهبت مع الذى عزمنى وهو الجوير الدعجاني فتفديت عنده ومضيت إلى أهلى وأقت عندهم شهر ونصف وأنا لا أشك أن صاحبي قدمات وكانت قبيلة الحمران الذين يرأسهم بن جاسر قد فقدوا رجلاً منهم خرج فى سفر فى اليوم الذى واجهت فيه صاحب الجراب . فبعد مضى شهر ونصف بحثوا قبيلته عنه . فذكر لهم أن رجلاً جاء فى بيت مصلط بن ريعان . فإزال الثبتان يسألون عن الرجل الذى رأوه فى بيت مصلط بن ريعان حتى اهتموا إلى الطريقة التى يعرفوننى بها . فقيل لهم : أن جاركم الجوير عزمه وذهب به إلى بيته فسأل الجوير من هالدعجاني الذى عزمته . فقال هو برجس بن عيده .

(١) مشعاب : تستعمله الأعراب يقال له فى اللغة عجبان وقد ذكره الشاعر الكبير محمد بن عثيمين فى قصيدته المشهورة حين قال :

تركته وحده يمشى وفى يده بعد المهند عكاز ومحجبات

(٢) المبرد - هو الذى توضع فيه القهوة . قبل حمسها وبعده . ويكون من خشب أو خوص .

فقال الحران قبيلة المفقود : أن صاحبنا لانشك أن الذى قتله هو ابن عيدة فعزموا على أخذ الثأر به فكان ابن عدل المحتوشى خال لابن عيدة فدبّت في جسده حية المصاهرة وركب من حينه حصانا أسود . وقصدنا ونحن قاطنون على منهل مكينة فاشعرنا إلا بصياحه وهو على ظهر جواده وهو ينادى ويقول إدخالوا على يا آل عيدة أفرع عنكم الحران حتى يثبت الخبر إنما تقولون لهم برجالهم أو تنفونهم . فدخلوا عليه خمستنا وهم بنو عمناء . فلما ركب على جواده قال لهم : لا تعملون أى عمل حتى يأتىكم منى خبر فلما رجع إلى قبيلة الحران جاءهم وقد ذهب من الليل ثلثه وهو على ظهر جواده فنادى بأعلى صوته فقال : ترانى أفرعكم يا الحران عن قبيلة آل عيدة حتى يثبت رجالكم المفقود الذى اتهمتموا برجس بن عيدة أنه قاتله فقبلوا ورضوا بما يحكم به مصلط بن ربيعة فأخذ ابن عدل منهم وعداً في يوم معلوم . وجاء ابن عدل راجعاً علينا ليخبرنا عن قبولهم بما يحكم به مصلط بن ربيعة فلما قرب اليوم الذى فيه وعد حضورهم وحضورنا . وقالوا لى بنو عمناء : لا تذهب معنا لأنك متهم بقتل صاحبهم . فقلت لهم : لابد من حضورى لأدافع عن نفسى . فركبنا من منهل مكينة وقصدنا عسيلة ورئيسنا غازى ابن عيدة فلما أنحنا ركابنا عند مصلط بن ربيعة وجدنا قبيلة الرجل المفقود وقد أحضروا شهوداً الذين رأوا أنزالهم في يدي وعلى قيصى والجواب الذى كان معى . فقال لهم مصلط لا يتكلم أحد منكم حتى نضيفكم فما شعرنا قبل أن نشرب القهوة إلا بثلاث ركاب عليها خمسة رجال فأناخوا ركابهم عند بيت الرئيس مصلط بن ربيعة وعلى ركابهم الهلال وهذا هو وسم بنى عبد الله بن غطفان فجلس بجوارى رجل منهم وكنت مغرمًا بشرب الدخان وأنا ملتئم بعمامتى ، فلما عزمت على الشراب وولمت العظيم قال الرجل الذى جنبى لا تخلىنى بلا دخان فلما أبعدت لثامى عن وجهى . قال الرجل الذى جنبى لما عرفنى أنت الذى بغيت تقتلى نهار أوافكك عند شرقة ، قلت له : أخبرنى بما حصل بينى وبينك فى ذلك الحين ، فأخبرنى بجميع ما حصل قلت له : وهل باقى للطعنة أثر ، فقال : إلى الآن لم تبرأ ، فقلت له : إن قبيلة من عتبية اتهمونى برجل مفقود منهم فأخذته بيده وتقدمت به إلى مصلط بن ربيعة الذى رضيت القبيلتان بحكمه ، فقلت له : أيها الأمير قد أظهر الله النور بقضيتى وهذا الرجل يقص عليك ما حصل بينى وبينه فالتفت مصلط ابن ربيعة إلى العبدلى الذى طعنته وأخذت جرابه ، فقال له بعد ما سرد عليه الخبر . هل

باقى من طمئنته أثر فقال : نعم ، فخلع قميصه وورّى مصلطاً مضرب الطعنة وإذا باقى منها أثر فندب أحداً رجاله وقال : اصعد على هذا المرتفع ، وقال ارفع صوتك بالبياض على برجس بن عيدة وازم الحران قبيلة الرجل الفقود وآتنى بكبارهم . فلما حضروا قال لهم : هذا الرجل الذى جاءنا برجس بن عيدة ودمه عليه وخذوا الكلام من رأسه فلما أخبرهم بما حصل بينه وبين ابن عيدة قنعوا وقال لهم مصلط : انظروا الطعنة فى ظهره لم تبرّ ، فلما رأوها قال ابن جاسر وهو رئيسهم أنت فى وجهى ، وأمان الله لم يأتك ما تكرهه . أنظر أيها القارىء هذه الصدفة العجيبة وهى حضور العبدلى صدفة أحسن من الوعد فلولا حضوره لبقيت دعواهم مدة سنين أو يقتلون برجس بهذه التهمة .

وأنا أول سفرة سافرتها وكان عمى ١٢ سنة بصحبة عم لى كفيف البصر يقال له : عبد العزيز بن بليهد يأخذنى لأجل أخبره بعلامات الطريق خرجنا من بلدنا ذات غسل معنا تجارة أقشة ونحن على راحلتين وقصدنا قحطان وهم قريب المضباعة الجليل المحاذى لنهل الأنجل فما زلنا نبيع عليهم بالذراع^(١) وبالجملة فجاءنا امرأة كأن بها زوداً عند نظرها فى الأقشة فقال لها عمى أرفقى على عرك أيها الفتاة وإذا عندنا شيخ قد أسن فقال لماذا ترفقى هل تعرفها يا ابن بلاهد قال له : لا أعرفها .

قال هذى أخت زوجة سويلم بن شفلوت ذبّاح شليويح العطاوى ، فقال له عمى : لو أنها هى التى قتلته لم نرضى بفعلها فى أفشتنا ، وبعد هذه السنة بسنين كثيرة ونحن عند هؤلاء القوم ، فجاءت امرأة قصيرة القامة عليها ثوب مكرمع^(٢) ومعها زود أعظم من التى قبلها ، فقلت لها : إما أن تشتري وإما أن تذهبي عنا ، فقال شيخ منهم : دعوها تصنع كيف شاءت هذى زوجة المسردى الذى قتل ناصر بن عُقيل الفارس المشهور فلما انتهت هذه السفرة واستمعنا من الأعراب حلين من الدهن ودفعناها إلى أهلنا ، وذهبنا على ركائبنا نلتبس أعراباً عندهم لنا

(١) الذراع — هو مستعمل فى نجد إلى هذا العهد وفى الحجاز الهنداسة وهى قريب ذراع وثلاث والتر فى مصر طوله ذراعان تقريباً .

(٢) مكرمع : أى مصبوغ بكرمع فيكون لونه بين الصفرة والسواد .

دين ، وقد ذكروا لنا أنهم قريب الشمس والشمسية ، فلم نظفر بهم وبتنا ليلتنا في أنحس ليلة ، ونحن في غربي وادي الشمسية الواقعة في صفراء الوشم ، وليس معنا سلاح إلا فرد يحمله عمي ولهذا الفرد أسماء كثيرة عند عامة أهل نجد منها (وَرَوَز) و (أبو محالة) ولا يمشي رحمه الله شبراً إلا وقد شحنه من الرصاص .

وهذه أول سقراطي معه رحمه الله ، فقال لي : هل تحب أن نستنبح ^(١) ؟ وأنا لا أعرف الاستنباح ، فقلت له : الذي ترى مبارك ، فرفع فم الفرد إلى فمه وأستنبح ، ولكن هذا الاستنباح لم يثر كلاباً بل أثار الذئاب الكامنة في تلك الجبال ، فحينما أنقطع صوته جاوبته الذئاب بأصواتها ، فقلت له ماهذه الأصوات وأنا عارف أنها ذئاب ؟ وظن أني فزع منها فقال : هذي ذئاب ولا تخف نم نومة هنيئة إنشاء الله ، فنمت وكلما استيقظت فإذا هو جالس وفرده بيده حتى طلع الفجر ، فرحلنا من مبيتنا نلتمس عرباً عندهم لنا دين ، فأدركناهم بعد الظهر بين منهل الغريز وغدير الحَوَز ، الذي قتل عنده تريحيب بن شري الفارسان المشهور في زمانه ، فأقننا عندهم ثلاثة أيام ، فلما عزمنا على الرحيل قال عمي لرجل من الأعراب : صف طريق الشمس للإبن محمد فقال الأعرابي : إنها لا تخفى إنها واقعة في تلك الشنية ، فتوجهنا قاصدين مرآة وعمي ليس مطمئن باهتدائي إلى ذلك الطريق ويحتمى إلى ما وصفه الأعرابي ، وسرنا سيراً مسرعاً حتى وصلنا قصر الشمس ، وبهذا القصر رجل يقال له سعد بن سويري يعرفنا فَعَزَمَنَا على الإقامة عنده ذلك اليوم فاعتذرنا ، وأقسم علينا أن نشرب عنده فنجال قهوة ، فقلنا على شرط أن تبقى رحالنا على روادحنا فرضى بذلك فشربنا عنده القهوة وأكلنا تمرأ وزبدأ عنده وشربنا لبنأ ثم قصدنا مرآة وفي ذلك الحين لا أعرف من أهل مرآة أحد ، فقال لي عمي : نبي نقصد محمد بن سليمان بن دايل فقلت له : إني لا أعرفه ولا أعرف محله فقال : أتبعني فتبعته حتى أناخ راحلته عند بابه وأهل مرآة في مسجدهم يؤدوا صلاة العصر ، فلما قضوا صلاتهم جاؤنا فكان عبد الله بن زامل عنده ضيوف ، فجاء إلى الرجل الذي كنا عنده وقال له : عندنا عشاء

(١) نستنبح : الاستنباح أن يضع الرجل فمه في فم البندقية ثم يخرج صوته كهوت الذئب فما سمعه من الكلاب ينبع ويهتدي المسافر إلى الأعراب ينباح كلابهم وهذه عادة من العهد الجاهلي وذكرها العرب في أشعارها .

زاهب ونبئك تسمع نعشى ضيوفك ، فقال له : ما يمكن ، فقال لهم عمى : أشركونا في حديثكم ، فقال له : عبد الله بن زامل العلم عندك يا أبو بليهد طالبينكم من معزبكم نبيكم تَعَشُونَ عندنا لأنه عشاء زاهب ، وضيفنا أصحاب لكم من ضمنهم منير بن حشر العاصمي ، فقال له عمى : سامح مع عبد الله يا محمد فسمح له بذلك فتعشنا عنده ، وقال لنا منير بن حشر . إن منزلنا بين مرارة وأثنية وإذا سرحتوا الصبح من مرارة فنحن على الطريق تشر بون عندي فنجال قهوة قلنا له : نمرؤك إنشاء الله فجنبناهم على الوعد وشربنا عنده القهوة ، فلما ركبنا على ركايبنا واندفعنا عنهم رمية حجر بركت راحلة عمى وكلما ضربها بعصاه نهضت بأرجلها ثم بركت وكانت قريب من خباء فيه امرأة ، فقالت : إن راحلتك مجتر فاضربها مع حرها ، فضربها من حيث أمرته فقامت على أربع ترَبَّعُ فالتفت إلى المرأة وقال : مجرَّب ولا مائة طليب .

وأحب أن أشرح للقارئ استعمال عمى لذلك الفرد الذي مر ذكره لما سمعنا صوت الذئاب كان عمى في سفرة من أسفاره وهو في السنة التي قَتَلَ فيها جلالة الملك عبد العزيز آل سعود عجلاً أمير بن رشيد في الرياض وكان الناس في ذلك العهد يأخذ بعضهم بعضاً وقد جاء عمى من عالية نجد ومعه أربعون ناقة لأهل شقراء ومعه امرأة من المالبة من عتبية ومعهم شيخ قد أسن يقال له نفا القصاص فلما وصلوا وادى الشَّعْبَ شرق نفود السَّرو غربى طرف قتيبة وباتوا هناك ومضى نصف الليل قامت المرأة لقضا حاجتها فما شعرت إلا بالركاب التي قربت منهم فجاءت مسرعة فأقبضت عمى وصاحبه قالت : جاءكم قوم يبلغ عدد ركايبهم ثلاثين مطية قال لهم عمى : الرأي عندي والتوفيق عند الله إذا قربوا فبأصيح عليهم وأرمى بالفرد وأقول لكم اركبوا يا أهل الخليل وأنت يا قاجا بنى وصح وقل ازمم الله وأنت يا شمتا خبطى الركاب حتى تجأوب بالرَّغَاء فنحن كما قال صاحب المثل الليل مع من عدا به وربما نسل إنشاء الله فلما سمعوا نضضتهم صاح عليهم الرجل الأعمى وأشغل فردة بالرمي وهو يلتفت إلى أصحابه ويقول اركبوا يا أهل الخليل والشايب والمرأة يصيحان فاستخف القوم وانهزموا إلى جهة الجنوب وظنوا أن هذه سرية من سراى ابن رشيد التي يبيتها في البلاد لحينما ذهبوا واختفت أصواتهم رحل عمى وصاحبه تحت سواد الليل خوفاً أن يرجعوا عليهم فلما غربت الشمس من الغد أناخوا ركايبهم عند محمد بن يابس في القويبة فدعاهم إلى مجلسه وعرفهم وهو بطى

ابن عقرب السهلي قال : عطونا أخباركم يا أولاد ابن سهل فقال رئيسهم بطى بن عقرب : يا ولد سعدَ دَرَعنا البارح في سرية لابن رشيد تصادمنا حنا وإياهم مصادمة هائلة ولكن طبحوا دون الركاب أولاد ابن سهل واحتموها (بالتحدي) ^(١) ما فارقنا رهبم الخيل إلا بعد طلوع الفجر وقد صدق من قال الليل مع من عذابه فرجل مكفوف البصر وإمراة وشيخ من جعلهم بطى بن عقرب سرية لابن رشيد .

أنظر أيها القارئ لهذا الأعمى ، لما أن الله أخذ بصره وضعه في بصيرته ، وهناك أعمى آخر أعظم منه وهو في بحر الخليج الفارسي وقد حدثني عنه من رآه وصحبه . إنه دليلة لأهل البحر هناك ويقولون في لغتهم للدليل سردال وهو دليل تلك الناحية يقدمهم بسفينته إذا أرادوا هوراً في أيام اللؤلؤ وطلبه وقد امتحنه ناس من أهل البحر وقالوا نريد أن نبين عجزه فأخذوا طيناً من طين رياً وهي من هيران الخليج الفارسي وجاؤا بماء من هيرثريا . فسألوه في أى مكان نحن فيه وهم في موضع غير الموضعين الذى أخذوا منه الماء والطين فقال لهم إئتوني بماء وطين من هذا البحر فأتوه بالماء والطين الذى معهم فقال لهم الطينة طينة رياً والماء من ماء ثريا فقالوا ليس به حيلة وهو يدلهم على المياه العذبة في وسط البحر ويسكن البحرين في قرية الحد وقد عمّر إلى مُتَنَصَف القرن الرابع عشر .

(١) التحدي : نوع من الرصاص الذى يستعمل السلاح القديم كالتفاميع والفتيل على جميع أنواعها .

المذكرة الثانية

وفي سنة من السنين أخصبت البلاد ورخصت الأسعار . فذهبتُ إلى حوطة سدير ، وأستدنت تمرًا من محمد بن منيف وهو في رميلة^(١) مئانة فاتفقت أنا وصاحبها على سعر معلوم وهو على اثنين وعشرين وزنة بالريال الفرنسى . وشرطت عليه إنى لا أدفع له شيئاً من الثمن حتى أبيعهُ فى أى جهة من جهات نجد ، فقبل هذا الشرط . والوزنة تزيد عن الأفة وزن أربعة ريالـات فرانسـية وعندى سبع من الركاب فابتدأت فى حملـه إلى بلد الشعراء . فلما كمل فيها بقيت فى بلدى ذات غسل حتى تحسن سعر التمر هناك . فعزمت على الرحيل إلى بلد الشعراء لبيع التمر هناك . وكان الدرب مخوفاً وقد عزمت قافلة من أهل شقراء على التوجه إلى بلد الشعراء . وقلتُ لمُ فهل من الضرورى أن آتى إلى شقراء على راحلتى ؟ أو نتعد مكاناً تأتوننى فيه وهما اثنان . فقالا لى لا تأتى إلى شقراء إذا طلعت الشمس . فتوجه وانتظرنا فى ريع الميـزة ولا نخاف حتى نأتىك . فإن تأخرنا جاءك أحدنا يخبرك . فلما أصبحت فى بلدى ولم يأتنى أحد منهما . ركبت على راحلتى بعد طلوع الشمس ، وأنا أظنُّ أن القافلة تفوتنى . فلما وصلت الموضع الذى قالـا نأتىك فيه . أنخت راحتى ووضعت حقائبى عنها وقيدتها بحبل . وأخذت بندقيتى وهى من نوع الصمع . وصعدت فى جبل على يشرف على القريب والبعيد . فلم أر أحداً وظنيتُ أن صاحب المال لم يأذن لهما بالـجىء . إلى وأنا قد قلت لهما هذا الفكر . فقالا جميعاً : إبق فى الوعد وأنت مطمئن . فبقيت ساعتين فى مكانى ولم أرهما . ثم دفعت بصرى إلى الصحراء التى تقع عنى غرباً . فرأيت إبلا محملة والسراب بينى وبينهم . فلا أشك إلا أنهم هم . ثم قرّبت راحلتى وحملت حقائبى عليها وركبتها وانبعثت فى سيرها مسرعة . وجدّيت فى طلب القافلة التى رأيتها . وكانهم تركوا طريق الشعراء وجنحوا على شـالمهم فلحقهم . فإذا أنهم قافلة من العصمة وسألهم عن نيتهم وأين أهلهم . فقالوا أهلنا يم الأنجل . فقالوا لى : أين نيتك ومن أين أتيت . فقلت لهم :

(١) رميلة — هى اسم لموضع يكنز فيه التمر .

أتيت من القرين قاصداً بلد الشعراء . فقالوا تبقى معنا اليوم . فقلت لهم المسافة بين طريق وطريقكم بعيدة وقصدت الطريق الذى عزمت على سلوكه .

قلت فى خاطرى : اترك الطريق الذى يسلكه السفار إبعاداً عن الركبان والتاسم للقال وهو الطريق الذى تسلكه السيارات فى هذا العهد الذى يفضى بى إلى منهل خفيف ثم سلكت وادى كثير الشجر . فعمزت على الذهاب إلى خل نفجه . فعند انقطاع الشجر وخروجى على موضع بسمونه الحجر .

أنخت راحتى بين أشجار من السلم والفرقد فلم ير منها شئ . فذهبت على قدمى إلى أحجار مرتفعة فجلست بينهن لأسير الصحراء التى بينى وبين نفود السر . فساشرت إلا بركب يبلغ عدده سبعة وعشرون ذلولا . فقلت : ابقى بين هذه الأحجار وراحتى معقولة بين الأشجار . فقلت : إن سلكوا طريقي رأونى ورأوا راحتى . فإن جنبوا طريقي لورمية حجر لم يرونى . فلما خرجوا من النفود قصدوا مطلع القطب الشمالى . فعند ذلك علمت أنى قد سلمت منهم . وهذا لطف من ربى . فلما اختفوا عن بصرى ذهبت إلى راحتى وأخذت خطامها وهى تتبعونى فساكت طريقيهم الذى سلكوا . وهذا الطريق هو النافذ على منهل نفجة . فلما توسطت بين منهل نفجة وبين مناخ راحتى سالف الذكر وقد بقى على غروب الشمس نصف ساعة . فقلت أبيت هنا وأستريح وأريح راحتى والأرض مخصبة ، فأختها ووضعت حقائبى عنها ومعى ألف ريال فى إحدى حقائبى . فقيدتها بحبل وتركتها ترعى . ومعى قهوة فى الزمزية^(١) . فأفرغتها فى الدلة ووضعتها على النار ، وتناوت عشائى من خبز مصنوع من عند أهلى . وصليت المغرب والعشاء معاً . فقلت : أستنبح ربما أجد من الأعراب أحد اهتدى إليهم بنبح كلابهم . لكن هذا الاستنباح لم يفد شيئاً فحينما وضعت قم بندقيتى فى فمى وزجرت بخمسة أصوات كأنها أصوات الذئاب . وهذه لم تثر كلاباً ، بل أثار الذئاب من مكانها . فلما سمعت أصوات الذئاب ظننت أنها تأتبنى

(١) الزمزية . هى نوع من القزاز يستعملها السفار لوضع القهوة فيها خالصة ، وهذا لعابر السيل اسرع من تصليحها ، وهذه تفرغ من القزازة فى الدلة ، ولا تحتاج سوى تسخينها على النار .

فأخذت بندقيتي ووضعت الرصاصه فيها . فسا شعرت إلا براحتي جاءتني وهى مذعورة ، وأنحتها وعقلت يديها وفرشت فراشي إلى جنبها واستويت عليه . وكلما قرب النوم منى اضطرب جنب راحتي الذى يلينى وجزمت أنها ترى الذئاب قريية منها . فقامت وأخذت بندقيتي . فقلت : إن رأيتهما رميتها بالبندقية .

وقد حدثنى رجال ثقات عن الذئاب وأخبارها . قالوا : إنها لها تصرفات أحسن من تصرف الآدميين .

ومن ضمن ما حدث به . أن الذئاب إذا علمت أن معك بندقية لم تأتلك . فإن لم يكن معك بندق فاقده بالحجارة إذا كانت مروا أو صلابيخ .

وأذكر لك أيها القارىء ما حدثنى به عمر بن محمد البيز قال : خرجت من الشمرء على راحلتى قاصداً بلد نفاء . فلما نكبت أبا دخن وأنا فى ليلة مظلمة أنخت راحلتى وعقلت ثلاث من قوائمها ونمت إلى جنبها . فسا شعرت إلا وراحتي تضطرب كاضطراب المحموم . فعلمت أنها أحسّت بشيء . فقامت فزعاً وإذا أنى أرى ستة من الذئاب محيطه بى وبراحتي وليس معى بندقية . فأخذت مرواً وضربت بعضها ببعض ويخرج ناراً من أثر هذا الضرب فانهزمت مسرعة إلى جبل أبى دخن . وهذا الخبر أمانى وأنا فى كشيبة المرح حين أحسيت أنا وراحتي بهنّ والقمر قريب الطلوع . فقلت : إذا سطع القمر ورأيت منهنّ شيئاً رمية بالبندقية ولا أقصد من هذه الرمية إلا السلامة . فلما ارتفع القمر قمت وأخذت البندقية معى وأندفعت يمينا وشمالاً فلم أر منها شيئاً ففتمت . فلما أصبحت وصليت الفجر . قلت لا أبرح حتى أنطلع لأثر الذئاب . فلما تميز القريب والبعيد قصدت الجهة التى أمتنى الراحلة منها وهى مذعورة . ووجدت أثر أربعة من الذئاب . فوضعت حقائبى على راحلتى وقصدت منهل نفجة لأنزود من مائها . فلما وصلتها وكانت راحلتى بين آبارها ومعى خوف من الأخذ أن تأتبنى أناس من الأعراب الذين لم نخاطهم ولا يعرفوننى . فسا شعرت إلا بصوت حية بين قوائم راحلتى وهى تمشى . فلما سمعت صوت الحية المزعج . فاندفعت راحلتى نشلً شليلاً لم أعده منها من قبل ، فحاولتها حتى أنحتها فأخذت دلوى وحبلها وقربتى وذهبت إلى ماء نفجة وهو عافى ليس به آثار إلا آثار السباع ومساحب الحيات . فوضعت دلوى

ومزادنى عند البير . فقلت إذهب إلى مكان الحية لعلى إن وجدتها أقتلها . فلما أقبلت عليها وكنت عنها رمية حجر .

رأيت بريق ظهرها مع ضوء الشمس . فلما قربت منها فتأملتها فلم أرَ حية أعظم منها . فقلت فى خاطرى إن رميتها بحجر وأخطأتها خشيت منها . فجزمت على قتلها بالبندقية . فوضعت رصاصتها فى بطنها ورفعتها إليها . وقلت بسم الله الرحمن الرحيم ، وقلت أعوذ على بكلمات الله التامة من شر شيطان . ومن شر هامة . ومن شر مخلوقات الله عامة ، فرميتها وقسمتها نصفين . فرجعت إلى البير وأخذت منها ذلّو مارة فصبيته فى قربى على ذلك الماء العذب ورجعت إلى راحلتى وقدّرت ماى أنه يكفينى يومى هذا واليلة الآتية . فركبت راحلتى وقصدت وادى القرنة . وأسلم من مسيرى بهذه الصحراء المرتفعة . فلما وصلت إلى ذلك الوادى كثير الشجر تركت راحلتى تسير على هواها وترعى من ذلك النبات الطيب . فدفعت نظرى للتماس شجرة مظلة . فما شعرت إلا بسواد فى ظل دوحه كأنه آدمى مسنداً ظهره على أرطاة . فلما قربت منه وإذا هى امرأة بيدها اليمنى عود سلم . فأحضرت : بسم الله الرحمن الرحيم ، وظنيت أن هذه المرأة التى قرونها واقعة على فخذهاء ليست إنسيّة . فتنحنحت لأنبها إن كانت من الإنس . فلما سمعنى استوت جالسة ، وقلت : السلام عليكم ، وقالت وعليكم السلام . فقلت لها : هل أنت من الإنس أم من الجن . فقالت بل من الإنس . فقلت لها : من الذى جاء بك إلى هنا . قالت جئت مع أهلى . فقلت لها : أين أهلك ؟ قالت : إذا خرجت مع هذه الثنية رأيت بيوتهم ، فقلت لها : من أهلك ، قالت من البواريد . قلت لها من بواريد القبيات قالت نعم ، فقلت أين منزلهم ؟ قالت هم أوّل ما تصل من البيوت ، وناولتها من تمر كان معى فى قميص^(١) معلق فى خلف الرّحل . فلما رأيتها أكلت من التمر قلت لها من أنت إبنته قالت : ويش تبا قلت : أخشى أن أؤخذ فإن أخذت ثورت أهلك بهذه التمرات التى أسكّلت قالت : أنا أخت سوّاد ابن بارود وأخيه

(١) القمص : — دلو من أديم يستعمله السفار فى إخراج الماء من الآبار . ويضعون به أكلا حفيفا كالتمر وغيره .

على والعربان قد أملك قتلتهما : ما السبب الذي جاء بك إلى هنا قالت : إني أرى بهما فظل عني وجئت على أثره فوجدته هنا وراح به أخ لي صغير وإذا أنا قد تعبت فجلست في ظل هذه الشجرة ونمت فلم يوقظني إلا أنت ، فاستأصفت منها أخبثة أهلها فوصفتهم لي ودفعت راحلتى نحوهم فلما رأيت أخبيتهم رأيت بيني وبينهم رجلين عند أغنامهم ، فلما وصلتهم قلت : السلام عليكم فردوا السلام ، ومن عادة الأعراب إذا ردوا السلام لم يمسوك بسوء وكان معي في القلص خبز وتمر فحولت إلى الأرض ونزلت القلص فقلت لهما : هلمنا نأكل فناء وأكلا معي ثم قال : لقد سلمت وأنت من القوم والمتكلم هو علي بن بارود أخف المرأة سالفة الذكر فقال لي اذهب إلى هذا الخباء فأني أتيت منهم الآن وهم يطبخون طيباً فتلطف معهم منه والتلطف في لغة أعراب نجد الأكل فقصدت تلك الخباء وأنا أنظر إلى الطبخ الذي يطبخ فما شعرت إلا بيباض عظامه وهي مركومة في ظل عرصة وأخذت راحلتى أمام الخباء كمادة مناخ الضيف فحين بركت راحلتى على أرباعها قال لي : سواد بن بارود أخو علي الذي نمت لي هذا البيت فقال : اقلط يا حضري في الغية أي في ظل البيت فتقدمت إليهم بعد أن وضعت حقائبي عن راحلتى فلما جلست في الظل سألتني هل معك معاميل^(١) ؟ قلت نعم : فقالوا إئتنا بها فحشيت بها فقال سواد قم يا عايش شب النار وأصنع لنا قهوة فوضعت جراباً ملئاً من القهوة عندهم وعائش الذي أمره سواد كبيرهم هو من ذوى ثبيت من جماعة ابن ربيعان وأخواله الفبيات سواد وجماعته والجميع من الروقة فما شعرت ونحن جلوس إلا وعلي الذي وجدته عند الأغنام يسأل والدته وأنا أسمع هل الحضري إدرك الطبخي وأكل منه أم لا ؟ فقالت له والدته بل فاته ولم يأكل منه يا بني ، فرجع يشدد عدوا فغاب عنا مقدار ساعة تقريباً فجاء يحمل على ظهره شاة مذكاة ، ورمالها أمام البيت وندب أخاه سواد فقال : صلحوها لطفيفكم ونحن قبل أن نتعشا نتجاذب الأخبار بيني وبين الأعراب ثم يتناولنا في أحسن ليلة أحسن من مبيتى البارحة بين الذئاب والحيات ، فلما أصبحت وأفلحت وضمت حقائبي على راحلتى ، فقال لي سواد إلى أين تريد ؟ قلت : أريد اليوم الدوادمي ومن بعد الشعراء قال لي : ما يمكن أن تذهب وحدك ، فلو أن القصد راحلتك وما عليها ما بهم ، ولكنني أخشى على

(١) المعاميل : تكون من دلتين أو أكثر وأبريق ونجر ومحماس وفناجيل وهذا الذي تستعمله السفار في ذلك الحين .

على رقبته من القبائل التازلين بيننا وبين الدوادى ، ولكنى سأبعث معك عائش قلت له : إذا وصلنى الدوادى كم أدفع له ؟ فقال : ادفع له ريالاً فرنسياً ، فسرت وقد صبحنى عائش فلما طلعتنا على مزارع الدوادى الشرقية ، فقال : أحب أن تأذن لى أرجع إلى أهلى ، لعل آتيهم غروب الشمس ، وظننا أن الخطر قد زال ، فسلمته أجرته وزدت على أجرته بمثلها فرجع كأنه السهم فحين ذهب غنى رأيت قوماً يطرد بعضهم بعضاً فى مزارع الدوادى القريبة من البلد وبعضهم يرمى بعضاً بالبنديقيات فأسرفت إلى أقرب مزرعة منى عندها برج وسوانهم ثور وناقاة ، فلما وصلت صاحب المزرعة ، وإذا أنى أعرفه من جماعتنا يقال له (عقاب) والذي يعدل عليه الماء فى المزرعة امرأة ، فلما وصلت وعرفنى قال : زينت وخاب طالبك .

وهذه كلمة كثير استعمالها فى نجد والمركة إلى الآن لم تنطفى فأنخت راحتى فى أسفل البرج ، فقلت له هذه المرأة من تكون قال هذى أختى دليل ، فقلت له : هل تقدر أن تأتينا بخبر عن هذه المركة . قال إنها تقدر فندبها إلى تحصيل خبر هذا الرمى ، فان هذبت على أقدامها كأنها السهم فرجعت إلينا مسرعة والخبر معها قالت : إن هذا الرمى بين ركبين كليهما من عتية بين متلع المهري رئيس الدغالبية وبين محسن بن بدر الهيفل رئيس الدعاجين ومتلع المهري بايت البارحة فى حرور الواقع عن الدوادى جنوباً ، فقالوا له أهل حرور أن قعدان بن درويش بايت البارحة فى سمرة وهى قمر تبع الدوادى وقعدان بن درويش عدو لعتية وكان محسن الهيفل قد أخبر البارحة بمثل ما أخبر به متلع المهري فلما أقبل الركبان ظنَّ كل منهم أن هذا العدو اللدود لعتية قعدان بن درويش ، فكل أغار على صاحبه بدون تريث ولا سؤال فاستعملوا العيارات النارية فلم يعرف بعضهم بعضاً إلا بعد ما سمعوا الانتداب المهري وجماعته الدغالبية يقولون أولاد النعيرى والهيفل وجماعته يقولون أولاد مفلح فنعارفوا بهذه السمة ، فلما أن أحدهم قعدان بن درويش اسمه وأولاد عباد فلما فقد الطرفان هذه السمة عرفوا أنهم قد وهم بعضهم فى بعض فنادى المنادى بينهم أنه عرف ولكن قد قتل رجلان وأربع من الركاب فباتوا ليلتهم ضيوفاً لأهل الدوادى وأنا كذلك ضيوف عند عبدالرحمن العوشن فلما أصبحت وخرجت على ظهر راحلتى رأيت قافلة فى وادى الدوادى قد بانت به البارحة فلما رأونى عرفونى وأنا قد عرفهم فجاءونى مسرعين وإذا أنهم الذان أوعداني أن أصحبهم ، فقالوا لا تظن إن حنا أهملناك حينما أقبلنا على مكان الوعد أتينا

مسرعين فأبنا أترك وأثر راحلتك فأسفنا على تحيرنا ، فلو أنك بقيت لكان أولى وأحزم لعلك ما ذهبت وحدك فقلت لهم أنتم تأخرتوا ازود من المقرر وأنا استعجلت ، ورب الواحد والكثيرين واحد ، فاتكلت عليه وكلاي بعينه التي لا تنام . فقالوا : أقم عندنا هذا اليوم ونذهب نحن وإياك غداً إلى الشعراء . فقلت لهم أنا معذور لأنني مستعجل . فتوجهت إلى بلد الشعراء ، فدخلتها في صلاة الظهر فلم يوجد في بلد الشعراء تمرأ يباع إلا تمرى الذى أودع عند عبد الرحمن ابن خلف رحمه الله . فلما سمع أهل البلاد أنى وصلت وأنخت راحتي عنده ، وهو يبلغ مائتين خصفة^(١) أتوني . وقد رتبوا أمرهم واشتركوا . فقالوا أبو سليمان العتاني يسوم ونحن نلزم على محمد يبيعه . فهاشتر بنا القهوة قال إبراهيم بن عبدالعزيز بن عبد الكريم رحمه الله هذا العتاني بى يشرى تمر كله وحننا خابرين أنك متدينه من محمد بن منيف على ثلاثة وعشرين وزنة فالله الذى رازقك بى يأخذه على عشر وزان بالريال . فقلت لهم لست حريص على البيع ففنعوا وانصرفوا . فلما صليت العصر وجلست في مجلس الشعراء وإذا يطلع علينا رجالا محتزمين بخناجر . فسألوا ناسا جلوسا عن التمر . فأشاروا إلى بأيديهم ، ففهمت أن هذه الإشارة إشارة تمر . فقصدوني ، وهم أربعة رجال . فسلموا ووقفوا . فقالوا : هل عندكم طفش وهذه اللغة لم أسمها . فقلت لهم : ما هو الطفش . فقالوا مجاليد ، فكان الشرح أصعب من المتن . فقلت لهم ما تعرف الطفش ولا المجاليد . فقلت لهم هل طلبكم تمر . فقالوا نعم . فقلت عندى حاجتكم . فذهبت بهم إلى موضع التمر وأريتهم إياه . فقالوا نبى نأخذ تمر ك وجميع ما عندك من الطفش الواحدة بخنيه . فقلت لهم ما أنا بحريص على البيع وأنا مقرر فى ضميرى أنهم لن يخرجوا إلا بإيعهم . فلما أنصرفت وظنوا أن مئى تجلد يمنعى عن البيع قال واحد منهم نبى نشرى التمر كله من جنيه وريال فرانى . فقلت بعثكم وتوكلت على الله . فقلت ما يئى البيع إلا بعبون^(٢) وسلمونى خسين جنبها . وقالوا إذا صلينا المغرب استلمنا التمر وسلمناك القيمة ، وهؤلاء القوم من بنى عبد الله بن غطفان . من قبيلة ذوى ميزان ،

(١) الخصفة — تعمل من سعف النخل ؛ وتكون ماعون للتمر ، أكبرها يبلغ ثمانين وزنة ، وأصغرها يبلغ عشرين وزنة .

(٢) العربون — هذى هى لغة العرب الصميمية واغلب أهل نجد يستعملها باللام . العربول وهذا خطأ بخلاف لغة العرب المعتمد عليها وهو شئ يدفع من الثمن للبائع عند العقد .

وبعد صلاة المغرب سلمتهم التمر واستلمت بقيّة القيمة وكملت قيمة التمر مائتين جنبها ومائتين ريالاً .

وكان عمى عبد العزيز رحمه الله قد أوعدنى أن يأتينى فى الشعراء ونذهب أنا وهو نشترى إبلا بقيمة التمر وألف الريال الذى معى وما أدرك من النقد يلحقنى به . فكتبت لعمى كتابا أستحثه فيه وأستعجله أن يأتينى فى الشعراء ونذهب أنا وهو سواء . فبعد مضيّ سبعة أيام جاء عمى على راحلتين ومعه غلام من عتية يخبره بعلامات الطريق . لأنه مكفوف البصر ويمتنع من قبيلته . فلما عزمنا على الرحيل ونحن عند عبد الرحمن بن خلف . وقصدنا بلاد حرب فى وادى الرّمة وماحوله . فلما وضعنا راحلنا على رواحلتنا جاءنا ناس من الحفاة^(١) من ذوى ربهى وخاطبوا عمى . وقالوا يا ابن بلاهد أين ممساكم الليلة . قال لهم قريب أفقرى . قالوا ترى فى الجليل الأسود الراكب على الماء مسبعة بها ذئبة وأولادها تأكل الرجال وتأكل الجمال . فقال لهم عمى حناضيوفها الليلة . فلما وصلنا جبيلات أفقرى وباقى على غروب الشمس نصف ساعة . قلت له وصلنا جبيلات أفقرى . قال لى أنيخو ركابكم وحطوا ما عليها من أغراضكم . وأشعلوا ناركم . واصنعوا عشاءكم وقهوتكم ونفذنا ما أمر به . فقلت له ما نصنع بالسباع هذه الليلة . قال أنا أعلم منهم فى نجد ومواضع السباع وأنت غلام لا تعرف الأعراب ومكرهم واستهزائهم بالحضر . فلو يعلمون ما عندى عنهم لم يتكلموا كلمة واحدة . فقلت له أخبرنى بواحدة أستخدمها فى المناسبات . فقال استمع منى ما أقوله لك . فوالله إنى لصادق فيما أقوله .

اتجهت من شقراء على رواحلتنا أنا وبرجس بن عيدة الدعجاني نبي نصحب قافلة قد نشرت من شقراء بالأمس . قصدنا نصحبهم إلى عالية نجد ونستأنس بهم . فأدركناهم فى بلد الفيضة الكائنة من قرى السر . فلما أصبحنا بها ومشينا متجهين إلى نجد والقافلة قافلة كبيرة ومعهم أموال عظيمة . ومعهم نويران بن زيسدان خوى من عتية . فلما انتصفنا فى صفراء السر . فقال بعض الرفاق عليكم شوف^(٢) يا رجاويل . فقلنا له ما ترى .

(١) الحفاة — بطن من الروقة وذوى ربهى بطن من الحفاة .

(٢) شوف هذه إشارة يفهمها أهل نجد اذا قيلت يستعدوا لمصادمة العدو .

فقال إني أرى رجلا ليس معهم سلاح . فاتفقنا أن نبعث إليهم رجلا من أصحابنا يأتينا
 بخبرهم ونحن خائفون من مطير وفي الرفاق إبراهيم بن عثيمين والمضبوط والقضيبي . فبعثنا
 إليهم نويران بن زبيدات . فوجدهم من عتية حنشل ، من قبيلة الهذاف . بطن من
 الدعاجين . يرأسهم ثامر بن مرييد ، ونحن قد أخذنا ركابنا في منخفض من الأرض .
 مستعدون لقتالهم ، فعرفهم وجاء بهم إلينا . فسألناهم عن نيتهم . فقالوا إنا ذاهبون إلى
 أهلنا في عالية نجد وقد علمنا بميبتكم في بلد الفيضة البارحة . وقلنا نصحبهم إلى أهلنا
 ونستأنس بهم ، ونأكل ونشرب معهم . فقلنا لهم أهلا وسهلا . وقدمنا لهم تمرا وماء
 وقهوة . فلما رحلنا كانوا يسرون على أيمننا رمية حجر . فسا شعرا إلّا وهم متجهون
 إلى جهة الشمال فقال الرفاق (الحنشل) أغاروا عدوا على أقدامهم فأبصر الرفاق رجلا عليه
 عباءة برفاء . فقالوا يمكن أن هذه الغارة على هذه العبادة كل يود أن يسبق عليها . فلما
 كانوا على رمية حجر إعتزهم يقذفهم بالأحجار . فهزهم فلم يكذب بهزيمتهم . بل
 تبعهم يقذفهم بالأحجار وعباءته على ظهره . فسا شعرا إلّا بصياحهم وأصواتهم العالية وهم
 يندبون ابن عمهم نويران بن زبيدات . وسمعتهم يقولون تسكفا يا نويران ، إمنعنا من هذا
 الحضري الهامة الذي أخذنا بالحجارة . فأخذ بندقيته وهي من الصمغ فوضع فشقتها في بطنها
 فقال له عنهم وإلا قتلته يا حضري فوقف الحضري مَلِيًّا ثم رجع مع طريقه وذهب إلى نبتة
 فلما رجعوا إلينا قلنا لهم ما شأنكم وهذه الغارة قالوا حضري طمعنا في عباءته وذبحنا بالحجارة
 التي لا تخطى من أراد بها وأكثرتهم تسيل دماؤهم ورئسهم ثامر بن مرييد برأسه ضربة حجر
 وفي كتفه ضربة حجر أخرى وهو مدبر ومعه شلفاء^(٢) فقلت له : كيف إنك ما قتلت الحضري
 بشلفاك . فقال لي : يا عبد العزيز ما ذخرت شيئا ولكنه لم يمكننا من نفسه فلولا صاحبكم
 ابن زبيدات وبندقيته لم يصلحكم نصفنا ، فقلت له : كيف حضري يهزم إحدى عشر أعرابيا

(١) حنشل هذه تسمية للذين يغزون على أقدامهم من دون رواحل . ومفردهم . حنشولى

(٢) الشلفاء : نوع من الرماح ولكنها عريضة ذات حدين .

فقال نحن أرهينا وكان الله معه ثم محبونا إلى عالية نجد يا كلون معنا ويشربون ثم تفرقنا ، وكلٌّ ذهب إلى وطره .

قال المؤلف بعد ما حدثني عني بهذه القصة سألت إبراهيم ابن عثيمين رحمه الله عنها وعن تفصيلها ، فقال لي : جميع ما أخبرك به عمك صحيح ولكن عندى خبر مرتبط بهذه القضية لم يعلم به عمك ، وهو . كنا يوماً جلوساً عند عليشة العميدى رئيس قبيلة الهدف الذين منهم الحنشل سالفى الذكر وكان عندنا منهم فى ذلك المجلس ثلاثة نفر رئيسهم ثامر بن مريد وإثنان من رفاقه وحديثنا فى الحضر والبدو . وأتتهم أطيب وكأنت رئيس القبيلة مُتَكِنًا على الشداد^(١) . فقال ثامر بن مريد : والله ما فيه أحلى من الحضيرى إذا قلت له : افصح الثوب ثم رأيت يديه ترتعد وهو يقول إن شاء الله إن شاء الله ثم رماه عليك ووضع عَلَى عريته شجرة فانتفضت ، وقلت مجاوباً له أنا أعلم إحد عشر حشولياً من قبيلة الهدف طردهم حضرى واحد وفى هذا المجلس منهم ثلاثة نفر فانتفض رئيس القبيلة عليشة العميدى ، وقال لي : والله إنك لكاذب . فقلت له : والله إنى صادق ، وقال : عَلَى الطلاق بالثلاث من أم يجاد إن أخبرتنى بهم أو بالثلاثة الحاضرين منهم لأعطيتك ثلاثاً من إبلى فقلت له : إن تكلم منهم أحد أخبرتك بهم وَإِلَّا بَلَكَ لَكَ فسكت القوم كأنهم نار صبَّ عليها ماءٌ ، وقد انتهى حديث حنشل الهدف وبت أنا وعنى تلك الليلة فى جيبيلات افقرى لم تَرَ بأساً فلما أصبحنا وشلنا حقايبنا على ركائبنا قلت لعمى أين نيتك وأين نتجه . فقال إنا قاصدون إلى الحيدِّ اعلنا نبيع عَلَى الأعراب القاطنين عليه شيئاً من تجارتنا فقصدناه وأنا أعلم موقعه . وبعد صلاة العصر انحنا ركائبنا عند رئيس من رؤساء بنى عبد الله بن غطفان يقال له (قعدان بن درويش) فأقنا عندهم ليالياً وأياماً وعلما أن نيتنا بلاد حرب وقد عزم رئيس منهم أن يمزق قبائل حرب يقال لهذا الرئيس نايف بن قطيم بن ضمنة وقال لنا : هل ترغبون أن تصحبونا حتى نوصلكم بلاد حرب قفلنا له لا نرغب ذلك لأنكم طامعون ومطموعون ونحن حضر مسالمون وكان هذا

(١) الشداد : هو الرجل وهذى عادة عند رؤساء الأعراب يضعونها فى مجالسهم ليتكؤا عليها .

الرئيس من الرماة المشهورين فغزا ومعه أربع ركاب عليها رديفان^(١) فذهب إلى بلاد حرب وصحبهم مرزوق بن عرميط وهو أحدُ الرديفين فغابوا ثلاثة أيام فلما كان صباح اليوم الرابع جاء الغزاة وليس ابن عرميط معهم فما شعرنا إلا ونساؤهم ينحن عليه وظل الناس يتساءلون عن خبره فمنهم من يقول أنه مقتول ومنهم من يقول إنه سالم ونحن جلوس نستمع حديث ابن قطيع عنه وهو رئيس الغزاة واندفع يحدثننا وقال أخذنا إبل حرب قبل غروب الشمس وانطلقنا بها ولحقنا حرب على خيولها ومرزوق معنا ورأيتُه وبسده محجان نزل عن راحلته وقصد حرجة شجر واختفا بها فزاد البكاء عليه ومنهم من يقول أصيب ونقل صوابه إلى تلك الحرجة وطاح بها فما شمروا وهم في حديثهم عنه إلا وقد طلع عليهم هجمة إبل يبلغ عددها مائة ناقة تقريباً يحدها رجل بيده محجان . فقال بعضهم هذا مرزوق أبشروا به وقال بعضهم : مرزوق أكلته السباع في حرجة الشجر . فلما وصل فإذا هو مرزوق فركب نايف بن قطيع رئيس الغزو ورفقاه خيولهم قصدهم أخذها منه بالدعاء أنها إبلهم ولكن منهموم قبيلة مرزوق واتعدوا أن يخلصهم فيها عارف منهم يقال له ذابر بن ضمنة وهو رجل أعمى ولكن حكمه مرضى^٢ عندهم . فلما جلسوا عنده للمخاصمة وكان عم المدعى فقال له نايف ابن قطيع يا عم هذى إبل حرب أخذناها من أيدي أهلها وكانت في أيدينا فانهزمنا بها وبقيت معنا مدة طويلة ولحقنا حرب وأخذوا إبلهم فلم يكتفوا بها وطعموا في ركابنا وأنجنا الله منهم فالتفت الأعمى إلى مرزوق فقال له : كيف أخذت الإبل قال : إنها جاءتني وأنا في حرجة الشجر . فما شعرت إلا بخينها وحينئذ حيرانها وليس معها أحد فأخذتها وليس بيدي إلا هذا المحجان . فقال الأعمى : هي لك يا ولدي عطاها الله بعدما رجمتها حرب وليس لهم فيها شجرة واحدة إلا ما تفضلت به عليهم . فقال مرزوق : قم يا نايف أنت ورفقاك وكل بأخذ غزيرته^(٢) على نظره وقد انتهى غرضنا من أهل الحيد وتوجهنا قاصدين بلاد حرب وادي الرمة وما حوله وفي طريقنا إليه بتنا عند

(١) الرديف . هو رجل يركب خلف الرجل وهو المعروف عند أهل نجد بهذا الاسم .

(٢) غزيرة : أي ناقة واحدة إذا استفاد القوم على ناقة قالوا : جاؤا بغزيرهم وإذا جاء منهم رجل واحد بناقة واحدة قالوا جاء بغزيرته وهذه لغة تستعملها أعراب نجد إلى هذا العهد وهي من صميم لغة العرب القديمة .

أعراب قريب أمرة وهى هضبة حمراء قريب سواج وهى التى يقول فيها حمود بن سكران من قصيدة له نبطية . وهو من سكان مسكة

يا عنزريم رعت بين الالهيب وبين أبانات
ذارت من الزول يوم الزول شَفَ إِمْعَا البيان
وحازت لخشم أمرة مع جل صيد مِسْدِينَات
ما ذيروها تفافيق العرب من ها لزمان

وبتنا عندهم وسألناهم عن بيع الإبل فى القصيم وقالوا ليست مرغوبة ، وقال عى الأحسن نقصد القصيم ونثلبت عن بيع الإبل فقصدنا بلد عنيزة فلما كنا فى قصور البدايع التابعة لبلد عنيزة ونحن ضيوف عند قصر من تلك القصور فلما جاءت الساعة الحادية عشر وإذا كوكبة من الخيل والخمير قد أهدقت بقصر من تلك القصور فسألنا عنهم فقالوا هذا عبد الله الخالد أمير عنيزة جاء لقصره هذا فقلت امضى : إني أريد أن أذهب إلى رفقاء هذا الأمير لعل أجد معه رجلاً يعرف سوق الإبل وبيها . فقال لأبأس : نجئت فوجدت معه رجلاً يقال له ابن طويان وهذا الرجل من باع الإبل . فسألته عنها وقلت له : وهل هى مرغوبة أو رخيصة ، وقال : إنها مرغوبة جداً ، وقال : لعل معك منها شيئاً . فقلت له : المرغوب منها أى جنس . فقال : ما كان للسكين والفس وهو النوع الذى للذبح ، فرجعت إلى عى فأخبرته بهذا الخبر . فقال : ما رأيك فقلت له أنا مستعد لجميع ما تأمرنى به وكان معنا رجل من حرب وغلام من عتبية . فقال : اذهب أنت وهذا الرجل الحربى إلى بلاد قومه ، وكان الذى معنا من النقد ٣٥٠٠ ثلاثة آلاف وخمسمائة ريال فرانسى وما أتان جنيه . وقال : خذ الريالات معك واشتر بها فطراً من إبل حرب وأما الذهب فيبقى معى وأنتظر ك أنا وهذا الغلام فى بلد عنيزة عند الرجل الذى من موالينا وهو عبد الله بن ناجم وأقرب المياه التى تشربها حرب الذئبية والدليمية وصبيح والذهبانية ، وقصدنا الذئبية واكتفينا منها ولم نذهب إلى غيرها من المياه . واشترينا منها خمسة وستين فطراً وجئنا بها كأنا رعاة لها نسير بها من دون تكلف وبتنا ليلة فى رياض الخبراء واليلة الثانية فى بلد الخبراء . فخرج علينا تاجر من أهلها يقال له ابن نوبصر وسامها منا قلداً واحداً فلم نعه . وقصدنا مدينة عنيزة وبتنا قبل أن نصلها ، فلما

أصبحنا قلت لصاحبي إرع إبلك وامش بها رويداً رويداً حتى تصل البلاد قبل صلاة العصر والوعد بيننا وبينك بركة الدغيثية وأنا أريد أن أتجه بعمى والموجودين من أهل شقراء وسألتهم عن السوق . فقالوا كأنه قد نقص عمّا سبق فإن كنتم عازمين على بيعها حضرنا عندكم لمساعدتكم . فلما صلينا العصر أحضرناها في موضع هناك يقال له (الجفيرة) وهي مبيعة الإبل فلم نبق إلا ساعة واحدة وخرجنا وإيس معنا إلا ورقة فيها أقيام الإبل والسبب لهذه النصفية مسألتان أولاهما : أولاد زيد الذين حضرونا من أهل شقراء . والثانية : أولاد على واحتدادهم على المشتري ، وقد اتهمينا من هذه الرحلة بسلامة وغنيمة .
ثم اتجهنا إلى بلادنا ووصلناها على أحسن حال .

المذكرة الثالثة

وهي الحِمِيرِيَّة فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْخَيْلَ وَالْبغالَ وَالْجَمِيرَ لَتَكُنَّ هَوْنًا وَمِثْلَ مَا لَا تُحِصُونَ) لَمْ نَذْكُرْهَا . كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ فِي بَلَدِنَا ذَاتَ غَسَلٍ فَمَاشَعَرْنَا مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَّا بِأَصْوَاتِ الْبَنَادِقِ الْمُرْعَجَةِ ، فَامْسَرَعْنَا إِلَى أَخْذِ سِلَاحِنَا ، وَهِيَ نَوْعٌ مِنَ الْبَنْدُوقِيَّاتِ الصَّعِصِ إِلَى جِهَةِ الرَّمْيِ . فَوَجَدْنَا قَافِلَةً مِنَ الشَّيَاطِينِ قَدْ أَخَذَهُمْ رَكَبٌ مِنْ مُطَيْرٍ ، فَلَمَّا وَصَلْنَا مَوْقِعَ الْحَادِثِ وَجَدْنَا رَجُلًا مَصِيوبًا مَعَ نَحْدِهِ ، وَعِنْدَهُ مَتَاعُهُ وَجَمَلَانِ وَاقْفَانِ وَرَجُلٌ وَامْرَأَةٌ . فَسَأَلْنَاهُمْ عَنِ الْحَادِثِ وَمَا خَبَرُهُ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : جَاءَنَا أَرْبَعُ رُكَّائِبٍ عَلَيْهَا رَدِيفَانِ . فَأَخَذُوا جَمَلَيْنِ وَأَصَابُوا هَذَا الرَّجُلَ . وَلَكِنْ دَرَاهِمُنَا سَائِمَةٌ . فَحَمَلْنَا مَتَاعَهُمُ وَالرَّجُلَ الْمَصَابَ عَلَى الْجَمَلَيْنِ فَذَهَبْنَا بِهِمْ إِلَى بَلَدِنَا ، فَلَمَّا وَصَلْنَا إِلَيْهَا ؛ فَإِذَا نَحْنُ بِأَهْلِ خَمْسٍ مِنَ الرُّكَّابِ فَلَمَّا اتَّجَهُوا بِالرَّجُلِ الْمَصَابِ وَرَفَقَاهُ نَدَبُوهُمْ وَهُمْ مِنْ قَبِيلَتِهِمُ الشَّيَاطِينِ الْتَادِيَيْنِ مِنْ ذَوِي عَبْدِ اللَّهِ وَالْمُنْدُوبَيْنِ مِنْ ذَوِي خَلِيفَةٍ ، وَكَلَّا الْقَبِيلَتَيْنِ مِنَ الشَّيَاطِينِ . فَتَدَبَّرَ الرُّكْبُ الرَّجُلُ الْمَصَابَ . فَقَالَ الرُّكْبُ : أَيْنَ نَذْهَبُ ؟ وَأَيْنَ الطَّرِيقُ الَّذِي يَفْضِي بِنَا إِلَى تَخْلِيصِ الْجَمَلَيْنِ مِنْ أَيْدِيهِمْ ؟ فَكُنْتُ أَنَا وَأَخْوَى سَعُودَ حَاضِرَيْنِ وَبَنَادِقُنَا بِأَيْدِينَا . فَقَالَ لَهُمُ أَخْوَى : نَحْنُ نَسِيرُ بِكُمْ حَتَّى نَوْرَ بِكُمْوَهُمْ . وَعِنْدُنَا يَقِينٌ عَنْ طَرِيقِهِمْ أَنَّهُمْ سَالِكُونَ وَادِي يُقَالُ لَهُ (الْمَسْمَى) وَعَلِمْنَا أَنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْحَيْنِ قَرِيبَ الْخُرُوجِ مِنْهُ . فَقَصَدْنَا الْجِهَةَ الشَّرْقِيَّةَ مِنْ بَلَدِنَا ذَاتَ غَسَلٍ . فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاقِفِ فِي هَذَا الْعَهْدِ إِلَى جِهَةِ الرِّيَاضِ . فَإِذَا هُمْ بَيْنَ أَيْدِينَا . فَدَارَتْ الْمَعْرَكَةُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ حَتَّى تَرَكُوا الْجَمَلَيْنِ وَقُوفًا فِي ذَلِكَ الْفَضَاءِ . فَجَنَيْنَا بِهَا إِلَى أَهْلِهَا . فَذَهَبَ الْغَزَاةُ إِلَى أَهْلِهِمْ بَعْدَ غَدَائِهِمْ عِنْدِي . وَذَهَبْتُ بِالْمَصَابِ إِلَى بَيْتِي وَبَقِيَ عِنْدِي خَمْسِينَ يَوْمًا . فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ قَالَ لِي : أَحَبُّ أَنْ تَصْحَبَنِي إِلَى أَهْلِنَا لِنُعْطِيكَ مَنَاحِمًا مِنْ غَنَمِنَا جَزَاءَ لِفَعْلِكَ الْجَمِيلِ ، وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُنَا وَكُنَّا فِي ذَلِكَ الْحَيْنِ فِي سَنَةِ خَصْبٍ ، فَعَزَمْتُ عَلَى صَحْبَتِهِ . وَأَخَذْتُ مَعِيَ دَرَاهِمَ الْأَشْتَرَى بِهَا غَنَمًا مِنْ قَبِيلَتِهِ ، فَلَمَّا رَحَلْنَا جَاءَ عَمِي وَمَعَهُ وَزْنَةُ قَهْوَةٍ وَعَصَا مِنَ الْخَيْزُرَانِ فَقَالَ لِي : (يَا هَمِيلُ بْنُ مَغْلَبٍ) لَيْسَ لَنَا مِنَ الشَّيَاطِينِ أَخُو وَلَا عَانِي وَلَا عِلْقَةٌ تَمْنَعُنَا مِنْ قَبِيلَتِكَ . وَهَذِي

دخلة^(١) لمدة سنة وشهرين . فقال : جيبها ولك عندى سلم قبيلتى . فلما رحلنا إلى أهله ، وهم حلولا قريبا رجم مغيرة ، فلما أقننا عندهم خمسة أيام جاءنى رجل منهم وقال لى : جاءنا البارحة ثلاثة حنشل ومعهم ثلاثة حمير ، وظنى أنها من بلادك واعطى رباين وأدلك عليها . فقلت له : دانى عليها ، فإن كانت لأهل بلادى أعطيتك رباين . فلما وصانها عرفتها وعرفت أهلها . وسلمته ما طلب ورجعت إلى صاحبى الذى أخذ الدخلة فقلت له : إن الحاجة قد دعت إليك جاءنا البارحة حنشل من جماعتك قد أخذوا ثلاثة حمير من البلاد التى خرجنا منها . فقال من فوره : أبشريها . فذهبت أنا وهو إليهم . وطال النزاع بينه وبينهم وانتهت الدعوى بقبول رجل عارف لأموهم من الشيايين من غير قبيلتهم يقال له عبيد بن جري ، فاجتمعوا عنده وذهبت عنهم لأنى أعتقد أنه طاغوت .

فتكلم أخاذا الحمير وهو عبيدان المرشدى فقال :

أنا عن الله ثم عنك يا قاضينا يا لى بالحق ترضينا
 نرضاك كما يرضاك ماضينا
 اسمع كلام قليل أخذت حمير فى الليل
 وحنا جيعا مهازيل وركبناها مثل الخيل
 وجانا فيهن أهمل وباك تملده عن الميل
 ولا له علينا سبيل

ثم تنهض هميل النائم بالحمير فقال :

اسمع علمى يا بن جري ما هو قليل وشوى
 أنا عن الله ثم عنك من حضرى
 أشبعنى وأنا جيعان ومنعنى من ركب المطران
 وأبقانى عنده زمان ومشيت منه وأنا بريان
 ودخل على بقموة ومطرق خيزران حميره فى وجهى وأنا ولد شيبان

(١) دخلة : هى سلم مستقيم بين قبائل نجد وقراها من أراد أن يفعل كما فعل عمى . وهى لا تزيد عن سنة وشهرين إلا إذا جددت فهى قابلة للتحديد .

على الطلاق لأذبح عبيدان اشهدوا على خطاه يا ذوى فويران

وذو فويران هم قبيلة القاضى يقال لتلك القبيلة (الفوارين) وفى الناس من يسميها (ذوى فويران) وبعد انتهاء النزاع بين الطرفين عند القاضى الذى رضى حكمه . قال عبيدان ورفقه : إنا لا نسلم الحير لأحد حتى تدفع لنا مواهيل . فقيل لهم : كم المواهيل ؟ قالوا : على كل حمار أربعة ريات فرانسيات . فجائنى هميل وجماعته وقالوا : هذا كلام عبيدان ورفقه . فقلت لهم : إني لا أدفع رياتا واحدا بغير سلم ولا حجة لهم لأننى لم أدخل عليك إلا لحايتى من مواهيل وغيرها فإنها لا يدفعها إلا الذى ليس معه رجل مثلك ، فإنه يبقى تحت رحمتهم ، فانتبه الرجل وعاد كرته عليهم وجائنى بالحير مسرعاً بها ، فشكرته على همته وفعله الجليل ، فأخذتها وبيت عندى حتى اتهمينا من شراء الغنم ثم توجهت بها إلى بلدنا ، وقلت لأهلها : هذى حيركم جئت بها فما جاء منكم فإني راضى به ، فاتفق رأيهم على أن يعطونى ثمانين رياتا فرانسيًا ، وهى فى ذلك الوقت تعدل ثمانمائة رياتا فى وقتنا هذا . وبعد مضى أشهر قليلة ونحن فى أيام الصيف ، وجاء سيل عام . فذهب ثلاثة من جماعتنا ليحشوا جُبُجًا لسكام نخلمهم ، فجاءهم خمسة حنشل من الشيايين ، فأخذوا حيرهم فجاءوا إلى والدى وعى وقالوا لها : نريد أن نبذل لكم المصاحبة ويتبعها ابنكم محمد لعل الله أن يأتى بها على يديه . فانفقوا هم والذى وعى على أثلاثها سالمة من جميع ما صرف عليها فاتجهت بأهل الحير وقلت لهم : من تظنون الذى أخذوكم من قبيلته ؟ قالوا : نظن أنهم من بنى عبد الله قلت لهم : وما يدريكم عن ذلك ؟ قالوا : إنهم لما أخذونا جعلوا أشقر على شياهم وقصدوا إلى بلاد بنى عبد الله ، فقط فى يدى لأن بنى عبد الله ليس لنا منهم أخوان ولا عانى ولا دخله فقلت : من الضرورى أنى أتبعهم فإن توجهت إلى بلاد عتيبة فإنها فى يدى . وإن قصدت بلاد بنى عبد الله فإنى أشك فى تحصيلها . وقلت لهم : صِفُوا لى الرجال الذين أخذوكم . وصِفُوا لى سلاحهم . قالوا : معهم بندق ورمح وفيهم ولد شاب أترم ساقط من حنكه الأعلى نثيتان ومعهم رجلا يدعى هريسان وكأنه رئيس الخمسة . فحضرت راحلتى وعزمت على طلبها وكان عندنا غلام يدعى ضيف الله من الغبيات من قبيلة الروقة من عتيبة . فقلت له : إني أَرغب أن تصحبني فى هذه السفرة . فقال : إني تحت أمركم إن كنت فى السفر أو فى المدر .

وكان يرعى إبل أهل بلدنا . فأخذته معي . وقال عبي : إني أريد أن أصحبكم إلى بلد أشيقر
لنتجسس الخبر عنها أين ذهبت . فمشينا من بلدنا صباحاً . فوصلنا أشيقر وكانت عن بلدنا
شمالاً أقل من مسافة نصف يوم لحاملات الأثقال فوصلناها قبل صلاة الظهر . فلما صلينا صلاة
العشاء الأخير . وكمل رواد البلد من رعات وحشاش وسفّار . فجدينا في السؤال عن أثرها .
فجاء حشاش من جهة جيب غراب . فذكروا أثرها كأنها أترخيل في تلك الأرض السهلة
التي أبدها المطر . وقلنا لهم : صفوا لنا موقعها . فقالوا : إذا كان جيب غراب عنكم شمالاً
مقدار صوت المئذنى فالتسوها هناك . فذهبت أنا وصاحبي على راحلة واحدة . ورجع عبي
إلى بلادنا . فلما وصلنا الموضع الذي وصفوه لنا أن نجدتها فيه . فوجدناها كما ذكروا .
فمكناها وسرنا عليها وبتنا الليلة الأولى على أثرها في آخر كتيب السر .

فلما أصبحنا وسرنا والأثر معنا فوجدنا مبيتهم أول ليلة وليس معهم طعام إلا الجراد وقد رأينا
علاماته في مبيتهم فن مبيتهم جزمنا على تحصياتها والسبب أن أثرها قصدت بلاد عتيبة لأنها
جعلت بلد عيلة وشرقاء والبرود على يمينها فلما وصلنا أرضاً جلدأ يقال لتلك الأرض القاعية
اختفت الأثر فذهبتنا نلتصمها في الأرض السهلة فوجدناها وقد فات علينا جزء من النهار فلما
خرجنا من صفراء السر وغرب معترضة بين أيدينا ، قال لي صاحبي انظر الأبل في صدر
غرب هل تراها ، فقلت لا : بل أرى غرب فقال مارأيك ، هل تحب أن نذهب إلى أهل
تلك الإبل فأنخت راحلتى وقلت نبيت هنا على أثرها فلما وضعنا حقائبنا عن راحلتنا فذهبت
ترعى ومعنا بندقية من الصم وحزامها في بطني فوضعتها على الحقائق وأظفينا عليها بساطاً
وذهبت أنا وصاحبي نلتصم خطباً لنصنع عشاءنا وقهوتنا ، فاشعرنا إلا بسبعة رجال كل واحد
منهم يحمل بندقية قد جدوا في السير السريع إلينا وكانهم طامعون فينا وكل يندب نفسه
بأخته وكل واحد أطلق علينا طلقة واحدة فاستبقنا نحن وهم متاعنا فوصلناهم قبلهم فأخذت
بندقيتي بيدي فلما وصلنا الأول منهم عرفته عرفاً تاماً وهو رجل من الحواوية من قبيلة المقطة
فقلت له لا تاهمون ترى محمد بن بليهد ثم سلم على وسلم على رفقاء وقال لي شيلوا متاعكم على
راحتكم وانطلقوا معي إلى أهلى ، الله يحيتكم على العشاء فسكت يده وذهبت به إلى أثر الخير
فقلت له إعذرني ما أقدر أتعءاء هذه الأثر فتختفى عني فقال وما يدريك إنّ والدتي ناصبة

خباءها على هذه الأثر فقلت له الآن نذهب معك فلما سرنا قاصدين أهله قلت له من الذى أعلمكم عنا فقال عيني رأتكم لما طلعت مع الربيع فرأيت الراحلة كأنها سملول وردية يبرى لها فقلت هؤلاء من بنى عبد الله ينتظرون غروب الشمس ثم يغيرون على أبلنا فقلت نأخذهم قبل أن يأخذونا فقلت فى نفسى إن هذا أحسن شوقا من صاحبي الذى رأى الإبل فى غرب فوصلنا إلى أهلهم وبتنا ضيوفا عندهم فأكلنا ذبيحتهم وشربنا عبيلتهم^(١) فى أحسن حال فلما أصبحنا قلت للرجل الذى قال لنا إن والدته قد نصبت خباءها على أثر الخير أين الأثر التى ذكرت لنا فانطلق حتى أراها وسرنا عليها فقصدت منهل عرجا وكنا فى فصل الربيع والعشب كأنه عفرج فلما وصلنا وادى عرجا وجدنا قبائل من العصاة برأسهم شديد الخثرى فأمننا راحلتنا عنده وبعد أن شربنا قهوته وأعطانا على قدح لبن وعزمت على المسير قلت لأهل مجلسه من رأى خمسة حنشل أوصافهم كذا وسلاحهم كذا فقال أهل المجلس كلمة كأنها خارجة من فم واحد الله يعقل علاك .

وهذه عادة عند الأعراب فى الظاهر ومن كان عنده خبر أنك به سرا فشبت من المجلس قاصداً صاحبي وراحلتى وكان بينى وبين الأعراب جليل رمل فما شعرت إلا برجل عليه أطمار وعباءة مقطعة فلما وصلنى جلست أنا وهو فقال أعدك على صفة أخاذاة الخير وصفة سلاحهم فلما أعدتها عليه قال إن هؤلاء القوم أتونا فى مغزاهم فقال إن دلتك على نور ماتبذل لى فقلت له أعطيك ريالين فرأسيين فقال انطلق معى إلى أعلى هذا الرمل وأدلك على خبر وربما يأتيك بنتيجة فصعدت أنا وهو على متنها وهى مشرفة على أخبثة الأعراب فقال أنظر ذلك الخباء الذى عليه الحصير إن صاحبه من الشياطين من قبيلة العمور فقلت له هل تعرفها فقال إنها أخت عويشز العمرى النازل فى بلد ظرما فانطلقت إليها مسرعا فسلمت عليها وردت أحسن رد فقلت لها أخوك عويشز طيب ويسلم عليك وعياله طيبين وبحير فاندفعت تبكى وقالت والله إنك من حين أقبلت على وريح أخى عويشز شام خشمى ثم قالت كيف حاله

(١) عبيلتهم — العيلة ابن يشاب به مرقاة اللجم فيسويان إذا خلطوا عيلة .

فقلت لها طيب ولكنه مشغول جاءه حنشل من جماعتكم أخذوا جملين من السهول ولحقهم وأصابوا رجلا منهم ووضعوه عند عويشز ورجعوا يلتمسون شيئا يحملون الصوب عليه فقالت: هل تعرف الصوب فقلت لها ما أعلم اسمه ولكنه الأثرم الذي ساقطة نتيته فقالت هذا ابن عمنا جعيش بن منشر ورفقاء الذين معه هريسان بن منشر وشارع ولد مبارك الأبح ولد حزام الأبح والخامس من ذوى خليفة فانطبعت أسماءهم في قلبي فتوجهت من فوري على أثرها فلما خلفت جبيلات النشاش والشمس قد قربت من الغروب وإذا أمامي خباء كبير أسود وعنده إبل سود فلما قربت منه وإذا أنى أرى لميع الدلال فأنحت راحلتي عنده أنا وصاحبي فحينما بركت على ثفتاتها عرفني وكثر الترحاب كمادة الأعراب وإذا أنه خريص الهوراني فبتنا عنده بعدما تعشينا تمرأ وزبدأ وسخينا من حليب إبله فلما أصبحنا وتقهوينا وكان عنده رجل ضيف من أهل الدوادمي يقال له مقباس الحسيني فلما توجهنا مع أثر الحمير مقدار رمية حجر

وإذا بالرجل الضيف قد لحقنا وأمسك يدي وكلمني من غير اطلاع صاحبي عن كلامه ومن ضمن ما قال لي أشير عليك أن ترجع فليس أمامك إلا النجاجير والصواغ وأخلاط من الروقة فإني أخشى على رقبتيك لآعلى راحتك وبنديتك فقلت : إن شاء الله ما أرجع إلا بالحمير التي أثرها معي إلا إن دخلت مع ريعان مكة أو طردت عنها غصبا فسرنا مسرعين مع أثرها حتى وردت منهل المستجدة فلما صدروا منها جعلوا جيبيل خفا بين أعينهم والمستجدة بئر في عالية نجد وهميل ابن مغلب الذي دخلنا عليه سابقا وليس لنا سلاح نستطو به غيره وآخر خبر أخذته عنه أنه في وادي بحار فقلت أقصده وآخذه معي أو إحدى إخوته تقصدت وادي بحار فتركت أثر الحمير عند المستجدة لأثني أعرف أسماء أخاذاة الحمير فلما غربت الشمس ونحن في وادي طينان بتنا هناك فلما أصبحنا وسرنا قاصدين بحار فلما وصلنا إلى جيبيل الرَيْثِشَة ذلك الجيبيل الطويل قلت لصاحبي أنى ساعدك إلى ذروة هذا الجيبيل الطويل لعلني أرى أحداً وكان حزام بنديتي في بطني ولكنها باقية على راحتي ، فلما كنت على ذروة الجبل رأيت بياضا في بعض الكهوف فَصَلَّيْتُ أَنَّهَا أَوْعَال فَكُنْتُ فِي نَفْسِي أَكُحُّ أَوْ أَتَحْنَجُّ حَتَّى أَوْ مِيزَ هَذَا الْبَيَاضُ كَيْفَ يَكُونُ فَكُحِّيتُ كَحَّةَ خَفِيقَةٍ فَدَرْتُ مِنْ مَكَانِهَا سَبْعَةَ ذُنَابٍ وَقَدْ حَدَّثَنِي وَالِدِي عَنِ الذَّنْبِ إِذَا هُمْ

في الرجل كيف يصنع ، وما علامته التي تبدُّ عليه ؟ قال : إنه يكثر التثاؤب والتعطُّ وإخراج لسانه من فمه .

فلما أمعنت نظري في السبعة فإذا هذه العلامات تبدو عليها وتوجهن إلى جهتي فصحت بأعلى صوتي أندب صاحبي يا ضيف الله هات البندق فصعد وهو على ظهر الراحلة وأنا أقول هات البندق فأخذها وجاءني عدواً على أقدامه فلما رأيته والبندق بيده عدَّ كن عن جهتي التي أنا بها فقلت هذا بلاء دفعه الله عني فزلنا من أعلى الريشة إلى أسفلها فركبنا راحلتنا واندفعنا نتغنى بهذه الأبيات وكان صاحبي من أجمل من سمعت صوتاً .

إقمحي يا نجد مالي فيك عيشة شف ذياب النير نازلة هنيئاً
جيتن الصبح في رأس الرَيْشَة ثم طمعن في مار الرّب عيئاً
إذهبن للضان في وادي الهيشة كود ترضن بالكثير وبا الشويئاً

ثم سرنا في صبيحة ذلك اليوم ونحن نسأل عن ذوى مرشد قبيلة هميل فازلنا نسأل ونتتبع الأخبار حتى إتجهنا بامرأة عند إبلها من قبيلة الفجور من المقطة فسألناها عن ذوى مرشد هل تعلمينهم قالت : نعم أما ذوى عامر إذا طلعتوا مع هذه الثنية بيوتهم ثمانية بين أيديكم وقبيلة ذوى مرشد بطن من ذوى عبد الله فلما طامعنا عليهم مع الثنية وكانت إخبثهم قريبة منا إندفعنا نتغنى بهذه الأبيات .

سَمَوَا لِيَا جَت سَحِيمَة ^(١) كَتَّتِ الْوَادِي فَاضُوا وَشَافُوا نَقِصَتَهُمْ تَبَارِيهَا
قَالُوا مَشُورَ وَقَلَّتْ أَوْلَادُ عِبَادٍ ^(٢) مِنْ لَابَةِ مَا يَبْرَقُ فِي عَوَانِيهَا
لَوْلَ النَّقِصَةِ مَزُورَ بِيُوتِكُمْ بَادٍ هَذِي حَمِيرَ نَقِصَصَا بَثَارِيهَا
وَاتِيَامَتِ تَارِكُهُ طِينَانٍ ^(٣) وَأَنْضَادٍ وَذَبَّتْ دَعُوبُ الْمَلَقُ مَعَ عَلَاوِيهَا
فَقَامَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَقَوْفًا عَلَى أَعْمَدَةِ الْأَخْبَثَةِ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ
لَمُنْقُوصٌ وَيُثَوِّرُكُمْ . فَلَمَّا وَصَلَتْ أَخْبَثَتُهُمْ أَنْخَتِ رَاحِلَتِي عِنْدَهَا . وَكَانَ أَقْرَبُ مَا يَلِيهَا هُوَ
خَبَاءُ نَهَارِ بْنِ عَامِرٍ . فَجَاءُونِي وَقَالُوا لِمَلِكٍ صَاحِبِ هَمِيلٍ . قُلْتُ نَعَمْ . قَالُوا وَمَا خَبْرُكَ ،

(١) سحيمة — اسم راحلة المؤلف .

(٢) أولاد عباد . هم قبيلة هميل بن مغلب الذي أخذت الحمير وهن في وجهه .

(٣) طينان — هو وادي بين ذريع والقاعية وانضاد هو جبل النضادية .

فقصصتُ خبري عليهم من أوله إلى آخره . فقالوا إنا قوم عايننا واحد ووجهنا واحد . وهمل صاحبك في سدهذه الجبيلات ونحن مستعدون لما تطلبه . فقلت لا أطلب إلا ترجيع الخير إلى . فقالوا حباً وكرامة . نحن نكفي ابن عمنا همل . فلما تمشينا عندهم تبساً ذبحوه لنا قال لي نهار بن عامر وأخوه منير . يا محمد إن راحلتكم لا تحمل أربعة أنت وصاحبك عليها واستأجر لنا راحلة . وكان عند أحدهم جمل هائج . فقلت امل صاحب هذا الجمل يكرهه وتضعون رحلكم عليه . فقلت لصاحب الجمل بكم تسكرينا جملك . فقال بريالين فرانسيتين . فقلت له رضىنا . خذ الريالين وسلم الجمل أبناء عمك نهار ومنير فوضعا رحلهما عليه وركباه . وركبت أنا وصاحبى على راحلتنا وسرنا جميعاً . وخرجنا من جبل النير تاركين التضادية وجفنا على يميننا وعارضنا ضيف الله الكميرى الغنمى . فسألاه نهار بن عامر وأخوه منير عن قبيلتهم العمور من الشيايين . فقال لهما ما تريدان منهم . فقالا له نريد البهتان وذوى منشر . فقال لهما البهتان مع أبى عجاريد النفيعى وذوى منشر آخر خبر عنهم . وردوا عفيفاً وصدروا منه حادرين ولا تعلم أين ذهبوا . فسألاه عن أبى عجاريد فقال لهما انضروا تلك الهضبات السود الحبيطة بكبشان فإنهم ذكروا حولها . فوجدنا فى الدير إلى جهتهم وغربت الشمس قبل أن نصلها . فأنمنا ركابنا وصلينا المغرب . فقلت للرفاق أحب أن أذهب أنا ونهار إلى هذا الجبيل الصغير املنا نرى ناراً أو نسمع أصواتاً . فذهبت أنا ونهار وصعدنا إلى ذروة الجبيل وبقي صاحبى وأخو نهار عند الركاب . فرأينا تشاعل النيران فى الصحراء كتشاعل المصابيح فى بعض المدن . فلما رجعنا إليهم وقلنا لهم أبشروا بالعرب . وقال لي منير أخو نهار وأنت أبشر ببعض حميرك . فقلت له وما يدريك ؟ فقال نعمت راحلتك ووضعت جرائنها على الأرض وانتبهت مسرعة . فقلت له كفرت بك وآمنت بالله . فركبنا رواحلتنا وقصدنا الأعراب . فإذا من النيران نار لا تحب . فقال رفقائى نيا نضيف أهل هذه النار . فقلت لهم ما السبب . فقالوا لا بد عندهم ذبيحة . فوصلناهم . فوجدنا الخبر كما ذكرنا . وبتنا عندهم تلك الليلة . ثم سألنا عن مبارك الأبح وأخيه حزام . فقالوا لنا باتوا البارحة فى سدهذا السناف . فرحلنا الصبح متجهين

إليهم . فلما كنا في صدر السناف الذي هم في سده وإذا برجل على جبل ومعه حمل من يقال له خاتم الزبلوق . فعرفاه رفقائى وعرفهم . فسألاه عن غرضهما ، وسمعتهم يقول لهما هل عند حضرتكم دهنه خشم . أى بخشيش ، فقالا له لو سألناك كما سألناك أن تخبرك بالصحيح بدون اشتراط شيء . ثم قال لهما اطلعا على متن هذا السناف وسترون واحداً من الخير . فلما طلعتا كما ذكر رأينا واحداً كما ذكر . وأنخنا رواحلنا عند مبارك الأبح . ثم تركنا رواحلنا ترعى بحقائبها . فقال مبارك لرفقائى يا شياطين حطوا عن ركائبكم نبي نضيفكم . فقالا له ضيفتنا عندك هذا الحمار . نبي نأخذه ، قال بحق وإلا باطل . فطال النزاع بينهم ثم اتفقا على أنى أحلف لهم بالله أن الخير يوم صابتها قرعتها أنها في وجهه ذوى مرشد لثقتها . ثم يحلفان المرشدان أنها يوم صابتها قرعتها أنها في وجهيهما لثقتها . فلما عزمنا على اليمين قال شارع بن مبارك الأبح يا بوى لا يحلفون يأخذون الحمار لأنه حمار حضرى وثابر فيه شيبانى ما نباه يا بوى . فسألناهم عن ألائقه وأين أهلها . فقالوا آخر خبر عنهم أنهم يم أرينية . فأخذنا الحمار واتجهنا إلى جهة أرينية . فوصلناها مع غروب الشمس . فطلعتنا على خمسة أخبية . فأخذنا ركائبنا عند منير بن منشر والدهر بسان سالف الذكر . فرأينا الخير بأعيننا . فلما صليت بهم المغرب والتفت إليهم بوجهى رأيت حماراً أبيضاً من حميرنا على ظهره رجل وهو متجه إلى جهة الشمال يعدو مسرعاً . فقلت لنهار الذى جئت به إليهم ، أنظر هذا الحمار الذى انطلق به صاحبه ، ولا تقول إني لم أره . فقال شيخ مُسِنٌّ من أهل الأخبية يقال له فحاط سبجن^(١) يا حضرى حمارك ببى يرجع . بعثناه يائينا بحكرة من ناهض ابن مغرق الروق نضيفكم بها . والحكرة هى صحن من نحاس . أو صفحة من خشب . فتمشينا عندهم تيساً وغبقونا عبيلة . وكنا جلوساً على قهوتنا وجعثن الغلام الأثرم الذى سقطت ثنيتاه عندنا وكما ضحك ضحكنا نذكر الصفة التى وصفوه أصحابنا . فلعله جزع من ضحكنا . فلما نمت أنا وضيف الله فى بيت عمه منير بن منشر فتلخفنا ببساط . فما شعرنا إلا بالجنط عصاء على صاحبى ضيف الله وهو يقول : تقصصنى بالجرّة يارويقة^(٢) ، فرميت البساط عن وجهى وأمسكته وقلت له : ما شأنك ؟ لعلك مجنون ، فما شعرنا إلا ونهار وأخوه منير

(١) سجن — أى سبج يا حضرى ، وأغلب كلام الأعراب هكذا .

(٢) رويقة — هى تصغير الروقة قبيلة اللضروب .

قد تَمَّأَ بِنَدَقِيهِمَا بَعِيَارَتَهُمَا . وَأَقْبَلَا إِلَيْنَا عَدَاوَا وَهَمَّا يَقُولَانِ نَبِيَّ نَقْتُلُ الَّذِي تَعْدَى عَلَى صَاحِبِنَا وَضَرَبَهُ . فَسَكَاتَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةً نَحْسُ نَدْخُلُ الْقَوْمَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الشَّيْبَانِيِّينَ مِنْ ذَوَى خَلِيفَةِ لَيْسَ مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ الْمُخْتَصِمَتَيْنِ . فَقَالَ لِنَهَارٍ وَأَخِيهِ مَنِيرَ : تَرَانِي أَقْرَعَكُمَا وَأَشْهَدُ اللَّهُ عَلَيْكُمَا أَنْ لَا تَمُتَا بَعِيَّتَيْنِ بِسُوءٍ حَتَّى تَصْبِيحَ وَتَرَى رَأْيَنَا فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ . فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَخَذُونِي لَوْحَدَى أَهْلِ الْأَنْعَبَةِ وَقَالُوا لِي : نَرِيدُ مِنْكَ حَاجَةً إِنْ أَنْتَ قَضَيْتَهَا أُعْطَيْنَاكَ الْحَمِيرَ بِدُونِ شَيْءٍ . فَقَالُوا : تَوْثَمُنَّا مِنَ الْغَلَامِ الَّذِي ضَرَبَهُ جَعِيثُنِ الْبَارِحَةِ وَتَوْثَمُنَّا مِنْ رَفْقَانِهِ نَهَارَ وَمَنِيرِ الشَّيْبَانِيِّينَ وَإِنَّمَا أَدْرَكْتَ لَنَا ذَلِكَ فَسَنَأْخُذُكُمْ أَخْذًا جَدِيدًا نَأْخُذُ الْحَمِيرَ الثَّلَاثَةَ وَرَاحَتَكَ وَبِنَدَقِيَّتِكَ وَنَأْخُذُ جَعِلَ رَفْقَاكَ وَبِنَدَقِيَّتَيْهِمَا وَنَذْهَبُ إِلَى جِبَالِ الْحِجَازِ الْحَيْطَةَ بِمَكَّةَ وَقُلْتُ لَهُمْ : يَأْتِيَكُم مَنِي خَبَرٌ . فَاخْتَلَيْتُ بِنَهَارٍ وَمَنِيرٍ وَحَدَّيْهُمَا . وَسَرَدْتُ عَلَيْهِمَا مَا دَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ . فَقَالَا لِي : دَعِهِمْ وَكَلَامَهُمْ وَهُمْ عَالِمُونَ أَنْ جَمِيعَ مَا قَالُوهُ لَمْ يَصْحَ . فَلَوَّارْدُنَا أَخَذَهُمْ أَخَذْنَاهُمْ بَقِيَّةَ هَذَا الْغَلَامِ الَّذِي ضَرَبُوهُ الْبَارِحَ . وَهُمْ الْغَبِيَّاتُ مُحِيطُونَ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . وَلَكِنْ أَرْجِعْ إِلَى ضَيْفِ اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَهُ جَعِيثُنِ الْبَارِحَ وَابْحَثْ مَعَهُ فِي الْمَوْضُوعِ . فَإِنْ كَانَ رَضِيَ فَتَحْنُ رَاضُونَ . وَجِئْتُ إِلَيْهِ وَبَحَثْتُ مَعَهُ وَقُلْتُ لَهُ : هَلْ تَسْمَعُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ضَرَبُوكَ الْبَارِحَ ؟ وَبِالْأَخْصِ جَعِيثَتَيْنِ تَجْعَلُهُ فِي وَجْهَكَ وَتَوْثَمُنُهُمْ جَمِيعًا وَنَأْخُذُ حَمِيرَنَا ؟ وَكَانَ رَجُلًا ضَعِيفًا . وَكَانَتْ هَمَّتُهُ قَصِيرَةً . فَقَالَ : إِنْ كَانَ تَعْطِينِي مَقْطَعًا أَوْ قِيعَةً رِيَالًا فَرَانِسِيًا . فَقُلْتُ لَهُ : بَلْ أَبْذِلُهَا لَكَ جَمِيعًا فَجِئْتُ إِلَى رَفِيقَي الشَّيْبَانِيِّينَ . فَقُلْتُ لَهُمَا : إِنْ ضَيْفَ اللَّهِ سَمِحَ عَنْ جَمِيعِ مَا يَتَعَلَّقُ بِضَرْبَتِهِ الْبَارِحَةِ . فَقَالُوا : عَلَى شَرْطٍ وَاحِدٍ أَنَّهُ لَا يَسْبُنُنَا بِهَا . فَاجْتَمَعْنَا نَحْنُ الْأَرْبَعَةُ . وَاشْتَرَطَا عَلَيْهِ إِلَّا يَسْبَهُمَا مِنْ جَرِّ هَذِهِ الضَّرْبَةِ الَّتِي أَحْدَثَهَا الشَّيْبَانِيُّ وَهُمْ مِنْ قَبِيلَتِهِ الشَّيْبَانِيِّينَ . وَكَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ ضَيْفِ اللَّهِ تَنْبِيْهُ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ مَا خَرَجْنَا مِنَ الْغَيْرِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَشِينَا فِيهِ مِنْ أَهْلِهِمْ . وَإِذَا النَّاسُ كَثِيرُونَ . فَسَأَلْنَا الرِّعَاةَ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَقَالُوا : الرُّوْقَةُ . فَالْتَفَعْنَا إِلَى ضَيْفِ اللَّهِ وَقَالَا لَهُ حَتَّى فِي وَجْهِكَ مِنْ جَمِيعِ الرُّوْقَةِ فَوَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ قَبِيلَةَ مِنْهُمْ إِلَّا وَتَطْلُبُنَا دَمًا أَوْ ضَرْبَةً فَقَالَ : أَنْتُمْ فِي وَجْهِكَ مِنْ جَمِيعِ الرُّوْقَةِ . وَأَنَا وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ قَبِيلَةَ مِنْ بَرَقَاءٍ تَطْلُبُنِي . وَلَكِنْ أَنَا فِي وَجْهِكَ مِنْ بَرَقَاءٍ وَاحِدَةٍ بَوَاحِدَةٍ . وَكَانَا لَمْ يَهْمَلَا هَذِهِ الْكَلِمَةَ بَعْدَ مَضِيِّ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ

وهم يترصدون لجمعين . فأدركوه على منهل القاعية ، وهو يصب الماء إلى غنمه . فضربوه ضرباً مبرحاً حتى غاب عن نفسه . فوضع في حوض غنمه . وحمل على جل إلى أهله . فتجاوز الطرفان وتوامنا وضمن بعضهم على بعض . وأخذنا حميرنا وجئنا على ركائبنا نحدوها بسرعة . فلما جئنا أمام وادي الرميثي استأذنا مني وقالوا : نحب الذهاب إلى أهلنا . وليس أمامك إلا قبائل الروقة . وهذا الروقي يملك منهم . ونحب أن نلج في النير ما زلنا قريباً منه . فقلت لهما : إني أنفذ رغبتكما بعد ما نتغدا ونشرب القهوة . فأنحنأ ركائبنا وأخرجت ما دعت إليه الحاجة من الأكل .

فلما عزموا على المسير إلى أهلهم أعطيت كل واحد منهما ثوباً له وثوباً لزوجته مع ما يتبعهما من غر وشيال . فتغدينا جميعاً وتوادعنا وذهبنا إلى أهلهم .

وذهبنا قاصدا الشعراء . ولكن هنا عقبة كؤود كانت قبيلة الفتلة قد قتلوا منهم أهل بلدنا القران رجلاً في رجل مقتول . وظنى أنهم واهمون في قتله . ولم يصح أنهم قاتلوه قبيلة الفتلة . فلما سرنا إلى نيتنا وجدت أغناماً على الطريق . فقلت : من أي قبيلة أنتم ؟ فقالوا : من قبيلة الفتلة . فخطر في بالي ثأرهم الدفين . وقلت لصاحبي من سألك عنا فقل من الشعراء أو من الدوادمي . ولا تأني لبلد القران بذكر عند أحد منهم .

وجدنا السير مسرعين لقطع تلك المسافة الطويلة . فلما طال بنا السير قلت لصاحبي . أما ترى أن ننيخ راحلتنا عند أحد هذه الأخبئة ونشرب من لبنهم ونأمن منهم . فقال على نظرك . قلت له : أقصد ذلك البيت الذي على طرف .

وكان المقتول يقال له (جليبة) فأنحنأ راحلتنا عند البيت الذي قصدناه . فما شعرت إلا بإيّن المقتول خارجاً من الخباء . فجاءنا هو وأمه . فسلم وجلس وقال : عيّنتوا أهل القرينة قتلنا له : ما عيّنهم ولا نعرفهم . فقال : يا هواء هي بهم .

وهذه لغة عند أهل نجد إذا أراد أحدٌ أحداً قاتلاً . وهم قتلوا والدي ظلماً وهو يحدثنى وكأني على جمر . وقلت له : إن القران بلدان هل تعرف البلد الذين قتلوا أباك فقال : البلد الذي يقال لها الوقف هم القاتلون وديرة ابن بلاهد الذي يقال لها غسلة ما قتلوه .

ولكن والله لو أمسك ابن بلاهذ لذكىه تذكاة شاة بقديى هذى ققلت : جشاك لأجل الصبوح هل عندكم شىء فنذب والدته وقال لها : هل عندك صبح لضيوفنا فجاءت بقدرح ملآن لبنا فشربنا وركبنا وذهبنا عن الداب وجحره فجذبنا فى السير وكلمنا جينا إلى غنم سألنا رعاتها من أتم فقالوا من الفلثة فلما وصلنا وادى طينان قريب العشاء الأخير سمعنا أصوات إبل وحيراتها ققلت . لا بد نساأهم لأنهم ليسوا من الفلثة فسألناهم وقلنا لهم : من أى قبيلة أتم قالوا من المقطة وقلنا لهم : من أى قبائل المقطة أتم قالوا من الفجور فبتنا عندهم ومشيئنا منهم صباحاً وجينا الشعراء بعد صلاة العصر .

فلما توسطت فى بطحائها أمام بابها رأيت ناقة ملحاه ممقولة بمقالين وعندتوجهى من بلدى جاءنى ابن عبد العزيز راعى ثرمداء وقال أخذلى ناقة من مدة شهر ونصف فإن أتيت بها فلاك ثلثها فقلت له ! كتب أوصافها ووسومها فكتبها وأعطانيها وبقيت الورقة فى جيبى فأخذت الورقة بيدي ونزلت إلى الناقة لأستكمل أوصافها فإذا هى كما ذكر صاحبها فأنخت راحلتى عند عبد الرحمن بن خلف وعرضت موضوع هذه الناقة واستشرته كيف أصنع فى شأنها فقال نعرض أمرها على أمير البلد عبد الله بن مسعود ونأخذ رأيه فبعث إليه خبرا ما أعلم عن تفصيله فرجع إلينا المبعوث مسرعاً وقال إنه يقول ما عندى منها خبر وما دام أن محمداً متأكداً عرفها فيأخذها فأخذناها وجئنا بها مع راحلتنا فبعد مضى ساعتين جاءنا الأمير وقال لنا مسألة هذه الناقة على كلامكم جاء رجل من سبيع أهل الحزمة ناقص عقل جاء من سبيع النازلين قريب رماح فرّ فى طريقه على بلد ثرمداء فوجد هذه الناقة هاملة ترعى فى الفلات المجاور لها فركبها وقصد بلد الحزمة ،

فلما وصل بها إلى إخوته وأخبرهم بطريقها ومن أين أتته وكان قسما من سكان الحزمة من أهل ثرمداء فعرفوا وسمها وأخبروا خالد بن لؤى رحمه الله بها وهو أمير البلد فكلّف إخوته بترجيها إلى بلد الشعراء وكتب كتاباً لأمير الشعراء يخبره أنها لأهل ثرمداء وقال لى ابن مسعود هى معك

حتى تسلمها صاحبها فحسينا من الشعراء صباحاً وبتنا في بلد الدوادمي ومشينا منها صباحاً وبتنا في كتيب النمر ومشينا منه صباحاً وبتنا عند أهلنا وكان غيابنا عنهم سبعة عشر يوماً .

(قد تمت المذكرة الثالثة)

وقد تم الجزء الخامس بتمامها ، وهذه المذكرات الثلاث بها بعض ذكر تجوالى بنجد ، وقد ضاق النطاق عن سرد المذكرات الباقية تبع صحيح الأخبار ، وقد عازمت أن أفصلها عنه وأفرد لها كتاباً مستقلاً ، أذكر فيه قسماً من المذكرات التي ليس لها إلما في السياسة ، ونفترح له إسماً لائقاً به .

قال المؤلف لما إنتهى الجزء الخامس من صحيح الأخبار أحببت أن أنبه القارئ على ما ذكرته في آخر مقدمة هذا الجزء حين قلت مما يدور في خاطري من شروعي في الجزء السادس وأوضح منهجي فيه فيما بعد بمشيئة الله إن كان في الأجل فسحة وفي البدن صحة وتتميمه في نجد إن شاء الله . قد كنت معتقداً أن أرتب الجزء السادس من البقاع الواردة في كتاب صفة جزيرة العرب فلما عازمت على طبعها وتحقيق بعض بقاعها التي لم تتغير عدلت عن ذلك واكتفينا بأحياء هذا الأثر الذي كاد أن يعدم من الوجود وقد شرعنا في طبعه فترجوا من الله المعونة والتوفيق .

فهارس المجمد

أوال	٢٣	البعوضة	٨٧	حرف الهمزة
الأيم <td>٢٦ <td>البكران <td>٨٦</td> <td>أبهات</td> </td></td>	٢٦ <td>البكران <td>٨٦</td> <td>أبهات</td> </td>	البكران <td>٨٦</td> <td>أبهات</td>	٨٦	أبهات
		بلبول <td>٨٦</td> <td>الأنييم</td>	٨٦	الأنييم
حرف الباء الموحدة		بلع	١٠٤	أذف
بابين <td>٨٣ <td>بئر مطلب <td>١٠٥</td> <td>الأرأسه</td> </td></td>	٨٣ <td>بئر مطلب <td>١٠٥</td> <td>الأرأسه</td> </td>	بئر مطلب <td>١٠٥</td> <td>الأرأسه</td>	١٠٥	الأرأسه
الباقرة <td>٨٣ <td>الببيضة <td>٤٠</td> <td>الأردن</td> </td></td>	٨٣ <td>الببيضة <td>٤٠</td> <td>الأردن</td> </td>	الببيضة <td>٤٠</td> <td>الأردن</td>	٤٠	الأردن
البالدية <td>٨٣</td> <td></td> <td></td> <td>أأرينبه</td>	٨٣			أأرينبه
بيا <td>١٥٧</td> <td>حرف التاء المشناه</td> <td></td> <td>الأزارق</td>	١٥٧	حرف التاء المشناه		الأزارق
بتيل <td>١٠٨ <td>تبوك</td> <td>٤٢</td> <td>الأزهر</td> </td>	١٠٨ <td>تبوك</td> <td>٤٢</td> <td>الأزهر</td>	تبوك	٤٢	الأزهر
البجاجة <td>١٥٨</td> <td>تربان</td> <td>٤١</td> <td>اسلام</td>	١٥٨	تربان	٤١	اسلام
بحران <td>٨٣ <td>ترمس</td> <td>٢٣٨</td> <td>الأسواط</td> </td>	٨٣ <td>ترمس</td> <td>٢٣٨</td> <td>الأسواط</td>	ترمس	٢٣٨	الأسواط
بحير <td>٨٤ <td>تنضب</td> <td>٤١</td> <td>أسيلة</td> </td>	٨٤ <td>تنضب</td> <td>٤١</td> <td>أسيلة</td>	تنضب	٤١	أسيلة
بدن <td>١٠٣ <td>تمرة</td> <td>٢٤٢</td> <td>أشداخ</td> </td>	١٠٣ <td>تمرة</td> <td>٢٤٢</td> <td>أشداخ</td>	تمرة	٢٤٢	أشداخ
بديع <td>١٠٤ <td>تغير</td> <td>٢٤٥</td> <td>أشقر</td> </td>	١٠٤ <td>تغير</td> <td>٢٤٥</td> <td>أشقر</td>	تغير	٢٤٥	أشقر
البديعة <td>١٠٤</td> <td></td> <td></td> <td>أشمونيت</td>	١٠٤			أشمونيت
برث <td>١١٠</td> <td>حرف التاء المثلثة</td> <td></td> <td>الأصافر</td>	١١٠	حرف التاء المثلثة		الأصافر
برحايا <td>٨٤ <td>الثراب</td> <td>١٨٩</td> <td>اصبع</td> </td>	٨٤ <td>الثراب</td> <td>١٨٩</td> <td>اصبع</td>	الثراب	١٨٩	اصبع
برشاعة <td>١٠١ <td>ثرم</td> <td>١٩٠</td> <td>الأصببيات</td> </td>	١٠١ <td>ثرم</td> <td>١٩٠</td> <td>الأصببيات</td>	ثرم	١٩٠	الأصببيات
البرقاء <td>١١١ <td>ثرمداء</td> <td>١٨٩</td> <td>أضراس</td> </td>	١١١ <td>ثرمداء</td> <td>١٨٩</td> <td>أضراس</td>	ثرمداء	١٨٩	أضراس
برقة نادق <td>٢٦٢</td> <td>الثلاء</td> <td>١٨٨</td> <td>ألم الأضبط</td>	٢٦٢	الثلاء	١٨٨	ألم الأضبط
برقة الثور <td>٢٦٣</td> <td>الثامة</td> <td>١٨٨</td> <td>أعابل</td>	٢٦٣	الثامة	١٨٨	أعابل
برقة حسله <td>٢٦٣</td> <td>ثهل</td> <td>١٨٨</td> <td>أعاقق</td>	٢٦٣	ثهل	١٨٨	أعاقق
برقة رحران <td>٢٦٤</td> <td>نور</td> <td>١٩١</td> <td>الأعبده</td>	٢٦٤	نور	١٩١	الأعبده
برقة النضا <td>٨٥</td> <td>الثيله</td> <td>١٨٧</td> <td>الأعيرف</td>	٨٥	الثيله	١٨٧	الأعيرف
برقة القوى <td>٨٥</td> <td></td> <td></td> <td>الأفاهيد</td>	٨٥			الأفاهيد
برك النهاد <td>٢٦</td> <td>حرف الجيم</td> <td></td> <td>الأكوام</td>	٢٦	حرف الجيم		الأكوام
بريده <td>٢٦</td> <td>جازان</td> <td>١٨٧</td> <td>أم أسهار</td>	٢٦	جازان	١٨٧	أم أسهار
البريقان <td>١٥٨</td> <td>الجال</td> <td>١٨٦</td> <td>الأماحل</td>	١٥٨	الجال	١٨٦	الأماحل
البشر <td>٨٨</td> <td>الجامده</td> <td>٢٨٥</td> <td>أمج</td>	٨٨	الجامده	٢٨٥	أمج
البطاح <td>١٠٠</td> <td></td> <td></td> <td>الأملاحن</td>	١٠٠			الأملاحن
بطن الفتك <td>٨٦</td> <td></td> <td></td> <td></td>	٨٦			

الصفحة	الإسم	الصفحة	الإسم	الصفحة	الإسم
١٧١	الحفر	١٣٣	حائل	٢٨٦	جائف
٢٨٣	حفنا	١٤٥	الحاير	٣٨	جبل
٢١٨	الحفيرة	١٤١	حيجرى	١٨٦	الجدائر
١٥	حقاء	٢٢٠	حبران	١٣١	جواب
١٥	حقل عنمة	١٣٤	الحبل	١٣١	جراد
٢١٩	الحلاء	١٤١	الحجلاء	١٣١	الجرود
١٤	حلبان	١٦٩	الحذية	٢٧٧	الجفر
٤٣	حلف	١٧٠	الحراصة	١٣٢	الجفرة
٧٧	حلوة	٤٠	الحرامية	١٣٢	الجلالة
١٤	حليات	١٢٦	حرية	٢٧٨	جلدان
٦٤	حلية	١٨	الحرج	٢٧٥	جلوة
١٣	حليمة	١٧١	الحرس	٢٧٦	جلية
٦٥	حم	١٧٠	حرة هلال بن عامر	٣٩	جهار
٧٨	حماط	٢٦٤	حرشان	٢٢٠	الجنادل
٧٨	الحائر	٢٦٦	الحرم	١٤٢	جنب
٦٥	حمة	٢٦٥	الحرملة	٢٧٦	جنباء
٢٢٠	حنبل	٢٨٠	الحز	٦٣	الجنوقة
١١٩	الهندورة	٢٦٥	حزة	١٣٢	الجنيبة
١١٩	الحني	٢٨٠	حزرة	٦٣	الجنينة
١١٩	الحني	٢٨١	الحزم	١٤٠	جوبة صيا
١١٩	حوارة	٢٨٠	حزمان	٢٧٦	الجوشنية
١٢٠	الحوامض	٢٨١	حزن بن جمعة	١٦٧	جوف
٧٩	حوايا	٢٨٥	حزوى	١٦٩ و ١٤٢	الجوفاء
٧٩	حوض حجار	٢١٥	الحسبة	١٤٣	جيحان
٦٨	حوى	٢١٥	حسكة	١٤٤	الجيزة
٦٨	الحوياء	٢٨٢	حشر	٢٧٦	الجيفان
٦٩	حيان	٢١٦	الحصان		
	حرف الحاء المعجمة	٢١٦	الحصن		
		١٥	الحضر		حرف الحاء المهملة
٢٥٨	الحندمة	٢١٧	حضن		
١٢٠	خريق	٢٨٤	الحظائر		
٦٧	الحل	٢٨٤	الحظيرة	١٤١	حابس
١٥٦	الحلائق	٢١٨	الحفائر	٢١٩	الحامضة

الصفحة	الإسم	الصفحة	الإسم	الصفحة	الإسم
٣٧	السائفة	١٨٤	حرف الذال المعجمة	١٥٦	خلة
٨٠	سبل	٢٣	ذات كهف	٤٣	الخليف
٧٠	سبوحة	٩٠	ذو أمر	٤٤	خليف صباخ
١٥٩	سبيع	٥٦	ذكر ما جاء في مدح البصرة	٢٧٣	خمار
١٨٥	السنار	٣٧	ذو نجب	٤٤	الخنافس
٧١	السنارة	٧١	ذى الطلح	١٧٩	الحفرة
١٥٥	سحبان		الذيل	١٨٠	خنوقاء
٨١	السحبية			١٨٠	الخنوقة
٧١	منخبر		حرف الراء المهملة	٢٥٩	الخورنق
٨٢	السخة				
٨٢	السخيرة	٢٢٣	الرائقة		
٨٢	السدرتان	٣٦	ربوة		حرف الدال المهملة
٩٦	السديرة	٢٢٤	رييق		
٢٢٧	السر	٢٢٤	رجبة الهدار	٦٩	دار
٩٧	السراة	٢٢٥	رخام	١٠١	دارة الأرام
١٥٠	سرة	٢٢٥	رخم	١٠١	دارة الخنازير
٢٢٨	الصعدية	٢٥١	الردام	٦٩	دارة القلتين
٢٣٢	سفا	٢٢٦	الرس	٢٣٥	دارين
٢٥٥	سقمان	٢٥١	رضاء	١٢١	دباب
١٢٩	سلم	١٢٦	الرضم	١٢١	دباب
١٥٩	سلوى	١٢٧	الرمادة	١٢٢	الدحائل
١٢	سلع	٢٤٢	رنية	١٧٢	دخن
١٦٠	سلى	٢٤٣	الرياحية	٢٧٤	درب المجيزين
١٣٠	السلع		حرف الزاى المعجمة	١٢٠	الدرهمة
٩٣٠	صبر			١٢٥	دهلك
٧	صميرة	٢٤٤	الزباء	٢٢٢	الدهناء
٨	صنداد	٢٤٥	الزبير	١٢٥	الدو
١٦٠	السنات	٢٥٠	زرنوق	١٢٣	دوار
٩	سواج	٢٤٣	الزعابة	٧٠	دوحة
١١	السودتان	»	زنانة	٢٢١	الدويرة
١٢٨	السور		حرف السين المهملة	٤٥	دير سعد
١٢٩	سوفة				
		٣٧	ساحوق		

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
حرف العين المهملة	٢٠٠	الصدارة		حرف الشين المعجمة	
٢١٢ عبس	٢٠١	صدراح	١٧٣	شار	
٢١٢ عبيبة	١٤٧	صفوق	١٥٠	الشطنية	
٢١٣ عتود	٢٩	الصفاء	١٧٤	شعبين	
٢٣٠ عردة	٢٠٦	الصفرة	١٤٩	شعبية	
٣١ عريضة	٢٩	صفية	٢٦٧	شَفِيَّة	
٢٣٦ عكاش	١١٥	صقر	٢٦٨	شقة	
٢٣٧ علب	٣٠	الصلبان	٢٦٩	الشقيق	
٢٣٨ العلم	٢٠١	الصلية	٢٧٠	شلول	
٢٣٩ العاربية	٣٠	صناد	٢٧١	الشماسية	
٢٣٩ عمدان	٢٠٣	الصمان	٢٧١	شماليل	
٣٢ عوانة	٢٠٢	الصفحة	٢٧٢، ١٥٤	شمام	
٢٣٢ العوسج	٢٠٦	صوار	١٤٩	الشمرخ	
٢٣٣ عوججة	١٤٧	الصور	١١٤	الشموس	
٢٣٣ عيبية	١٥٣	صيلع	١٤٨	الشميس	
٢٣٣ عينان		حرف الصاد المعجمة	٢٧٣، ١٤٨	الشميط	
حرف الغين المعجمة	١٤٦	ضاح	٢٧٢	شيلان	
٢٤١ غاف	٢٠٣	ضب	٢٠٥	الشهب	
٢٤٠ الغبارة	١١٨	ضباء	٥٢	الشهلاء	
٢٤٠ غث	١١٨	ضحا	٢٨٧	الفتق	
١٠٥ غميز الجوع	٢٠٦	ضربة	٢٧٤	شوط	
	٢٢٩	الضمار	٢٧٥	شوطى	
حرف الفاء	٢٢٩	الضمران	٢٠٤	شوقب	
٢٣٥ فناخ	١١٨	الضيق	٤٩	شوحاط	
٢٣٥ فج		حرف الظاء المعجمة	٢٠٥	الشحة	
٢٥٤ فخال	٥٢	طريف		حرف الصاد المعجمة	
٢٥٦ القرش	١٠٢	طريقة	٢٠٥	صبح	
٢٤ الفرع	٥٢	طليل	١٤٨	الصبحية	
٣٣ الفروق	٢٠٢	طلح	٢٠٧	صفاء	
٣٦ الفهدات		حرف الظاء المعجمة	٢٠٠	صياً	
٣٦ الفهدة	٢١١	ظليف	١٤٧	الصحن	
٢٥٧ فيحان	٢٨٨	الحاتمة	٢٠٠	الصخيرة	

الاسم	الاسم	الاسم	الاسم
حرف القاف	ككب	٢٠٨، ١٧٨	علم
القاحة	كتلة	٢٠٨	الهو
قارة	كدادة	١٦٦	الحيلة
القاهرة	كدد	٢٠٩	مخرقة
قبا	السكر	١٧٨	الحرم
قبة	كراع	٤٩	مر
قناد	الكروش	٢١٠	المراغة
قنائد	كريب	٢٠٩	مريخ
قنائدات	كسبر وعوير	٥٠	الرقب
قحقع	كشب	٥٠	مروان
قعدة	كفة	٢١٠	مريخة
القرافة	كلاخ	١٩٢	مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بين المدينة وتبوك ١٣٧
القرين	كليات وأظفار	١٠٦	مسدوس
القرينة	الكليين	٩٦	مروح
القطيفة	كلية	٢١١	مكي
قحاس	كران	٢٣٢	المسلوق
قفيل	الكمع	٧٢	المشاش
القليب	كنهل	١٨٣، ٧٣	مشاكل
قلى	الكور	١٥١	مشان
القموس	كوكب	٢٣٢	المشرق
قندهار	كيس	٢٠٨	المشرق
القنفذة	حرف اللام		المشاعر
قهاب	لبن	١١٢	المصانع
قهاد	اللين	٧٣	الضبح
القواصر	لجأ	١٣٥	المطايخ
قودم	لقاط	١٣٥	المطلع
قوس	الهباء	١٨١	مظلة
القويرة	لوانح	١٨١	معرض
القيدة	حرف الميم		العروف
حرف الكاف	ماعزة	٢٥٢	الفر
الكاكلة	مبهل	١٣٦	القمس
كبشة	المخرقة	١٣٦	الملا

الصفحة	الإسم	الصفحة	الإسم	الصفحة	الإسم
٢٤٧	الهماج	٧٤	التقائر	٥٦	الملح
٢٤٨	الهواج	١٧٦	النقرة	١٧٧	الملحاء
	حرف الواو	٧٤	النقيب	١٨١	الناصف
٢٤١	وبال	٧٥	النواشر	٢٠	الندب
٢٤٢	وسيع	٧٦	نويعنون	١٨٢	منعج
٢٥٢	الوشم	٧٦	النبي	٢٨	المنقى
٢٥٣	وقط		حرف الهاء		حرف النون
٢٥٣	الوقيط	٧٥	الهنمة		
٢٥٤	وكراء	٧٦	هجر	٣١	ناعط
٢٤٦	وهط	٢٤٧	الهدان	٧٣	نخلان
	حرف الياء	٢٤٣	الهدّة	١٧٥	النمار
٢٤٨	ياطب	٢١٤	الهدّة	٥٨	النظم
٣٨	يام	٢١٤	الهدية	٣٣	نعل
٢٤٩	يية	٧٥	الحرار	١٨٦ ، ٨٤	نعيج
٢٤٩	اليقبة	٢٥٢	الحضيب	٥٨	نقرى
٥٧	بنوفى				

فهرست الأماكن والبقاع والأودية والمياه والسجبال
للجزء الخامس

الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع
حرف التاء		حرف الباء		حرف الألف	
٢٨٠	تربة	١٧١	بحرة	١٩٨	الأباصر
٢٦٧	التغلمان	١٧٢	بحرة الرغاء	٢٥١	الأثوار
٢١٦	تغوث	١٧٢	البديّة	٢٤٤	أجراذ
٢٦٨	التناضب	١١٤	برقان	٢٤٥	أجرب
٢٦٨	تناضب	١١٥	برقة الحال	١٥١	الأجرعين
٢٠٥	تنضب	١١٥	برقة خور	٢٤٦	أجويه
٢٠٥	توباذا	١١٥	برقة الرامتين	٢٤٦	أجيرة
٣٠	التيس	١١٦	برقة الروحان	١٩٨	أخرجة
٣١	التيه	١١٦	برقة عاقل	٢٥٤	الأخضر
	حرف الجيم	١١٧	برقة اليمامة	٢٥٤	الأخيان
		١٧٢	برمة	٢٤٣	أدم
٢٤١	جبل بني هلال	١٧١	البرود	٢٤٢	ادمات
٢٤٢	الجباب	٢١٥	بريدة	١٥٤	أروم
٥	الجردة	٢٠٧	بُسى	١٥٥	أروى
١٥٠	الجمرانة	٢٢٧	البصر	١٦٥	أربذبات
٣٢	جفن	١١٧	بطن الرمة	١٩	الأساود
٣٣	الجلاميد	١١٧	بطن رهاط	١٦٥	أسحمان
٣٤	جماجم	١١٨	بطن السر	١٩	الإسحمان
٣٤	جمال	١١٩	بقار	٢٠	أشمس
٣٨	جمران	٢١٨	بقر	١٦٠	أشعى
٣٩	الجن	١٨١	بقرة	٢٦١	أعامق
٣٧	جنان	١٦	البويب	٢٦٢	الأعزلان
	حرف الحاء	٢١٦	البيداء	١٦	أفصح
		٢٥٨	بيدح	٢٦٢	أككة
٢٥٠	حجرة	١١٩	البير	٢٦٣	الأمثال
٢٥٠	الحجيل	٢٥٩	بيش	١٧١	أم خنور
				٢٦٨	أيلة

تنبيه: الحق المؤلف ثلاث مذكرات بآخر هذا الجزء أرخ فيها بعض تنقلاته التي بقي عليها معرفته بكثير من أمكنة البلاد العربية التي وردت في هذا الكتاب وبقية المذكرات فصلها عن هذا الكتاب وأفرد لها كتاباً وحدها .

الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع
٤٢	الرئيس		حرف الدال	١٥	حرة الوبرة
١٣٧	رشايات بنى جعفر	٢٠٩	دجن	١٢٥	حرث
١٩٤	رصف	٢٢٨	دحى	١٧٧	حسيلة
٤٣	رعم	٨٨	دخلة	٢٠٣	الحقاب
٤٣	رغوة	٢٢٩	دخان	١٥٣	حمضة
١٣٧	رفح	٨٩	دروازق	١٥٦	حمل
٤٤	الرقاشان	١٧٠	الدقاقة	١٣٥	حبيب
١٤٥	رقد	٨٩	دقوقاء	١٥١	حنالك
١٨٨	الرقعة	٣٢	دهقان	١٣٥	حنظلة
١٣٨	الرقية	٢٤٨	دوعن	١٣٦	الحنو
٢٣٩	ركبان		حرف اللال	١٥٢	الحواطب
١٣٩	ركبة			٣٢	الحوة
٤٩	رماخ	١٢٦	ذرة	١٥٣	حوق
١٥٧	رمان	٦٨	ذو علق	٢٢٨	حيزان
١٣٨	روثان	١٩١	ذوقوس		حرف الحاء
١٧٧	الروحاء		حرف الراء		
٤٥	روشان				
١٣٨	روضة الزيدى	٢٤٠	الرائفة	٣٦	خبي
١٣٨	روضة ساجر	١٣٧	الرافدان	٣٧	ختلان
١٣٩	روضة السمباء	٢٤١	رأم	١٤٤	خدار
٤٥	الرويل	١٩٤	رتوم	٣٤	خدد
١٧	ريشان	١٩٤	رثيمات	٣٦	الحرار
		١٩٤	رجلة	٣٦	الحرارة
		٢٤٠	رجم	٣٥	الحربة
	حرف الزاي	٢٣٩	رجة	١٤٤	خرزة
٤٥	زبارا	١٨٤	رخمان	٣٥	خرشان
٢٠٧ و ٤٥	زيد	٤١	ردقان	٣٥	الخرقاء
٢٥٥	زير	١٨٤	الردم	١٤	خرم
٢٤٩	زرود	١٨٧	الرده	١٤	الخربرة
٤٨	الزعفرانية	١٨٨	ردينة	٨٧	خمر
٤٧	زلفة	٤١	رزم	٨٧	خنفس
٤٦	زنانير			٨٨	الحنق

الواضع	الصفحة	الواضع	الصفحة	الواضع	الصفحة
زهو	٤٦	الشعبية	١٢٤	حرف العين	
الزهيرية	٤٦	الشفاء	١٦٦	عاذ	١٧٤
الزولانية	١٧	الشقائق	١٢٤	عارض	٥١
حرف السين		الشقراء	٢٢٦	عارمة	١٠٨
ساحب	١٨٩	شلال	١٦٧	العاليات	١٠٩
السبية	١٩٦	شهادة	١٠١	عامر	٥٣
الستارة	١٢٦	شوزن	٥	العامة	١٠٩
سجبل	١٢٦	الشوى	١٨	عاهن	٥٣
سحيم	١٥٤	حرف الصاد		عبايد	١٧٦
سراوع	٢٣٣	ساحة	٧٩	العبلاء	١١١
السردي	١٥٤	الصاقب	١٠٣	عبيدان	٥٤
سكاه	٢٣٣	سامتان	١٠٢	العبيلاء	١٥٩
سكاكة	٢٣٤	الصراة	١٨	عتك	١٠٩ و ١٦٦
السلمية والبرشام	٢٣٠	صمران	١٩٨	عتيب	١١٠
السيم	٢٣٥	الصمصعية	١٠٢	عناث	٥٤
سمر	٢٣٤	الصفين	٦	العناث	١٥٩
السمارات	١٦٨	حرف الضاد		عجرم	٥٦
السيل	١٧	ضاحك وضويحك	١٠٢	عجائز	٥٥
السيوح	٢٣٠	ضمير	١٨٩	العجباء	٥٥
حرف الشين		حرف الطاء		عجوز	١١٠
شارقه	١٥٨	طرف	٢٣٧	عدان	١١١
شافة	١٥٩	الطف	٢٣٧	عدنة	٦١
الشبكة	١٦٠	الطربيل	٢٣٦	عدنة	٦١
شبة	٧٨	طلال	١٢	عدوة	٦٢
الشتر	٧٨	طلحام	١٩٧	عذار	٦٣
الشجرة	١٧	طير	١١	العذرية	٥٧
الشحم	٢٢١	الطين	١١	عرار	٥٧
شرك	١٢١	حرف الظاء		عرايب	٥٨
شطيب	١٢٢	ظفر	١١	العرفة	٢٢٧
شعارى	١٢٢	ظلم	٥٢	عرفة ساق	٥٨
شعب جبلة	١٢٣	ظهر حمار	٢٣٦	عرفة صارة	٥٩
شعر	١٢٣	ظير	٦	عرفة منمع	٥٩

المواضع	الصفحة	المواضع	الصفحة	المواضع	الصفحة
العروض	٢١٨	عيون	٢١٤	حرف القاف	
العروق	٢٢٤	عامر	١٧٦	قارات	٧
عزاز	٦٠	حرف العين		القاعة	٢٠٧
العزف	٦٠			قرد	٧
عسكر	١٢٨			قرقرى	٧
العسيلة	٧٢			القرو	١٠
العش	٧١			القرينة	١٩٠
العشار	٢٢١			قربة	١٩٠
العشيرة	٦٩			القصبات	١٠
عصام	٦٧			قلاط	١٠
المصلا	٦٧			القناطر	٢٤٤
العطف	٩٢			القنافذ	٢٤٤
عظم	٩٢	غزاله (بليدة)	٢٤	قنصل	١٤٦
عفر	٢٢٢	غزال (جبلات)	١٦١	حرف اللام	
العقاب	٩٠	غزة	٢١٩		
العقرب	٩٣	الغزير	٢٣		
العقير	٦٩	الغزير	٣٣		
عقيربا	٦٥	غسل	٢٢٣		
علوى	١٦٠	غسيل	٨٥		
عمر نمر	١٦٩	الغمار	١٦١		
عمق	٦٤	القمير	١٦١		
العمقة	٦٥	القميصاء	١٦٢		
عمود	٦٦	الغوير	٨٣		
عن	١٦٦	حرف الفاء		حرف الميم	
العنبرية	٢٠٩				
عنز	٦٤				
عنك	١٦٧				
عنية	٢٠٩				
العنين	١٨٦				
العوالى	٦٣				
العواند	٢١٤				
الموصاء	١٨٦				
عوف	٢٢٤				
		فارغ	٨٤	السايب	١٠٤
		فالق	٨٢	مارد	١٠٦
		فراض	١٤١	ماغره	٩٦
		فردوس	١٤٣	ماوانة	١٠٣
		فرعان	١٦٢	المناة	١٠٤
		فريث	٨٠	المجزل	٨٩
		فلج	١٦٣	مجلات	١٠٥
				المحمدية	١٠٦

الواضع	الصفحة	الواضع	الصفحة	الواضع	الصفحة
المدركة	٨٦	مهرات	٩٧	نسيج ونساح	٢٣١
المرتعى	١٠٥	ميشمة	٨٠	النشاش	٧٥
مرس	٩٩	مهور	١٧٣	النشاش	٧٣
المريسة	٩٦	مواسل	١٧٤	نضل	٨٢
المزيرة	٩١	موثب	١٧٥٠ ١٣٢٠ ١٤	نضاد	١٣١
الصلح	٩١	موزر	٢٥٣	نطاع	١٣٠
المستوى	١٧١	الموقف	٩٧	النطاق	٧٥
مشعل	١٧٣	المياه	٧٣	نفر	٧٦
نضيق	٩٨	مياه	٨١	نفراه	٧٦
المطرية	١٠٧	ميشم	٢٦٥	نقرة	١١٢
مظعن	٨٧	المذكورة الأولى	٢٧٢	نقراء	٧٧
معان	٩٩	المذكورة الثانية	٢٧٣	نقيب	١١٣
المعمل	٩٤	المذكورة الثالثة	٢٩٦	نمرة	٢٣٣
معنق	١٣٠	حرف النون		نملة	٢٠
مغرة	٩١	فاجية	٢٥٦	حرف الهاء	٧٦
المغمس	٢٥٦	ناعب	١١٣		
مقاريب	١١٣	ناعجة	٢٦٣	الهمج	٨٢
مقلص	٢٦٣	النباع	١٢٩	الهاش	١٤
ماحة	١٢٩	النباعة	٢٥٢		
ملك	٢٥٢	نبنانية	١٣٣	حرف الواو	
مليحة	١٣٣	النبيطاء	٢٧١		
المنازل	٢٧١	النج	١٠١	ودارة محسن	١٨٢
المناطر	٩٦	نخل	٩٦	الوركة	١٢٩
المناعة	٢٦٤	نخلة	٢٥٢		
المنهبة	٢٥٢	نخيل	٧٣	حرف الياء	
منجور	٧٣	النخيلة	٩٧		
المنجاة	٩٧	نزوه	٨٠	يبرين	٢١
المنشية	٨٠			يسر	٢٠٠
المنكدر	١٧٣			يمن	٢٠١
مهايع					

